القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI



Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2745 Tuesday 10 March 1998
يومية - سياسية - مستقلة
السنة التاسعة - العدد 2745 الثلاثاء 10 آذار (مارس) 1998 - 12 ذو القعدة 1418 هـ

# الملك فهد يدخل المستشفى وانباء عن التحضير لجراحة عاجلة

دبي - من سامي عابودي:

قال ولي العهد السعودي الامير عبد الله امس ان الملك فهد بن عبد العزيز بصحة جيدة بعد دخوله المستشفى لاجراء فحوص طبية اثر اصابته بالتهاب في المرارة. الا ان شبكة تليفزيون الـ «سي ان ان» قالت ان العاهل السعودي مصاب بالتهاب مكروبي حاد في الحوصلة المرارية، وان الامر قد يتطلب اجراء جراحة عاجلة. وقالت وكالة الانباء السعودية ان ولي العهد السعودي طمأن زعماء الدول العربية الذين اتصلوا به للسؤال عن صحة الملك قائلا انه «بصحة جيدة». وكان الديوان الملكي قد أعلن في وقت سابق من امس ان الملك فهد دخل مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض لاجراء فحوص طبية.

وقال بيان الديوان الملكي الذي نقلته وكالة الانباء السعودية «بعد ظهر هذا اليوم (امس) الاثنين، دخل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض حيث يجري رعاه الله بعض الفحوصات الطبية على اثر التهاب بالمرارة».

ولم تذكر الوكالة تفاصيل اخرى. واذاع التلفزيون والراديو السعوديان البيان في مقدمة نشراتهما الاخبارية دون تفصيل.

وقال مصدر سعودي ان الملك فهد كان عائدا من مخيم صحراوي خارج العاصمة السعودية عندما رأى اطباؤه أن من الافضل ان يبقى تحت الملاحظة الطبية في المستشفى. وأضاف لرويترز ان هذا اجراء وقائي.

وكانت صحة الملك فهد مثار قلق لعدة سنوات. وفي 1994 اجرى له طبيب امريكي جراحة في المرارة في مستشفى بجدة.

ويعاني العاهل السعودي من زيادة في الوزن ومن مرض السكر وهو يتوكأ على عصا في سيره اذ يعاني أيضا التهابا في مفصل الركبة. ويعرض التلفزيون السعودي لقطات له باستمرار لكنه يظهر فيها جالسا.

وقضى الملك فهد بضعة ايام في المستشفى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 مصابا بجلطة وفي بداية عام 1996 سلم شؤون الدولة لولي العهد الامير عبد الله قبل ان يستعيد السلطة بعد ذلك بسبعة اسابيع. وكان الملك فهد الذي يبلغ الان السادسة والسبعين من العمر غادر الرياض الشهر الماضي للراحة في مخيم ملكي على بعد 70 كيلومترا شمالي الرياض.

ويقول دبلوماسيون ان الامير عبد الله يتمتع بأوفر قدر من الصحة بين اقوى ثلاثة اعضاء في الاسرة المالكة. الملك وولي العهد ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز.

ورأس الامير عبد الله اجتماعات مجلس الوزراء خلال الاسبوعين الماضيين في غياب الملك فهد.

وعمر الملك فهد غير محدد بدقة اذ لا توجد سجلات دقيقة محفوظة للمواليد من فترات سابقة غير ان معظم البحوث ترجع تاريخ ميلاده الى ما بين عامي 1921 و1923. وتقول الحكومة السعودية انه ولد عام 1922.

وكان الملك فهد قوة محركة وراء الكواليس قبل فترة طويلة من توليه السلطة في 13 حزيران (يونيو) عام 1982.

وعلى الرغم من ان وسائل الاعلام السعودية كثيرا ما تصور الملك فهد اثناء استقباله للزوار الاجانب فنادرا ما يشاهده الصحافيون الغربيون. ويعتبر الملك فهد القوة الدافعة وراء حملة التحديث بالمملكة العربية السعودية في الاونة الاخيرة.

وقبل فترة طويلة من جلوسه على العرش في 13 حزيران (يونيو) عام 1982 كان الملك فهد قوة مؤثرة من وراء الستار في الاسرة الحاكمة. وعندما تولى الملك شكك البعض في قدرته على ادارة شؤون دولة تتسم بالمحافظة الشديدة بالنظر الى ميله لاجراء اصلاحات على النمط الغربي. لكن مهاراته السياسية ساعدت المملكة على اتخاذ موقف قيادي في العالم العربي والاضطلاع بدور مؤثر على الصعيد الدولي. وعزز الملك فهد وضع الاسرة المالكة في مجتمع لم يشهد تغيرا يذكر.

وكان قراره في اب (أغسطس) عام 1990 بالتحالف مع الولايات المتحدة في مواجهة الغزو العراقي للكويت بمثابة نقطة تحول في أزمة الخليج اذ أقنع معظم الدول العربية بالانضمام للتحالف المواجه للرئيس العراقي صدام حسين.

لكن انتشار أكثر من نصف مليون جندي غربي على أرض المملكة أظهر تعارضا في مبادىء الشعب السعودي المحافظ.

فبعض السعوديين ممن تلقوا تعليمهم في الغرب طالبوا باتاحة قدر أكبر من الحريات في حين سعى الاصوليون المحافظون الى التصدي لكل ما اعتبروه مناقضا لمبادىء الحركة الوهابية التي ينتمي اليها معظم السعوديين.

ولم يبد الملك فهد ميلا لاحداث تغيير اجتماعي جذري. ولكن في أوائل 1992 أدخل بحرص شديد اصلاحات سياسية محدودة تضمنت اعادة تنظيم ولاية العهد.

وفي العام التالي شكل مجلسا للشورى في اطار اصلاحات سياسية طال انتظارها. (رويترز)

# امريكا تتراجع عن خطط لاطاحة صدام وتؤكد استمرار الاستنفار العسكري بالخليج

عراقي يعرض نسرا للبيع في بغداد (رويترز)

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

تتجه الحكومة الامريكية الى التخلي مؤقتا عن القيام بأي عمل من شأنه الاطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين فيما يركز الكونغرس، وخاصة الجمهوريين وحلفائهم داخل الحزب الديمقراطي على تصعيد الضغوط ضد العراق. وعزا مسؤولون امريكيون موقف حكومة الرئيس بيل كلينتون الى عدة اسباب من بينها الانتقادات الخارجية والداخلية التي تواجهها منذ اندلاع الازمة التي افتعلتها مع العراق بشأن التفتيش قبل نحو اربعة اشهر.

ويقول هؤلاء المسؤولون ان حكومة كلينتون بدأت مجددا في مناقشة مجموعة من الخيارات لاعادة صياغة سياستها حول العراق في ضوء التقييم الذي توصلت اليه بصعوبة الاطاحة بالرئيس صدام حسين في الوقت الراهن او حتى في المستقبل القريب. ويقول مسؤول امريكي ان حلفاء الولايات المتحدة والكونغرس «يريدون منا ان نتخذ خطوة حاسمة، ولكن كل منهم يريد ان تكون مختلفة». فيما قال مسؤول امريكي اخر «ينبغي ان ننسى فكرة ان احدا سيطيح بصدام حسين.. ان هذا لن يحدث قريبا وعلينا ان نضع استراتيجية طويلة الامد وان نتحلى بالصبر». ومقابل لهجة الاحتياط التي تتسم بها احاديث المسؤولين الامريكيين فان اللهجة التي تتسم بها تصريحات قيادات الكونغرس تتسم بالاصرار على مواصلة العمل لزعزعة استقرار الحكومة العراقية، ومن المحتمل ان يبدأ مجلس الشيوخ مداولات ومناقشات حول مشروع قرار يدعو الى تشكيل محكمة دولية لاتهام الرئيس العراقي صدام حسين بارتكاب جرائم حرب، وهو قرار كانت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ قد اتخذته الاسبوع الماضي وكان قدمه احد اشد انصار اسرائيل في المجلس ارلين سبيكتر.

وتقول مصادر في الكونغرس انه تم تشكيل مجموعة عمل غير رسمية من كبار اعضاء مجلس الشيوخ لوضع استراتيجية وتكتيكات جادة للاطاحة بالرئيس العراقي، ومن بين اعضاء هذه المجموعة زعيم الاغلبية الجمهورية ترينت لوت وعضو لجنة القوات المسلحة جون مكين ورئيس لجنة العلاقات الخارجية جيسي هيلمز. وعلى الجانب الاخر الذي يدعو الى انهاء السياسة الامريكية للاطاحة بالرئيس صدام حسين تقف كل من فرنسا وروسيا اللتين تفضلان انتهاج سياسة لتخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من سبع سنوات. وكان حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيين في اعقاب توقيع مذكرة التفاهم بين الامم المتحدة والحكومة العراقية يوم الثالث والعشرين من الشهر الماضي، قد بدأوا بشن حملة للضغط على واشنطن للتخلي عن سياسة التشدد التي تنتهجها ضد العراق والقبول بمنح هذا الاتفاق فرصة النجاح وضرورة رفع العقوبات الاقتصادية فور استكمال جهود ازالة برامج التسلح العراقية.

من جهته اكد رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش الامريكي الجنرال هنري شلتون امس في الرياض بقاء القوات الاميركية في الخليج في حال استنفار في وجه العراق. وقال الجنرال شلتون في بيان نشر في ختام زيارة الى المملكة العربية السعودية استغرقت يومين التقى خلالها ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز، ان «الولايات المتحدة وشركاءها في التحالف (الدولي ضد العراق) ستظل في حال تيقظ».

وصرح الجنرال شلتون ان المحادثات التي اجراها في السعودية حيث التقى مسؤولين عسكريين تمحورت حول «مسائل ذات اهتمام مشترك لا سيما منها ما يتعلق بالامن والاستقرار في منطقة الخليج».

وعلى صعيد اخر تراجع البيت الابيض امس فجأة عن موقف سابق، واعلن ان الولايات المتحدة ستوافق على «التشاور» مع بقية اعضاء مجلس الامن قبل توجيه ضربة الى العراق، في حال خرق هذا البلد اتفاق بغداد حول تفتيش المواقع التي يمكن ان تحتوي على اسلحة دمار شامل، متراجعا فيما ما يبدو عن موقفه الاصلي.

(تفاصيل ص 3)

## مصر: مقتل اربعة متشددين وجندي باشتباك بالمنيا

■ اسيوط (مصر) - رويترز: قالت مصادر امنية مصرية ان قوات الامن اشتبكت امس مع مجموعة من المتشددين الاسلاميين رفضوا تسليم انفسهم فقتل اربعة منهم ومجند واصيب ضابط في جنوب مصر. وقالت وزارة الداخلية في بيان ان المعلومات التي وردت الى اجهزة الامن افادت بتواجد عدد من العناصر «الارهابية» في منطقة زراعية بقرية هور التابعة لمركز ملوي بمحافظة المنيا الواقعة على بعد نحو 350 كيلومترا جنوبي القاهرة.

واضاف البيان ان قوات الامن قامت ظهر امس «بمحاصرة تلك المنطقة حيث وقع اشتباك بين القوات والعناصر الارهابية التي رفضت الانصياع لتعليمات الامن بتسليم انفسها وبادرت باطلاق النيران تجاه القوات في محاولة للافلات من الحصار فقامت القوات بالرد عليها».

وتابع البيان ان الاشتباك اسفر عن «مصرع اربعة من العناصر الارهابية وضبط عدد اربعة اسلحة الية وكمية من الذخائر واوراق مهمة واصابة احد الضباط واستشهاد مجند».

## قطر ستستقبل طائرات مراقبة امريكية

■ الدوحة - اف ب: اعلنت قطر امس الاثنين انها وافقت على استقبال طائرات مراقبة امريكية من طراز «بي - 3 اوريون» على اراضيها في اطار اتفاق التعاون العسكري بين الدوحة وواشنطن.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية فواز بن حمد العطية في مؤتمر صحافي ان «قطر وافقت على استقبال عدد من الطائرات الامريكية من طراز «بي - 3 اورويون» من دون ان يوضح هذا العدد.

واشار الى ان «موافقة قطر جاءت خلال اتصال هاتفي بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والرئيس الامريكي بيل كلينتون» الجمعة الماضي. واوضح العطية ان ارسال الطائرات الامريكية الى قطر «يندرج في اطار اتفاقية التعاون الدفاعي الموقعة بين البلدين في 1992».

ولم يحدد العطية الفترة الزمنية لبقاء الطائرات الامريكية في الاراضي القطرية لكنه قال انها «فترة موقتة».

## لندن: فرض عقوبات ضد الصرب والتدخل العسكري ليس مطروحا

■ لندن - اف ب: اقرت مجموعة الاتصال الدولية حول يوغوسلافيا السابقة امس الاثنين في لندن سلسلة اولى من العقوبات لارغام بلغراد على وقف القمع في كوسوفو، بعد تحول مفاجىء في موقف روسيا التي وافقت جزئيا على خط التشدد الامريكي حيال الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش. فقد اعلن نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسييفسكي هذا التغيير في موقف موسكو بعد ساعة على قيام الاعضاء الخمسة الآخرين في مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا والمانيا وبريطانيا) باعلان خطة عمل ضد بلغراد تضمنت اشارة واضحة الى الخلاف مع روسيا.

وأكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين أن مجموعة الاتصال في شأن يوغوسلافيا السابقة لم تبحث في احتمال التدخل عسكريا في اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) وأن هذا الأمر «ليس مطروحا في الوقت الراهن».

ورأى كوك أن «أولئك الذين ينتهكون القانون الدولي يجب ألا يفلتوا من العقاب»، معلقا بذلك على القرار الذي اتخذته مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا) بتوقيع عقوبات على صربيا لاجبار الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على وقف أعمال القمع في اقليم كوسوفو.

# الاردن واسرائيل يتفقان على تعزيز علاقاتهما عرفات يناشد المجتمع الدولي التحرك لانقاذ السلام

رام الله - عمان - من وفاء عمرو وسليمان الخالدي:

ناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المجتمع الدولي امس التحرك بسرعة لانقاذ عملية السلام مع اسرائيل.

وقال انه جدد ايضا خلال اجتماعه امس مع الامير حسن ولي عهد الاردن في مدينة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الدعوة لعقد قمة عربية لدفع عملية السلام. واضاف عرفات ان عملية السلام تواجه بعض المصاعب والعقبات التي يمكن تجاوزها، مشيرا الى انه من هذا المنطلق يناشد المجتمع الدولي التحرك بسرعة على جميع المستويات لانقاذ عملية السلام.

وكان عرفات قال امام المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة يوم السبت ان عملية السلام «تحتضر».

وعاد الامير حسن الى عمان بعد الاجتماع مع عرفات، ومن المقرر ان يتوجه اليوم الثلاثاء الى اسرائيل للاجتماع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وتعهد ولي عهد الاردن بدعم الفلسطينيين.

وقال الامير حسن انه يؤكد مجددا ان عام 1998 سيشهد المزيد من عمليات اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من جميع مناطق الضفة الغربية.

وقال مسؤولون أردنيون ان من المرجح أن يسعى الامير حسن لاقناع نتنياهو بالحاجة الى القيام بانسحاب ملموس من الضفة الغربية.

واتفقت اسرائيل والاردن امس على تعزيز العلاقات التجارية والمشاريع المشتركة بعد الانتهاء من المحادثات الخاصة بازالة العقبات التي تعترض التبادل التجاري المتصاعد.

وقال وزير التجارة الاردني هاني الملقي ووزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي للصحافيين في عمان انهما ابرما اتفاقا على ازالة مجموعة من العقبات الادارية.

ونما حجم التبادل التجاري بين اسرائيل والاردن من الصفر الى ما يبلغ 35 مليون دولار حتى الان منذ التوقيع على اتفاق تجاري في تموز (يوليو) 1996. وهناك اكثر من 12 مشروعا مشتركا تعمل في مجالات منها النسيج والالكترونيات منذ معاهدة السلام عام 1994.

وتابع شارانسكي «سنواصل مضاعفة تجارتنا وفي غضون عشرة اعوام سيكون حجم التبادل التجاري بيننا اكبر منه مع اي دولة اخرى في العالم».

كما اتفق الجانبان امس على انشاء لجنة مشتركة للموافقة على منتجات المنطقة الصناعية في مدينة اربد بالاردن.

وصنفت الحكومة الامريكية يوم الجمعة منطقة اربد بانها «اول منطقة صناعية متأهلة» في اطار برنامج للتعاون بين الاردن واسرائيل.

# السودان: تعديل وزاري يكرس توازنات وتحالفات مرحلة الاستعداد للتعددية

الخرطوم - القاهرة

خاص بـ «القدس العربي»:

يأتي التعديل الوزاري الاخير في السودان، والذي اعلن ليلة الاحد حافلا بمفاجآت كثيرة، ولكنه يكرس في نفس الوقت التحالفات والتوازنات التي اكدتها تطورات الاسبوعين الماضيين، اعقبت الحادث المفجع، الذي اودى بحياة النائب الاول لرئيس الجمهورية الفريق الزبير محمد صالح ونفر من كبار المسؤولين، وقد كان التوقع الاولي ان تبقى مسألة خلافة الفريق الزبير معلقة بعض الوقت، ولكن يبدو ان حسابات وتوازنات داخلية دفعت للاسراع بتعيين علي عثمان محمد طه وزير الخارجية نائبا اول لرئيس الجمهورية، ومن ثم ترقية مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بوزارة الخارجية، وقد ظهر فيما بعد انه كانت لهذه الخطوة علاقة باعادة ترتيب الاوراق، الذي صاحب انعقاد المؤتمر الوطني في منتصف شباط (فبراير)، حيث تولى رئيس الجمهورية بنفسه رئاسة المؤتمر الوطني، وعين امين عام الحزب الوطني الاتحادي الشريف زين العابدين الهندي نائبا للرئيس، بينما تولى الدكتور حسن الترابي الامانة العامة للمؤتمر، وتم تعيين ثلاثة نواب للامين العام من بينهم لورنس لوال لوال من جبهة الانقاذ الديمقراطية والدكتور علي الحاج وزير العلاقات الاتحادية السابق واحد ابرز الشخصيات في التركيبة الحاكمة، وتم تعيين ايضا سبعة مساعدين للامين العام ووزراء سابقون، وفرض على نواب الامين العام والمساعدين التفرغ من وظائفهم، كل هذا يعني ان المؤتمر الوطني سيكون من ابرز محاور العمل السياسي بالنسبة للنظام في الفترة القادمة، اذ رصدت له الحكومة «مدافعها الثقيلة» ان جاز التعبير، ومثلت فيه اطراف التحالف السداسي الذي يقف وراء الحكم، وهم على التوالي: الاسلاميون ممثلون في اعضاء الجبهة الاسلامية السابقين، جبهة الانقاذ الديمقراطية التي تمثل فصائل التمرد السابقة التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة، ثم جنوبيو الداخل، وهو الوصف الذي يطلق على السياسيين والقادة الجنوبيين الذين تحالفوا مع النظام منذ البداية، ثم الجناح «الاسلامي» في حزب الامة الذي تمثله شخصيات عديدة في البرلمان والحكومة والحكومات الولائية، فالجناح «الاسلامي» ايضا في الحزب الاتحادي الديمقراطي من بين انصار زعيم الطائفة الختمية محمد عثمان الميرغني، من انصار الرئيس السابق نميري. وقد جاء تعيين مجلس تنسيق الولايات الجنوبية والتعديل الوزاري لتكريس هذه الترتيبات.. فبعد الازمة التي شهدت تمرد نائب رئيس مجلس التنسيق السابق اللواء كاربينو كوانين بول، تم الان تعيين انجلوبيدا، وهو من جنوبيي الداخل، ويمثل ايضا منطقة الاستوائية، وتم تعيين عدد من ابرز ممثلي التيارات الجنوبية في الوزارات المركزية، من بينهم لام اكول (جبهة الانقاذ الديمقراطية) الذي اصبح وزيرا للنقل واغنس لوكودي (جنوبي الداخل) وزيرة الايدي العاملة، وقد بلغ عدد الوزراء الجنوبيين في الوزارة بمن فيهم نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس التنسيق تسعة وزراء.

المفاجأة الاخرى هي تعيين اللواء المتقاعد مهدي بابو نمر وزيرا للصحة، وقد كان نمر رئيسا للاركان غداة انقلاب يونيو 1989، وقد تم اعتقاله واحالته للتقاعد فورا، ويعتبر نمر من المقربين من الصادق المهدي، مما يعتبر هذا تعزيزا لمشاركة رموز حزب الامة السابقين في النظام، ولكن التوقعات بتعيين وزراء من جناح الهندي في الحزب الديمقراطي لم تتحقق. على جبهة الترتيبات الاخرى يعتبر نقل اللواء بكري حسن صالح الى القصر تعزيزا لموقع علي عثمان محمد طه، اما تعيين علي محمد عثمان ياسين وزيرا للعدل فيعتبر من جهة تعزيزا للجناح المؤيد لمصر، حيث يعتبر ياسين من المقربين من مصر، وبينما يعتبر تعيين د. غازي العتباني وزيرا للثقافة والاعلام ترقية من ناحية، حيث انه كان يشغل منصب وزير دولة في السابق، الا انه من المؤكد ان موقعه في المؤتمر الوطني كان يعطيه دورا سياسيا اكبر. من الملاحظ ايضا غياب وزير العدل السابق عبد الباسط سبدرات من التشكيلة، وكان قد اعتذر في السابق عن مناصب عرضت عليه في المؤتمر الوطني، وهذا يعكس بعض التوتر، ولكن من المتوقع ان يعين سبدرات سفيرا في احد المناصب الهامة.

# وفد بدو منطقة 48 ينتظر الحصول على اذن اسرائيلي لتلبية دعوة لزيارة العراق

القدس - «القدس العربي» عبد الرؤوف ارناؤوط:

قال مواطنون بدو من منطقة 1948 انهم تلقوا دعوة من هيئات رسمية عراقية لزيارة العراق الا ان الحكومة الاسرائيلية التي تبدو غير قانعة بهذه الزيارة قالت امس الاول انها لم تتخذ بعد قرارا بهذا الشأن وهو ما دفع البدو الى القول «لن نتنازل عن هذه الزيارة». واشار ابراهيم العمور، احد قادة البدو، الى ان الدعوة العراقية جاءت استجابة لطلب وجهه البدو الى القيادة العراقية قبل شهر، وقال «قبل يومين تلقينا ردا ايجابيا بهذا الشأن، وقد سررنا جدا بخبر الموافقة على طلبنا».

وتابع الشيخ العمور قائلا «نريد التوجه الى العراق لكي نطلع على اوضاع اخواننا الشعب العراقي وان نستمع من القيادة العراقية ومن سيادة الرئيس صدام حسين وايضا ان يسمعوا منا كمواطنين عرب عن مشاكلنا واوضاعنا وان نتبادل وجهات النظر حول مختلف المواضيع».

وكان من المقرر ان يتوجه وفد من الفلسطينيين في منطقة 1948 الى العراق قبل عدة اشهر الا ان الانتقادات الاسرائيلية الكبيرة الرسمية وغير الرسمية والاعلامية التي وجهت لوفد منهم كان يزور سورية انذاك دفعت هذا الوفد الى الغاء الزيارة.

ويبدو ان وفد البدو سيواجه الانتقادات ذاتها اذ قال موتي زاقن، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي للشؤون العربية، للاذاعة العبرية «ليس هناك موقف مبلور من هذه الزيارة فكل زيارة الى العراق وسورية او اي دولة في العالم يجب ان تحصل على موافقة من وزارة الداخلية الاسرائيلية ويجب التذكير هنا ان سورية والعراق دولتان عدوتان».

واضاف في لهجة استفزازية «فقط قبل اسبوعين كان البدو يتحدثون عن الكمامات الواقية من الغاز الكيماوي فما الذي تغير الآن لكي يذهبوا الى العراق «انتهى القول «انا لست متحمسا لهذه الزيارة فما هي الرسالة التي سيوجهونها الى العراق؟

# حزب الله يسعى لاسقاط طائرات اسرائيلية

■ القدس - لاهاي - اف ب: اعلن قائد القطاع الشمالي في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين امس ان حزب الله اللبناني يكثف جهوده ليتمكن من اسقاط طائرة اسرائيلية او مروحية بواسطة صاروخ مضاد للطائرات.

واضاف المسؤول العسكري الاسرائيلي في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان «حزب الله يحاول منذ بعض الوقت مهاجمة الطائرات الاسرائيلية بصواريخ ارض - جو من نوع ستريلا السوفييتي الصنع او بصواريخ من انواع اخرى». واضاف ليفين الذي عين نائبا لرئيس الموساد ان الطيران الاسرائيلي يمثل بالنسبة الى حزب الله «هدفا مهما» وان تمكن مقاتليه من اسقاط طائرة اسرائيلية سيعتبر نصرا معنويا مهما.

وكان مسؤول عسكري اسرائيلي صرح لصحيفة معاريف ان حزب الله يتزود بصواريخ ستريلا في محاولة للتمكن من اسقاط مروحية.

واعتبر ان اسقاط مروحية سيؤدي الى سقوط عدد كبير من الضحايا وسيوجه ضربة معنوية الى الجيش الاسرائيلي.

وفي لاهاي اكد امس وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، الذي يقوم بزيارة رسمية من 24 ساعة الى هولندا، ان بلاده راغبة في اعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط، مشددا في صورة خاصة على «مبادرة جديدة» بشأن الانسحاب من لبنان. فقد اشار موردخاي في اعقاب لقاء مع نظيره الهولندي يوريس فورهوفي الى ان بلاده ترغب في اطلاق «مبادرة جديدة من اجل اتفاق على الامن في جنوب لبنان». وقال «اننا مستعدون لتطبيق القرار 425 الصادر عن الامم المتحدة» والذي ينص على انسحاب كامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية اذا متعهد لبنان بصد ومحاربة الرعب في جنوبه وعلى اراضيه» بما يضمن «الامن في شمال اسرائيل».

وشدد على ضرورة ان تتصرف بيروت بشكل مستقل عن دمشق موجها نداء الى الرئيس السوري حافظ الاسد لـ «لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل».

ISSN 1358-3379
9 771358 337032 10

## اتهمت يلمظ بكسر الزجاج قبيل انعقاد مؤتمر الاتحاد الاوروبي الخميس المقبل في لندن
# مصادر بريطانية: مفهوم كول لاوروبا المسيحية يدفع الاتراك للتحول نحو مكة

لندن - «القدس العربي»:

تساءلت مصادر بريطانية فيما اذا كانت المانيا تسعى لتشكيل ناد مسيحي، في اشارة الى التصريحات التي اطلقها رئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ مؤخرا، والتي اتهم فيها الاتحاد الاوروبي بالتحرك تجاه ان يكون «ناديا مسيحيا» باستبعاده تركيا المسلمة.

واعتبرت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر امس أن يلمظ الذي تلقى تعليمه في المانيا يحاول «كسر اكبر قدر ممكن من الزجاج» قبيل انعقاد مؤتمر دول الاتحاد الاوروبي الخميس المقبل في لندن.

يشار الى أن تركيا مدعوة لحضور المؤتمر الذي يشارك فيه كل اعضاء الاتحاد الاوروبي، اضافة الى 11 دولة مرشحة للانضمام بينها قبرص. لكن يلمظ لمح الى رفض بلاده للجهود التي تبذل في اللحظة الاخيرة، متهما الحكومة الالمانية بالتمييز ضد انقرة.

وكان يلمظ قارن موقف المانيا من توسيع الاتحاد الاوروبي بسياسة هتلر في التوسع العدواني شرقا لايجاد «مساحة للعيش» للشعب الالماني، الامر الذي اثار غضب بون التي رأت ان تصريحاته تعني ان احتمالات انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي اصبحت الان اكثر بعدا. وقالت «التايمز» ان المستشار هلموت كول الذي ينتمي الى الحزب الديمقراطي المسيحي هو الذي اوقع نفسه في مثل هذا الجدل عندما تبنى استراتيجية تقسم اوروبا الى دول داخلية وخارجية، كونه احد اقوى المؤيدين الى تسريع الوحدة الاوروبية وتكوينها بمن يكون مستعدا للانضمام اليها.

وعلقت الصحيفة على هذه السياسة قائلة ان كول يمثل دور الرجل الذي يريد فصل الماعز عن النعاج، الامر الذي يغضب الماعز. وقالت ان الاتهامات التركية ضد كول قد تكون مبالغ فيها، لكنها مسألة «النادي المسيحي» بحاجة الى اجابة، مشيرة الى ان هذه القضية تتطلب نقاشا مستفيضا في المرحلة الحالية، ليس فقط لقرب موعد انعقاد المؤتمر، وانما لتأثيرها على السياسات المحلية.

ففي الـ 26 من آذار (مارس) المقبل، سيدرس البرلمان الالماني مشروع قانون لمنح الأجانب حق الحصول على الجنسية الالمانية بطريقة اوتوماتيكية للعائلات التي عاشت في المانيا على مدار جيلين. وهذا ينطبق بشكل خاص على مليوني تركي يعيشون في المانيا. لكن كول يعارض بشدة اي تغيير من هذا النوع.

وقالت «التايمز» ان قوانين الجنسية المعمول بها حاليا في المانيا هي نفسها التي صدرت عام 1913، والتي تنقل الجنسية من الابوين الى الطفل، مرتبطة بصلة الدم وليس مكان الميلاد، مشيرة الى ان عددا كبيرا من الديمقراطيين الاحرار يتهيأون للتصويت الى جانب الديمقراطيين الاشتراكيين ضد كول، الامر الذي قد يقود الى خسارته التصويت.

وأضافت ان معاملة الاتراك في المانيا تظهر رؤية كول الحقيقية لمكانة انقرة في اوروبا. فالاتراك في المانيا، حتى الاطفال من ابناء الجيل الثالث الذين يتحدثون الالمانية افضل من الاطفال الالمان، لا يمكنهم تحصيل الجنسية الالمانية الا اذا تخلوا عن جنسيتهم التركية.

ونتيجة لذلك، فان الاتراك الذين يدفعون الضرائب في المانيا منذ 30 او 40 عاما، يشعرون انهم «ضيوف ثقيلو الظل» على الحكومة الالمانية، الامر الذي يحجم من فرص انخراطهم في الحياة الالمانية. ومع ذلك فان الاغلبية التركية في المانيا مطيعة للقانون، لكنها عرضة للتأثر بافكار حزب الرفاه الاسلامي.

ورأت مصادر غربية انه بسبب حرمانهم من الهوية الالمانية، وبسبب بعد تركيا عنهم، فان الاتراك في المانيا لا يجدون امامهم سوى التمسك بهويتهم الاسلامية، والتوجه نحو مكة بدلا من بروكسل. ففي برلين يعيش الاتراك في غيتوهات خاصة بهم، يتسوقون من محالهم، ويترددون على عيادات يديرها اتراك، ولا يسافرون الا عبر وكالات سفر تركية. ووفقا لمقولة الفيلسوف والمؤرخ والفرنسي ارنست رينان، فان «اوروبا ولدت كنتيجة للمعجزة اليونانية، فهي نمت مع الثقافة اللاتينية، ومرت بالنهضة الاوروبية التي تميزت بالتأثر بالمفاهيم الكلاسيكية وبازدهار الادب والفن، وهي مسيحية».

وتساءل الكاتب التركي بيامي صافا فيما اذا كان امام الاتراك اية فرصة ليصبحوا اوروبيين وفقا لتعريف رينان للمفهوم الاوروبي، ليس فقط من الناحية الجغرافية، وانما ناحية الثقافة والقيم المشتركة.

والسخرية هنا ان مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال اتاتورك كان صاحب ايمان قوي بمستقبل تركيا الاوروبي. لكن يبدو ان كول قرأ كتابات رينان بأفق ضيق. والنتيجة، فان الاتراك يعيشون كغرباء في المانيا الموحدة التي تعاني قبل اي شيء آخر من قلق حول مصيرها داخل اوروبا منسوجة بمفاهيم خاصة بها.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can.$2.50

### تتهم البانيا بتأجيج التوتر في كوسوفو

# روسيا تقبل فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على بلغراد وتركيا تدعو الامم المتحدة لاعلان استعدادها استخدام القوة

■ لندن - انقرة - تيرانا - وكالات: وافقت روسيا في النهاية امس الاثنين في لندن على القسم الاكبر من خطة عمل ضد القمع الصربي في كوسوفو اقترحها شركاؤها في مجموعة الاتصال الدولية حول يوغوسلافيا السابقة (الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا والمانيا وبريطانيا) اذ قبلت بفرض عقوبات اقتصادية على بلغراد وحظر دولي على بيعها اسلحة.

وقد اعلن نائب وزير الخارجية الروسي نيكولاي افاناسييفسكي هذا التغيير المفاجيء في موقف موسكو بعد ساعة فقط على قيام الاعضاء الخمسة الآخرين في مجموعة الاتصال بنشر خطة عملهم التي تضمنت اشارة واضحة الى الخلاف مع روسيا.

وقد جرى هذا التحول في الموقف الروسي بعد اتصال هاتفي طويل بين وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي ظل في موسكو ونظيره البريطاني روبين كوك الذي رأس الاجتماع الطاريء حول كوسوفو.

من جهة اخرى الح المسؤولون الروس الى ان موسكو لن تلتزم بالعقوبات الاخرى التي اقترحتها الدول الخمس الاخرى وان كانت لن تعترض عليها.

وهذه العقوبات هي التوقف عن منح تأشيرات الى المسؤولين الصرب عن القمع في كوسوفو وفرض حظر على بيع بلغراد اي من المعدات التي يمكن استخدامها في عمليات القمع في الاقليم.

وكان بيان صادر عن وزارة الخارجية الألبانية افاد أن روسيا اتهمت ألبانيا بـ «تأجيج التوتر» في كوسوفو (جنوب صربيا) وذلك في رسالة سلمها الاحد السفير الروسي في تيرانا ايغور سابريكين الى وزير الخارجية الالباني باسكال ميلو.

- والرسالة هي رد على رسالة وجهها رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو الى دول مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (روسيا عضو فيها) يطلب فيها التوسط بين السلطات الصربية والالبان في كوسوفو.

وقالت مصادر ألبانية ان موسكو ترى في رسالتها أن «مسؤولية كاملة» تقع على عاتق الحكومة الالبانية حيال الوضع في كوسوفو حيث شنت القوات الصربية عملية واسعة على الانفصاليين الالبان مما أدى في خلال أسبوع الى مقتل 75 شخصا على الاقل، استنادا الى المصادر الالبانية في الاقليم.

وجاء في الرسالة التي وزعتها وزارة الخارجية في تيرانا أن «الحكومة الروسية تطلب من ألبانيا ادانة ومنع أي بادرة دعم للانفصال والارهاب».

وتابعت «اننا نتوقع ألا تسمح تيرانا ببيانات أو أعمال يمكن أن تعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية في يوغوسلافيا» (صربيا ومونتينيغرو).

وأعربت روسيا عن «قلقها» للمعلومات التي أشارت الى نشر وحدات للجيش الالباني على الحدود مع يوغوسلافيا الاتحادية مما يعرض «الوضع لمزيد من التفاقم».

وموسكو قلقة أيضا من «الدخول المستمر الى كوسوفو للاسلحة ومجموعات الارهابيين الالبان».

وردا على الاتهامات الروسية قال ميلو ان هذه الاتهامات «لا أساس لها». وأكد أن «الحكومة الالبانية أشارت بوضوح الى أنها لا تدعم أي عمل ارهابي. ان ألبانيا لم تدرب مجموعات ارهابيين ولا هي أرسلت أسلحة الى كوسوفو».

وفي انقرة اعتبر رئيس البرلمان التركي حكمت تشيتين امس الاثنين ان على الامم المتحدة ان تكون مستعدة لاستخدام القوة لانهاء اعمال العنف الاتني في اقليم كوسوفو الصربي.

وقال تشيتين في مهرجان شعبي اقيم في ازمير (غرب تركيا) ان على «المنظمات الدولية وفي مقدمتها الامم المتحدة ان تعلن انها مستعدة لاستخدام القوة واذا دعت الحاجة عليها ان تستخدمها في كوسوفو».

واضاف «اذا تم تشكيل قوة دولية فان تركيا يمكن ان تساهم فيها» واضاف انه «اذا اتسع النزاع في كوسوفو فانه قد يتسبب بحرب في كل البلقان».

وتدفق اكثر من 20 الف الباني الى وسط بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو جنوب صربيا قبل ظهر امس الاثنين للمشاركة في تظاهرة ضد نظام الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وكان المتظاهرون يتوجهون الى مقر المؤسسات الصربية وهم يرفعون لافتات حمراء كتب عليها عبارة «جمهورية كوسوفو» ويقومون باشارة النصر على هتافات «درينيتشا» التي كانت في الايام الاخيرة مسرحا لحملة واسعة لقوات الامن ضد الانفصاليين الالبان.

ولم يلاحظ اي انتشار للشرطة في وسط المدينة حيث دعت الاحزاب الالبانية الى التظاهر امس في الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (10,00 ت غ) ودعت سكان المدن الاخرى في الاقليم الى الاحتجاج على «العنف والارهاب الصربي».

واكدت المنظمة السرية «جيش تحرير كوسوفو» في بيان تلي مساء امس الاول الاحد على التلفزيون الالباني انها يجب ان تكون «السلطة الشرعية الوحيدة» في كوسوفو.

وقال البيان ان جيش تحرير كوسوفو اصبح بسرعة القوة الوحيدة التي تحقق تطلعات الشعب الالباني في كوسوفو ولذلك يجب الاعتراف بها سلطة شرعية وحيدة في كوسوفو».

واضاف ان هذه المنظمة التي تتهمها السلطات الصربية بالارهاب تخوض نضالها من اجل استقلال اقليم كوسوفو «طبقا للمعايير المعترف بها والمدرجة في وثائق الامم المتحدة».

واوضح البيان ان جيش تحرير كوسوفو «اظهر من خلال اعماله انه يستبعد كل شكل من اشكال العنف والارهاب ضد السكان الابرياء».

واكدت المنظمة للسكان الصرب والمونتينيغريين في كوسوفو الذين يشكلون حوالي 10 % من سكان الاقليم الذي يبلغ عدد سكانه مليوني نسمة، انهم «غير معرضين لاي خطر من جانب جيش تحرير كوسوفو»، مشيرة الى ان «الخطر يأتي من السلطات الارهابية في بلغراد المستعدة للتضحية بهم لخدمة مصالحها».

وقال البيان ان «كفاحنا لا يستهدف شعب صربيا الذي ندعوه الى عدم ارسال ابنائه الى كوسوفو لانهم يواجهون خطر العودة في نعوش».

ودعت المنظمة الاسرة الدولية ومجلس الامن الدولي والاتحاد الاوروبي ومجلس اوروبا الى اتخاذ «موقف عادل ضد السلطات الارهابية في بلغراد» والى «دعم تحقيق تطلعات» البان كوسوفو الى «الحرية والاستقلال».

واضافت ان «بلغراد ستواصل عملية الابادة الجماعية في كوسوفو اذا استمرت الاسرة الدولية في لامبالاتها».

ولم يشر البيان الى المواجهات الجارية منذ اسبوع بين الالبان ورجال الشرطة الصرب في منطقة درينيتشا (وسط كوسوفو).

وافاد مسؤول الباني محلي في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس ان جثث عشرات الالبان نقلت امس الاثنين من مشرحة بريشتينا (عاصمة كوسوفو) الى منطقة درينيتشا التي كانت في الايام الاخيرة مسرحا لعملية قامت بها الشرطة الصربية ضد الانفصاليين.

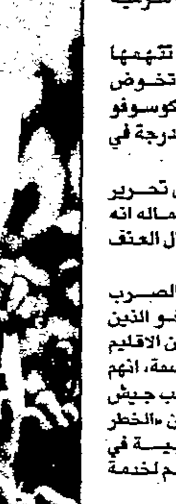
وتحدث آدم ميتا، سكرتير حقوق الانسان في صربيتشا (منطقة درينيتشا)، في اتصال هاتفي عن وصول شاحنتين تابعتين للشرطة ليل الاحد - الاثنين الى هذه القرية وهما محملتان بالجثث.

وقال ميتا ان الشاحنتين كانتا صباح امس الاثنين امام المركز الطبي المحلي الا انه لم يتمكن من مشاهدة الجثث.

واضاف ان الشرطة وعدته بتسليمه لاحقا خلال النهار لائحة بالضحايا.

واوضح انه تمت دعوة الالبان في المنطقة الذين يعتقدون انهم فقدوا اقارب لهم الى المساعدة في التعرف على الضحايا.

وقال ميتا ان شرطة صربيتشا اكدت انها لن تعرقل عملية التعرف على الضحايا ولا سير الجنازات التي قد تتم على الارجح الثلاثاء».




متظاهرون البان في كوسوفو امس يرفعون شعارا يدعو لوقف سياسة التطهير العرقي الصربية (رويترز)

---

### اثرياء روس يتعهدون بتمويل حملته الانتخابية

# تشرنوميردين الاوفر حظا للفوز بالرئاسة خلفا ليلتسين

موسكو - من كاترين تريومف:

عندما سأله احد المشاهدين في نهاية الاسبوع الماضي ما اذا كان سيترشح لخلافة بوريس يلتسين في العام الفين بدت الدهشة على وجه رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين واجاب «كيف؟ ليس لدي حتى الوقت للتفكير بذلك. علينا تسوية الكثير من المشاكل من الان حتى ذلك التاريخ».

غير ان تشرنوميردين الذي يتولى رئاسة الوزراء على الرغم من الصعاب والعقبات منذ كانون الاول (ديسمبر) 1992 هو احد المرشحين الاوفر حظا للرئاسة الروسية وفرصه في هذا المجال تضاعفت في الاشهر الاخيرة.

وبعد فترة زمنية خطف فيها «الاصلاحيون الشبان» بريقه، يعود رئيس الوزراء الذي سيبلغ الستين من العمر في نيسان (ابريل) القادم، رئيسا بلا منازع للحكومة. وفي نهاية كانون الثاني (يناير) اكد له يلتسين انه سيبقى رئيسا للوزراء حتى العام 1999.

ورأى بعض المحللين في ذلك دليلا على ان الرئيس الروسي يريد ان يجعل من تشرنوميردين خليفة له.

لا سيما وان رئيس الوزراء الذي توجه امس الاثنين الى الولايات المتحدة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، بدأ ضمنا، وفق راي المحللين، في ارساء اسس قواعد انتخابية قوية.

وعلائم الدهشة والاستغراب التي بدت على محياه عبر شاشة التلفزيون لم تخدع احدا: لقد كان يتحدث في برنامج مسبق التسجيل ومعد بعناية. ووسط مظاهر البث المباشر اجاب طيلة 15 دقيقة على اسئلة مختارة من المشاهدين.

والحلقة الاولى من هذا البرنامج الذي سيتحول الى برنامج اسبوعي، اظهرت تشرنوميردين في مظهر الرجل المتبصر والحريص على معالجة ما يعاني منه الشعب.

وكـ«زعيم» ايضا مستعد لاعطاء الاوامر لحاكم منطقة بتسوية مشاكل رعاياه.

ويقول المحللون ان هذا البرنامج سيساعد حكما تشيرنوميردين على اظهار نفسه في مظهر رجل الدولة، وهو الامر الذي افتقده حتى الان بحكم بقائه في ظل بوريس يلتسين.

وقال يوري ليفادا مدير معهد استطلاعات الراي «فيتسيوم» ان تشرنوميردين «بدا حتى الان مسؤولا اقتصاديا اكثر منه رجلا سياسيا».

واكد اقواله الكسندر لوسلون من مؤسسة الرأي العام وقال «رسم لنفسه صورة رجل لا يعتزم ان يصبح رئيسا وانما فقط نائبا للرئيس وهكذا فان صورته ضعيفة».

وشعبيته في وضع لا تحسد عليه. فتشرنوميردين القيادي الحزبي القديم الذي يعوزه فن الفصاحة والمعروف بانه اختصاصي في التسويات، متراجع كثيرا في استطلاعات الراي حيث اعرب ما بين 2 و3 % عن استعدادهم للتصويت لصالحه مقابل 10 % لرئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف منافسه الرئيسي في الاوساط القريبة من السلطة.

واكد ليفادا «لكن كل ذلك يمكن ان يتغير من خلال حملة صحافية وماكينة انتخابية جيدة».

واشار المحلل نيقولاي بتروف الى ان تشيرنوميردين حصل بواسطة المؤسسة السابقة التي كان يعمل فيها، غازبروم، على نفوذ قوي لدى مؤسسات صحافية ومحطات تلفزة في المناطق.

وهكذا عزز رئيس الوزراء سيطرته على قطاع الطاقة باكمله - القطاع الرئيسي المنتج في البلاد - والذي كان ينازعه عليه نائب رئيس الوزراء بوريس نيميتسوف.

كما ان انشاء مجموعة نفطية كبرى من دمج شركتي يوكوس وسيبنفت قد يساهم في تمويل جهاز تشرنوميردين الانتخابي.

واعلن الملياردير بوريس بيريزوفسكي صاحب شركة سيبنفت وشبكة التلفزة الاولى وعدد كبير من الصحف والذي ساهم في تمويل حملة اعادة انتخاب بوريس يلتسين العام 1996، انه يعتبر تشرنوميردين الافضل لخلافة يلتسين ولمتابعة الاصلاحات التي بدأت مع سقوط الاتحاد السوفييتي السابق.

ولكن يبقى شك كبير: على الرغم من تاكيد تشرنوميردين - الذي يسمح لنفسه الان بمعارضة الرئيس علنا - فان المحللين يشيرون الى ان رئيس الوزراء سيبتعد عن درب بوريس يلتسين اذا ما قرر هذا الاخير ترشيح نفسه لولاية ثالثة كما يقترح بعض المحيطين به.

## غور يبحث مع تشرنوميردين التعاون العسكري الروسي الايراني

■ موسكو - اف ب: غادر رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين موسكو امس الاثنين متوجها الى الولايات المتحدة حيث سيرأس مع نائب الرئيس الامريكي آل غور اجتماعا للجنة التعاون الروسية - الامريكية. وقبل مغادرته، نفى تشرنوميردين مجددا ان تكون روسيا قد قدمت الى ايران تكنولوجيا يمكن استخدامها في اغراض عسكرية.

وقال «لم تنقل شيئا الى ايران ولن ننقل اليها شيئا. لن نقبل التكهنات والمحادثات الاستفزازية، انه امر غير مفيد».

ولم يستبعد تشرنوميردين ان يتم مجددا التطرق الى مسألة نقل التكنولوجيا «الحساسة» الى ايران خلال لقاءاته مع المسؤولين الامريكيين.

وتعرب الولايات المتحدة عن قلقها عن مساعي ايران لامتلاك صواريخ بعيدة المدى وتشتبه في ان روسيا قدمت، رغم نفيها المتكرر، تقنيات صاروخية روسية الى طهران.

كذلك تخشى الولايات المتحدة من نقل تكنولوجيا نووية روسية الى ايران وتعارض بناء موسكو مفاعلا نوويا في بوشهر، في جنوب ايران. وحسب صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية فان هذا الموضوع سيبحث مجددا هذا الاسبوع بين آل غور وتشيرنوميردين.

وحسب وكالة انترفاكس الروسية فان نائب رئيس الوزراء فلاديمير بولغاك يتولى رئاسة الحكومة الروسية بالوكالة خلال غياب تشرنوميردين.

---

# «اف. بي. اي» يحقق في احتمال سرقة وثائق سرية من الخارجية الامريكية

■ واشنطن - رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية ان مسؤولي مكافحة التجسس يحققون في احتمال سرقة معلومات سرية من مكتب قرب مكتب مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية في مقر الوزارة. وقال جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة للصحفيين الذين رافقوا اولبرايت على متن طائرة اقلتها من باريس الى لندن الاحد «يجري التحقيق في حادث وقع في وزارة الخارجية وما اذا كان ادى الى كشف معلومات تتعلق بالأمن القومي». وقالت مجلة (تايم) في وقت سابق امس الاول ان مكتب التحقيقات الاتحادي بدأ تحقيقا حول سرقة محتملة وقعت الشهر الماضي لوثائق سرية موجهة الى اولبرايت.

وذكرت المجلة ان السلطات تحاول ان تحدد ما اذا كان متسلل مشتبه به «يعتقد انه مسؤول امريكي» قد سرق اي وثائق من مكاتب السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية الذي تمر من خلاله كل الاوراق الموجهة الى اولبرايت والمرسلة منها.

ورفضت اولبرايت التعليق على التحقيق خلال مؤتمر صحفي عقدته في باريس وقالت للصحفيين الذين اثاروا هذه المسألة «لا تعليق».

وقال مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الامريكية ان الحادث متعلق «بشخص غير مصرح له ربما يكون قد قلب في الاوراق».

«تدور التحقيقات حول طبيعة تلك (الاوراق) وما اذا كان اي منها قد فقد».

واضاف ان الحادث وقع في نفس الطابق الذي يوجد به مكتب وزيرة الخارجية الذي يخضع لاجراءات امنية مشددة.

وفي الاسبوع الماضي تحدثت صحيفة (واشنطن تايمز) عن تحقيقات يجريها مكتب التحقيقات الاتحادي بشأن احتمال تسريب معلومات سرية للعراق الشهر الماضي عن ضربة امريكية كانت محتملة في تلك الوقت في اطار المواجهة التي جرت مع بغداد حول عمل مفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال لويس فري مدير مكتب التحقيقات الاتحادي خلال شهادته يوم الثلاثاء الماضي امام لجنة الاعتمادات الفرعية بمجلس الشيوخ انه لم يصله «رد كامل في ذلك الوقت» على تساؤلات خاصة بتحقيق جار بشأن جاسوس محتمل يتجسس لحساب العراق.

وقالت مجلة تايم في تقريرها ان مجهولا تسلل الى مكتب السكرتير التنفيذي في الاسبوع الاول من شهر فبراير شباط حين كانت جهود تفادي الحرب معلقة على مناقشات دبلوماسية حساسة.

واضافت انه على الرغم من اجراءات الامن المشددة والتي تشمل تغطية بكاميرات الفيديو واقفالا ذات شفرات خاصة تمكن المتسلل من الاطلاع على محتويات حقيبة تتضمن معلومات سرية للغاية على مرأى من اثنين من افراد السكرتارية.

وتابعت «فرز الرجل الغامض الذي يعتقد انه مسؤول امريكي محتويات الحقيبة ثم وضع معظم محتوياتها في حقيبته وخرج». وقالت المجلة ان احدا لم يحاول اعتراضه على رغم ان وجوده غير المبرر في المكتب اثار ريبة افراد السكرتارية الذين ابلغوا رؤساءهم.

ونسبت المجلة روايتها الى موظف في وزارة الخارجية لم تكشف عن اسمه. وقالت ان مسؤولين اخرين اكدوا صحة التقرير. واضافت ان كاميرات المراقبة لم تساعد في الكشف عن هوية المتسلل على الرغم من ان احد المصادر ذكر انه كان يرتدي سترة بنية اللون.

وجاء في التقرير ان ضباط الامن استجوبوا مساعدين لاولبرايت وان مكتب التحقيقات الاتحادي عرض احد مسؤولي الخارجية على جهاز كشف الكذب وفتش منزله لكنه عاد في وقت لاحق الى عمله.

## وفاة الشريك السابق لكلينتون في فضيحة وايتووتر

■ اوستن (الولايات المتحدة) - اف ب: اعلن مسؤول طبي في تكساس ان المصرفي والشريك السابق للرئيس الامريكي بيل كلينتون، جيمس مكدوغال الذي حكم عليه في نيسان (ابريل) الماضي بالسجن ثلاث سنوات بسبب دوره في فضيحة وايتووتر السياسية المالية توفي الاحد في فورت وورث (تكساس).

وقال كلينتون في بيان تلاه متحدث باسم الرئاسة «احزنني تبلغ نبأ وفاة جيم مكدوغال. احتفظ بذكرى جيدة عن السنوات التي عملنا فيها معا في اركنسو واعبر عن تعازي لعائلته».

وكان مكدوغال (58 عاما) ملاحقا بتهمة اختلاس اموال في قضية وايتووتر التي تتعلق بمشروع عقاري استثمر كلينتون وزوجته هيلاري فيه في نهاية السبعينات عندما كان حاكما لولاية تكساس، لكنه اعلن افلاسه. وكان ماكدوغال وزوجته سوزان يتوليان ادارة الشركة التي كانت تهتم بهذا المشروع.

وكان الشريك السابق للرئيس الامريكي يواجه عقوبة بالسجن تصل الى 84 عاما لكنه وافق في النهاية على التعاون مع المدعي الخاص كينيث ستار املا في تخفيف العقوبة في حقه. وقد كان يعاني من اضطرابات خطيرة في القلب وبدأ يمضي فترة عقوبته في سجن فورت وورث في حزيران (يونيو) 1997.

---

## استقالة رئيس حزب المؤتمر الهندي

■ نيودلهي - اف ب: اعلن رئيس حزب المؤتمر الهندي سيتارام كيسري امس الاثنين استقالته من مهامه بعد فشل الحزب في الانتخابات التشريعية وناشد سونيا غاندي، ارملة رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي، تولي هذا المنصب.

وقال كيسري (82 عاما) في مؤتمر صحافي «لقد استقلت امس من منصبي كرئيس للحزب.

اعتبر هذا واجبي. وقد طلبت من سونيا غاندي ان تتولى قيادة الحزب الان».

وقد مني حزب المؤتمر، الذي يعتبر حزب عائلة نهرو - غاندي التي حكمت الهند لاكثر من اربعين عاما بعد استقلالها في 1947، بهزيمة كبيرة امام القوميين الهندوس المتشددين في حزب الشعب، هي الثانية في غضون عامين.

اما سونيا غاندي التي قتل زوجها على ايدي دعاة الانفصال التاميل فخاضت حملة انتخابية نشطة لصالح حزبها لكن حماسها لم يترجم الى اصوات. وقد رفضت حتى الان تولي قيادة الحزب.

## اعتقال زعماء طلبة في اندونيسيا

■ جاكرتا - رويترز: قالت صحيفة جاكرتا بوست ان الشرطة الاندونيسية اعتقلت ستة من زعماء الطلاب لتزعمهم احتجاجا ضد الحكومة في مدينة يوجياكرتا.

واضافت ان نحو 30 شخصا اعتقلوا في بادىء الامر بعد المسيرة الاحتجاجية التي نظمت الاحد في تحد لحظر حكومي على التجمعات.

وافرج عن الجميع في وقت لاحق باستثناء الطلاب الستة.

وقالت الصحيفة ان عشرات الطلاب شاركوا في المسيرة عبر المدينة.

وكان الطلاب يحتجون على الازمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد وعدم بذل الحكومة جهودا لتخفيف الموقف.

وحظرت الاحتجاجات لمدة اسبوع قبل وبعد جلسة مجلس الشعب الاستشاري خلال الفترة من اول اذار (مارس) حتى 11 من الشهر نفسه والتي ستعيد انتخاب الرئيس سوهارتو لفترة سابعة تستمر خمس سنوات.

وقال زعماء الطلاب انه سيتم تنظيم احتجاجات في كل انحاء البلاد يومي الثلاثاء والاربعاء عندما تتم اعادة انتخاب سوهارتو ويؤدي اليمين.

---

## مقتل 17 ثائرا مسلما في اشتباكات بجنوب الفيليبين

■ ايزابيلا (الفيليبين) - اف ب: افاد تقرير عسكري امس الاثنين ان 17 متمردا من مجموعة ابو سياف الاسلامية المتطرفة قتلوا واصيب خمسة جنود بجروح خلال اشتباكات وقعت الاسبوع الماضي في جنوب الفيليبين.

وافاد التقرير ان الحادث الاول وقع الجمعة قرب ايزابيلا في جزيرة ميندناو بين قرابة خمسين متمردا ووحدة من الجيش، وقد اسفر عن 14 قتيلا وعدد من الجرحى بينهم خمسة جنود.

وخلال الاشتباك الثاني بين الجيش ومجموعة ابو سياف قتل ثلاثة متمردين خلال تبادل اطلاق النار استمر 20 دقيقة الا ان اية اصابة لم تسجل في صفوف القوات الحكومية، وفق التقرير عينه.

ومن جهة ثانية انفجرت قنبلتان من صنع يدوي مساء الاحد في احد احياء ايزابيلا السكنية مما اثار الرعب في اوساط السكان ولكن لم يسجل وقوع ضحايا.

والقت الشرطة المحلية المسؤولية ايضا على مجموعة ابو سياف المعروفة بقيامها بعمليات عنف ضد اهداف مسيحية.

وقد سبق لمجموعة ابو سياف ان اجتاحت قرية ايبيل المسيحية في جزيرة ميندناو عام 1995 وقتلت 53 من سكانها.

## كباح يعود الى سيراليون برفقة ثلاثة رؤساء افارقة

■ كوناكري - رويترز: يعود رئيس سيراليون المنتخب احمد تيجان كباح الى بلاده اليوم الثلاثاء لاستئناف مهام منصبه بعد شهر تقريبا من نجاح قوات حفظ السلام التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ) بقيادة نيجيريا في الاطاحة بقادة الانقلاب الذين اسقطوا كباح في ايار (مايو) الماضي.

وصرح مساعدون لكباح لرويترز الاحد بان الرئيس السيراليوني سيغادر منفاه في كوناكري عاصمة غينيا صباح اليوم الثلاثاء يرافقه لانسانا كونتي رئيس غينيا ويحيى جامع رئيس جامبيا وساني اباتشي الحاكم العسكري لنيجيريا.

وقالوا ان من المتوقع ان يصل الزعماء الاربعة الى مطار هاستنجس عند اطراف فريتاون عاصمة سيراليون ثم يتوجهون في ركب سيارات الى مهرجان استقبال للرئيس العائد في الاستاد الوطني 0

ولعبت قوات ايكوموغ دورا حاسما في هزيمة انصار الانقلاب في سيراليون وقائده جوني بول كوروما الذي مازال هاربا.

ومازال انصار الانقلاب نشطين في جنوب وشرق سيراليون وهي مناطق سيطر عليها الثوار قبل ان ينهي انتخاب كباح اربع سنوات من حكم الجيش في عام 1996.

وعزز انتخاب كباح الامل في السلام والانتعاش الاقتصادي في سيراليون التي يعصف بها عدم الاستقرار منذ عام 01991 وعطل الانقلاب الذي اطاح به الاقتصاد الذي يعتمد على التعدين والزراعة واجبر عشرات الالاف من المدنيين على الفرار.

## مبعوث امريكي يلتقي زعيمي القبارصة اليونانين والاتراك

■ نيقوسيا - اف ب: وصل منسق وزارة الخارجية الامريكية لقبرص توماس ميلر الاحد الى الجزيرة حيث سيلتقي الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وقالت وكالة الانباء القبرصية ان المسؤول الامريكي اكد مجددا عند وصوله «التزام الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والمبعوث الرئاسي ريتشارد هولبروك بذل اقصى الجهود بهدف التوصل الى حل للمشكلة القبرصية». ينكر ان قبرص مقسومة الى قطاعين احدهما يوناني والاخر تركي منذ احتلال تركيا لقسمها الشمالي في 1974 بعد انقلاب كان يهدف الى اتباع الجزيرة باليونان.

واكد ميلر مجددا ان واشنطن تعارض نشر نيقوسيا صواريخ ارض - جو روسية «اس - 300» سيتم تسليمها في الصيف، مضيفا ان القبارصة اليونانيين «لن يتخلوا عن هذا المشروع تحت الضغط بل عندما يقتنعون بان نشر هذه الصواريخ لا يخدم مصلحتهم».

وقد تحادث المسؤول الامريكي مساء الاحد مع وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليدس الذي قال في ختام اللقاء انه اوضح لميلر ان «قضية الصواريخ ليست معزولة بل تشكل جزءا من القضية القبرصية وامن الشعب القبرصي». والتقى ميلر امس الاثنين كليريديس ويلتقي اليوم الثلاثاء دنكطاش الذي رفض مؤخرا استقبال مسؤولين اوروبيين مطالبا بان تعامل «جمهورية شمال قبرص التركية» التي اعلنت من جانب واحد عام 1983 في شمال الجزيرة ولم تلق اعترافا دوليا، «على قدم المساواة» مع الجمهورية القبرصية في المحادثات مع الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

واكد ميلر الذي سيتوجه بعد ذلك الى اثينا ثم انقره ان واشنطن «لا تعترف بالشمال كدولة».

واضاف ان هولبروك مهندس اتفاق السلام في البوسنة، سيتوجه الى قبرص «عندما يرى انه يستطيع ان يحقق فيها» تبدلا كبيرا.

## 5 قتلى في اعتداء بالقنبلة على قطار بباكستان

■ لاهور (باكستان) - اف ب: اعلنت مصادر من الشرطة وسكك الحديد ان خمسة اشخاص قتلوا واصيب عدد اخر بجروح خطرة اثر انفجار قنبلة امس الاثنين في قطار في باكستان.

وقد استهدف الاعتداء قطارا مكتظا يعمل على الخط الذي يربط لاهور عاصمة البنجاب (وسط) بمنطقة يسودها عموما العنف في كيتا في بلوشستان (الجنوب الغربي). واوضحت الشرطة ان الانفجار وقع اثناء مرور القطار في محطة قريبة من مدينة شانغا مانغا السياحية في ادغال البنجاب على بعد مئة كيلومتر الى جنوب لاهور.

وقبل ذلك بوقت قصير انفجرت قنبلة قوية امام قصر العدل في سوكور (جنوب) مما ادى الى اصابة اثني عشر شخصا بجروح.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن هذين الاعتداءين.

وتعتبر البنجاب اكبر ولايات البلاد وهي تشهد مواجهات عنيفة بين الغالبية السنية والاقلية الشيعية اوقعت اكثر من 250 قتيلا منذ مطلع العام الماضي.

## كولومبيا: الحزب الحاكم يحتفظ بغالبية مقاعد البرلمان

■ بوغوتا - اف ب: احتفظ الحزب الليبرالي الحاكم بزعامة الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير بغالبية المقاعد في البرلمان بعد فرز شبه كامل للاصوات في الانتخابات التشريعية التي جرت الاحد في كولومبيا.

واستنادا الى الارقام الرسمية فان الحزب الليبرالي حصل على 45 في المئة من الاصوات متقدما بحوالي 12 في المئة على الحزب المحافظ.

وكان 7732 مرشحا من 88 حزبا تنافسوا الاحد على اصوات 21 مليون ناخب كولومبي في 53 الف مركز اقتراع.

وتفاوت الاقبال على الانتخابات بين منطقة واخرى وكان «عاديا» في المدن وضعيفا في الارياف وقدرت نسبة الامتناع بحوالي 60 في المئة من المسجلين.

وشهدت الحملة الانتخابية موجة من العنف راح ضحيتها 17 قتيلا بينهم ثمانية عسكريين.

وكانت وزارة الدفاع الكولومبية ذكرت في حصيلة موقتة ان ثلاثة مدنيين وثمانية عسكريين وستة متمردين قتلوا في مواجهات الاحد في كولومبيا حيث جرت انتخابات تشريعية.

وجرح في هذه المواجهات ايضا 11 جنديا بينما احتجز متمردو القوات المسلحة الثورية الكولومبية (شيوعيون) وجيش التحرير الوطني وهما تنظيمان دعوا الى مقاطعة الانتخابات، اربعة من اعضاء السلطة الانتخابية.

وقد احرق المتمردون الذين كبدوا الجيش «خسائر فادحة» الاسبوع الماضي في كاكويتا جنوب البلاد، 34 حافلة وهاجموا عددا لم يحدد من القرى وذلك الى جانب عمليات تدخل في مراكز الاقتراع التي لم يكتفوا باتلاف البطاقات الانتخابية وتدمير صناديق الاقتراع فيها، بل احتجزوا رهائن عددا من المشرفين على التصويت.

## نجاة رئيس الشيشان من حادث سيارة

■ غروزني - رويترز: صرح متحدث باسم الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف ان مسخادوف نجا دون ان يصاب باذى عندما وقع تصادم بين سيارته وسيارة اخرى الاحد ولكن سبعة اشخاص اصيبوا بجروح خطيرة.

وقال المتحدث ان الحادث وقع بين العاصمة غروزني وبلدة ارغون في جنوب شرقي الشيشان في الوقت الذي كان مسخادوف متوجها فيه الى جمهورية اذربيجان.

واردف قائلا ان السيارة الاخرى لم تكن ضمن ركب الرئيس.

وواصل مسخادوف رحلته في سيارة اخرى.

وتوجه مسخادوف امس الاثنين من باكو الى لندن في زيارة خاصة. وقالت موسكو انها لا تعترض على هذه الزيارة. ومازالت الزيارات الخارجية قضية حساسة بسبب محاولات الشيشان الانفصال عن روسيا.

وسيلتقي مسخادوف مع مسؤولين بريطانيين في لندن لبحث مصير بريطانيين خطفا في جمهوريته في تموز (يوليو).

ويحاول مسخادوف شن حملة على خاطفي الرهائن الذين مازالوا يحتجزون عشرات الاشخاص غالبا للمطالبة بفديات تصل الى ملايين الدولارات، ولم تحقق حملته حتى الان اي نتائج كبيرة.

---

### يعتقدون ان القدرة العسكرية الامريكية على وشك الانهيار

# البنتاغون يبدي قلقه ازاء «الافكار الخاطئة» لقادة الجيش الصيني

واشنطن - من جيم مانيون:

افاد تقرير عرض على وزارة الدفاع الامريكية ان المسؤولين في الجيش الصيني يملكون عددا من «الافكار الخاطئة الخطيرة» عن القدرات العسكرية الامريكية يمكن ان تؤدي في المستقبل الى توتر ان لم يكن الى نزاع عسكري بين الولايات المتحدة والصين.

وذكرت الدراسة التي وضعت استنادا الى الادبيات العسكرية الصينية ولقاءات مع ضباط في الجيش الشعبي للتحرير ان بكين ترى في واشنطن قوة تعاني الضعف عسكريا وعلى وشك الانهيار سياسيا وتحاول باستمرار زعزعة استقرار الصين.

وهذا يعني ان العسكريين الصينيين مقتنعون بان الولايات المتحدة تشكل قوة عسكرية على وشك الانهيار حسبما اكدت الدراسة. وهم يرون ان الجيش الامريكي لم ينتصر في حرب الخليج سوى بفارق ضئيل ولا يمكنه احتواء القوة الصينية ولا دعم نزاع كبير على جبهتين واحتمال انتصاره في حرب في آسيا لا يتجاوز الـ 30 %.

ومنذ 1991، تؤكد دراسات خبراء الاستراتيجية في الجيش الشعبي للتحرير ان واشنطن ستفقد خلال عشرين عاما صفة القوة العظمى التي تحملها بسبب عجزها عن التلاؤم مع «الثورة العسكرية» الناجمة عن تطور التقنيات الجديدة للمعلومات.

وقال التقرير «نملك اصلا الدليل على ان الصين تؤمن بفرضية حرب مقبلة مع الولايات المتحدة لقبول مناقشة ذلك علنا» واضاف ان «الاسوأ من ذلك هو ان الكتب والصحف العسكرية الصينية بدأت طرح ضرورة الرد عسكريا على خصم اقوى في بعض الظروف».

وقد بدأت هذه الدراسة التي تحمل عنوان «الافكار الصينية الخطيرة وانعكاساتها على البنتاغون» وجمعها لحساب وزارة الدفاع الامريكية مايكل بيلسبوري منذ الصيف الماضي، تدفع الامريكيين الى بعض المبادرات التي تهدف الى تطوير العلاقات المباشرة بين هيئتي اركان البلدين. ولم يوص معد الدراسة بمضاعفة المبادلات العسكرية بين بكين وواشنطن فقط بل بان تطور وزارة الدفاع الامريكية «اجراءات الحماية من عمليات عسكرية محتملة ناجمة عن تفسيرات خاطئة».

وافادت الدراسة ان «انفراجا ترافقه فكرة ان الولايات المتحدة تشكل تهديدا على المدى الطويل يشكلان دافعا قويا جدا للصينيين ليفعلوا ما يوصي به خبراء استراتيجيتهم وهو التركيز على البحث العسكري والتجارب العسكرية وليس انتاج انظمة تسلح سابق لاوانه في فترة (الثورة العسكرية) في العقدين المقبلين».

وقال مايكل بيلسبوري ان جدلا يدور حاليا داخل الجيش الصيني حول امكانية التخلي عن الاولوية الاستراتيجية التي تحتلها حاليا معالجة «النزاعات المحلية» للتوجه الى فرضية نزاع كبير مع الولايات المتحدة.

ويقترح مؤيدو هذه الفكرة الذين يتمتعون بنفوذ كبير في هيئة الاركان الصينية تطوير انظمة اسلحة لتطويق القوات الامريكية وتسريع اعداد تجهيزات مخصصة لنزاعات ضد قوى عظمى. واورد بيلسبوري عددا من السيناريوهات المحتملة لنزاع مسلح بين واشنطن وبكين.

ففي سياق فرضية وقوع نزاع في خليج تايوان، قد تدفع فكرة ان الرد الامريكي يمكن الا يكون قاضيا، الصينيين الى توجيه ضربات وقائية الى القوات البحرية الامريكية في المنطقة.

واضاف بيلسبوري انه في حال وقوع ازمة في كوريا، يمكن ان تعتبر بكين اي انتشار عسكري امريكي في كوريا الجنوبية معاديا وتندفع الى حماية وحتى اعادة نظام بيونغيانغ الى السلطة بالقوة.

## باريس تنتقد سياسة واشنطن «احادية الجانب»

# الادارة الامريكية تبحث تكثيف الضغوط على بغداد

واشنطن - «القدس العربي»:

نسبت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الى مسؤول فرنسي قوله ان المسؤولين الفرنسيين سيطلبون من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال وجودها في باريس ان تنظر الى المدى الطويل فيما يتعلق بالعراق. وقال ان السياسة احادية الجانب وتقوم على افتراض ان العراق لن يفي بالتزاماته» ويضيف «ان الجواب الذي تلقيناه من العراق انهم ملتزمون بالاتفاق الذي وقعوه مع الامم المتحدة».

وكانت فرنسا قد ارسلت مرتين خلال الاسبوعين الماضيين مبعوثا كبيرا الى بغداد لحثها على ضرورة تنفيذ الاتفاق الذي هو الطريقة الوحيدة لرفع العقوبات عن العراق.

وتريد الولايات المتحدة من العراق ان يمتثل ايضا الى بقية قرارات مجلس الامن المتعلقة بالكويت وحقوق الانسان في العراق قبل ان توافق على رفع الحصار عن العراق، وهو ما يتعارض مع نصوص قرار مجلس الامن رقم 687 الخاص بالعقوبات.

كما تريد الحكومة الامريكية الاستمرار في سياستها المعلنة المعروفة بـ«الاحتواء المزدوج» إزاء العراق وايران، وفيما يتعلق بالعراق تريد واشنطن ان يتم الاحتواء بمواصلة الابقاء على العقوبات ومنطقة الحظر الجوي في شمال وجنوب البلاد والاستمرار في برنامج التفتيش على اسلحة العراق والتهديد باستخدام القوة العسكرية ضده.

وقد لاحظت الحكومة الامريكية في سياق البحث عن خيارات بديلة لخيار الاطاحة بالرئيس العراقي، مؤخرا دلائل على وجود ضغوط محلية على الحكم في العراق غير ان تلك الضغوط لا تتسم بالتاثير نظرا لقدرة الرئيس العراقي على تجنب الهجوم العسكري الامريكي ضد بلاده الى جانب قرار مجلس الامن بمضاعفة صادرات النفط العراقي في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء. ويقول مسؤول امريكي «ان الانقلابات العسكرية لا تتم في فراغ» وقد ارغم فشل العمليات السرية الامريكية ضد العراق في عامي 1992 - 1996 الحكومة الامريكية ان تبدأ من الصفر لخلق الظروف المناسبة لانقلاب عسكري ناجح ضد الرئيس صدام حسين، وهو ما يبدو انه بعيد التحقق في الظرف الراهن.

ويرى خبراء امريكيون ان واشنطن مقبلة على تحد عراقي اخر قد لا يبدو كبيرا ولا يسمح للولايات المتحدة اللجوء الى القوة العسكرية ضد العراق، وهو يتعلق بموضوع نقل الحجاج العراقيين الى مكة بالطائرات من بغداد.

ويرى مسؤولون وخبراء امريكيون ان من بين الخطوات التي يجري بحثها في اوساط حكومة كلينتون لضمان مواصلة سياسة احتواء العراق، هو تكثيف الاتصالات مع المعارضة العراقية حيث تم الاتصال طوال الاسبوعين الماضيين مع مجموعة المؤتمر الوطني العراقي المدعوم من وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) وانصار اسرائيل في واشنطن، كما انه تم الاتصال بين مسؤولين امريكيين ومجموعات المعارضة الشيعية في لندن والكويت، بما فيها المدعومة من ايران كما يتوقع ان يصل ممثل للحزب الوطني الكردستاني الى واشنطن في وقت لاحق من الاسبوع الجاري.

من بين الخطوات الاخرى تشديد الحصار على العراق بما في ذلك وقف صادرات النفط المهرب من ميناء البصرة الذي تقول الحكومة الامريكية انه يصل يوميا الى ما قيمته 600 الف دولار. والاسراع في تحريك عملية التسوية العربية - الاسرائيلية. وكان الرئيس كلينتون قد اتصل في اليوم الذي اعلن فيه انان عن اتفاقه مع بغداد، اتصل مع الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو. كما يتوقع ان يطرح الملك حسين خلال زيارته لواشنطن الاسبوع المقبل افكارا بشأن اقامة حوار بين الولايات المتحدة والعراق، وهو الخيار الذي اعلنت واشنطن انها ترفضه.

اطفال يلعبون امام صورة كبيرة للرئيس العراقي في بغداد (رويترز)

## صحيفة عراقية تنشر لائحة حكومة معارضة في المنفى

■ بغداد - اف ب: نشرت صحيفة رسمية عراقية امس الاثنين لائحة اكدت انها لحكومة في المنفى «ماجورة» للولايات المتحدة كان من المفترض اعلانها خلال هجوم امريكي على العراق. وقالت صحيفة «نبض الشباب» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان هذه الحكومة كانت ستضم «30 عضوا يقبضون مرتباتهم من المخابرات المركزية الامريكية بالدولار». وفي ظاهرة لا سابقة لها نشرت الصحيفة صور ثلاثة اعضاء من هذه الحكومة المزعومة: احمد الجلبي، رئيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض، واللواء وفيق السامرائي الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية العراقية الذي هرب من العراق عام 1994 وسعد صالح جبر. وكان الجلبي اكد الجمعة ان الحكومة الامريكية تعد خطة للاطاحة بالرئيس العراقي.

وقالت الصحيفة ان حكومة المنفى «كانت ستعلن خلال العدوان الامريكي الغادر على العراق وابطالها من المقيمين في الفنادق الكبرى والشقق الاوروبية الفاخرة».

## قالت ان العراقيين يعانون ايضا من مرض حرب الخليج

# الاندبندنت: على مفتشي الامم المتحدة زيارة عنابر السرطان اضافة الى القصور

لندن - «القدس العربي»:

دعت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية امس المفتشين الدوليين في لجنة الامم المتحدة لتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية «اونسكوم» زيارة المستشفيات العراقية ومراقبة عنابر مرض السرطان المليئة بالاطفال الذين تأثروا بالاشعاعات التي اطلقتها قوات الحلفاء على العراق في حرب الخليج الثانية عام 1991، مشيرة الى ان اعراض مرض حرب الخليج التي ظهرت على آلاف الجنود الامريكيين والبريطانيين العائدين من الحرب اصابت ايضا قطاعا كبيرا من الشعب العراقي.

وواصلت الصحيفة سلسلة التقارير حول معاناة الشعب العراقي من جراء الحصار التي يكتبها من داخل العراق مراسلها في الشرق الاوسط روبرت فيسك، وحملتها لمساعدة الاطفال العراقيين المصابين بامراض السرطان في المستشفيات العراقية، موضحة ان الامراض التي يعاني منها هؤلاء الاطفال سببتها الاسلحة التي استخدمت في حرب الخليج الثانية قبل ولادتهم.

وقالت الصحيفة انها ستعمل مع منظمات دولية، من ضمنها «انترناشونال كير» و«ميديكال ايد» اللتان بدأتا بالعمل من اجل تخفيف الفقر والامراض داخل العراق، وذلك لضمان توصيل المساعدات الطبية الى المحتاجين اليها من ضحايا الحرب.

وقالت في آخر تقرير لمراسلها نشرته امس ان في الوقت الذي احتفل فيه الحلفاء بهزيمة الجيش العراقي وانسحابه من الكويت، بدأ العراقيون يعانون من عواقب الحرب الوخيمة، والتي اصابت آلاف الاطفال قبل ان يولدوا، بسبب الاسلحة الكيماوية التي استخدمت في الحرب، وظهرت على الجنود البريطانيين والامريكيين، واصابت نسبة كبيرة من الشعب العراقي، مع فارق ان هؤلاء التزموا الصمت لسنوات طويلة، حتى بعد ان بدأوا يصابون بأمراض سرطان لا تفسير لها.

ولاحظت «الاندبندنت» أن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس العراقي صدام حسين يتقاسمون نفس الفشل التام في تفسير اسباب المرض الذي اصاب آلاف الاشخاص من شعوبهم في اعقاب حرب 1991.

وبدأت اعراض مرض الخليج تظهر على الجنود البريطانيين والامريكيين بعد عام من انتهاء الحرب، وتضمنت هذه الاعراض اضافة الى امراض السرطان والفشل الكلوي، الشعور بالهلوسة والغثيان والارهاق المزمن وازمات التنفس والاكتئاب ومشكلات جلدية وتشوهات خلقية للاطفال المولودين بعد الحرب.

وقالت انه ليس هناك شك في ان العراقيين والجنود الامريكيين والبريطانيين السابقين يعانون من نفس الامراض. وأضاف ان الرجال والنساء والاطفال الذين شاهدهم وهم يصارعون الموت في مستشفيات بغداد والبصرة بسبب امراض سرطانية يقول الاطباء العراقيون انها ناجمة عن اشعاعات اليورانيوم التي اطلقها الحلفاء على هذا البلد، منكرا ان توني فلينت رئيس جمعية المحاربين القدامى في حرب الخليج كان حذر من ان الاشعاعات ذاتها قد تكون السبب وراء موت ما لا يقل عن 30 جنديا بريطانيا بامراض السرطان، ومشيرا الى ان مؤسسات امريكية كانت اعلنت ايضا ان نحو 40 ألف جندي امريكي تعرضوا لاشعاعات اليورانيوم في حرب الخليج الثانية.

وقال فيسك ان امراض الفشل الكلوي والسرطان التي اصيب بها جنود الحلفاء هي ذاتها التي يعاني منها العراقيون. وأضاف انه في معظم الحالات في العراق، فان اعراض المرض ظهرت بعد عام من انتهاء الحرب، اي في نفس الفترة التي بدأت تعترف فيها لندن وواشنطن بظهور المرض في اوساط قواتهما، مشيرا الى خلاصة تبعث على الرعب، حيث انه لأول مرة منذ كارثة هيروشيما يتم ربط امراض السرطان بالحرب، ومؤكدا ان انكار مرض حرب الخليج هو خطيئة بحد ذاتها، في حين ان حرمان المدنيين العراقيين من العلاج هو عار على منظمة الأمم المتحدة.

وقال فيسك ان بامكان مفتشي الأمم المتحدة الآن امضاء اكبر قدر ممكن من الوقت في تفتيش قصور الرئاسة العراقية ومكاتب المسؤولين العراقيين في محاولتهم اصطياد دليل على وجود اسلحة كيماوية وبيولوجية. وأضاف «لم لا ترسل منظمة الأمم المتحدة بعثات تفتيش انسانية للتحقيق حول امراض السرطان والفشل الكلوي وحالات الموت التي تزامنت مع تأسيس النظام الدولي الجديد؟».

الى ذلك طالبت اللجنة العربية لحقوق الانسان بانهاء الحصار على شعب العراق، وقال رئيس اللجنة الدكتور منصف المرزوقي ان الحصار المفروض على العراق منذ سبع سنوات يمثل جريمة نكراء تسببت في موت اعداد كبيرة من ابنائه باسم الشرعية الدولية، داعيا المنظمات الانسانية الدولية الى ادراج مشروع لاتفاقية دولية ضد ارتهان الشعوب في الحظر كتكملة لاعلان حق تقرير المصير المؤرخ في كانون اول (ديسمبر) 1960، وقرار الجمعية العامة المؤرخ في 14 كانون اول (ديسمبر) 1962 حول السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية، واتفاقية على الابادة الجماعية المؤرخ في 9 كانون اول (ديسمبر) 1948، وان تجعل من هذه الاتفاقية اولوية من اولوياتها تجند لها الرأي العام الدولي.

من ناحيتها قالت الدكتورة فوليت داغر امين عام اللجنة العربية لحقوق الانسان إن الحصار على العراق «من اقسى ما عرفته الشعوب في وقتنا الحاضر»، مشيرة الى انه خلال سبع سنوات من العقوبات «اصبحت قيمة الحياة عديمة المعنى» نتيجة انقطاع 90 في المئة من موارد العراق مع النقص الهائل المترتب على ذلك في جملة مظاهر الحياة.

وأضافت ان العقوبات تسببت في علامات سوء تغذية خطيرة على 1 من 4 أطفال، فيما تعاني المشافي العراقية من زيادة كبيرة في الامراض المزمنة وامكانية الوقاية من الامراض الالتهابية الى حد الوباء، وهناك نسبة عالية من تلوث المياه، ونسبة بطالة عالية، ونقص اساسي في مواد التعليم، ونقص الاسمدة ومبيدات الحشرات والحبوب والآليات الزراعية.

ووفقا لتقارير الأمم المتحدة، فان 5 الى 10 في المئة فقط من الحاجات الملحة السابقة يمكن ان تشملها اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

وقالت داغر ان «هناك اشياء كثيرة يمكن ان تقال في هذه الجريمة القانونية المسماة بالعقوبات. لكن القضية المركزية بالنسبة لنا كنشطاء حقوق انسان هي: هل يمكن السكوت عن استمرار هذا الاسلوب المشين في التعامل بين الدول، بل واعطاؤه غطاء قانونيا عبر الامم المتحدة؟ السنا بحاجة الى نص اممي يحمي الشعوب من هذه العقوبة البربرية، ويشكل جزءا لا يتجزأ من الشرعية الدولية لحقوق الانسان؟».

اما الباحث الامريكي جيمس بول فقد قال إنه مع مرور الزمن تعمقت حالة الطوارئ الانسانية في العراق، مشيرا الى ان هناك شواهد تشير الى ان الولايات المتحدة وبريطانيا، ومن خلال دوريهما في مجلس الأمن الدولي، قد منعتا وصول سلع غير ضارة، ولكن اساسية الى العراق، ابتداء من الادوية ومحطات معالجة مياه المجاري، اضرت بشكل واضح بالصحة العامة.

## رئيس معهد واشنطن للشرق الاوسط يحاضر في الدوحة:

# التعايش مع صدام افضل من تقسيم العراق

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

اعترف السفير الامريكي روسكو سادرث رئيس معهد الشرق الاوسط بواشنطن ان ايجاد صيغة للتعايش مع الرئيس العراقي صدام حسين مع ضمان عدم تأثيره او اعتدائه على جيرانه يمثل الصيغة الامثل «اذ ليس من مصلحة احد تصدع العراق او تقسيمه الى عدد من الاقاليم او الدويلات».

وقد اورد سادرث ذلك ضمن احتمالات ثلاثة هي اولا اجبار الرئيس العراقي على السلام او الاطاحة بنظامه «وهذا من الناحية العملية يبدو غير ممكن» فيما يكون الاحتمال الثالث السعي الى صيغة ما للتعايش معه مع تحجيم قدرته على الايذاء وهو الاحتمال الافضل حسب رأيه.

واوضح سادرث الذي عمل في اواخر الثمانينات سفيرا لبلاده في الاردن، كما عمل في مناصب مختلفة في كل من ليبيا ولبنان والسعودية في ندوة نظمها مركز «دراسات استشراف المستقبل» في الدوحة انه في الوقت الذي ما زال فيه العراق يشكل ازمة لواشنطن والمجتمع الدولي يأتي بروز نجم الرئيس محمد خاتمي كفرصة جيدة لفتح صفحة جديدة في العلاقات الامريكية مع ايران «تقوم على الحوار والمشاركة والتصالح واحترام القانون الدولي والسلام الاجتماعي».

واضاف روسكو سادرث رئيس معهد الشرق الاوسط بواشنطن الذي تأسس قبل خمسين عاما ان الشعب الامريكي ليست له رؤية جيدة عن ايران، وهذا ما يشجع بدوره الحوار كمنهج عمل لتعديل اية مواقف او مفاهيم جاهزة، الا انه اعتبر ان التحدي الاكبر الذي يواجه واشنطن وطهران هو دفع هذه العلاقات الى الامام والاستفادة من هذه المرحلة، رغم الخلافات الموضوعية التي نشأت بين الطرفين «ومستقبل العلاقة لن يكون مبشرا ما لم تنته كل مؤشرات دعم الارهاب» من قبل ايران.

وفي مقابلة مع قناة «الجزيرة» الفضائية بثت امس اكد سادرث على ضرورة معالجة ملف اسلحة الدمار الشامل لدى ايران ايضا، الا انه منذ ما فتأت ترده بعض التحاليل من انه بعد الانتهاء من موضوع العراق سيأتي دور ايران لكسر شوكتها العسكرية في المنطقة.

وتطرق رئيس معهد الشرق الاوسط، في واشنطن في المقابلة ذاتها الى الجمود الحالي في عملية السلام في الشرق الاوسط، ولم يستبعد في حال استمراره الى ان تفلت الامور من ايدي القيادة الفلسطينية مما يفتح الباب على مصراعيه للفوضى والعنف، الا انه وجه انتقادا لغياب تحرك عربي فعال في الساحة السياسية والاعلامية الامريكية.

واضاف سادرث انه من غير الصحيح اعتبار ان تطرف نتنياهو يلاقي الرضى في الادارة الامريكية بل ان هذه الادارة منزعجة من تصرفاته وما تسببه لها من احراج، خاصة من زاوية الاشارة الى الكيل بمكيالين في التعاطي مع كل من اسرائيل والعراق.

وحول ما كان عبر عنه قبل فترة الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل من انه ليس من قبيل الصدفة ان يكون كل طاقم وزارة الخارجية من اليهود الامريكيين، قال سادرث انه لا يوافق على هذا الرأي الذي وصفه بأنه يميل الى نظرية للمؤامرة في تفسير سياسات الدول.

ورغم ان معهد الشرق الاوسط بواشنطن يعتبر مركز دراسات وبحوث سياسية في المقام الاول الا ان ارتباطه بشكل او بآخر بصناعة القرار الامريكي المتعلق بالمنطقة ليس سرا وقد لفت انتباه المراقبين ان زيارة رئيسه روسكو سادرث الى الدوحة جاءت بعد زيارة مماثلة الى كل من سلطنة عمان والامارات، وان جولته الخليجية ستتواصل في الايام المقبلة في عواصم اخرى، كما يأتي هذا التحرك «الاكاديمي» بعد اسابيع قليلة من جولة تكاد تكون مماثلة اداها السفير ديفيد نيوتن المبعوث الامريكي الخاص بالأزمة العراقية، والذي قدم الى المنطقة، على اساس انه يريد التحدث الى اوساط الرأي العام في محاولة لشرح وجهة النظر الامريكية من التطورات الاخيرة.

وتعكس هذه الجولات الامريكية المتعددة بمختلف مشاربها وتنوع الجمهور الذي تسعى للتحدث اليه شعورا امريكيا متزايدا بان دول الخليج العربية لم تعد تلك التي عرفتها ابان ازمة الكويت عام 1990 وان الرأي العام فيها بات «يغلي» بدرجات متفاوتة ضد الغياب الصارخ للنزاهة والعدل في تحرك واشنطن مع الملفات الساخنة في المنطقة، مما سبب احراجات متكررة للقيادات الخليجية التي تحركت في الازمة العراقية الاخيرة بكثير من التردد والحذر، وكان اغلبها اول من تنفس الصعداء بعد اتفاق بغداد بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

ومقابل تراجع لهجة الانتقادات ضد الحكومة العراقية في الصحف الخليجية تحولت سياسات واشنطن تجاه بغداد واسرائيل الى هدف مفضل للتعاليق الاعلامية الخليجية، وذلك بالتوازي مع تنامي الحماسة التضامنية مع معاناة الشعب العراقي والتي ترجمت في اكثر من طائرة مساعدات ووفود شعبية مختلفة وربما هذا ما دفع روسكو سادرث في دردشة جانبية الى الاعتراف بان الرسالة الاساسية التي يريد تبليغها للمسؤولين الامريكيين فور عودته من جولته الحالية هي دعوتهم للتحرك بسرعة وجرأة في ملف عملية السلام مع الفلسطينيين، قبل فوات الاوان.

# كوفي انان يقدم لمجلس الامن تشكيلة «المجموعة الخاصة» لتفتيش قصور صدام

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

في الوقت الذي وصل فيه وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف على رأس وفد يضم وزيري الصحة والتجارة الى نيويورك قدم الامين العام كوفي انان التشكيلة النهائية للفريق الخاص الذي سيقوم بتفتيش القصور الرئاسية الثمانية وفق الاتفاق الذي توصل اليه كوفي انان مع حكومة العراق. وقدم الامين العام خطة الفريق الى اعضاء مجلس الامن ويرأس الفريق وكيل الامين العام لشؤون نزع السلاح السريلانكي جيانثا دانبالا. ومن المقرر ان يصل السفير دانبالا بغداد وقد غادر نيويورك يوم امس الاثنين لتهيئة الارضية لتفتيش مواقع القصورة الثمانية وفق مذكرة التفاهم التي وقعها الامين العام كوفي انان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز. وتتوقع المصادر الدبلوماسية ان يصادق مجلس الامن على تشكيلة الفريق الخاص خلال هذا الاسبوع.

ووفق مذكرة التفاهم سيرافق الفريق دبلوماسيون يعينهم الامين العام، واكدت الولايات المتحدة على ان الدبلوماسيين ليس لديهم اي دور في عملية التفتيش سوى المراقبة وان العنصر الاساسي في عملية التفتيش هم خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة «يونسكوم» وتوقعت المصادر الدبلوماسية ان يشهد المجلس جدلا حول تركيبة الفريق خصوصا من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا للتأكد من الشروط التي وضعتها واهمها التأكيد على دور مفتشي اللجنة الخاصة. وذكرت مصادر من الامانة العامة أن الدبلوماسيين الذين سيرافقون الفريق الخاص سيكونون من المقيمين في بغداد وتتوقع نفس المصادر عدم مشاركة الولايات المتحدة وبريطانيا لغياب تمثيلهما الدبلوماسي هناك.

وقال متحدث من اللجنة الخاصة لـ(القدس العربي) ان «اللجنة تريد دبلوماسيين مقيمين في بغداد يرافقون فريق التفتيش لتجنب التجسس من قبل العراقيين اثناء عمليات التفتيش».

ومن ناحية اخرى ذكر الناطق الرسمي باسم الامين العام ان كوفي انان يأخذ بنظر الاعتبار تعيين خبير روسي كنائب لرئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر. ومنذ انشاء اللجنة ليس لديها سوى نائب واحد وهو امريكي الجنسية والنائب الحالي شارلس دولفير. واوضح الوفد الروسي ان الاقتراح بتعيين نائب من روسيا جا بناء على اقتراحات اللجنة التنفيذية للجنة الخاصة التي اجتمعت في اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد أزمة اقصاء الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة من العراق. ولم تخف واشنطن قلقها من هذا الاقتراح وتعتقد ان تعيين نائب روسي سيكون له تأثير على عمل اللجنة خصوصا ان موسكو تريد الاسراع في عمل اللجنة الخاصة كي يتمكن المجلس من تنفيذ الفقرة 22 من قرار وقف اطلاق النار التي تدعو الى رفع الحظر النفطي بعد تنفيذ الجزء المتعلق باسلحة الدمار الشامل العراقية. واكد السفير الامريكي بيل ريتشاردسون معارضته لتعيين نائب روسي لرئيس اللجنة الخاصة الا اذا وافق الرئيس التنفيذ للجنة السفير ريتشارد بتلر. واوضحت مصادر دبلوماسية ان الامين العام كوفي انان لا يستطيع تعيين نائب اخر لرئيس اللجنة دون موافقة اعضاء مجلس الامن وان المجلس لديه القول الاخير لانه هو الذي قرر انشاء اللجنة الخاصة بعد حرب الخليج، وعلى اساس قرار وقف اطلاق النار 687. وفي مقابلة مع محطة «اي بي سي» قال الامين العام «اننا سنضع الاقتراح امام اعضاء مجلس الامن وللولايات المتحدة الحق في ممارسة حق النقض - الفيتو».

واجتمع وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف مع الامين العام كوفي انان واثناء وصول الصحاف مبنى الامانة العامة لم يدل باي تصريحات للصحافة ومن المتوقع ان يبحث الصحاف مع الامين العام تنفيذ مذكرة التفاهم حول تفتيش القصور الرئاسية وكذلك سيبحث خطة النفط مقابل الغذاء على اساس زيادة الكمية المسموح ببيعها.

وكان المجلس قد اعتمد اقتراح الامين العام لزيادة الكمية لتبلغ 5,2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر تلبية لحاجات العراق الانسانية. وقدم كوفي انان تقريرا اضافيا عن برامج النفط مقابل الغذاء الى مجلس الامن ابلغ فيه اعضاء المجلس ان «قدرة حكومة العراق التنفيذية قد تحد من تصدير النفط خلال فترة 180 يوما قد تصل قدرتها الى تصدير ما قيمته 4 مليارات دولار فقط».

وذكر كوفي انان ان فريقا فنيا اوفده اليوم الى بغداد سيقوم بمساعدة حكومة العراق على تحديد قدرتها الفعلية على تصدير النفط والمنتجات النفطية.

وسوف تركز خطة التوزيع من عائدات المسموح ببيعه التي سيبحثها مدير الامم المتحدة الانساني في العراق بينون سيفان مع الوفد العراقي الرفيع المستوى لتلبية اللوازم والمواد لاصلاح الهياكل الاساسية، خصوصا في قطاع الكهرباء وتنقية المياه والصحة وفي قطاع التربية والتعليم، وقد يستمر اعداد خطة التوزيع لمدة اسبوع كامل وبعد اعتماد الخطة سيتمكن العراق من ضخ النفط وفق الزيادة التي اعتمدها مجلس الامن.

كوفي انان

# صحيفة «بابل»: الكويت استغلت رئاستها للاجتماع الخليجي لوضع «بصماتها اللئيمة»

■ بغداد - رويترز: هاجمت صحف عراقية الكويت امس الاثنين وحملتها مسؤولية الموقف المناهض لبغداد التي قالت انه صدر عن الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي في الرياض.

وقالت صحيفة بابل اوسع الصحف العراقية تأثيرا في مقال افتتاحي بصفحتها الاولى ان حكام الكويت استغلوا «ترؤسهم للدورة الحالية لمجلس التعاون الخليجي لكي يضعوا بصماتهم اللئيمة على بيانات اجتماعات المجلس. حيث اعادوا ضخ جميع الاتهامات والادعاءات» ضد العراق.

واضافت أن الاجتماع الذي استغرق يومين واختتم أمس طالب بغداد باثبات نياته السلمية ازاء الكويت ودول المنطقة وعدم تهديد جيرانه».

الا ان بابل التي يملكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين قالت «لا ندري ماذا يفعل العراق لاثبات ذلك بعد أن اعترف بالكويت وسعى لحل كل المشاكل المعلقة معها».

واعترفت بغداد عام 1994 بالكويت كدولة مستقلة في اطار الحدود التي رسمتها لجنة للامم المتحدة.

ورحب وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في بيانهم الختامي امس بالاتفاق الذي وقعه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في بغداد لانهاء الازمة مع العراق وطالبوا بغداد بالالتزام بقرارات مجلس الامن.

وقالت بابل «تصاعدت في الاشهر الاخيرة المبادرات الايجابية من الاشقاء في معظم دول الخليج العربي ازاء العراق. وكان ثمة تصاعد في فعل الشر الخبث من جانب حكام الكويت الذين بذلوا محاولات يائسة بكل ثقلهم المادي مستثمرين علاقاتهم بالولايات المتحدة لوقف تفاعل الاشقاء في دول الخليج وتواصلهم مع اشقائهم ابناء العراق وتخريب ما يترشح من هذا التفاعل».

واتهمت صحيفة (الثورة) التي يصدرها حزب البعث الحاكم حكام الكويت ببث الخوف بين الكويتيين من احتمال ان يطلق العراق اسلحة كيماوية وبيولوجية عليهم اذا هاجمت الولايات المتحدة العراق.

وقالت «ان سبب هذا الذعر هو سياسة حكام الكويت الرعناء. فهم الذين اشاعوا ان العراق قد يضرب الكويت بهذه الاسلحة وهم الذين حشدوا قواتهم مع قوات اصدقائهم الامريكان على حدود العراق».

غير ان الصحيفة كررت الدعوات العراقية السابقة للكويت بنسيان الماضي وفتح صفحة جديدة مع العراق.

ورفضت الكويت من قبل مثل هذه الدعوات لتطبيع العلاقات لكن صحيفة عراقية اسبوعية يملكها عدي قالت امس الاثنين ان الكويت وضعت ثلاثة شروط للمصالحة مع بغداد.

واضافت ان الكويت اعلنت رسميا استعدادها للمصالحة مع العراق اذا وفي بثلاثة شروط هي اعادة الاسرى وتنفيذ قرارات مجلس الامن والاعتذار رسميا عن غزو الكويت.

وقال النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاول ان على العراق ان يقدم اعتذارا رسميا عن غزو الكويت وان يطبق كل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بازمة الخليج ويطلق سراح نحو 600 شخص مفقودين منذ الازمة قبل اي حديث عن التعامل معه.

وقالت بابل «لقد أكد العراق مرارا عدم وجود أي اسرى أو محتجزين من الكويت أو غيرها. واذا كان هناك مفقودون كويتيون فذلك أمر متوقع في حرب طاحنة كتلك التي شنت ضد العراق الذي يعاني قبل غيره من الاف المفقودين والمحتجزين من ابنائه حتى الان.

«اما موضوع الممتلكات فقد عفى عليه الزمن وحسم منذ زمن بعيد حتى لم يعد ثمة غرض من اثارته الان مع الادعاءات الاخرى سوى السعي المحموم من جانب حكام الكويت للتنفيس عن احقادهم وعقدهم».

وذكرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الاول ان العراق والكويت سيجريان محادثات على الحدود في وقت لاحق الشهر الجاري لتحديد مصير المفقودين.

# الكويت تعفي دول الخليج من شروط المصالحة مع العراق

■ الكويت - رويترز: قالت صحف محلية امس الاثنين ان الكويت اعفت دول الخليج العربية الاخرى من الالتزام بالشروط المسبقة التي وضعتها للمصالحة مع العراق.

وقال النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاول الاحد «هذه هي سياسة بلدي وقد وضعنا شروطا لتعاملنا مع العراق. انني اعفي دول مجلس التعاون الشقيقة من الارتباط بها».

وادلى الشيخ صباح بهذه التصريحات خلال مؤتمر صحفي عقده في الرياض في اعقاب اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ناقش عدة قضايا من بينها المواجهة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة حول مهمة مفتشي المنظمة الدولية المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واعلنت الكويت انها لن تفكر في المصالحة مع العراق الا اذا قدم اعتذارا رسميا عن غزو اراضيها وطبق كل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بازمة الخليج واطلق سراح نحو 600 شخص مفقودين منذ الازمة.

وينفي العراق علمه بمصير المفقودين ومعظمهم مواطنون كويتيون تقول الكويت انهم محتجزون في سجون العراق.

وترفض المملكة العربية السعودية والكويت اي تعامل مع العراق تحت رئاسة الرئيس صدام حسين اما قطر وسلطنة عمان فهما الدولتان الوحيدتان في المجلس اللتان يوجد بهما سفير عراقي مقيم.

كما اجرت دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين في الاشهر القليلة الماضية اتصالات على مستوى منخفض مع العراق.

وصرح الشيخ صباح امس الاول الاحد بان على العراق ان يعترف اولا بخطئه ضد الشعب الكويتي وما ارتكبه من مآس واعدامات واغتصاب وان ينفذ قرارات مجلس الامن بما فيها ما يتعلق بالاسرى قبل اي حديث عن التعامل معه.

وقال ان قضية عودة المفقودين هي «الاهم بالنسبة لكل فرد في الكويت».

ودعت قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الكويت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي العراق الى الاعتراف بأن غزوه للكويت يمثل انتهاكا سافرا لميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة.

# بغداد: فريق سكوت ريتر فتش اربعة مواقع في العراق

■ بغداد - اف ب: جاء في بيان رسمي عراقي نشرته وكالة الانباء العراقية ان فريق مفتشي الامم المتحدة لنزع السلاح بقيادة الامريكي سكوت ريتر فتش الاحد اربعة مواقع.

ومن دون ان يسمي ريتر الذي تتهمه بغداد بانه جاسوس، ذكر البيان ان «فريق التفتيش 227 قام بتفتيش اربعة مواقع».

واضاف ان عشرة من فرق اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع السلاح العراقي (يونيسكوم) قامت بـ«زيارات مفاجئة لاثني عشر موقعا» للاستخدام العسكري والمدني تخضع لنظام الرقابة الذي تنفذه يونيسكوم.

واوضح البيان ان عمليات التفتيش جرت «دون اية اشكالات وبتعاون تام من قبل الجانب العراقي».

وكان ريتر الذي اضطر الى مغادرة بغداد في كانون الثاني (يناير) الماضي بعدما اتهمه العراق بانه جاسوس امريكي، قد عاد الخميس الى العراق على رأس وفد من خمسين خبيرا تقريبا واستأنف عمليات التفتيش يوم الجمعة.

وللمرة الاولى اكد المتحدث باسم «يونيسكوم» آلان دييس لوكالة فرانس برس ان سكوت زار «مواقع حساسة».

ومن دون ان تذكر سكوت بالاسم اعربت صحيفة «الجمهورية» عن تخوفها من ان يقوم «صاحب المشاكل المعروفة» بمحاولات «اثارة المشاكل لتخريب الاتفاق (الذي وقع) مع الامين العام للامم المتحدة» في 23 شباط (فبراير) الماضي حول تفتيش المواقع الرئاسية.

# الامير سلطان يستقبل رئيس الاركان الامريكي

■ الرياض - اف ب: قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز استقبل امس الاثنين في الرياض رئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال هنري شلتون.

وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله استقبل شلتون الاحد. كذلك التقى الجنرال الامريكي نظيره السعودي الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا.

وقام الجنرال شلتون، في اطار زيارته المقررة منذ مدة طويلة على حد ما قالت وزارة الدفاع الامريكية، بتفقد القوات الامريكية المتمركزة في السعودية، حسبما افاد متحدث باسم السفارة الامريكية في الرياض. وتوجه بعد ظهر امس الى الكويت ثم الى مصر. وكان العراق والامم المتحدة ابرما في 23 شباط (فبراير) اتفاقا حول ترتيبات تفتيش المواقع الرئاسية العراقية مما ابعد في الوقت الراهن احتمال توجيه ضربة عسكرية امريكية الى هذا البلد. وقامت الولايات المتحدة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتعزيز قواتها العسكرية في المنطقة وهددت بمهاجمة العراق اذا واصل رفض التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة.

وعارضت الرياض استخدام قواعدها لشن ضربات امريكية على العراق. وتنشر الولايات المتحدة حوالي مئة طائرة قرب الرياض مكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

السنة التاسعة ـ العدد 2745 الثلاثاء 10 آذار (مارس) 1998 ـ 12 ذو القعدة 1418 هـ

# البشير يجري تعديلات حكومية واسعة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

أصدر الفريق الركن عمر البشير رئيس الجمهورية امس مراسيم دستورية تم بموجبها تعيين وزراء اتحاديين ومستشارين لرئيس الجمهورية ووزراء دولة واستحداث وزارة جديدة باسم التعاون الدولي والاستثمار.

وضم التعديل الجديد «16» وزيراً اتحادياً حيث تم تعيين الفريق «م» مهدي بابو نمر رئيس هيئة الأركان في عهد حكومة الصادق المهدي وزيراً للصحة، وعلي محمد عثمان يس للعدل، جوزيف ملوال للثروة الحيوانية، غازي صلاح الدين للثقافة والإعلام، العميد الركن الطبيب إبراهيم محمد خير للتخطيط الاجتماعي، أحمد إبراهيم الطاهر وزيراً للعلاقات الاتحادية بديوان الحكم الاتحادي خلفاً «للدكتور علي الحاج» د. شريف التهامي رئيس لجنة الطاقة بالمجلس الوطني ووزير الطاقة في عهد نميري وزيراً للري، د. لام أكول وزيراً للنقل، أقنس لوكودو والي بحر الجبل وزيراً للقوى العاملة حامد محمد علي تودين عضو المجلس الوطني عن إحدى دوائر وادفور وزيراً للطيران.

اللواء الركن مهندس عبدالرحيم محمد حسين للشؤون الداخلية. العميد الركن بكري حسن صالح وزيراً لشؤون رئاسة الجمهورية والفريق «م» إبراهيم سليمان رئيس هيئة الأركان السابق وزيراً للدفاع الوطني، ومحمد الأمين خليفة وزيراً لشؤون الرئاسة بمجلس الوزراء خلفاً لصلاح الدين محمد أحمد كرار. فيما تم استحداث وزارة التعاون الدولي والاستثمار وعين لها عبدالله حسن أحمد. كما تم إنشاء المجلس الأعلى للرياضة واختير له العميد «م» يوسف عبدالفتاح رئيساً بدرجة وزير اتحادي.

كما تم تعيين أربعة مستشارين لرئاسة الجمهورية بدرجة وزير اتحادي وهم عبدالباسط سبدرات للشؤون القانونية والسياسية ود. أحمد علي الإمام لشؤون التأهيل المهندس أحمد الطاهر حمدون لشؤون السلام ومطرف صديق مستشاراً لشؤون السلام وتم تعيين موسى الملك كور مديراً لمؤسسة التنمية الوطنية. كما تم تعيين أحد عشر وزير دولة وهم د. محمد خير الزبير وزير دولة بالمالية. أبو بكر يحيى الفضلي وزير دولة بالصناعة عمر سليمان آدم بالحكم الاتحادي، علي عبدالرحمن النميري وزير دولة بوزارة العلاقات الخارجية، جون دور وزير دولة بوزارة الطاقة، جوزيف لجوانق بالمالية توماس أبواك للصحة، بيتر عبدالرحمن بالحكم الاتحادي، د. عصام صديق بالري، حسن موسى الصافي بالنقل، عبدالجليل عبدالجبار بالتعاون الدولي.

وأصدر رئيس الجمهورية قراراً بتعيين عدد من وزراء الولايات والمستشارين لحكومات الولايات كما أعلن البشير تشكيل مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الذي اختير له أنجلو بيدا نائباً لرئيس المجلس إضافة إلى عشرة آخرين تولوا حقائب وزارية بالمجلس وتم اعتماد ولاة الولايات الجنوبية أعضاء للمجلس وتم اختيار جيمس كولانق محافظاً لتركاكا كما تم اختيار صموئيل أزو عضواً بالمجلس الوطني عن الدائرة 135 رمبيك.

وضم مجلس تنسيق الولايات المتحدة حقائب وزارية حيث تم تعيين المهندس الشيخ بيش وزيراً للمالية وجيمس أكوت للشؤون الإنسانية، لكيتا أكوت للشؤون القانونية، وحسن زايد عبدالله للشؤون الهندسية، سيزر باير للزراعة والثروة الحيوانية، البينو أكو أكول للشؤون الهندي.

عمر البشير

غازي صلاح الدين

## التشكيل الكامل للحكومة السودانية بعد التعديل

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: في ما يلي لائحة الحكومة السودانية الجديدة التي تضم 27 وزيرا بعد تعديل وزاري اجراه ليل الاحد الاثنين الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الذي يتولى السلطة منذ 1989:

ـ الفريق عمر حسن البشير رئيس الدولة والحكومة (لم يتغير)
ـ علي عثمان محمد طه النائب الاول للرئيس (لم يتغير)
ـ اللواء جورج كونغور اروب النائب الثاني للرئيس (لم يتغير)
ـ اللواء بكري حسن صالح شؤون رئاسة الوزراء (جديد)
ـ محمد الامين الخليفة شؤون الحكومة (لم يتغير)
ـ اللواء ابراهيم سليمان وزير الدفاع (جديد)
ـ مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية (لم يتغير)
ـ عبد الرحيم محمد حسين وزير الداخلية (جديد)
ـ علي محمد عثمان ياسين وزير العدل والمدعي العام (جديد)
ـ غازي صلاح الدين عتباني وزير الاعلام والثقافة (جديد)
ـ احمد ابراهيم الطاهر وزير الحكومة الفدرالية (جديد)
ـ عبد الوهاب عثمان وزير المالية والاقتصاد (لم يتغير)
ـ عثمان الهادي ابراهيم وزير التجارة الخارجية (لم يتغير)
ـ بدر الدين محمد احمد سليمان وزير الصناعة (لم يتغير)
ـ نافي علي نافي وزير الزراعة والغابات (لم يتغير)
ـ جوزف ملوال وزير الثروة الحيوانية
ـ شريف التهامي وزير الري والثروة المائية (جديد)
ـ عواد احمد الجاز وزير الطاقة والمناجم (لم يتغير)
ـ لام اكول وزير النقل (جديد)
ـ الهادي بشري وزير الطرقات والاتصالات (لم يتغير)
ـ غالواك دينغ غارانغ وزير التطوير المعماري (لم يتغير)
ـ حميد محمد علي تورين وزير الطيران (جديد)
ـ محمد طاهي ايلا وزير السياحة والبيئة (لم يتغير)
ـ ابراهيم احمد عمر وزير التعليم العالي (لم يتغير)
ـ كبشور كوكو وزير التربية (لم يتغير)
ـ الطيب ابراهيم محمد خير وزير التخطيط الاجتماعي (جديد)
ـ انييس لوكودو وزيرة اليد العاملة (جديدة)
ـ مهدي بابو نمر وزير الصحة (جديد)
ـ عبد القاسم محمد ابراهيم وزير العلاقات مع البرلمان (لم يتغير)
ـ عبد الله حسن احمد وزير التعاون الدولي والاستثمار (جديد)
ـ علي عبد الرحمن نميري وزير دولة للشؤون الخارجية (جديد)
ـ غابرييل روريك وزير دولة للشؤون الخارجية (لم يتغير)
ـ محمد خير الزبير للشؤون المالية والاقتصاد (جديد)
ـ عز الدين ابراهيم للشؤون المالية والاقتصاد (لم يتغير)
ـ ابراهيم ابو عوف للعلاقات الاتحادية (لم يتغير)
ـ بيتر سولي للحكومة الاتحادية (جديد)
ـ جون دور للطاقة والمناجم (جديد)
ـ حسن عثمان دهاوي للتخطيط الاجتماعي (لم يتغير)
ـ سيدة محمد بشار للتخطيط الاجتماعي (لم تتغير)
ـ موسى الصافي للنقل (لم يتغير)
ـ موغاسي اغوال للصحة (جديد)
ـ عبد الجليل عبد الجبار للتعاون (جديد)
ـ سيد الحسيني عبد الكريم للطرقات والاتصالات (لم يتغير)
ـ عبد الرحمن نور الدين لليد العاملة (لم يتغير)
ـ آدم احمد بالوه للثروة الحيوانية (لم يتغير)
ـ ابراهيم شمس الدين للدفاع (لم يتغير)
ـ صلاح محمد صالح للدفاع (لم يتغير)
ـ عيسى صديق للري (لم يتغير)
ـ ابو بكر يحيى الفضلي للصناعة (جديد)

## كلينتون سيركز في جولته الافريقية على الملف السوداني.. وافورقي يرفض «انصاف الحلول» مع البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

مع اكتمال الاستعدادات لزيارة الرئيس الامريكي كلينتون لعدد من الدول الافريقية ومحاولة عقد اجتماع كبير مع عدد من الرؤساء الافارقة في كمبالا يحثهم فيه للتنسيق مع بعضهم البعض ومع امريكا باتخاذ سياسة مشتركة تجاه السودان الذي وضع اسمه في قمة اجندة الزيارة. ابتدأت الحملة الاعلامية لتوجيه الرأي العام العالمي لتقبل القرارات التي ستتمخض عن هذا الاجتماع المزعوم.

حيث ابرزت صحف لندنية تصريحات منسوبة الى الرئيس الاريتيري إسياس افورقي يقول فيها انه ليست هنالك انصاف حلول للتعامل الاريتيري مع السودان، وان اريتيريا مصممة على القضاء على النظام السوداني في الخرطوم كما يقرأ ذلك مقرونا مع الحملة التي بدأت على السودان متهمة اياه بارتكاب جرائم ضد الانسانية حيث تصدر خبر ضرب الطيران السوداني لمستشفى باي صدر اخبار الاذاعة البريطانية التي اوردت ايضا تصديق الحكومة البريطانية في الاسبوع الماضي على منح اريتريا مبلغ 50 مليون جنيه استرليني تحت سقف الاغاثة والاغراض الانسانية.

كل تلك الترتيبات التي تجري بتخطيط من الادارة الامريكية تعبيرا عن استراتيجيتها المستقبلية والتي تهدف في النهاية الى تشكيل طوق يحاصر الدول العربية في المنطقة تعلن من خلاله انفصال جنوب السودان وقيام دولة مستقلة فيه والسيطرة من خلال الدول المطلة على البحر الاحمر على هذا الممر الاستراتيجي الهام. تزعج الدبلوماسية المصرية بمثل ما تزعجها زيارة الرئيس الامريكي للمنطقة، خصوصا وان مؤتمر اصدقاء الايقاد الذي انعقد مؤخرا بايطاليا تمخض فيه الاتفاق على رفض امريكا والدول الغربية اعطاء مصر اي دور كشريك لاصدقاء الايقاد بمثل ما رفضوا المحاولات المصرية الناجحة بين الفصائل الصومالية.

لذلك نجد ان الدبلوماسية المصرية منزعجة جدا للدور الامريكي في منطقة البحيرات والقرن الافريقي والسياسة الجديدة التي سيختطها كلينتون في يوغندا ضد السودان ولذلك يمكن النظر الى زيارة السيد عمرو موسى وزير الدبلوماسية المصرية الى بعض الدول الافريقية التي يزمع كلينتون زيارتها من اهم الرسائل التي حملتها الدبلوماسية المصرية ان تكون هناك سياسة موحدة للاقطار الافريقية تؤكد قرارات منظمة الوحدة الافريقية بالحفاظ على وحدة السودان والحفاظ عليه كيانا موحدا وبضرورة ارساء السلام في جنوب السودان وفي ذات الاتجاه تتحرك الدبلوماسية السودانية حيث يمكن قراءة زيارة الرئيس البشير الى افريقيا الوسطى ولقائه بست من الرؤساء الافارقة في ذات الاتجاه كذلك يمكن ان يبرز دور جديد للسيد ابو القاسم حاج حمد الموجود حاليا بالرياض في اطار تقريب وجهات النظر الاريتيرية السودانية.

## المحكمة السودانية العليا تشطب الإدانة والعقوبة ضد معارض

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أيدت المحكمة العليا قرار محكمة الاستئناف والخاص بالغاء حكم الإدانة والعقوبة الصادر ضد غازي سليمان المحامي المعروف بمعارضته للحكومة وأمرت بشطب الاتهام وإخلاء سبيل المتهم نهائياً ورفض إعادة المحاكمة.

وأوردت المحكمة العليا ـ الدائرة الجنائية برئاسة محمد محمود أبوقصيصة نائب رئيس القضاة قاضي المحكمة العليا وعضوية تاج السر محمد حامد وطلحة حسن طلحة أوردت حيثياتها إن المتهم أدين في محكمة جنايات أمدرمان تحت المواد 94/96 وقد استؤنف الحكم لدى محكمة استئناف ولاية الخرطوم والتي قررت إلغاء الإدانة والعقوبة وأمرت بإعادة الأوراق للنظر في محاكمة المتهم أمام محكمة جنايات الخرطوم شمال وبنت محكمة الاستئناف حكمها على مخالفة محكمة أول لقواعد الاختصاص الفرعي.

وأبان تاج السر محمد قاضي المحكمة العليا في حيثيات حكمه أن بطلان الإجراءات جاء بسبب الاختصاص وتجاوز سلطة الاتهام للحالات التي يجوز فيها تحريك الدعوى الجنائية إلا بناء على أذن إضافة إلى نص المادة 1/48 من قانون المحاماة التي توضح الحالات التي يجوز فيها القبض على المحامي.

وأكد قاضي المحكمة العليا على أنه لا يوجد تفسير للعلاقة بين قضايا أمن الدولة وقسم شرطة الآداب والنظام العام إذا افترض أن الجريمة التي اتهم فيها المتهم من جرائم أمن الدولة.

وقال رئيس المحكمة أن المشرع في اتخاذ الإجراءات سواء في مرحلة تحريك الدعوى الجنائية أو المحاكمة أدى إلى إجهاض العدالة مؤكداً على أنه من الصعوبة الاعتماد على أحكام المواد 206/32 من قانون الإجراءات الجنائية لتبرير تجاوز المحكمة لاختصاصها النوعي وتجاوز وكالة النيابة لاختصاصها المكاني. وجاء في حيثيات الحكم أن قرار تأييد قرار محكمة الاستئناف بالغاء حكم الإدانة والعقوبة ورفض إعادة محاكمة المتهم جاء لبطلان إجراءات فتح الدعوى الجنائية.

## وزير الخارجية الفرنسي تعهد السعي لدفع عملية السلام
# فدرين: أغلبية مجلس الامن ترفض ضرب العراق «تلقائيا» ولن نقبل انسحابا اسرائيليا مشروطا من جنوب لبنان

باريس ـ «القدس العربي»:

اكد هوبير فدرين انه يعلق اهمية كبرى على الزيارة الرسمية التي يقوم بها للمملكة العربية السعودية. وقال الوزير الفرنسي في حديث لاذاعة الشرق قبل توجهه الى الرياض، ان العلاقة بين فرنسا والمملكة هامة للغاية في نظرنا، وشهدت انطلاقة متميزة ونوعية في عام 96 خلال زيارة الرئيس جاك شيراك الى جدة وذلك على كافة الاصعدة.

واضاف فدرين ان مباحثاته مع كبار المسؤولين السعوديين ستتناول التشاور السياسي والدبلوماسي في جميع المجالات بالاضافة الى الشق الاقتصادي، مشددا على ان هناك مجالا لتنمية هذه العلاقات اكثر فاكثر.

واشار الوزير الفرنسي في حديثه انه سيطرق مع المسؤولين السعوديين الى الازمات في المنطقة ان كان بالنسبة للعراق او مسيرة السلام المتعثرة، لافتا الى اهمية التشاور مع المسؤولين السعوديين في هذه المرحلة.

وعن الازمة العراقية سئل فدرين: بعد التفسيرات المتضاربة بين باريس وواشنطن بشأن قرار مجلس الامن الاخير واحتمال استخدام القوة بشكل تلقائي، وعن استبعاد الخيار العسكري في هذه المرحلة مع بدء تنفيذ العراق للاتفاق فأجاب: فيما يتعلق بقرار مجلس الامن فان النقطة الهامة في نظرنا هي ان المجلس تبنى الاتفاق بين كوفي انان والسلطات العراقية بكل جوانبه، فهذا الامر بحد ذاته هو عنصر اساسي.

واضاف: من هنا كانت هناك عدة تفسيرات مختلفة للقرار، المشكلة ليست بين فرنسا والولايات المتحدة. فالولايات المتحدة وبريطانيا فسرتا القرار انه من خلال مرجعيات لقرارات سابقة تم تبنيها في اوضاع مختلفة قد تعني بانه يمكن اللجوء الى القوة تلقائيا في حال لم يحترم العراق تطبيق الاتفاق.

واضاف: ان مثل هذه الحالة هي بناء لوضع غير موجود اليوم، وباستثناء واشنطن ولندن فان بقية الدول في مجلس الامن لم تفسر القرار بهذه الطريقة، معتبرة انه لا توجد فقرة في القرار تجيز باستخدام القوة تلقائيا. على اي حال تكفي قراءة القرار، والقول انه لا توجد بالفعل مثل هذه الفقرة.

وقال فدرين المهم اليوم والامر الذي نعلق عليه امالا من خلال التحرك والتصحيح هو ان يتم تطبيق الاتفاق.

وقيل لرئيس الدبلوماسية الفرنسية: ان مسيرة السلام تواجه تهديدات خطيرة، ولقد تناولت مع نظيرتكم الامريكية مادلين اولبرايت الافكار الاوروبية والامريكية في باريس اول امس، هل هناك فعلا افكار عملية لانطلاق مسيرة السلام.

فأجاب فدرين: لقد اكد الرئيس جاك شيراك منذ ايام قليلة بان فرنسا لن تقبل بموت مبرمج لعملية السلام، مضيفا بالفعل رأينا منذ فترة تزايد العقبات، ولاحظنا ان مسيرة السلام تواجه تدريجيا حالة اختناق.

واستطرد الوزير الفرنسي يقول ان اتفاقيات اوسلو والاتفاقات التي تمت بعدها لم تطبق وان الوقت يمر والتوتر يتصاعد واليأس يتزايد، في حين انه خلال السنوات الماضية شعرنا بوجود شجاعة وبعد نظر لدى الفلسطينيين والاسرائيليين، الذين حاولوا بناء مستقبل معا وتجاوزا الماضي.

واضاف فدرين في حديثه لاذاعة الشرق: ان ما يجري اليوم من دمار ويأس هو امر غير مقبول. وفرنسا ترفض هذه الامر. فالسياسة الفرنسية كانت ثابتة في هذا الصعيد، واننا لن ندخر جهدا من اجل انقاذ الوضع. واقول اكثر من ذلك ففي الايام التي لا نتطرق فيها ونتحدث عن مبادرة حتى في هذه الحالة فان جهودنا متواصلة في عدة اتجاهات. فعلى صعيد الاوروبيين نسعى ان يكون موقف الاتحاد اكثر انسجاما واكثر قوة، كذلك نسعى من خلال التشاور مع الولايات المتحدة كما حصل منذ يومين مع وزيرة الخارجية الامريكية، لاننا مقتنعون بان الالتزام الامريكي لا غنى عنه، واضاف: حتى لو كانت احيانا المواقف بيننا مختلفة حول بعض الامور، الا ان موقف باريس لا يتعارض مع موقف واشنطن وانما هو متكامل معه.

ولدى سؤاله عن الخطوات العملية التي ستتخذ في هذه المرحلة اجاب فدرين: هدفنا هو ان تكون تحركات جميع الدول التي لا تقبل بالامر الواقع منسجمة ويسودها التوافق وان لا تكون هناك منافسة بين الخطوط والمبادرات وحتى تكون الاشياء مفيدة. واضاف يجري الان بحث الافكار الاوروبية والفرنسية كذلك الافكار الامريكية والروسية بالاضافة الى افكار عدد من الدول العربية الهامة دون ان ننسى كل الذين في اسرائيل يرفضون الامر الواقع ويرفضون ان تتوقف عملية السلام.

وقال فدرين: في نظرنا يجب ان تؤدي الافكار الى طروحات دقيقة تسمح في اعادة الاشياء بطريقة تدفع فيها الحكومة الاسرائيلية الى قبول العودة الى المنطق والعودة الى التعهدات التي اتخذتها اسرائيل خصوصا على سبيل المثال وقف الاجراءات الاحادية الجانب واعادة الانتشار، كذلك العمل على تنفيذ مسائل عملية كالميناء ومطار غزة، وتوفير شروط العمل اليومية وتجول الفلسطينيين في غزة ومناطق اخرى.

فهذه سلسلة نقاط لن نوفر جهدا لتحقيقها يجب تغيير المعادلة الحالية التي تسير باتجاه التدهور.

وقيل لفدرين لننتقل الى ما يتردد عن خيار لبنان اولا من جديد وسألناه: فرنسا اكدت دوما ان انسحابا اسرائيليا من جنوب لبنان تشارك فرنسا في المستقبل في تقديم ضمانات امنية لن تتحقق الا في اطار اتفاق شامل في المنطقة. فبعد مباحثاتكم مع موردخاي في باريس هل هناك من جديد، وهل اكدتم للوزير الاسرائيلي ان باريس لن تقبل بانسحاب اسرائيلي مشروط من لبنان. فاجاب فدرين: هذه القضية تعني اولا اسرائيل، لبنان وسورية، على صعيد اخر توجد قرارات تحدد كيفية ما يجب تنفيذه بالنسبة الى جنوب لبنان، وهي القرار 425 و426. فهذه القرارات قديمة، ولكن ذلك لا يعني اطلاقا انها فقدت من قوتها بل على العكس تماما.

واضاف فدرين في حديثه «لاذاعة الشرق»: من هذا المنطلق فان فرنسا التي كانت قد اعربت من قبل على لسان الرئيس شيراك وعلى لساني قالت انها مستعدة للاستماع ولنقل الرسائل في محاولة لتسهيل السعي الى حل.

واستطرد يقول: لكن لا يعود لنا اطلاقا ان نبرم الاتفاق مكان المعنيين الرئيسيين بالامر. فيتوجب عليهم ان يتوصلوا بانفسهم الى مثل هذا الاتفاق واضاف: اذا كان بامكاننا المساعدة في هذه المسيرة فمن الطبيعي ان نعول على عامل الاستعداد للقيام بذلك وبقوة لاننا نعتقد ان الوضع في جنوب لبنان حتى ولو تم احتواؤه الى حد ما في الاتفاق الذي سمح بانشاء لجنة المراقبة المنبثقة عن تفاهم نيسان، والذي وصل الى تحديد الانزلاقات وتحديد التوتر ولكنه لا يشكل حلا. واقول مرة اخرى، يضيف فدرين، لا يمكن لنا نحن ولا يعود لنا لا ان نلاقي الاجوبة او ان نصل الى حل مكان المعنيين الرئيسيين.

واستطرد يقول: انما المؤكد هو انه عندما يتوصلون في المستقبل الى اتفاق سنكون على استعداد للمساعدة وتقديم المساهمة والضمانات من اجل تثبيت تنفيذ الاتفاق، وذلك عبر الضمانات على الارض.

واضاف: لكننا لم نصل بعد الى هذه المرحلة ولا يمكنني معالجة المشكلة قبل التوصل الى حل حقيقي.

## اختتام اعمال مؤتمر الاعلام في ابوظبي
# الخبراء يؤكدون اهمية التكنولوجيا بالصحافة وفهم متغيرات السوق لمواجهة «ثورة المعلومات»

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

اختتم المؤتمر الاعلامي الخليجي الاول اعماله في ابوظبي الليلة قبل الماضية بالتأكيد على ضرورة مواكبة التكنولوجيا والانفتاح على مدارس الصحافة الحديثة.

ودعا الخبراء المشاركون في المؤتمر الذي عقد تحت عنوان «الاعلام والتكنولوجيا واستراتيجية التسويق» الى ضرورة دراسة وفهم آراء القراء واستيعاب متغيرات السوق لمواجهة التحديات التي فرضتها «ثورة المعلومات» وقال غونتر بوتشر مدير الاتحاد الدولي لخدمات الصحافة وتكنولوجيا الاعلام ـ مقره المانيا ـ في محاضرة بعنوان تكنولوجيا الصحف في المستقبل، ان التكنولوجيا الحديثة تعزز دور الصحف وتحصنها من انتشار المرئي والمسموع. وعلى الجريدة ان تتجاوب مع وسائل الاعلام المتعددة لتواكب التطورات السريعة ومنها الدور الرئيسي للتكنولوجيا الرقمية.

كما تحدث عن النشر الالكتروني واهميته، واعتبر ان التكنولوجيا الحديثة وحدها لا تكفي لاعطاء نتائج متطورة، اذا لم تتواز مع وجود موظفين اكفاء. فعلى دور النشر الاهتمام بهذه الناحية، والتنظيم المثالي هو الذي يتبع اساسا هرميا من المدير الى العاملين. وقال: «اننا في حاجة الى تقنيات تنظيم جديدة منفتحة لتواكب التقدم السريع وللتواصل المستمر بين المحررين وللادارة من اجل انتاج افضل وموظفين متعددي المهارة ومطلعين على التكنولوجيا من اجل تأدية الخدمة على اكمل وجه».

وتحدث عن وجود جمعيات متخصصة في العالم تساعد جميع الذين يعملون في هذه الصناعة لتبادل الخبرات. والنجاح لا يكمن في التقدم التكنولوجي بل في الطاقات البشرية الكفء والتنظيم الجيد لهذا التدفق الحر للاتصالات.

وركز على مسالة احداث تطور في الاعلام. وقال: «بالنسبة الى رياح التغيير التي تهب على الاعلام في الشرق الاوسط، علينا ان نلحق بركب التطور وان نكون رائدين، وان تنتقل وسائل الاعلام من القديم الى الجديد. واذا ما اردنا منافسة الغرب علينا اعتماد التكنولوجيا الجديدة. كما علينا ان ندرك اننا ما عدنا في منأى عن التغيير مما يؤدي الى ثورة في الشرق الاوسط علينا ان نلحق بركب التطور وان نكون رائدين، وان تنتقل وسائل الاعلام من القديم الى الجديد. واذا ما اردنا منافسة الغرب علينا اعتماد التكنولوجيا الجديدة. كما علينا ان ندرك اننا ما عدنا في منأى عن التغيير مما يؤدي الى ثورة في الشرق الاوسط، اي تغيير عقليات وانظمة، خصوصا عبر دورنا الاعلامي». واكد ان شرط نجاح اي عمل اعلامي، وخصوصا في الصحافة المكتوبة، هو الثقة المتبادلة بين الجريدة والقارئ، ومقياس الثقة بين الطرفين مبني على مدى استقلالية الجريدة. وعندما نتكلم عن استقلالية الجريدة او الوسيلة الاعلامية نعني الاستقلالية المالية والسياسية. كما ان شرط الاستقلالية هو اطار من الحرية على الانظمة ان تؤمن الحد الادنى منه، لذا، اعتبر انه اصبح ضروريا الغاء كل مفاهيم الرقابة المفروضة على الصحف العربية في العالم العربي في هذا العصر الذي لا حدود للفضاء فيه».

وشدد على «ان بعض الفاعليات العربية تحصل على المعلومات من وسائل اعلامية غربية وتعيش في ظل حكومات توتاليتارية لذا، عليها ان تؤمن لوسائل الاعلام حرية نقل المعلومات والا فقدت الحكومات صدقيتها وضعفت قوة وسائل الاعلام التي يجب ان تضطلع بدور جوهري في العالم العربي» واضاف انه يمكن ضبط الصحافة في اطار الحسن المهني والوطني، عندها، تصبح الصحيفة غير مضطرة الى ضبط المعلومات ويبرز مفهوم الاقناع بدلا من الاكراه.

وختم: «مسؤوليتنا ان نوفر للجيل الجديد ادوات النجاح لنكون رواد الطريق فتهب رياح التغيير».

وتحدث وليد قزي عن دور المنشورات المتخصصة في العالم العربي واهميتها عموما وكوسائل اعلانية من اجل الاعلام. وقدم مداخلته وفقا لخبرته الخاصة بصفته ناشر مجلة متخصصة في العالم العربي، وفيها اراء عن الصناعة المتعلقة بالاعلان في العالم العربي. ورأى أن الدول العربية في حاجة الى تعمق اكثر في المطبوعات المتخصصة.

ورأى قزي «ان التكنولوجيا كانت بسيطة ولم تكن لتضيف الكثير من الامور، خصوصا في ظل عهود الملوك الذين كانوا يعرفون ان اوامرهم فقط يجب ان تنفذ وانهم كانوا يودون ان يسير الشعب خلفهم في الاتجاه عينه. واليوم باتت التكنولوجيا بالغة التعقيد وتقوم على المعرفة في شكل واسع».

كما رأى ان بعض التكنولوجيات الالكترونية يمكن ان تحول ملايين الدولارات من بلد الى آخر. وانه حيثما توجد المعرفة توجد السلطة والقوة. وتقوم سلطة الغد على قدر كبير من المعارف كما الحال في تكنولوجيات العصر وسلطاته.

وكشف ان المطبوعات المتخصصة تتوجه الى نخبة او شريحة معينة من القراء، والسبب يعود الى اهمية هذه المطبوعات وانها استجابت لحاجة ملحة، اذ انها وسيلة صلة بين الجمهور المستهدف والمعلنين المتخصصين. واكد ضرورة البحث عن السبل الايلة الى تحسين هذه المطبوعات في العالم العربي «ونحن نعمل على تحسين مستواها حسب التكنولوجيات الحديثة الحاصلة. وان هذه المطبوعات حققت نجاحا في لبنان. كما اننا شهدنا تطورا ملحوظا على الصعيد التكنولوجي في العالم العربي، وعلينا ان نمضي قدما في تطوير المطبوعات المتخصصة خصوصا في ظل التحديات التي تواجهنا في العالم العربي وان نكافح من دون هوادة. لذا، ارى المستقبل واعدا وزاهرا، والعرب يعملون على تحسين مستوى هذه المطبوعات لان الحاجة اليها تتزايد».

وختاما، شدد على الحاجة الى الاحتراف في نشر هذه المطبوعات اذ انها تمارس دورا مهما خصوصا في العالم العربي.

اسئلة ومداخلات

وكانت مداخلات واسئلة الحوار عن الهدف من تنظيم المؤتمر في ابوظبي والفائدة التي يمكن للصحافة الخليجية ان تجنيها من هذه التظاهرة الاعلامية والاهتمام المعلن بالصحافة المتخصصة او التي يديرها القطاع الخاص. فبين تويني ان المحافل الاعلامية العالمية ابدت مرات عدة يأسها من التعامل مع المؤسسات الصحافية العربية بحجة لا مبالاتها وفقدان حرية التعبير عندها، «فكان لزاما علينا ان نقنعها بأن هناك فسحة حرية صحافية، حتى خارج لبنان، مؤمنة في الخليج العربي، وهي قادرة على استيعاب حوار عملاني بين الصحافة العربية والمؤسسات الاعلامية العالمية. ولما تم الاقناع، تم الاتفاق مع «الاتحاد العالمي للصحف» على تنظيم المؤتمر في ابوظبي».

اضاف تويني: «الدعوات وجهت الى المؤسسات الصحافية في البلاد العربية من دون استثناء لحضور مؤتمر يهدف الى تبادل احدث المعلومات في موضوع التقنيات والتكنولوجيا واستراتيجيات التسويق». واوضح: «المؤتمر امن لقاء مهنيا ناجحا بين المسؤولين الاعلاميين العرب. التقوا، تحاوروا، بحثوا في شؤون المهنة وشروط تقدمها ونجاحها. وهذا لم يؤمنه اي اجتماع عربي سابق».

وردا على سؤال قال: «اننا ندعو الى اعطاء القطاع الخاص مجال اصدار صحف. ليكن للدولة اعلامها وليكن الى جانبه اعلام خاص وعلى الناس ان يقرروا ويختاروا».

وفي الجلسة الختامية تحدث رئيس تحرير «الاتحاد» عبيد سلطان عن «مضمون الرسالة الاعلامية في وسائل الاعلام في الامارات» ومما قاله: «تتصدى وسائل الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة في مستوياتها المكتوبة والمسموعة والمقروءة، لتحقيق الاهداف الوطنية والقومية والانسانية، التي تشكل الجوهر الحقيقي لقيام الدولة في 2 كانون الاول 1971».

وتحدث سلطان عن مضمون الرسالة الاعلامية على خمسة صعد، هي: الصعيد المحلي، الصعيد الاقليمي، الصعيد العربي، التضامن العربي والاسلامي والصعيد العالمي.

وختم قائلا: «احب ان أؤكد ان وسائل الاعلام في الدولة عموما لم تتراجع عن مهماتها محليا وخليجيا وعربيا واسلاميا ودوليا، وعن الاصرار على تناول كل التطورات على الصعد كلها بروح الانفتاح والتطور والتمسك بمنظومة المعرفة كوسيلة للتعبير والحوار انطلاقا من المبادئ التي نتمسك بها. ولا يقلل من قيمة هذا التقدم، ظهور بعض الانات هنا وهناك، فهذه مسالة يفرزها العمل اليومي. لكن المحصلة النهائية، هي ان وسائل الاعلام في الامارات من الممكن ان تتطور مضامينها اذا ما توافرت ضمانات اكبر عبر التشريع لمواجهة المرحلة المقبلة».

## كوفي انان يدعو واشنطن لتسديد متأخراتها للامم المتحدة

■ نيويورك ـ ا ف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، الذي يزور واشنطن الاربعاء، الولايات المتحدة الى تسديد المتأخرات بقيمة 1,3 مليار دولار المترتبة عليها للامم المتحدة وذلك في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاثنين.

وقال انان في هذا المقال ان «ابوابنا تبقى مفتوحة فقط لان دولا اخرى، ليس فقط من بين الاعضاء في حلف شمال الاطلسي، على غرار بريطانيا وفرنسا وايطاليا وكندا، بل من الدول النامية، على غرار باكستان وحتى جزر فيجي، تقدم لنا قروضا من دون فوائد لتمويل عمليات نتيجة التقصير الامريكي».

واضاف الامين العام انه التزم «بمتعهداته» اصلاح الامم المتحدة وخفض موازنتها الا انه اشار الى ان الولايات المتحدة لم تسدد بعد متأخراتها منذ سنوات عدة.

وحذر الامين العام من جهة اخرى من ان الجهود «لاحتواء المعتدين في العالم» وكذلك النشاطات الانسانية تضررت نتيجة هذا النقص في الاموال.

ومن المقرر ان يجري انان الاربعاء في واشنطن محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون تتعلق بالازمة العراقية وبالمتأخرات الامريكية.

وبين الاصلاحات التي قام بها عنان خفض موازنة الامم المتحدة الى 2,53 مليار دولار في 1998 و1999 والغاء قرابة الف وظيفة من اصل تسعة آلاف.

## «نيوزويك»: ايران تريد وقف الصادرات غير الشرعية للنفط العراقي

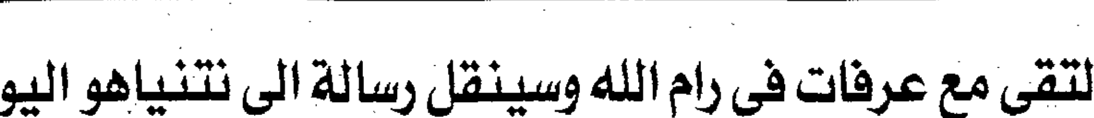
■ نيويورك ـ اف ب: ذكرت مجلة «نيوزويك» الامريكية في عددها الصادر امس الاثنين ان السلطات الايرانية قررت منع السفن التي تصدر النفط العراقي منتهكة الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة من عبور مياهها الاقليمية.

واكدت المجلة نقلا عن «مصادر حكومية ايرانية رفيعة المستوى» ان طهران قررت التوقف عن تشجيع هذه التجارة فيما كان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان موجودا في بغداد للتفاوض على اتفاق في شأن عمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل.

وفي اطار الاتفاق المسمى «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع الامم المتحدة، لا يستطيع العراق ان يصدر سوى كمية محدودة من النفط الذي يخصص ريعه حصرا الدفع ثمن للمواد الغذائية والادوية المخصصة للشعب العراقي.

وقد نفت ايران على الدوام اشتراكها باي شكل من الاشكال في الصادرات غير الشرعية للنفط العراقي لكن مصادر دبلوماسية قالت لـ «نيوزويك» ان طهران حصلت على 100 مليون دولار سنويا لقاء تسهيل هذه الصادرات.

واضافت المصادر ان هذه التجارة التي يعمل فيها مئات الاشخاص من ثلاث دول على الاقل تؤمن للرئيس العراقي صدام 10 ملايين دولار على الاقل شهريا.



### التقى مع عرفات في رام الله وسينقل رسالة الى نتنياهو اليوم

# الامير حسن يدعو اسرائيل الى تطبيق بنود اتفاق الحكم الذاتي

■ رام الله ـ ا ف ب: دعا ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال امس الاثنين في مدينة رام الله بالضفة الغربية اسرائيل الى تطبيق بنود اتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين لا سيما عملية اعادة الانتشار المتأخرة من بقية انحاء الضفة الغربية.

وقال الامير حسن في ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعشية لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «سيكون التركيز في هذه المرحلة على الاطار السياسي المبني على الشرعية الدولية وعلى احترام متطلبات الفلسطينيين».

واضاف ان ذلك سيكون «من خلال تطبيق حرفي للنصوص التي اتفق عليها وسيكون عام 98 عام اعادة الانتشار في مناطق الضفة الغربية».

وكان الامير حسن يشير بذلك الى الانسحاب الذي نص عليه اتفاق توسيع الحكم الذاتي ويدور حوله خلاف فلسطيني اسرائيلي ادى الى تعطل المفاوضات بين الطرفين لاكثر من عام.

ودعا عرفات من جانبه «الاسرة الدولية الى الاسراع والعمل على حماية عملية السلام» وقال «هناك عقبات تعترض مسيرة السلام وان شاء الله ستتغلب عليها».

وكان عرفات وصف وفي خطاب له يوم السبت الماضي عملية السلام بأنها «تلفظ انفاسها الاخيرة بسبب نهج الحكومة الاسرائيلية».

وسيتوجه الامير حسن اليوم الثلاثاء الى تل ابيب في لقاء هو الاول من نوعه منذ توتر العلاقات بين الطرفين اثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي نفذها الموساد الاسرائيلي في عمان في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ضد مسؤول حركة حماس السياسي في عمان خالد مشعل.

وقال الحسن «لقد جئت هنا للتشاور قبل الذهاب الى تل ابيب ولقد انجزنا الكثير حتى الان ويتوجب الاستمرار لان عملية السلام ديمومة ومثابرة».

واستنادا الى احد اعضاء الوفد الاردني الذي طلب عدم الكشف عن هويته فان الامير حسن سينقل رسالة من الجانب الفلسطيني الى نتنياهو خلال لقائهما اليوم.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات للصحافيين «لقد طلبنا من الاردن المساعدة في دفع عملية السلام».

ووصف عريقات اللقاء الاردني الفلسطيني الذي تضمن لقاء منفردا استمر ساعة بين عرفات والامير حسن بانه «اجتماع طيب تناول بشكل رئيسي عملية السلام».

وكانت السلطة الفلسطينية رفضت امس الاول دعوة وجهها نتنياهو لعقد لقاء قمة مع عرفات وطلبت من اسرائيل تطبيق البنود العالقة من اتفاق الطرفين اولا.

وعقد مفاوضون فلسطينيون واسرائيليون خلال الاسابيع الاخيرة جولة من المحادثات لم تسفر عن تحقيق نتائج تذكر.

وكان الاردن ساهم بدور كبير في توقيع اتفاق اسرائيلي فلسطيني حول اعادة الانتشار في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية هو الوحيد الذي تم التوصل اليه منذ وصول نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل عام 1996.

واستنادا الى مصادر مطلعة فان الاردن يحاول لعب مثل هذا الدور لا سيما اثر التسوية الدبلوماسية للازمة العراقية الامريكية الاخيرة.

وقال جواد العناني وزير الخارجية الاردني ونائب رئيس الوزراء للصحافيين في بداية اللقاء «هناك جهود تبذل لاعادة العملية السلمية الى مسارها الصحيح وانه لابد لذلك من التنسيق بين الجانبين».

من جهة اخرى عقد لقاء برلماني فلسطيني ـ اردني شارك فيه عن الجانب الاردني رئيس مجلس النواب سعد هايل سرور في حين مثل الجانب الفلسطيني ابراهيم ابو النجا نائب رئيس المجلس التشريعي اضافة الى عدد من النواب الاردنيين والفلسطينيين.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وولي عهد الأردن الأمير حسن يتحدثان إلى الصحافيين في رام الله أمس بعد اجتماعهما (رويترز)

---

# عشراوي: أوضاع سيئة يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان

■ رام الله ـ ق ب: قالت الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية ان هناك تراجعا في الوضع التعليمي والصحي والمعيشي للاجئين داخل المخيمات الفلسطينية الموجودة في لبنان، ودعت الحكومة اللبنانية ووكالة الغوث الدولية الى تحمل مسؤوليتهما لرفع المعاناة عنهم.

واضاف عشراوي في مؤتمر صحافي اقامته امس الاول في رام الله وسط الضفة الغربية ان الوضع المأساوي للفلسطينيين في لبنان بحاجة لتكاتف من الدولة المعنية بالاساس، ومن قبل «الاونروا» التي انعكست أزمتها المالية الاخيرة على الوضع الفلسطيني والخدمات بصورة سيئة.

وتأتي تصريحات عشراوي بعد ان عادت من مؤتمر اقليمي عربي عقد في بيروت قبل أيام تحت عنوان «أي تعليم عال نريد للعلم العربي في القرن الحادي والعشرين؟» للاعداد للمؤتمر العالمي الذي ترعاه منظمة اليونسكو في شهر كانون اول (اكتوبر) المقبل في باريس للتوصل الى وضع جدول أعمال للتعليم العالي. وكانت عشراوي التي ترأست الوفد الفلسطيني في المؤتمر المذكور التقت على هامش مشاركتها بالرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

واشارت عشراوي الى انها ناشدت في المؤتمر الاقليمي العربي المشاركين من الدول العربية احتضان الطلبة الفلسطينيين في بلادهم وافساح المجال لهم للالتحاق بالجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي ومساعدتهم لحين تمكن الفلسطيني من ممارسة حقه في العودة الى وطنه. واضافت ان الجانب الفلسطيني تطرق في المؤتمر وفي لقاءاته مع الوفود المشاركة الى ضرورة توطيد العلاقات العربية مطالبا بعدم التطبيع لان عملية السلام الحالية في مأزق.

وكان البيان الختامي للمؤتمر تطرق بشكل خاص لدعم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في فلسطين وشجب ممارسات اسرائيل تجاه المؤسسات والجامعات الفلسطينية تحديدا في مدينة القدس المحتلة.

---

# الملك حسين بحث ووزير التجارة الاسرائيلي تفعيل بروتوكولات التعاون الثنائي بين البلدين

■ عمان ـ اف ب: اجرى العاهل الاردني الملك حسين محادثات امس الاثنين مع وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارانسكي تتعلق بتفعيل بروتوكولات التعاون الثنائي في ظل معاهدة السلام التي ابرمها البلدان عام 1994.

وافاد مصدر رسمي ان الملك حسين وتشارانسكي بحثا في سبل «تنفيذ عدد من بنود اتفاق السلام المتعلقة في مجالات الصناعة والتجارة».

وقبل تلك عقد الوزير الاسرائيلي محادثات مع نظيره الاردني هاني الملقي تناولت خصوصا سبل رفع حجم التبادل السلعي واعتماد نظام مواصفات ومقاييس للبضائع الاردنية المصدرة للدولة العبرية.

وقال مصدر دبلوماسي اسرائيلي في عمان ان الملقي وتشارانسكي ناقشا بنود الاتفاق التجاري الثنائي تمهيدا لتجديده بعد ان تنتهي مدته في تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

كذلك ابرم الاردن واسرائيل اتفاقا اعتمدت بموجبه هذه الاخيرة مركزا اردنيا تناط به عملية فحص مواصفات السلع الاردنية قبل تصديرها الى السوق الاسرائيلية.

واعتبر المصدر الدبلوماسي ان من شأن هذا الاتفاق توفير الوقت واختزال كلفة ارسال عينات الى اسرائيل لفحصها في مختبراتها قبل الموافقة على شحن البضائع، وهو احد الشروط التي كانت تضعها اسرائيل قبل توريد سلع اردنية.

من جانبه اكد امين عام وزارة الصناعة والتجارة محمد الحلايقة لوكالة فرانس برس ان الاردن طرح خلال المحادثات ضرورة ازالة العوائق الاسرائيلية التي تحول دون رفع حجم التبادل السلعي بين الاردن وكل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وبعد اكثر من اربع سنوات من ابرام اتفاق الحكم الذاتي بين السلطة الفلسطينية واسرائيل ما زالت هذه الاخيرة تسيطر عمليا على المعبرين الوحيدين بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي.

وقد زار عمان في 19 شباط (فبراير) 1998 وزير التجارة الفلسطيني ماهر المصري الذي بحث مع المسؤولين الاردنيين سبل ازالة العقبات التي تضعها اسرائيل امام سهولة نقل البضائع وعبور الجسور».

وتفيد السجلات الرسمية ان الاردن صدر الى الاراضي الفلسطينية سلعا مختلفة بقيمة 10,7 ملايين دينار (15 مليون دولار) عام 1997 في مقابل واردات فلسطينية قيمتها 21,8 مليون دينار (30,5 مليون دولار) خلال الفترة نفسها.

وعلى المحور الاردني ـ الاسرائيلي، صدرت عمان الى تل ابيب ما قيمته 15,3 مليون دينار (نحو 21 مليون دولار) من السلع في مقابل واردات اسرائيلية بقيمة خمسة ملايين دينار (سبعة ملايين دولار)، استنادا الى السجلات نفسها.

ويقول الفلسطينيون ان اسرائيل تحتكر السوق الفلسطينية التي تستورد ما يزيد عن مليار ونصف المليار دولار من السلع الاسرائيلية سنويا.

وكان وزير البنى الاساسية الاسرائيلي ارييل شارون قد عقد محادثات في عمان امس الاول مع الملك حسين بشأن تحركات السلام التي تواجه مأزقا بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والمشروعات المشتركة بين البلدين.

وقال بيان صدر عن الصحافيين الاسرائيليين المرافقين لشارون ان الملك حسين شدد على اهمية تنفيذ اتفاقيات السلام المؤقتة القائمة بين اسرائيل والفلسطينيين لتمهيد الطريق امام اجراء محادثات بشأن التوصل لاتفاقية سلام نهائية.

ومثل هذا الاجتماع تحسنا في العلاقات بين البلدين منذ تدهورها في اعقاب محاولة اسرائيلية فاشلة لاغتيال خالد مشعل احد زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

---

### بلدية كريات اربع تريد الحفاظ على قبر غولدشتاين في مكانه

# جرح اسرائيلي بطعنات سكين في القدس وتوسيع مستوطنة يهودية في الضفة الغربية

■ القدس ـ الخليل ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان شابا اسرائيليا اصيب بجروح بليغة بعد ان طعنه ثلاثة مجهولين بسكين مساء امس الاول في وسط القدس.

وقد ادخل الشاب وهو في العشرينات من العمر وتلميذ مدرسة تلمودية، المستشفى بعد ان تلقى طعنة في صدره. وقالت الاذاعة ان حالته حرجة.

وقال الشاب للشرطة ان ثلاثة مجهولين هاجموه عندما كان قرب حديقة في وسط المدينة. الا انه لم يتمكن من تحديد ما اذا كان المجهولون الثلاثة يهودا او فلسطينيين.

واضافت الاذاعة ان الشرطة الاسرائيلية لا تستبعد اي فرضية.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاول أن 12 منزلا نقالا اضافيا أستقرت في مستوطنة ايلي اليهودية في الضفة الغربية لتوسيعها.

وقالت الاذاعة ان المستوطنة التي تقع شمال مدينة رام الله حصلت في العام 1994 على إذن ببناء 1500 مسكن إضافي.

وأعربت حركة «السلام الان» اليسارية عن غضبها لهذا الاجراء مؤكدة أن 700 مسكن من أصل ألف مسكن تضمها مستوطنة ايلي شاغرة.

وقال الناطق باسم الحركة موسى راز لوكالة فرانس برس انه «استفزاز. انها صورة كاريكاتورية، فرغم مئات المنازل الخالية يضيفون المزيد من المنازل النقالة». ويعيش في الضفة الغربية حاليا أكثر من 155 ألف مستوطن. وتعتزم حكومة بنيامين نتنياهو بناء نحو 40 ألف مسكن جديد وفق الصحف.

يشار الى أن عملية السلام لا تزال متوقفة منذ عام وبشكل خاص بسبب سياسة الاستيطان التي تنتهجها حكومة نتنياهو.

وعلى صعيد اخر عارضت بلدية مستوطنة كريات اربع في الضفة الغربية امس الاثنين بالاجماع نقل قبر باروخ غولدشتاين المستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا في الخليل في 1994.

واستندت بلدية المستوطنة على قرار بهذا المعنى اصدره حاخامها دوف ليور. وجاء ذلك ردا على مشروع تبحثه حاليا لجنة الداخلية في الكنيست التي تطالب بنقل قبر غولدشتاين الى الاراضي الاسرائيلية.

وقدم نائب حزب ميريتس اليساري ران كوهين هذا المشروع الذي يحتج على «القداسة التي حظي بها غولدشتاين ما حول قبره الى مزار».

وكان مستوطنو كريات اربع الواقعة على مشارف مدينة الخليل اقاموا نصبا تذكاريا لباروخ غولدشتاين الذي فتح النار من رشاش في 25 شباط (فبراير) 1994 في مسجد الحرم الابراهيمي وقتل فلسطينيين كانوا يؤدون الصلاة فيه قبل ان يقتل بدوره.

واصبح قبره الذي اقيم وسط حديقة عامة لدى احد مداخل كريات اربع مزارا يقصده انصار اليمين المتشدد.

كما احتج بيني ايلون نائب حزب تسوميت اليميني المتطرف على ذلك واقترح فصل القبر عن الحديقة العامة الذي وضع فيها.

واعتبرت حركة «السلام الان» المعارضة للاستيطان امس ان قرار البلدية «يلحق العار ليس فقط بالمتطرفين بل بجميع سكان هذه المستوطنة» التي تضم 5500 نسمة. وكان المتطرف اليهودي ايغال امير الذي اغتال رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين في 1995 من المعجبين بغولدشتاين.

---

# حين تستغرق الرحلة من غزة الى رام الله ثمانية ايام

رام الله ـ من خليل عبد ربه:

بالرغم من ان للمسافة الجغرافية بين مدينة غزة «عاصمة» القطاع الذي يحمل اسمها ومدينة رام الله في الضفة الغربية تستلزم في اصعب الاحوال ساعة ونصف الساعة لقطعها الا انها استغرقت الطالبتين الشابتين تغريد وميرفت ثمانية ايام بلياليها حلقتا خلالها مرتين وعبرتا حدود ثلاث دول.

وتبدأ قصة الطالبتين اللتين تدرسان الكومبيوتر في احدى كليات مدينة رام الله نهاية الصيف ما قبل الماضي حين انتهت عطلتهما الصيفية بين الاهل في غزة ورفضت السلطات الاسرائيلية منحهما اذنا بمغادرة القطاع، ما اسفر في حينه عن ضياع كامل السنة الدراسية.

لكن الشابتين لم تستسلما وشرعتا مع صديقة ثالثة بالبحث عن طريقة للعودة الى الكلية.

وتروي تغريد كيف ان البحث اوصلهن الى اكتشاف طريق «التفافي» طويل ومحفوف بالمخاطر، لكنه كان الخيار الوحيد: «عبرنا قطاع غزة الى مدينة العريش المصرية حيث تنظم الخطوط الجوية الفلسطينية من مطارها رحلات الى العاصمة الاردنية عمان على ان نركب طائرة اخرى من هناك الى تل ابيب حيث نستقل سيارة اجرة الى رام الله».

وفي عمان اضطرت الفتيات الثلاث الى الانتظار اسبوعا كاملا للسفر الى تل ابيب بسبب عدم وجود عدد من الركاب يكفي لاقلاع طائرة. وتتابع ميرفت رواية فصول المجازفة في «اخطر» محطاتها، مطار تل ابيب «ادعينا امام مسؤولي الجوازات الاسرائيليين اننا بصدد العبور الى غزة ولدهشتنا ختم هؤلاء جوازات سفرنا بعد سيل قصير من نظرات الشك».

وتصف ميرفت المشاعر التي انتابتها خلال تلك اللحظات «لم اصدق عيني بعد ان اعطتني الموظفة جواز السفر. بقيت متشككة انظر خلفي وحولي حتى انني عندما شاهدت جنديا اسرائيليا ظننت انه يريد اعتقالي فبدأت بالجري والكل ينظر الي باستغراب».

وكلفت الرحلة الصعبة كل طالبة من الطالبات حوالي 500 دولار مع انه كان بالامكان الا تكلف سوى عشرة دولارات فقط لو حصلن على تصريح اسرائيلي.

وتشير تغريد الى ان 22 طالبة من قطاع غزة خسرن دراستهن في الكلية وبعضهن لم يبق امامهن للتخرج سوى سنة واحدة. وقررت الطالبتان البقاء في رام الله حتى التخرج وعدم زيارة الاهل في العطلات.

وتدرس مع الشابتين في ذات الكلية طالبة اخرى من غزة تدعى سعاد استطاعت اختراق الاجراءات الاسرائيلية بعد ان دفع ذووها مبلغ 500 دولار لاحد «المتعاونين» مقابل الحصول على تصريح اسرائيلي لزيارة الضفة الغربية.

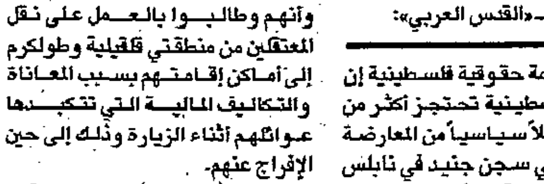
وتعكس مجازفة الطالبات الثلاث حال الفصل التام بين الضفة الغربية وقطاع غزة الذي لا يرى فيه الفلسطينيون سوى محاولة لمنع قيام دولة فلسطينية.

وتسيطر اسرائيل على المداخل والمخارج التي تؤدي الى المنطقتين الفلسطينيتين وتفرض على سكانهما الحصول المسبق على تصاريح مؤقتة للتنقل بينهما.

ولا يقتصر الامر على تنقل الافراد بل يتعداه ليشمل تبادل المنتجات السلعية والزراعية بينهما ايضا وبحيث يصبح على سبيل المثال استيراد الضفة للحمضيات من كاليفورنيا الامريكية اسهل من استيرادها من قطاع غزة.

ونصت اتفاقيات المرحلة الانتقالية الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل على اقامة ممر آمن يصل بين المنطقتين يتيح التنقل بحرية للافراد والبضائع. لكن هذه الاتفاقيات ظلت حبرا على ورق لان اسرائيل تتذرع بالامن لفصل المنطقتين فيما يرى الفلسطينيون ان ما يؤرق الدولة العبرية فعلا هو شبح الدولة الفلسطينية.

---



# منظمة حقوقية تطالب السلطة الفلسطينية الإفراج عن أربعين معتقلاً سياسياً من المعارضة الإسلامية

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة حقوقية فلسطينية إن السلطة الفلسطينية تحتجز أكثر من أربعين معتقلاً سياسياً من المعارضة الإسلامية في سجن جنيد في نابلس واصفة هذا الاعتقال بأنه غير قانوني لأنه «تم بمعزل عن المدعي العام أو أي جهة قضائية أخرى».

ودعت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون) السلطة الفلسطينية إلى الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين والكف عن ممارسة الاعتقال القضائي بمعزل عن الجهات القضائية المختصة.

وكان مندوبان من (القانون) قاما بزيارة لسجن جنيد بهدف الاطلاع على ظروف المعتقلين السياسيين في السجن وذلك بعد وصول شكوى منهم مؤخراً.

وقالت لقد أكد المعتقلون السياسيون على ضرورة إنهاء اعتقالهم لأنه تم على خلفية الرأي وأنهم وطالبوا بالعمل على نقل المعتقلين من منطقتي قلقيلية وطولكرم إلى أماكن إقامتهم بسبب المعاناة والتكاليف المالية التي تتكبدها عوائلهم أثناء الزيارة وذلك إلى حين الإفراج عنهم.

ونقلت (القانون) عن المعتقلين تأكيدهم تلقيهم معاملة جيدة من إدارة السجن إلا أنهم طالبوا بالإسراع بإجراء عمليات جراحية لعدد من المرضى بينهم حالات مثل شريف نوفل، عماد داوود نوفل، إياد أبو زهرة، سفيان اسثيتي، وقالت «كما طالبوا بإيجاد حل لعدد من طلاب الجامعات وهم طاهر جرارعة، معتصم سمارة، رأفت ناصيف ومحمد سوالمة».

بدورها فقد تعهدت (القانون) بأن تواصل جهودها الحقيقية لدى وزير العدل والنائب العام من أجل العمل على إطلاق سراحهم طالما لم تتوفر الشروط القانونية لاستمرار احتجازهم أو تقديم من تثبت إدانته بتهمة محددة إلى محاكم عادلة.



أمهات سجناء فلسطينيين يتظاهرن أمام مقر الصليب الأحمر في غزة (رويترز)

---

# اسرائيلي اخترق حواسيب وزارة الدفاع الأمريكية بواسطة انترنت

■ القدس ـ اف ب: كشفت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين ان اسرائيليا في الثامنة عشرة من العمر يتخفى وراء اسم «المحلل» الرمزي نجح السبت في اختراق حواسيب وزارة الدفاع الامريكية في الولايات المتحدة.

واضافت الصحيفة ان هذا القرصان نجح في اختراق اول لنظام البنتاغون قبل اسبوعين، مما اثار استنفار المسؤولين الامريكيين الذين وجهوا 47 عميلا من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) لتحديد موقعه.

وفي المرتين، استخدم «المحلل» شبكة معلوماتية لاحدى مؤسسات التعليم الاسرائيلية الكبرى في صحراء النقب (جنوب) وكلمة سر المدرسة للوصول الى انترنت دون ان يترك اثرا شخصيا.

غير ان عملاء «اف بي اي» الذين نجحوا في تحديد موقعه فضلوا التوجه مباشرة الى شركة «نيتفيجين» لوقف الاختراق، بدلا من تقديم شكوى الى وزارة الخارجية. وقال مارك غازيت، نائب رئيس قسم الابحاث في نيتفيجين والخبير في الامن المعلوماتي، للصحيفة «استطيع ان اقول لكم ان القرصان استخدم وسائل معلوماتية بسيطة للغاية يعرفها اي طفل يجول في انترنت».

---

# الحاخام الأكبر لاسرائيل يتوسط لزيارة ايران

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر صحافية عبرية ان حاخام اسرائيل الاكبر الياهو بقشي ـ دورون أرسل مؤخرا طلبا رسميا الى طهران لتمكينه من القيام بزيارة محتملة لايران.

وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الصادرة امس ان الحاخام الاكبر بقشي ـ دورون يقوم منذ عدة اسابيع باجراء اتصالات سرية لهذا الغرض مع السلطات الايرانية بتشجيع من وزارة الخارجية الاسرائيلية وعبر وساطة اوروبية.

وقالت الصحيفة ان الحاخام بقشي ـ دورون طلب من الايرانيين تمكينه من مقابلة رؤساء الجالية اليهودية المتواجدة في ايران والتي يبلغ تعدادها نحو 30 الف نسمة، واضافت ان الحاخام الاكبر الشرقي أرسل طلبا رسميا الى السلطات الايرانية ساعد في نقله وزير خارجية النرويج والفاتيكان والمندوب الايراني لدى منظمة «اليونسكو» كي تأذن له بزيارة ايران التي لا تقيم اي نوع من العلاقات الرسمية مع اسرائيل.

ونقلت (يديعوت احرونوت) عن الحاخام بقشي ـ دورون تأكيده انه طلب من الايرانيين السماح له بهذه الزيارة كبادرة انسانية، واضاف معللا دواعي طلبه بقوله «اليهود في ايران يتمتعون بحرية دينية ومعاملة حسنة جدا من جانب السلطات (الايرانية)، ولكنني اخشى بأنهم منقطعون عن العالم اليهودي الديني»، وقال ان الايرانيين لم يرفضوا طلبه، وانه يأمل باستجابتهم له.

# زعيمان المانيان يوجهان انتقادا نادرا لسياسة اسرائيل

■ بون ـ رويترز: اتحدت الحكومة الالمانية والمعارضة في توجيه انتقاد نادر لاسرائيل ملقيتين باللائمة على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في تعثر عملية السلام بالشرق الاوسط.

وجاء الانتقاد في مقابلتين منفصلتين مع كل من كلاوس كينكل وزير الخارجية وجيرهارد شرودر مرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي لخوض انتخابات أيلول (سبتمبر) على منصب المستشار.

وقالا في المقابلتين اللتين أجرتهما مجلة تريبون ان انتقاد نتنياهو لا يعني أن المانيا تتخذ موقفا معاديا لاسرائيل.

وأضاف شرودر في المقابلة التي تسربت مقتطفات منها قبل صدور عدد المجلة الدورية لشهر اذار (مارس) «لا نريد أن نتدخل لكن انتقادنا لدور نتنياهو يفوق انتقادنا لسلفه».

وقال مجلس المستشارين ان شرودر وهو رئيس وزراء ولاية ساكسونيا السفلى سيزور اسرائيل في 23 اذار (مارس). ومن المقرر أن يجتمع شرودر مع كبار اعضاء البرلمان والحكومة في اسرائيل كما سيجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وسيسافر شرودر الى لبنان في 25 اذار (مارس) بعد زيارة اسرائيل ثم يعود لالمانيا في 26 اذار (مارس).

وقال في المقابلة انه ينبغي اتاحة المجال لالمانيا لتوجيه الانتقاد للحكومة الحالية لاسرائيل دون أن يعتبر ذلك عداء للسامية.

أما كينكل فقال «تجعل اسرائيل الموقف بالغ الصعوبة بالنسبة لاصدقائها في الوقت الحاضر».

وأضاف ان كثيرا من أعضاء البرلمان الالماني يشعرون بالاحباط بسبب سياسات نتنياهو.

وتابع «لن يكون مستغربا اذا قلنا بوضوح تام اننا نعتبر أن سياسات الحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق بالاستيطان تمثل انتهاكا للقانون الدولي».

ونادرا ما يوجه السياسيون الالمان انتقادا لاسرائيل بل ان المانيا من بين أقوى مؤيدي الدولة اليهودية.

# آلاف المتشددين اليهود يتظاهرون ضد فتح محلات تجارية في عطلة السبت اليهودية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان آلاف اليهود المتشددين تظاهروا مساء امس الاول احتجاجا على قرار يسمح بفتح محلات تجارية خلال عطلة السبت اليهودية.

وقد احتج المتظاهرون على قرار اصدره رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو يسمح بفتح محلات تجارية السبت.

وأمر حاخامات اثناء التظاهرة بمقاطعة سلسلتين من محلات بيع العاب الاطفال «تويز ار يوس» و«هايبر توي» سمح لهما بالعمل في يوم السبت.

وتحظر التوراة على اليهود القيام بأي عمل خلال عطلة السبت التي تبدأ عند غروب الشمس مساء الجمعة وتنتهي عند غروبها مساء السبت.

# حادث لسيارة نتنياهو ولا اصابات

■ القدس ـ رويترز: أعلن متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية أن حادثا بسيطا وقع لسيارة كانت تقل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزوجته سارة امس الاثنين الا أن أحدا لم يصب.

وقال المتحدث انه بينما كان نتنياهو في طريقه الى احتفال في الجليل الاعلى صدمت احدى سيارات الحراسة سيارة رئيس الوزراء.

واضاف أن نتنياهو وزوجته أستقلا سيارة اخرى وأكملا الرحلة.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «نحن بخير. لم يكن هذا حادثا. كان مجرد احتكاك بسيط. ونحن لا نهتز بهذه السهولة».

# مفتي القدس: اللجوء للمحاكم الاسرائيلية في قضايا الاوقاف الاسلامية غير جائز شرعا

■ رام الله ـ ق ب: اكد مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري ان اللجوء للمحاكم الاسرائيلية بخصوص اراضي الوقف الاسلامي غير جائز شرعا. وقال صبري في تصريح إذاعي ان مثل هذا اللجوء يعتبر امرا خطيرا وقد يؤدي الى تسريب وضياع عقارات وممتلكات المسلمين في القدس المحتلة.

واضاف ان المحاكم الاسرائيلية لا تملك صلاحية النظر في شؤون الوقف الاسلامي، وان القرار الصادر عن هذه المحاكم غير ملزم للمسلمين لان مدينة القدس هي أرض وقفية اسلامية.

واشار الشيخ صبري الى وجوب مقاطعة كل من يلجأ الى القضاء الاسرائيلي لعرض قضايا الوقف الاسلامي. وكانت المحكمة المركزية الاسرائيلية ورغم اعتراضات المحافل الاسلامية قررت النظر في دعوى تطالب بالغاء حجة عقار موقوف لصالح المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة.

# هآرتس: عفو عام عن السجناء لمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء الكيان الاسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان وزارة العدل ورئاسة الدولة في القدس طلبتا من عدد من رجال القانون النظر في ملفات آلاف المعتقلين الذين يمكنهم الاستفادة من عفو عام لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

يذكر ان ثمة 6300 من سجناء الحق العام في السجون الاسرائيلية اضافة الى آلاف المعتقلين معظمهم من الفلسطينيين اوقفوا خصوصا بتهمة المساس بأمن الدولة.

وقالت الصحيفة ان وزير العدل تساحي هنيغبي والمستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين ومدعي الدولة ادنا اربيل اتفقوا خلال اجتماع الاسبوع الماضي في القدس على ان يتم بحث ملفات 6300 معتقل كلا على حدة بهدف اصدار عفو او تخفيف العقوبات.

وتستلزم هذه الخطوة توظيف فريق اضافي يضم 20 من رجال القانون على الاقل من وزارة العدل ورئاسة الدولة.

وسيكلف هؤلاء تحديد المعايير تمهيدا لاصدار عفو عن عدد من السجناء.

وتحتفل اسرائيل التي اعلن قيامها في 14 ايار (مايو) 1948 بهذه الذكرى في 30 نيسان (ابريل) وفقا للتقويم القمري العبري.

وافتتحت الاحتفالات التي ستستمر عدة اشهر في 11 شباط (فبراير) الماضي بعد سلسلة خلافات شخصية ومشاكل في الميزانية.

وقدم ثلاثة رؤساء في اللجنة الرسمية المكلفة التحضير للاحتفالات استقالتهم وكذلك منسق الحكومة المكلف الاشراف عليها وزير السياحة موشيه كتساف، ومنذ ذلك الحين تولت رئاسة مجلس الوزراء مباشرة عملية تنظيم الاحتفالات.

# المستوطنون اليهود يعارضون بشدة منح جائزة اسرائيل لعام 1998 للكاتب عاموس عوز

■ القدس ـ اف ب: عارض النائب عن الحزب الوطني الديني زفي هندل بشدة امس الاثنين منح جائزة اسرائيل الادبية لعام 1998 للكاتب عاموس عوز.

وقال هندل للاذاعة الاسرائيلية ان «مزايا عوز الادبية غير قابلة للجدل. لكن من غير المقبول منحه هذه الجائزة لانه كتب قبل 10 سنوات مقالا شبه فيه المستوطنين (اليهود) بعناصر حزب الله (الشيعي اللبناني) المعارضين للحرية».

وقد اعلن الخميس انه تقرر منح عوز جائزة اسرائيل الادبية لعام 1998 على ان يتسلمها لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل في 30 نيسان (ابريل) المقبل.

والف عوز (59 عاما) الذي نال شهرة دولية روايات تتناول من دون اي تساهل المجتمع الاسرائيلي منذ الستينات.

وهو من مؤيدي التسوية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين وناشط معروف في حركة «السلام الان» المعارضة للاستيطان اليهودي.

# سورية تؤكد ضرورة عدم تطبيق المعايير المزدوجة تجاه المنطقة واوروبا تؤيد المقاربة بين المسارين السوري واللبناني للسلام

دمشق - من عصام حمزة:

اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع خلال لقاء امس الاثنين مع وفد من الكلية الجوية الامريكية على ضرورة تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي الخاصة بالشرق الاوسط بعيدا عن المعايير المزدوجة.

واشارت مصادر رسمية الى ان الشرع وخلال حديثه عن اخر تطورات عملية السلام في المنطقة «حمل اسرائيل مسؤولية توقف هذه العملية بسبب سياساتها المعادية للسلام والمتناقضة مع الشرعية الدولية».

وقالت المصادر ان الشرع عرض خلال لقائه مع الوفد الامريكي الازمة العراقية «حيث اكد على اهمية الاتفاق السياسي الذي توصل اليه الامين العام للامم المتحدة مع بغداد ورفض العمل العسكري لمعالجة هذه الازمة».

ومن جهته قال ميغيل انغيل موراتينوس المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط امس الاثنين انه سيكون من الصعوبة ايجاد تسوية فعالة ودائمة لقضية الشرق الاوسط دون ايجاد مقاربة بين المسارين السوري واللبناني.

واشار المبعوث الاوروبي في تصريحات للصحافيين عقب لقائه مع وزير الخارجية السوري في وزارة الخارجية في دمشق الى ان اوروبا تساند تطبيق قرار الامم المتحدة رقم 425 الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من جنوب لبنان.

وردا على سؤال حول عرض اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان قال موراتينوس «الاتحاد الاوروبي ينظر دائما بعين الرضا لتطبيق القرار 425 ونحن حيينا هذا الاتجاه الجديد لاسرائيل ولكننا نعتبر كما ناقشنا مع الوزير الشرع انه يجب الاخذ بعين الاعتبار للمسار السوري لانه دون مقاربة بين المسارين سيكون من الصعوبة وضع تسوية فعالة ودائمة».

واوضح موراتينوس ان محادثاته مع الشرع تناولت التحضير لزيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الى دمشق في 18 اذار (مارس) الحالي التي تأتي في اطار جولة له في المنطقة تشمل ايضا اسرائيل والتي سيرافقه بها.

وتسلمت بريطانيا في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي التي تستمر ستة اشهر.

وقام رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو بجولة اوروبية هذا الاسبوع زار خلالها بريطانيا واجتمع مع بلير حيث جرى بحث مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال موراتينوس ان كوك سيحمل معه افكارا جديدة لتحريك عملية السلام وكسر الجمود الذي يخيم عليها منذ عام 1996. وقال «نحن نبحث منذ ثلاثة اسابيع بعض الافكار التي تهدف لكسر الجمود الذي يخيم على عملية السلام وسيعقد اجتماع وزاري للاتحاد الاوروبي يوم الجمعة المقبل وساحضر هذا الاجتماع حيث سألخص للوزراء الوضع الحالي لعملية السلام».

يذكر ان سورية شجبت بشدة رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تسلم السلطة في شهر حزيران (يونيو) عام 1996 وذلك بسبب رفضه لمبدأ مبادلة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه مفاوضات السلام عندما انطلقت من مدريد عام 1991.

وتقول سورية انها لن تستأنف المفاوضات حتى يقر نتنياهو بنتائج المفاوضات التي جرت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يقودها حزب العمل حيث تشير دمشق الى ان هذه الحكومة وافقت على الانسحاب الشامل من هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

# الشرع يترأس الوفد السوري لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في الدوحة

دمشق - «القدس العربي» - من داوود الماني:

أكد وزير الدولة للشؤون الخارجية السوري ناصر قدور لـ«القدس العربي»، أن وزير الخارجية فاروق الشرع سيترأس وفد بلاده إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المقرر عقده في دولة قطر خلال الفترة من 15—19 الشهر الجاري.

وطبقاً لمصادر دبلوماسية في العاصمة السورية «فإن هذا الاجتماع سيناقش الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، مسيرة السلام المتوقفة نتيجة إصرار الحكومة الإسرائيلية على رفض تنفيذ استحقاقات الاتفاقيات الموقعة وتعطيلها للمسارين السوري واللبناني ومحاولتها نسف عملية السلام برمتها، من خلال تكثيف عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

واوصى اجتماع القمة الإسلامية الثامن الذي عقد في طهران مؤخراً بعقد الاجتماع التاسع في الدوحة عام 2000.

ومن المقرر أن يبحث وزراء خارجية الدول الإسلامية الأخطار الكامنة وراء التحالف الإسرائيلي - التركي - الأمريكي وتأثيرها المؤذي على الأمن القومي العربي وأمن العالم الإسلامي خاصة وأن هذا التحالف يتخذ طابعاً عسكرياً وأمنياً و«استراتيجياً».

وسيحاول الوزراء «الإسلاميون» إقناع تركيا التي أبدت خلال الأيام الأخيرة بعض البوادر الإيجابية تجاه الدول العربية وبالأخص سورية التي زارها مدير إدارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية التركية إيكورت جيتيرج الإقلاع عن هذا التحالف الذي يضر بتركيا وشعبها في المقام الأول.

وكان نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام أكد «أن العلاقات التركية - الإسرائيلية تخدم إسرائيل ولا تقدم أي خدمة لتركيا في الأمد القريب».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية «إن انقرة تتطلع لفتح صفحة جديدة مع دمشق».

أما النقطة الأخرى التي سيتطرق إليها وزراء خارجية الدول الإسلامية، فتتعلق بالطروحات الإسرائيلية الأخيرة وانسحاب قوات الاحتلال من جنوب لبنان واتخاذ موقف إسلامي موحد حيالها وحيال كافة الطروحات الإسرائيلية المفخخة - كما تصفها وسائل الإعلام السورية.

واستضافت الدوحة مؤتمر القمة الاقتصادية لبلدان غرب آسيا وشمال افريقيا الذي شاركت فيه إسرائيل.، وأثارت العاصمة القطرية انقساماً عربياً واسعاً إثر استضافتها هذه القمة، وقادت سورية ومصر حملة كبيرة ضد المشاركة الإسرائيلية ودعت الدول العربية إلى مقاطعته وهو ما أدى إلى فشله فشلاً ذريعاً. إلا أن علاقات البلدين مع قطر سرعان ما استعادت عافيتها، وعادت بعد أشهر قليلة إلى طبيعتها.

# حزب الله يرفض فكرة تقديم ضمانات أمنية لاسرائيل

■ بيروت - رويترز: رفض الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله اللبناني في تصريحات نشرت امس الاثنين فكرة تقديم ضمانات أمنية لاسرائيل في حالة انسحاب قواتها من جنوب لبنان.

وتساءل الشيخ نصر الله في التصريحات التي نشرتها الصحف اللبنانية «هل يستطيع أحد أن يعطي العدو ما يريد من أجل أن يحصل على الامن بعد كل ما فعله في الشريط المحتل من عدوان على أهلنا في تلك المنطقة».

وأعلنت اسرائيل في الاسبوع الماضي تخليها في الوقت الراهن عن محاولة اقرار سلام مع سورية ولبنان وقالت انها تهدف بدلا من ذلك التفاوض بشأن شروط انسحاب قواتها من جنوب لبنان.

وسارع لبنان لرفض اجراء أي مفاوضات بهذا الصدد ووصف الاقتراح بأنه لا يحمل جديدا وأصر كما أصرت سورية على تنفيذ قرار الامم المتحدة 425 الذي يطالب اسرائيل بسحب قواتها بلا شروط.

وتشير تصريحات الزعماء الاسرائيليين الى استعداد لسحب القوات من لبنان مقابل ضمانات من الحكومة اللبنانية بوقف هجمات حزب الله.

وتحتل اسرائيل شريطا حدوديا في جنوب لبنان منذ عام 1978 قائلة ان هذا ضروري لحماية حدودها الشمالية. وقتل في لبنان 39 جنديا اسرائيليا و54 من المقاومة معظمهم من حزب الله عام 1997.

وقال الشيخ نصر الله «اعتراف العدو الصهيوني بالقرار 425 بعد 20 عاما من تجاهله وتنازله عن عقد اتفاق سلام والتطبيع مع لبنان للانسحاب من المنطقة المحتلة جاء بفضل ضربات المقاومة الاسلامية».

واضاف ان انسحاب اسرائيل بلا شرط مسألة وقت.

وقال الشيخ نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله ان الحزب لن يكشف عن خططه المستقبلية في حالة انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وصرح لصحيفة (النهار) بقوله «ليس من الحكمة أن تعرف اسرائيل ما يمكن أن يحصل بعد انسحابها لان ذلك يشكل خطوة من خطوات الضمانات التي لا يجوز أن تعطى لاسرائيل».

وقال الشيخ نصرالله في مقابلة نشرتها صحيفة (لو فيغارو) الباريسية امس الاثنين ان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان يجب ان يكون انسحابا «غير مشروط» مشددا على ان الحزب لا يخشى السلام.

واكد الشيخ نصرالله ردا على سؤال حول اقتراح نتنياهو سحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان مقابل ترتيبات امنية ان «المحتل لا يجب ان يحظى باي مكافأة.. اننا نرفض كل شرط اسرائيلي.. وما نريده هو الانسحاب غير المشروط».

واضاف الامين العام للحزب الاصولي «اننا لانخشى السلام بل نسعى اليه ونقاتل من اجله». ورأى ان توقف اسرائيل عن الحديث عن اتفاق سلام مع لبنان هو بحد ذاته «انتصار لكفاحنا».

وردا على سؤال حول امكان انتشار الجيش اللبناني في المناطق المحتلة في جنوب لبنان (850 كلم مربع) قال الشيخ نصرالله «عندما يحدث ذلك سيكون من الطبيعي ان تكون جميع المؤسسات الحكومية موجودة. الجيش اللبناني مسؤول عن الامن ونحن لا نتدخل. انه امر محسوم».

وكان نتنياهو قد اكد مجددا مساء امس الاول في لندن أن الدولة العبرية مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان شرط أن «تضمن» السلطات اللبنانية الامن على الحدود مع اسرائيل.

وقال نتنياهو للصحافيين بعد لقاء استمر ساعة ونصف ساعة مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مختتما جولة استمرت أربعة أيام في أوروبا «إننا مستعدون للانسحاب في أي لحظة».

وتابع «إننا مستعدون لتقديم مساهمتنا (..) الكرة في ملعب السلطات اللبنانية».

وأكد أن «الانسحاب رهن بقدرة لبنان على تطبيق موجبات القرار 425 (الصادر عن الامم المتحدة بشأن الانسحاب من جنوب لبنان) أي ضمان الامن» على الحدود مع اسرائيل.

# اقتراح اسرائيل تطبيق القرار 425 يثير تساؤلات وحرج في بيروت

بيروت - من جاك لويللري:

سواء كان الاقتراح الاسرائيلي الاخير للانسحاب من جنوب لبنان مناورة لتحويل الانتباه او ناجما عن ارادة حقيقية بالانسحاب من «الرمال اللبنانية المتحركة» فقد سبب حرجا في بيروت وأثار موجة من التساؤلات.

ففي مطلع اذار (مارس) الجاري عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا انسحاب بلاده من جنوب لبنان مكتفيا هذه المرة بطلب ضمانات أمنية بدل ان يطالب كما في السابق بعقد معاهدة سلام منفصلة مع بيروت او حتى بالتطبيع مع الحكومة اللبنانية.

فيما شددت بيروت ودمشق التي تتمتع بنفوذ بلا منازع في لبنان على ان تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 لا يتطلب اجراء اي مفاوضات مع اسرائيل.

واعتبر دبلوماسي غربي في بيروت ان لبنان الذي عانى على مدى 20 عاما من الاحتلال الاسرائيلي ومن العمليات العسكرية الاسرائيلية والذي تربطه منذ عام 1991 معاهدة اخوة وتعاون وتنسيق مع دمشق «لايملك اليوم الا خيارا واحدا وهو التمسك بالنص الحرفي للقرار الدولي».

ورغم مظاهر الرفض للاقتراح الاسرائيلي فان لبنان لم يغلق نهائيا الباب في وجه امكانات التفاوض على تطبيق القرار ملمحا الى احتمال قيام الامم المتحدة بدور في هذا الاطار.

فقد اعتبر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان تطبيق القرار 425 «لا يتطلب الاتفاق على تدابير امنية بين لبنان واسرائيل وانما بين الامم المتحدة واسرائيل من جهة وبين الامم المتحدة ولبنان من جهة اخرى».

يشار الى ان التقرير الذي وضعه عام 1978 الامين العام للامم المتحدة بشأن تطبيق القرار 425 اشار الى «وضع تدابير مع اسرائيل ومع لبنان كاجراءات تمهيدية لتطبيق قرار مجلس الامن».

من ناحيته اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الاحد الماضي استعداد بلاده لتقديم ضمانات، وحتى ضمانات ميدانية، ولكن فقط اذا حصل توافق لبناني-سوري-اسرائيلي.

في المقابل اعتبر دبلوماسي غربي «ان الملف اللبناني بات بالنسبة لاسرائيل مشكلة حقيقية في السياسة الداخلية».

ولفت المصدر نفسه الى ان فاتورة الوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان ترتفع شيئا فشيئا (93 قتيلا عام 1997 اضافة الى 73 عسكريا قضوا في حادث تصادم مروحيتين خلال توجههما ليلا الى جنوب لبنان) كما تزداد منذ عام وتيرة مطالبة الرأي العام الاسرائيلي بالانسحاب.

ومنذ بضعة ايام كرر نتنياهو من اسبانيا قوله «نريد ان ننسحب بأسرع وقت ممكن من لبنان».

ويرى المحللون ان التحركات الاسرائيلية الاخيرة وان عبرت عن ارادة حقيقية بترك لبنان فانها تعطي للحكومة الفرصة لتقدم اسرائيل للعالم «كبلد يعمل من اجل السلام» رغم المأزق الذي تواجهه عملية السلام.

ويقول دبلوماسي اخر «تريد اسرائيل ان يظهر لبنان وسورية وكانهما من الاشرار» وذلك رغم اقراره بوجود «تغير واضح» في الموقف الاسرائيلي. ويضيف: «منذ فترة ليست بعيدة لم يكن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين ليتردد في القول ان القرار 425 لم يعد موجودا بالنسبة لاسرائيل».

وفي مواجهة هذه الحملة الاسرائيلية تصاعدت في لبنان اصوات تدعو الى القيام بحملة دبلوماسية لشرح موقف لبنان تجاه الرأي العام العالمي.

ودعا امين عام حزب الله اللبناني الاحد الماضي المسؤولين اللبنانيين «الى تنظيم حملة دبلوماسية مضادة حتى لا يظهر لبنان وكانه يرفض تطبيق القرارات الدولية».

ومن مؤشرات حالة القلق تكثيف المشاورات اللبنانية السورية خلال الاسبوع الماضي. فقد قام وزير الخارجية السوري الخميس الماضي بزيارة بيروت كما توجه السبت الماضي رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الى دمشق وعقد لقاء مطولا مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

ويعتبر مصدر غربي في العاصمة اللبنانية ان اسرائيل عندما طرحت اقتراحها الجديد «لم تقدم اي شيء بشأن هضبة الجولان» التي احتلتها عام 1967 وضمتها عام 1981 «مما يحد مسبقا من أهمية طرحها».

وقد اكد على ذلك وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي قال الخميس الماضي في بيروت ان فصل مصير جنوب لبنان عن مصير هضبة الجولان غير وارد.

## دمشق: جولة نتنياهو فشلت في تجنيبه الانتقادات الاوروبية

# الاحمر يدعو الى عمل سريع لانقاذ عملية السلام وابعاد المنطقة عن الحرب والدمار

■ دمشق - اف ب: دعا الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبدالله الاحمر الى «عمل مكثف وسريع لانقاذ عملية السلام» في الشرق الاوسط وتجنيب المنطقة «الحرب والدمار» كما اشاد بـ«الدور الاوروبي الذي يزداد فاعلية باستمرار».

وأفادت وكالة الانباء السورية الرسمية ان الاحمر كان يتحدث نيابة عن الرئيس السوري حافظ الاسد في «مهرجان اقيم مساء امس الاول بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لثورة الثامن من اذار (مارس)» التي اوصلت حزب البعث الى الحكم في سورية.

وطالب الاحمر بـ«عمل مكثف وسريع لانقاذ عملية السلام والا عادت المنطقة الى لجة الحرب والدمار» مشيرا الى ان «دورا اوروبيا يزداد فاعلية باستمرار وهو امر ايجابي لابد من متابعته وتعزيزه حتى يتم التوصل الى السلام المنشود».

واكد الاحمر ان سورية «مستعدة لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت كي تعود عملية السلام الى مجراها وتحقق اهدافها في التوصل الى سلام عادل وشامل يستند الى انسحاب كامل من الجولان ومن جنوب لبنان ومن جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني».

وشدد على «ضرورة احياء عملية السلام ومطالبة اسرائيل بالالتزام بمتطلبات السلام العادل والشامل والتخلي عن ممارساتها المعادية للسلام».

كما انتقد «موقف امريكا التي تقف مكتوفة الايدي امام استهتار اسرائيل بعملية السلام على الرغم من ان السلام في الشرق الاوسط اصبح مطلبا عالميا».

واعتبر ان «استمرار امريكا في تعزيز علاقاتها العسكرية مع اسرائيل يشجعها على ممارساتها المعادية للسلام».

وقال «منذ مجيء حكومة بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل شهدت منطقتنا محاولات اسرائيلية مكثفة لتجميد عملية السلام والقضاء عليها ومواصلة العدوان والتوسع والاستمرار في تكديس الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل».

من جهة اخرى اعتبر الاحمر ان «التعاون التركي الاسرائيلي جاء كنقطة البداية على طريق اقامة نظام امني في المنطقة يؤمن مصالح اسرائيل ويحقق سيطرتها ويسيء الى العلاقات التاريخية الوطيدة بين العرب وتركيا».

وفي خصوص الملف العراقي قال الاحمر «تحولت الخلافات حول عمل المفتشين الدوليين في العراق الى ازمة اراد مفتعلوها ان تكون ذريعة لعمل عسكري من شانه تدمير العراق وتقسيم ارضه والانطلاق من ذلك لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة بما يلائم مصالح اسرائيل وقوى الهيمنة والعدوان».

واشار الاحمر الى «الموقف العربي المعارض للضربة العسكرية ضد العراق والموقف الدولي المصر على حل سياسي». وقال ان سورية «تتضامن مع شعب العراق وتؤكد على ضرورة رفع المعاناة عنه».

وعلى صعيد اخر علقت صحيفة سورية رسمية امس الاثنين على «الانتقادات الشديدة» التي تعرض لها نتنياهو خلال جولته الاوروبية واعتبرت انه فشل في التهرب من التزامات السلام العادل.

وكتبت صحيفة (تشرين) الحكومية ان «نتنياهو تعرض لانتقادات شديدة خلال جولته الاوروبية حيث دعاه المسؤولون الاوروبيون الى الالتزام الصريح والاكيد بالاتفاقات والمبادرة الى تنفيذها دون ابطاء ولحياء كل مسارات السلام».

واضافت الصحيفة ان نتنياهو «لم يجد مخرجا للحد من الانتقادات الاوروبية سوى ارتجال مبادرة لا تتضمن جديدا سوى التلاعب بالالفاظ وادعاء السلام وابداء التفاؤل».

واعتبرت (تشرين) ان ما زاد من احباط نتنياهو نشر الرسالة التي وقعها اكثر من 1500 ضابط اسرائيلي يدعونه فيها الى عدم اضاعة فرصة السلام».

وشددت (تشرين) على ضرورة «تدخل لندن (التي ترأس حاليا الاتحاد الاوروبي) والعواصم الاوروبية الاخرى بقوة لدى واشنطن كي توقف دعمها لاسرائيل وتطالب نتنياهو بتنفيذ الاتفاقات والالتزام بقرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام وكذلك تنشيط كل مسارات السلام وخاصة المسار السوري».

واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة واوروبا «تمتلكان الكثير من الاوراق الضاغطة على حكومة اسرائيل وقادتها العسكريين ومنها مطالبتهم بالتزام عملية السلام ووقف التوسع والاستيطان اللذين يقودان الى التوتر والانفجار ويدمران فرص الحل العادل».

من جهتها دعت صحيفة (البعث) الى «المزيد من التضامن والتنسيق وتعزيز العمل العربي المشترك» معتبرة ان «الامة العربية تمر الان بمرحلة حساسة ودقيقة تستوجب اعلى درجات اليقظة والحذر».

واضافت (البعث) ان «الازمة العراقية الاخيرة اظهرت ان المنطقة العربية تتعرض لمخططات خبيثة تستهدف تفتيتها وزعزعة استقرارها واعادتها مجددا الى عهود الهيمنة والوصاية الاستعمارية».

## يزور الشرق الاوسط في نيسان لتعزيز الدور الاوروبي

# بلير يحض اسرائيل على تسريع مسألة الانسحاب العسكري من الضفة الغربية

■ لندن - رويترز: أعلن مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير انه سيزور اسرائيل في نيسان (ابريل) المقبل ضمن جولة بالشرق الاوسط الشهر المقبل بهدف تعزيز الدور الاوروبي في عملية السلام في المنطقة.

وجاء هذا الاعلان في اعقاب اجتماع بين بلير ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مكتب رئيس الوزراء البريطاني في داونغ ستريت.

وحض رئيس الوزراء البريطاني نظيره الاسرائيلي على «تسريع» مسألة الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية لاخراج عملية السلام من مأزقها.

واوضح متحدث باسم الحكومة البريطانية ان «بلير شدد على الضرورة الملحة لاحراز تقدم في عملية السلام وعلى الاهمية الخاصة لاحراز تقدم في مسألة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية» في الضفة الغربية.

وقال المتحدث البريطاني ان «رئيس الوزراء نتنياهو يتطلع الى الترحيب برئيس الوزراء (بلير) عندما يزور الشرق الاوسط بعد فترة قصيرة من عيد القيامة».

واشار الى ان نتنياهو رحب بقيام اوروبا بدور اكثر نشاطا في عملية السلام في الشرق الاوسط لاكمال الدور الامريكي.

وقال المتحدث باسم بلير انه سيزور دولا اخرى في الشرق الاوسط الا أنه لم يحدد هذه الدول كما لم يذكر موعد الزيارة على وجه التحديد.

وقال ان خط سير الرحلة لم يتحدد بشكل نهائي. ومن المتوقع ان يزور بلير المناطق التي تحتلها اسرائيل.

ويعتزم وزير الخارجية البريطاني روبن كوك أيضا القيام بجولة في الشرق الاوسط بين 15 و 18 نيسان (ابريل) تشمل زيارة كل من مصر والاردن والمناطق الفلسطينية واسرائيل وسورية ولبنان لشرح مساعي الاتحاد الاوروبي لاستئناف عملية السلام بالشرق الاوسط.

وادى بناء المستوطنات اليهودية في المناطق العربية المحتلة والعمليات الانتحارية التي نفذها متشددون اسلاميون ضد اسرائيل والخلاف على اعادة الانتشار الى تجمد محادثات السلام الى ما يقرب من عام.

وقال كوك الاسبوع الماضي ان عملية السلام لها «اولوية دولية اساسية» بالنسبة لبريطانيا خلال رئاستها للدورة الحالية للاتحاد الاوروبي التي تستمر ستة شهور.

كما دعا كوك الى زيادة الضغط على اسرائيل متهما حكومة اليمين الاسرائيلية بتهديد عملية السلام.

وقال نتنياهو الذي قام بجولة في العواصم الاوروبية امس الاول ان اسرائيل مستعدة للقيام باي تحرك لضمان عملية السلام.

وقال نتنياهو للصحافيين عقب لقائه ببلير «نريد ان نتحرك قدما مع الفلسطينيين ونريد ان ننسحب من لبنان».

وقال نتنياهو الاسبوع الماضي انه سيقبل قرار الامم المتحدة الداعي للانسحاب من لبنان الذي صدر قبل عشرين عاما شريطة ان يوقف لبنان هجمات حزب الله على اسرائيل.

وقال نتنياهو امام مكتب رئيس الوزراء البريطاني «ان الانسحاب من لبنان هدف في حد ذاته.. اننا مستعدون للقيام بدورنا وهو الانسحاب من لبنان اذا استطاع لبنان تولي المنطقة التي نجلو عنها ويحرسها ضد ارهاب حزب الله».

ولم يشر رئيس الوزراء الاسرائيلي الى خطة سلام جديدة من اربع نقاط ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الاول انه اعدها على عجل لمواجهة مبادرة سلام اوروبية ويفترض ان يكون عرضها على بلير.

واوضحت الصحف الاسرائيلية ان هذه الخطة تقضي بان ينهي الاسرائيليون والفلسطينيون في مرحلة اولى محادثاتهما حول تشغيل مطار فلسطيني في قطاع غزة واقامة منطقة صناعية فلسطينية اسرائيلية.

وتنص في مرحلة ثانية على انسحاب عسكري وحيد لم يحدد مداه من الضفة الغربية يكون مرتبطا في المقابل بتطبيق الفلسطينيين تعهداتهم خصوصا في مجال ملاحقة الاصوليين للسلحين الرافضين لاتفاق مع اسرائيل.

كما تنص على اعادة اطلاق المفاوضات المتعددة خصوصا حول التعاون الاقتصادي الاقليمي وتقاسم موارد المياه وعودة اللاجئين الفلسطينيين.

ثم يبدأ الجانبان البحث في المرحلة النهائية المتعلقة بالملفات الشائكة مثل مسألة الحدود ووضع الكيان الفلسطيني ومصير القدس والاستيطان اليهودي ومسألة اللاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا اثر حرب حزيران (يونيو) 1967.

وبموجب هذه الخطة يوقع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفاقات في هذا المعنى برعاية امريكية.

## الطلاب المحافظون تظاهروا ضد وزير الداخلية

# حركة إيرانية تطالب بمزيد من الانفتاح السياسي

■ طهران - اف ب: تظاهر نحو الفي طالب قريبين من الاوساط الايرانية المحافظة امس الاثنين في طهران للمطالبة بمساءلة برلمانية لوزير الداخلية عبد الله نوري المقرب من الرئيس محمد خاتمي.

وكان الوزير اثار غضب المحافظين عندما سمح في الاسبوع الماضي بتنظيم تظاهرة طالبية احتجاجا على منع ترشيح ليبراليين مؤيدين لخاتمي في الانتخابات التشريعية الجزئية المقرر اجراؤها الجمعة.

وقدم نوري ايضا دعما واضحا الى رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام حسين كرباتشي الذي تواجه ادارته منذ اشهر اتهامات بالفساد امام القضاء الايراني الذي يسيطر عليه رجال الدين المحافظون.

وقد تجمع المتظاهرون امام جامعة طهران ورددوا هتافات تتهم وزير الداخلية بالانحياز وابعاد انصار المحافظين من وزارته.

وقال بيان لجمعية الطلاب الاسلامية (القريبة من المحافظين) ان «وزارة الداخلية تحولت الى حزب سياسي يسمح بطريقة غير مسؤولة بالتجمعات المناوئة للدستور التي تزعزع الرأي العام».

واضاف البيان الذي تلي خلال التظاهرة «اننا ندين هذا وتطالب بمساءلة وزير الداخلية امام البرلمان».

ومن جهة اخرى تعهدت اهم حركة طالبية في ايران امس الاول بالعمل من اجل الحصول على مزيد من الانفتاح السياسي طبقا لمبدأ «المجتمع المدني» الذي ينادي به الرئيس محمد خاتمي.

فقد عقد ثلاثة من اعضاء اللجنة المركزية لحركة «دفتر اي تحكيم اي وحدة» (مكتب التضامن) مؤتمرا صحافيا امس الاول في طهران للتنديد بمجموعة من الناشطين الاسلاميين اليمينيين هاجمت متظاهرين من حركتهم الاسبوع الماضي في جامعة طهران مما اسفر عن وقوع عدد من الجرحى.

وقال احد هؤلاء المسؤولين الثلاثة وهو امير مير - دمادي ان «بعض المجموعات تريد ان تتحول التظاهرات الى اعمال عنف للتأكيد على ان المجتمع الايراني ما زال غير مستعد للقيام بتظاهرات مشروعة».

واتهم «المنافسين السياسيين لخاتمي بانهم يريدون ممارسة ضغط على حكومته».

وقد استفاد «مكتب التضامن» من حرية نسبية منذ وصول خاتمي الى الحكم في آب (اغسطس) الماضي فنظم الاسبوع الماضي تظاهرة احتج خلالها آلاف الاشخاص على رفض مرشحي اليسار في انتخابات جزئية مقررة الجمعة.

وقد انتخب خاتمي المعتدل في ايار (مايو) الماضي متغلبا على منافس محافظ. ووعد بمزيد من الحريات الفردية والسياسية وارساء دولة القانون طبقا لرؤيته لـ«مجتمع مدني اسلامي».

ومنذ تسلمه الحكم خفف خاتمي من بعض القوانين المتشددة ومنها الرقابة على الصحافة. والمؤتمر الصحافي الذي عقده «مكتب التضامن» هو الاول من نوعه الذي يسمح به خصوصا في حضور الصحافة الاجنبية.

ويعتبر «مكتب التضامن» الى يسار الحركة الاسلامية ويعارض الجناح القوي المحافظ للنظام معتبرا انه «معاد للديمقراطية». وهو المجموعة الاوسع تأثيرا في الاوساط الجامعية ويضم مندوبين عن هيئات اسلامية من مختلف الكليات ويتمتع بدعم قوي بين الطلبة والاوساط المهنية.

واعلن مير - دمادي عن متابعة «الحملة من اجل الديمقراطية وسيادة القانون بالوسائل الشرعية» مؤكدا ان حركته «تعارض الصورة العنيفة وغير العقلانية والقبيحة المعطاة عن الجمهورية الاسلامية».

واضاف «سننظم تظاهرات احتجاج اخرى طبقا لتعليمات الرئيس خاتمي».

وقد قرر «مكتب التضامن» عدم المشاركة في «الانتخاب غير العادل» بعد رفض مرشحه ابراهيم عسكر - زاده من قبل مجلس المحافظة على الدستور الذي يشرف عليه المحافظون.

وقال مير - دمادي انه «لن يدعو الى مقاطعة عامة لانه لا يريد فرض افكاره».

وانتقد مير - دمادي الشرطة لانها لم تحم متظاهري «مكتب التضامن» من المعتدين عليهم. واضاف ان رجال الشرطة «بقيوا اول الامر متفرجين ثم انضموا الى مثيري الشغب الذين لم يعتقل منهم احد».

وعلى رغم ان «مكتب التضامن» الذي اعتقل عدد من افراده ثم افرج عنهم، يؤيد السياسة الخارجية الراديكالية للنظام فانه تعرض للنقد من المحافظين بسبب تقاربه مع مفكرين ليبراليين ومنشقين.

# اولبرايت وفيدرين تطرقا الى قضية عقد «توتال» مع إيران

■ لندن - اف ب: صرح مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الامريكية ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ونظيرها الفرنسي هوبير فيدرين «تطرقا بشكل مقتضب» الى قضية العقد الذي وقعته المجموعة النفطية الفرنسية «توتال» مع ايران.

وفي تصريحات لصحافيين، قال المسؤول نفسه الذي طلب عدم كشف هويته ان اولبرايت وفيدرين اللذين التقيا امس الاول الاحد في باريس «لم يناقشا التفاصيل».

واكد ان اجتماعا عقد مؤخرا في البيت الابيض في هذا الشأن «لم يسفر عن نتائج».

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) ان مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون السياسة الخارجية عقدوا اجتماعا استمر حتى وقت متأخر من ليل الثلاثاء بدون ان يتمكنوا من اتخاذ قرار حول فرض عقوبات على توتال والشركتين الاخريين اللتين وقعتا هذا العقد الذي تبلغ قيمته ملياري دولار وهما «غازبروم» الروسية و«بتروناس» الماليزية.

وينص القانون الذي يحمل اسم السناتور الجمهوري عن ولاية نيويورك الفونس داماتو والذي اقر في آب (اغسطس) 1996 على فرض عقوبات على الشركات الامريكية او الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في قطاع الطاقة في كل من ايران او ليبيا اللتين تشتبه واشنطن في انهما تدعمان الارهاب.

وقالت مصادر مطلعة في واشنطن ان اولبرايت ستعتبر ان العقد يخضع فعلا للعقوبات الواردة في قانون داماتو، لكن المصلحة القومية للولايات المتحدة تتطلب تعليق تطبيق العقوبات اما باهمال الدول المعنية تسعين يوما قابلة للتمديد او بمنح استثناء رئاسي بمقتضى هذا القانون.

## المبادرة جاءت نتيجة جهود خماسية اوروبية واولبرايت تبحث فيها قبل عرضها

# شعث: كوك سيطلع الفلسطينيين والإسرائيليين على خطة أوروبية قريبة من موقف السلطة

القدس - «القدس العربي» - من عبدالرؤوف أرناؤوط:

من المتوقع أن يطلع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك خلال جولته المرتقبة للمنطقة منتصف الشهر الجاري الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على عناصر مبادرة أوروبية قال د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي لـ«القدس العربي» إنها قريبة من الأفكار الفلسطينية.

وبحسب د. شعث فإن المبادرة الأوروبية التي يتم بحثها حالياً في أوروبا مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت تتضمن العناصر التالية:

* تطبيق البنود العالقة في الاتفاقات خاصة اتفاق الخليل.
* تنفيذ انسحاب إسرائيلي هام من الضفة الغربية وذلك في إطار مرحلتي إعادة الانتشار الإسرائيلية اللاحقة وأن تلتزم إسرائيل بتنفيذ المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار في موعدها.
* تجميد الإجراءات الاستيطانية الإسرائيلية.
* تطبيق السلطة الفلسطينية التزاماتها الأمنية وفق نص البروتوكول الأمني الثلاثي الفلسطيني - الإسرائيلي - الأمريكي الذي تم التوصل إليه في شهر كانون أول (ديسمبر) الماضي.
* بعد تطبيق هذه النقاط سيستأنف الجانبان مفاوضات الحل النهائي.

وأشار د. شعث إلى أن المبادرة الأوروبية هي نتائج جهود خماسية بذلتها بريطانيا، فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، وألمانيا. وقال «هم يناقشونها الآن مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت التي كانت في فرنسا وبريطانيا وستكون في ألمانيا».

إلا أن إسرائيل بدت غير قانعة بهذه المبادرة إذ أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى عودته مساء الأول من جولة أوروبية أن إسرائيل تقترح على أوروبا أن تركز في المرحلة الحالية على اللجان الفلسطينية - الإسرائيلية الموكل بها تطبيق الاتفاق الانتقالي.

وقال للصحافيين «اقترحت أن تركز أوروبا على عمل اللجان وقد وعدني توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، بأن يشجع الفلسطينيين للوصول إلى اتفاقات في مواضيع الحل الانتقالي أما مواضيع إعادة الانتشار فهي تناقش الآن مع الولايات المتحدة الأمريكية».

إلا أنه ولدى سؤاله عن البند المتعلق بتجميد الإجراءات الاستيطانية في البروتوكول قال «تعرفون مواقفنا من تجميد الاستيطان فهي مرفوضة ولذا فإن بعض بنود المبادرة هي إيجابية ولكن لن نقبل بنودها الأخرى».

في غضون ذلك ناشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المجتمع الدولي امس الاثنين التحرك بسرعة لانقاذ عملية السلام مع اسرائيل.

وقال انه جدد ايضا خلال اجتماعه امس مع الامير حسن ولي عهد الاردن في مدينة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الدعوة لعقد قمة عربية لدفع عملية السلام

واضاف عرفات ان عملية السلام تواجه بعض المصاعب والعقبات التي يمكن تجاوزها، مشيرا الى انه من هذا المنطلق يناشد المجتمع الدولي التحرك بسرعة على جميع المستويات لانقاذ عملية السلام.

واتهم مسؤولون فلسطينيون اسرائيل بمحاولة تغيير شروط مرجعية اتفاقات السلام التي تدعو الى مقايضة الارض المحتلة بالسلام. وابدى هؤلاء قلقهم مرارا من عجز الولايات المتحدة في الضغط على اسرائيل كي تلتزم بالاتفاقات التي وقعتها مع منظمة التحرير الفلسطينية، داعين دول الاتحاد الاوروبي الى لعب دور اكثر فعالية في الشرق الاوسط.

وذكرت مصادر سياسية إسرائيلية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي لا يخفي عمله على إحباط هذه المبادرة كما عمل في وقت سابق على إحباط مبادرة أمريكية متقدمة مشيدة إلى أنه يطرح فقط تشغيل مطار غزة والمنطقة الصناعية في غزة واستئناف مفاوضات الحل النهائي.

بدوره قال عوزي أراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، «يمكن لأوروبا أن تساهم في قضايا منتهية كالمطار والمنطقة الصناعية والمر الآمن»، وأضاف «فيما يتعلق بالقضايا الأخرى فطالما أن الجهود الأوروبية تأخذ بالحسبان المواقف الإسرائيلية وتقبل الجهود الأمريكية فهذا مقبول».

إلا أن د. شعث بدى قانعاً أن بإمكان أوروبا أن تؤثر في هذه المرحلة وقال «توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى أوروبا وكذلك وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت يدل على أن هناك شيء يتحرك ولم تأت اللقاءات المكثفة الجارية في أوروبا من فراغ».

واعتبر د. شعث أن اللقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين لم تعد ذات فائدة وقال «قبل أسبوع التقى محمود عباس «أبو مازن» مع وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موردخاي وقبله اجتمع أبو مازن وأحمد قريع «أبو علاء» مع رئيس الوزراء الإسرائيلي وكل يوم يلتقي د. صائب عريقات مع سكرتير الحكومة الإسرائيلية داني نافيه ولكن جميع هذه اللقاءات لم تأت بأي شيء جديد».

بدوره فقد رحب الطيب عبدالرحيم، أمين عام الرئاسة بأي جهد عربي أو دولي لإنقاذ المسيرة السلمية، وقال لـ«القدس العربي»، «نحن نرحب بأي جهد عربي ودولي أوروبي، وروسي وأمريكي وجهود الدول الراعية لمسيرة السلام لدفع المسيرة السلمية إلى الأمام وتذليل العقبات التي تضعها الحكومة الإسرائيلية أمام تنفيذ الاتفاقات واستحقاقات الحل الانتقالي».



روبن كوك

### الشرطة اساءت تطبيق قرار خاص بنزع سلاح افراد الجمارك

# الجزائر: مقتل 11 شخصا منهم سبعة اسلاميين في قصف بالمروحيات واستجابة كبيرة لاضراب القطاع الصناعي

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت اجهزة الامن الجزائرية امس الاثنين ان مجموعة مسلحة قتلت اربعة اشخاص ليل الاحد الاثنين في قرية دريان القريبة من مدينة الطارف (اقصى الشرق الجزائري). واضافت المصادر ذاتها ان «عملية بحث واسعة» قد بدأت لكنها لم تعط اي تفاصيل عن ظروف مقتل الاشخاص الاربعة.

وبهذه المجزرة الجديدة التي تعتبر السادسة منذ الجمعة في مسلسل العنف الدائر في الجزائر يرتفع عدد القتلى الى 36 شخصا، بينما يواصل الجيش عملياته في مطاردة الاسلاميين المسلحين في الجنوب والجنوب الغربي من البلاد. وقال التلفزيون الجزائري ان سكان ولاية المعسكر غرب الجزائر العاصمة تصدوا لجماعة مهاجمة فر افرادها الى الجبال. وابلغت قوات الامن بالهجوم وتمكنت من قتل ثلاثة مهاجمين كانوا يحاولون الفرار. وبعد حصار دام حتى صباح السبت قصفت طائرات الهليكوبتر الحربية الميتي فقتلت اربعة اخرين.

وكان سبعة اشخاص قتلوا ليل السبت ـ الاحد في قرية الوريت بضاحية تلمسان (اقصى الغرب) وكانت جثثهم مشوهة بفظاعة. وفي اليوم نفسه قتل ستة اشخاص اخرين بينهم اربع نساء كفيفات، في حوش مناع قرب بوفاريك (35 كلم غرب العاصمة). وفي عداد الضحايا طفل في اشهره الاولى عثر على جثته معلقة بدالية عنب كما افادت الصحف.

والجمعة عثر على جثث ستة رعيان مقتولين نبحا في سيدي رباح بمنطقة المدية (70 كلم الى جنوب العاصمة). وليل الجمعة ـ السبت قتل 13 شخصا في مجزرتين ارتكبتا في الجلفة (جنوب العاصمة) وفي تيسمسيلت (الجنوب الغربي). وفضلا عن ذلك أصيب 12 شخصا على الاقل بجروح احدهم في حال خطيرة صباح السبت في هجوم بالقنبلة على حافلة بوسط العاصمة الجزائرية.

وقد اوردت صحف الاحد حصيلة متفاوتة لهذا الاعتداء تتراوح بين 19 و52 جريحا.

وقد عرضت صور لجثث الاسلاميين السبعة مساء الاحد عبر التلفزيون الذي صور قسما من الهجوم على مخابئهم في منازل مهجورة باحدى القرى الصغيرة النائية.

الى ذلك ذكرت الصحف ان قوات الامن قتلت نحو عشرين اسلاميا مسلحا منذ الجمعة في الغرب والجنوب الغربي، بين المدية وسعيدة ومعسكر وسيدي بلعباس وتلمسان.

على الصعيد الاجتماعي اعلن مسؤول نقابي جزائري مكلف بمتابعة «يوم الاحتجاج» في تصريح للاذاعة الجزائرية امس ان تلبية الدعوة للوجهة الى 100 الف موظف للاضراب ليوم واحد كانت تامة، مئة في المئة، في سائر انحاء الجزائر.

واراد المضربون ان يحتجوا بذلك على قفل عدد من المؤسسات العامة وتخصيصها وخفض عدد العاملين فيها. ويطالبون من جهة اخرى بدفع رواتبهم المتأخرة منذ اشهر عدة واستئناف الاستثمار. وشمل الاضراب بشكل خاص قطاعات التعدين وصناعة الحديد والميكانيك والالكترونيات. وقد قامت الاذاعة الرسمية بتغطية انباء الاضراب وارسلت موفدين خاصين الى مواقع الاضراب ولا سيما الى المنطقة الصناعية في مدينة الروبية قرب الجزائر العاصمة. وأعلن الاتحاد العام للشغل في بيان أصدره الأحد دعمه «يوم الاحتجاج» هذا معتبرا أنه يشكل «ردا أول على صمت السلطات وهروبها الى الأمام».

وندد البيان بما رأى فيه «عملية منظمة لحل مؤسسات وتدمير اداة الانتاج والخفض العشوائي وغير القانوني» لعدد العمال. وحض الاتحاد أخيرا «جميع العمال في البلاد على رص الصفوف والتضامن (...) في هذه المرحلة المصيرية بالنسبة لمستقبلهم ومستقبل القطاع العام والاقتصاد الوطني».

كما اعلن رجال الجمارك الجزائريون اضرابا «مفتوحا» عن العمل احتجاجا على مقتل زميل لهم ليل السبت الاحد في مرفأ بجاية (شرق) في شجار مع اثنين من عناصر الشرطة.

وقال بيان صدر عن وزارة المال امس الاثنين ان الشجار وقع ليل السبت الاحد في مرفأ بجاية بين عنصر من الجمارك وعنصري شرطة «ما ادى الى مقتل عنصر الجمارك واصابة الشرطيين بجروح». وامتنع رجال الجمارك منذ الاحد عن العمل ودخلوا في اضراب «مفتوح» حتى يلقى الضوء على ملابسات الحادث. وشمل الاضراب مرافىء بجاية والجزائر وسكيكدة وقسنطينة التي اصيبت بالشلل.

وقد فتحت النيابة العامة في بجاية تحقيقا بينما توجه مدير عام الجمارك ابراهيم شايب شريف الى مرفأ بجاية. واستنادا الى نقابة الجمارك فإن الجمركي محمد نبيل بركان (27 عاما) «قتل برصاص شرطي اطلق عليه النار عمدا واصابه ب 13 رصاصة». واشارت النقابة الى ان الجمركي رفض تسليم سلاحه لرجلي الشرطة قبل ان يتلقى امرا من رئيسه. وذكرت ان رجال الشرطة داهموا في اليوم نفسه مرافىء العاصمة وبجاية وسكيكدة لمصادرة سلاح رجال الجمارك بعد معلومات افادت ان العديد منهم يحملون سلاحهم خارج اوقات العمل.

وقال مدير عام الامن الوطني علي تونسي ان «قرارا اتُّخذ بمصادرة سلاح رجال الجمارك لكنه نُفذ بطريقة خاطئة» حسب ما نقلت عنه صحيفة «الوطن» في عددها الصادر امس.

من جهة اخرى ذكرت الاذاعة الرسمية امس ان 21 شخصا ينتمون الى عائلة واحدة اصيبوا بجروح بعد ان انقلبت الحافلة الصغيرة التي كانوا يستقلونها في عين عماره قرب مدينة قلة في الشرق الجزائري. واوضحت الاذاعة ان الحافلة انحرفت عن الطريق لاسباب لم تعرف بعد ثم انقلبت، واضافت ان معظم الجرحى غادروا المستشفى بعد تلقي العلاج.

### القضاء البلجيكي يشرع في التحقيق مع المشتبه في انتمائهم للجماعة الاسلامية

# تقريران مختلفان عقب زيارة الوفد البرلماني الاوروبي للجزائر الشهر الماضي

باريس ـ «القدس العربي»:

لاحظت صحيفة بلجيكية ان خلافات الوفد البرلماني الاوروبي الذي زار الجزائر اوائل الشهر الماضي، تعمقت حينما تعلق الامر بتقديم تقارير الزيارة التي هدف الوفد من خلالها الى الاطلاع على الوضع الامني والسياسي في الجزائر.

وكان وفد مكون من تسعة برلمانيين اوروبيين زار الجزائر بين الثامن و12 من شباط (فبراير) الماضي، والتقى بعدد من البرلمانيين والمسؤولين بالحكومة المعارضة الجزائريتين. وجاءت تلك الزيارة عقب موجة خطيرة من المذابح استهدفت القرويين وراح ضحيتها مئات الاشخاص.

وقالت صحيفة «لوسوار» الصادرة في بروكسل امس الاثنين في مقال بعنوان «الجزائر: تقريران وحقيقتان» ان التقرير الرسمي للوفد الاوروبي هو الذي قدمه رئيسه، الفرنسي اندريه سولييه، للبرلمان الاوروبي، ويتكون من خمس صفحات. واضافت ان النائب دنيال كوهين بنديت، ممثل الخضر الالمان قدم تقريرا موازيا يتكون من 12 صفحة.

ولم تذكر الصحيفة موعد تسليم التقرير وان كان البرلمان الاوروبي تسلم «التقرير المضاد» ام لا. ولاحظت ان التقرير الرسمي اتسم ببعض الحذر الذي اضفى عليه بعض الغموض. وقالت «لوسوار» ان تقرير سولييه حمل ما اعتبرته عموميات، مثل «تبدو الجزائر قد دخلت مرحلة جديدة، وهناك فرصة جادة لتحقيق بعض التقدم على طريق الديمقراطية». واعتبرت ان رئيس الوفد «وقع في لغة الخشب بشأن تمجيد غير مباشر للسلطات الجزائرية». وقالت ان التقرير احتوى ملاحظات حول الاستقرار السياسي ورفض لجان تحقيق دولية، وقالت ان سولييه وزملائه اتفقوا على ان «وضع ميكانيزمات مؤسسات حكم ديمقراطية يقطع الطريق امام اية مضاربة بشأن لجنة تحقيق دولية حول انتهاكات حقوق الانسان». واوضحت ان التقرير اشار الى ان «خطورة الوضع الاقتصادي والاجتماعي وتصاعد نسبة البطالة، عوامل تسهل الاحباط الذي يشكل مصدرا للارهاب».

وبشأن اي حوار سياسي محتمل للتوصل الى حل للازمة، جاء في التقرير الرسمي ـ حسب الصحيفة البلجيكية ـ ان اطراف وشروط هذا الحوار يحددها الجزائريون انفسهم. واضاف التقرير ملاحظة اعتبرتها «لوسوار» غامضة جاء فيها «على العموم، لم يعد الوقت وقت فرض نماذج قائمة من الخارج على حقيقة معقدة مثلما هو الشأن في الجزائر اليوم».

وقال رئيس الوفد في الختام انه «يجب اخراج الشعب الجزائري من البؤس والشباب من الاحباط قبل وضع اي «خطوط عمل» مثل مواصلة الحوار البرلماني».

واوردت «لوسوار» ان النائب دنيال كوهين بنديت صاغ تقريرا لا يتفق مع ما جاء في تقرير رئيسه في الوفد، اندريه سولييه. واعتبرت الصحيفة التقرير الثاني بمثابة «تقرير مضاد». وقالت ان مساعدة كوهين بنديت، ميشال ريو، شاركت في صياغة التقرير.

وكانت مواقف النائب الالماني اثناء الزيارة الى الجزائر قد احرجت الاعضاء الاخرين، وازعجت السلطات الجزائرية، كما اعتبرته بعض الصحف الجزائرية «مشاكسا»، خصوصا في تفسيرها ما قالت انه دعوة للحوار مع علي بلحاج، الرجل الثاني في الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وقالت الصحيفة ان اصحاب التقرير الثاني حاولوا وضع مهمة زيارة الوفد الاوروبي ضمن التطور السياسي بالجزائر، وبالتالي فقد ابدوا بعض التحفظات ـ كما قالت ـ بشأن تمثيل البرلمان الجزائري الذي اعتبرت انه جاء ثمرة انتخابات مزورة وحرمت من المشاركة فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وشدد «التقرير المضاد» على ان الاعمال الارهابية التي ارتكبت في حق المدنيين كانت من فعل الجماعات الاسلامية المسلحة ـ حسب اراء الاغلبية الساحقة من البرلمانيين الجزائريين ـ وجاء في التقرير ان البعض من هؤلاء (النواب) يعترفون بوجود جماعات ارهابية مافيوية واخرى «تقع تحت الاحتكار الذي تمارسه السلطة للعنف». وجاء في تقرير كوهين بنديت ان البعض (الجزائريون) ارجعوا مسؤولية الجيش الحكومي الى اخفاقه في منع وقوع بعض الحادث لاسباب مادية وفنية. وارجع جزائريون آخرون، دائما حسب التقرير، اخفاق الجيش الى رغبة السلطة في معاقبة العائلات التي ساندت الجماعات الاسلامية المسلحة.

وقالت الصحيفة ان صاحبي التقرير دعيا في النهاية «الديمقراطيين» الجزائريين الى الاتحاد «في مواجهة الحكم الشمولي للجيش». ثم تعرضا الى التناقضات التي حملتها بعض الارقام والتي تحدثت عن ثروة وغنى الجزائر، والارقام الاخرى التي تتحدث عن مستوى الفقر والبطالة، مع ذكر المئة (100) او الف (1000) عائلة التي تسيّر صناعة النفط والشركات الكبرى، تحت رعاية وحماية الجيش.

من جهة اخرى مثل وامام «غرفة المجلس» (القضاء) مساء امس الاثنين السبعة اشخاص الذين يفترض انهم من الاسلاميين والذين القت عليهم الشرطة البلجيكية القبض الاسبوع الماضي.

ويواجه المقبوض عليهم تهما تتعلق بالانتماء الى عصابات مسلحة محظورة وحيازة اسلحة نارية، والشروع في القتل بالنسبة للمدعو فريد ملوك، فرنسي من اصل جزائري، اثر اشتباكه المسلح مع افراد الدرك البلجيكي عدة ساعات من يوم الخميس.

# تكهنات بالكشف عن قائمة حكومة اليوسفي في الساعات القادمة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

الى ان تعلن رسميا، ستبقى الحكومة المغربية الجديدة حقلا خصبا للاشاعات، وستبقى قوائم تشكيلها متعددة ومتباينة، كل خروج لقائمة يؤكد صحتها ووثوقه مما تضمه من اسماء الحقائب التي يشغلونها. واذا كانت القوائم التي وزعت قبل الاسبوع الماضي تضمنت الاماني والرغبات وايضا فتح الاعين على اسماء لم ينتبه لها من اجل ترشيحها، وكل ذلك ممزوج بالتحليل، فان القوائم المتداولة منذ الخميس الماضي تمزج بين الاشارات، والتحليل وايضا ما سربته الاحزاب من قوائم لمرشحيها.

في خضم هذه القوائم، كان رئيس الحكومة المعين عبد الرحمن اليوسفي منشغلا بوضع اللمسات الاخيرة لحكومته، غير عابىء بالقوائم المتداولة وما تحمله من اسماء. فبعد نجاحه في التشكيلة السياسية لحكومته المكونة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، والتجمع الوطني للاحرار، حزب التقدم والاشتراكية، الحركة الوطنية الشعبية، الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الديمقراطية، اضافة الى شخصيات مستقلة تتولى حقائب السيادة، نجح في الاتفاق مع مشاركيه على حجم كل حزب، وان كان هذا النجاح قد جاء بعد عناء طويل ومفاوضات صعبة اخذت من وقته الكثير. وكاد اليوسفي، وهو المعروف بصبره، ان يفقد صبره، لان المفاوضات حول الحجم ترافقت ايضا بالمفاوضات حول الحقائب التي سيشغلها كل حزب ومع هذه الحقائب المرشحين لتوليها. واذا كانت المفاوضات حول حجم الحقائب عسيرة مع حلفائه وشركائه من الاحزاب الاخرى، فان اختيار مرشحين من حزبه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، لم يكن بالامر السهل، فهو الحزب الاغنى بالمغرب من حيث عدد الكوادر والاطر والكفاءات وايضا الاكثر عددا من ناحية الطامحين لمنصب وزاري، ولانها المرة الاولى التي يشكل الاتحاد الاشتراكي حكومة منذ 1960، فان الطامحين يغلفون طموحهم باوراق مختلفة، منها ورقة التاريخ النضالي وورقة المرتبة الحزبية، ومنها ورقة الكفاءة ومنها ورقة الولاء، بل ان ورقة المنصب الاداري الحالي قدمت، وانما جمع عدد الطامحين او عدد الاسماء التي رشحت عن الاتحاد الاشتراكي لشغل منصب حكومي لكان بالعشرات. وعبد الرحمن اليوسفي الذي يدرك ذلك، لم يكن مشغولا بمرشحي حزبه وان كان يدرك ان اختيارهم قد يكون الاصعب، لانه اختيار سيكون مسؤولا عنه في المستقبل ولا يستطيع القاء المسؤولية على طرف آخر، وايضا لان وزراءه من الاتحاد الاشتراكي سيشكلون العمود الفقري لحكومته، وعلى عاتقهم نجاح هذه التجربة او فشلها وان كان للفشل او ضع العواقب او عواقب وخيمة على الحزب ومستقبله.

يحدد الدستور المغربي لرئيس الحكومة المعين فقط مهمة اقتراح اسماء اعضاء حكومته على العاهل المغربي الذي يقوم بتعيينهم. لذا فان اعلان قائمة الوزراء رسميا لا يعني ان جميع من فيها من اختيار اليوسفي، فمثلا في التصور الاساسي الذي قدمه لهيكلية حكومته، حدد اليوسفي بعض الحقائب العدل والخارجية والداخلية، كحقائب سيادة اي ان من يختار شاغلها هو العاهل المغربي، واضيف لها فيما بعد حقيبتا الاوقاف والاتصال، ويتردد ان هذه الحقائب سيعود اليها وزراؤها الحاليون، غريمان غريمان للعدل، كان رشح سابقا للامانة العامة للحكومة، الدكتور عبد اللطيب الفيلالي رئيس الحكومة وزير الخارجية المالي لوزارة الخارجية، السيد ادريس البصري للداخلية، الدكتور عبد الكبير العلوي الدغري للاوقاف والشؤون الاسلامية، اما وزارة الاتصال فرشح لها نقيب الصحافيين محمد العربي المساري عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، بدلا من مولاي ادريس العلوي المدغري. ويتردد امكانية عودة عزيزة بناني كاتبة الدولة لشؤون الثقافة حاليا الى الحكومة بحقيبة الشؤون الاجتماعية والمرأة.

بقية اسماء القائمة المتداولة من الاتحاد الاشتراكي تضم محمد اليازغي نائب الكاتب الاول لحقيبة السكن والتعمير واعداد التراب الوطني، الدكتور فتح الله ولعلو للمالية، الدكتور الحبيب المالكي للفلاحة والصيد البحري، خالد عليوة للتشغيل، احمد الحليمي للسياحة، محمد لباركي للاسكان، محمد الاشعري للثقافة، محمد بوزوبع للعلاقة مع البرلمان ومعهم حسن الصبار، عائشة بلعربي والعني السنوسي.

### فشلت المصالحة بين «الشعب» ووزير الداخلية المصري السابق.. وبلاغ جديد ضد الصحيفة

# حسن الالفي طلب اعتذارا وتكذيبا صريحا و«الشعب» اعتبرت ذلك مستحيلا.. وفضلت السجن

القاهرة ـ «القدس العربي»

من طه خليفة:

حتى صباح يوم الثلاثاء الموافق 2/24 كانت جهود المصالحة مستمرة بين جريدة «الشعب» ووزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي في القضايا التي بينهما وحتى هذا التوقيت كان الامل كبيرا في اتمام هذه المصالحة ـ واعلان الصلح رسميا في القضية المرفوعة من الوزير السابق ضد مجدي حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» وعادل حسين نائب رئيس حزب العمل الذي يصدر الجريدة و4 محررين آخرين بالجريدة وهم متهمين بالقذف والسب والتشهير بحق الوزير السابق.

وهي القضية التي تنظرها محكمة جنايات القاهرة حاليا وتحظى باهتمام واسع لدى الرأي العام سواء في الداخل او الخارج.

وهذا الصلح ـ لو كان تم ـ لاصبح كفيلا بازالة جزء كبير من الآثار السلبية التي ترسبت لدى طرفي الخصومة عبر سنوات من حملات الهجوم الصحفي من جانب الشعب والبلاغات والقضايا من جانب الالفي.

ويكفي ان نعلم ان «الشعب» لم تتناول الوزير السابق فقط في حملاتها وهجومها الشرس بل بدأت بتجليه المهندس علاء والدبلوماسي عادل وكذلك اولاد عمومته واقاربه واصهاره سواء من كان يعمل منهم بهيئة الشرطة او خارجها، ثم ركزت الجريدة بعد ذلك حملتها ضد الالفي بشكل لم يحدث من قبل ضد اي وزير او مسؤول خاصة اذا كان وزيرا للداخلية.

وقد تناولت جريدة «الشعب» الالفي واسرته على صفحاتها في اكثر من 80 عددا وبشكل متواصل ولم ينقطع النشر عنهم واتهامهم بكافة اشكال الفساد الا في اعداد قليلة.

ومن جانب الالفي واسرته فان رد فعلهم ضد الشعب او دفاعهم عن انفسهم في مواجهة حملات «الشعب» تمثلا في اللجوء للقضاء اكثر من مرة، فقد رفع المهندس علاء الالفي ـ وحده ـ خمس قضايا ضد مجدي حسين ورفع الوزير السابق قضية اخرى ليصبح عدد القضايا التي يحاكم فيها مجدي حسين ومحرري الجريدة (6) قضايا، تم الفصل في اربعة منها ولم يتبق الا قضيتين فقط، واحدة من علاء الالفي وما زالت في المحكمة الابتدائية والثانية من والده الوزير السابق وما زالت ـ ايضا ـ منظورة في الجنايات.

وهذا لا يعني ان سيل البلاغات المقدمة من اسرة الالفي ضد الشعب انتهت، بل تؤكد مصادر مطلعة ان هيئة دفاع الالفي ستتقدم ببلاغ جديد ـ قريبا ـ للنائب العام ضد «الشعب» استنادا الى قانون البلطجة الجديد رقم 6 لسنة 98.

## انهيار الامل

نعود ـ مرة اخرى ـ الى يوم الثلاثاء الاخير من فبراير والذي يمثل علامة فاصلة في تاريخ الصراع بين «الشعب» والالفي، وكاد ينتهي هذا الصراع ويتم تسوية كل شيء، وربما يعود الوئام بين المتخاصمين.. وعموما هذه هي اللعبة السياسية.. اعداء اليوم هم اصدقاء الامس.

لكن الحكم الذي اصدرته محكمة جنح مستأنف بولاق صباح الثلاثاء 24 فبراير الماضي ضد مجدي حسين وزميله بالجريدة محمد هلال قلب الموازين رأسا على عقب واطاح بامال الصلح الوشيك.. كيف ذلك؟ ومن المسؤول من الطرفين عن افشال الصلح؟.. وهل هناك امل في امكانية مواصلته واتمامه؟

وللاجابة على الاسئلة السابقة، لا بد ان نشير اولا الى الحكم الاخير ضد الشعب والذي وصفه البعض بانه ساهم في رفع الروح المعنوية للالفي واسرته حتى عنان السماء وفي نفس الوقت اصاب هذا الحكم «الشعب» وحزب العمل وصحافيي وقيادات الحزب وقطاع من الصحافيين والمثقفين بصدمة شديدة لانه لم يكن متوقعا.

ففي حكم يعد الاول الذي يصدر من المحاكم المدنية في قضايا السب والقذف عن طريق النشر اصدرت محكمة جنح مستأنف بولاق حكمها بالحبس سنة مع الشغل ضد مجدي حسين رئيس تحرير الشعب ومحمد هلال الصحافي بالجريدة وتعويض مؤقت قدره «501» جنيه في الجنحتين المستأنفتين بعد ضمهما للارتباط والمدعي فيهما علاء حسن الالفي بدعوى سب وقذف الصحافيين له من خلال تحقيقات نشرت في الجريدة في اعداد متتالية.

وقد حملت الجنحة الاولى رقم 10096 لسنة 96 بولاق المستأنفة برقم 4200 لسنة 96 والجنحة الثانية رقم 6076 لسنة 96 للمستأنفة برقم 1073 بولاق.

وفي القضية الثالثة المستأنفة، اعلن القاضي حكمه بتغريم مجدي حسين مبلغ 7500 جنيه وتعويض مؤقت قدره 501 جنيه والتي ادعت فيها مدنيا عزة احمد امين والتي اشار مجدي حسين في تحقيق نشره بالجريدة انها الزوجة الاولى لعادل الالفي وانها استفادت باستغلال نفوذه بشراء اراضي مشروع الشروق.

## السجن

اذن مجدي حسين وزميله بهذا الحكم لا بد وان يدخلا السجن، والعقوبة التي سيقضيها مجدي ـ تحديدا ـ لن تكون عاما واحدا كما جاء بالحكم، بل ستضاف عقوبة قديمة اخرى ضده، حيث كان صدر هذا الحكم مستأنفا في مايو 96 وكان المدعي فيه علاء الالفي ايضا وقضت المحكمة ـ آنذاك ـ بحبس مجدي حسين سنة مع الشغل وتغريمه 15 الف جنيه، وقررت المحكمة ايقاف التنفيذ لمدة 3 سنوات. وطبعا بعد صدور الحكم الاستئنافي الذي سبق واشرنا اليه يصبح لازما قضاء مجدي حسين لفترة الحكم المقرر ايقافه الى جانب العقوبة التي قضي بها يوم الثلاثاء.

وبذلك يكون واضحا ان محاولات الصلح او التسوية المرضية للطرفين قد تكسرت على صخرة هذا الحكم، ولا نخفي ان الالفي واسرته كانوا الاكثر سعادة به لانه لا بد ان يدخل مجدي السجن وان آخر امل لانقاذه هو النقض في هذا الحكم ولكن اجراءات وقبول النقض لا يتم الا اذا كان مجدي فعلا خلف القضبان وكان يكفي الالفي ان يقضي مجدي حسين ولو يوما واحدا بالسجن، فما باله ـ الان ـ وهو سيقضي عامين كاملين اي 732 يوما، هذا اذا لم يتم قبول النقض او اذا ايدت محكمة النقض حكم الاستئناف.

ولذلك كله سعينا الى الحصول على التفاصيل لما جرى حول الوساطة التي تعثرت بين الالفي والشعب ووجدنا ان كل طرف يلقي بلائمة افشالها على الاخر.. الوزير السابق يقول: «الشعب» لم تلتزم بما طلبته منها بضرورة نشر اعتذار وتكذيب عما اقترفوه في حقي.. و«الشعب» تتهم الوزير السابق بانه يغالي جدا في شكل المصالحة وانه يرفض اي حل وسط، وفي محاولة منها للتأكيد على انها لا تجري وراء الالفي ولا تريد الصلح معه بهذا الشكل المهين لها اكدت الشعب ان الالفي فهم رسالة الصلح خطأ وظن اننا نجري وراءه واننا خائفون من استمرار المواجهة معه، وهذا لا يمكن ان يحدث ابدا ومهما كانت النتائج.

ثم ترجو الشعب الوزير السابق مرة ثانية ان يعيد التفكير باتزان واعصاب هادئة لان العناد والاصرار على رأيه لا يفيده وتذكره الجريدة ان موافقتها على اغلاق الملف هو في الواقع لصالح الوزير وليس للصالح العام فقط.

وفي اجابتنا على السؤال الثاني الذي سبق وطرحناه حول المسؤولية عن افشال الصلح فاننا نكشف مخزون الاسرار الذي حصلنا عليه من الاطراف الفاعلة من الجانبين والذين تفاوضوا على مدار اشهر لابرام الصلح الذي لم يكتب له النجاح، وهذا لا يعني ان الباب اغلق بل هناك امل للصلح ولكنه محدود ولا يساعد على حرية الحركة وحرية التفاوض باعصاب هادئة خاصة من جانب «الشعب».

مفاوضات الصلح مرت بمرحلتين اساسيتين.. الاولى كانت لجس النبض ومعرفة نوايا كل طرف في اسخن مواجهة خلال العقود الاخيرة.. والثانية كانت حاسمة وجاءت بتعليمات من الرئيس مبارك الذي كلف رئيس ديوانه زكريا عزمي بمتابعة واتمام هذا الصلح.



حسن الالفي

مجدي احمد حسين

ابراهيم شكري

البداية كانت داخل محكمة جنايات شمال القاهرة الابتدائية وبالتحديد في القاعة رقم 22 التي تشهد جلسات المحاكمة برئاسة المستشار ابراهيم شبانة وعضوية المستشارين محمد زكي ود. شريف فوزي يوم 13 ديسمبر الماضي.

في هذا اليوم انعقدت الجلسة التي كانت مؤجلة من منتصف شهر تشرين الاول «اكتوبر» الماضي وذلك لاستئناف نظر القضية وكانت هذه اول جلسة تنعقد للمحكمة واللواء حسن الالفي خارج الوزارة والحكم والمسؤولية، وكانت المحكمة عقدت الجلسة الاولى والثانية والالفي كان على رأس وزارة الداخلية، وفي هاتين المرتين اعتذر عن الحضور، وفي الجلسة الثالثة حضرها الالفي ووقعت فيها احداث شغب مؤسفة بين انصار «الشعب» وبين انصار الالفي لذلك خرج رئيس المحكمة واعلن التأجيل الى جلسة (9) مارس الجاري.

ولكن وبينما كانت الهتافات تدوي في قاعة المحكمة من مظاهرة كلامية صاخبة بين انصار الطرفين المتخاصمين وكانت تحدث اشتباكات وخناقات عنيفة الا انه بعيدا عن كل ذلك كان هناك عقلاء من الطرفين يجلسون ويتفاهمون بصوت واحد عن ضرورة انهاء هذه القضية وتسويتها بعيدا عن الهتافات والاتهامات والمحاكمات.

والثلاثة الذين طرقوا باب المصالحة لاول مرة هم: عبد المجيد عامر عضو هيئة الدفاع عن الالفي، وكل من فايز محمد علي وعادل عيد ويمثلان دفاع «الشعب»

والثلاثة قالوا: الصلح خير.. ولكن على اي اساس يكون هذا الصلح؟

الثلاثة اتفقوا على ضرورة البحث عن صيغة ملائمة وقالوا ان اتصالاتنا ببعض وبطرفي الخصومة الاساسيين كفيل بالوصول الى تسوية مقبولة.

وهنا لا يهم من الذي طلب الصلح قبل الاخر.. هل هو الوزير السابق.. ام «الشعب» الاهم ان كلا الطرفين اعلنا رغبتهما في الصلح وانه خير وانه افضل.

عموما.. اخذ المحامون الثلاثة اول خطوة على طريق المصالحة الطويلة حيث طلبوا الاذن من رئيس المحكمة المستشار ابراهيم شبانة بالدخول فاذن لهم.. وقالوا في نفس واحد: نريد تأجيل القضية لان هناك محاولات للصلح، وطلبوا الا يتم اثبات ذلك في محضر الجلسة ولذلك تم التماس اسباب قانونية للتأجيل وبالفعل تم تأجيل الجلسة لفترة زمنية طويلة بلغت نحو ثلاثة اشهر كفرصة معقولة لاتمام هذا الصلح.

اذن المشهد الاول كان له وجهان.. الاول وهو الصاخب والمثير ويتمثل في مشاحنات ومشاكسات وحماس زائد بين الفريقين داخل قاعة المحكمة، والوجه الاخر وهو العاقل الهادىء الذي يبتغي المصلحة العامة وجرى داخل مكتب قضاة المحكمة.

الغريب انه خلال الايام التالية لهذه الجلسة لم يتصل اي طرف بالاخر للحديث حول تفاصيل الصلح وصيغته وشكله وكافة الاجراءات الاخرى، وطبعا استكبر كل طرف ان يكون هو البادىء بالاتصال وظلت هيئة دفاع الشعب في انتظار مكالمة من دفاع الالفي ولكن لم يحدث.

## القوي والضعيف

وكان الواضح ان الوزير السابق يريد اللعب بأعصاب «الشعب» الى اقصى مدى واسترداد بعضا من الثقة التي فقد جزء منها عقب خروجه من الوزارة بشكل كان غير مرضي بعد حادث الاقصر البشع وادى ذلك الى «شماتة» خفية من «الشعب» فيه.

وهذا يفسر المناوشات التي وقعت بين الطرفين على صفحات الجرائد والمجلات بعد اسبوع واحد من الاتفاق المبدئي لحامي الطرفين على الصلح، اذ نشرت مجلة اسبوعية حكومية موضوعا حول طلب «الشعب» للصلح مع الوزير، وعلى الفور وفي العدد التالي من الشعب نفى مجدي حسين اي محاولة للصلح وان الجريدة لم تسع الى ذلك بل اكد ان الوزير هو الذي يريد ويرغب في الصلح.

وهذا النشر المتبادل وكشف الاوراق ومحاولة اظهار كل طرف للاخر امام الرأي العام بأنه هو الذي يتودد ويحاول ان يكون البادىء يعني ضمنا ان كل طرف يريد ان يقول انه ينطلق من موقف قوي وان الاخر ضعيف.. وهذا المنطق هو الذي افشل محاولة الصلح الوليدة واشير هنا الى ان مجدي حسين قال في اثناء اشتداد الحملة الصحافية وفي اثناء وجود الوزير في الحكم ان الالفي يسعى من خلال اشخاص وجهات عديدة للصلح معنا والتوقف عن النشر ولكننا نرفض، وفي نفس الوقت قال المستشار فتحي رجب محامي الالفي والقريب منه ان «الشعب» تتوسل وترسل المراسيل لكي يسحب الوزير بلاغه وتتوقف الجريدة عن النشر ويتم تسوية القضية.

هكذا كان لسان حال كل طرف، ولذلك كانت محاولة الصلح الاولى تحمل في داخلها عوامل قتلها لان كل طرف لم يكن راغبا تماما ولا مستعدا تماما لهذا الصلح.

## احياء المبادرة

المحاولة الثانية للصلح وهي تجديد واحياء للمبادرة الاولى وكانت هذه المرة محاولة جادة وحقيقية ولم يكن هناك بد منها، وساهم في اعطائها الاهمية والفاعلية انها جاءت بتعليمات من الرئيس مبارك ولذلك قصة.

في الزيارة السريعة التي قام بها الرئيس مبارك للسعودية، وكان هدفها المصالحة ايضا بين مصر وقطر.. كان مجدي حسين ـ ولاول مرة ضمن الوفد الصحافي المرافق للرئيس في هذه الرحلة وفي اثناء حوار الرئيس مع الصحافيين في طريق العودة من الرياض للقاهرة اثيرت مشكلة القضايا المرفوعة من عدد من المسؤولين والوزراء ضد الصحافيين ومن ضمنها قضية الشعب والالفي وقد طلب الرئيس العمل على تصفية هذه القضايا.

وقد عهد الى د. زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية برعاية ومتابعة خطوات المصالحة بين الالفي والشعب ولذلك بدأت جولات جديدة من المفاوضات بين هيئة دفاع الفريقين مع اطلاع د. زكريا على هذه الخطوات والتحركات وكان يتدخل بالنصيحة وابداء الرأي اذا تعقدت الامور ووصلت لطريق مسدود.

وكان ضابط الاتصال بالدكتور زكريا من جانب «الشعب» هو عادل حسين امين عام حزب العمل وفي الجانب الاخر كان الالفي على اتصال بالدكتور زكريا عزمي.

اما هيئة التفاوض عن الجانبين فضمت من «الشعب» المحامين المستشار يحيى الرفاعي ود. محمد سليم العوا وفايز محمد علي وعن الالفي كان المستشار فتحي رجب وعبد المجيد عامر.

وفي البداية تم اختيار رجائي عطية محامي الجنايات المعروف والذي ترافع عن نجل الرئيس مبارك في قضيتهما ضد «الشرق الاوسط» ليكون مستشارا قانونيا للطرفين ويساهم في حل اي اشكاليات تظهر على الطريق.. لكن بعد ايام تم استبعاده وظلت الاتصالات تتم بين محامي الطرفين بشكل مباشر وتعرض النتائج اولا بأول على د. زكريا الذي كان يتدخل في الوقت المناسب لازالة اي عوائق او مصاعب.

وبالنسبة لنقابة الصحافيين فكان دورها مهم في تقريب وجهات النظر حيث كان مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين على اتصال دائم بطرفي الخصومة وفي نفس الوقت يتصل بالدكتور زكريا عزمي لدعم جهوده في انهاء اي خلاف وتذليل اي عقبات.

## صيغة الصلح

مرة اخرى اثير سؤال حول شكل وصيغة الصلح، وكان ذلك محل خلاف، ولكن تقريبا تم الاتفاق بين الطرفين على انه ليس هناك خصومة شخصية بين «الشعب» والالفي، وان «الشعب» لم تقصد الاساءة الى الوزير السابق، وان القضية ملك الرأي العام وهو الحكم فيها لانها اصبحت في ذمة التاريخ.

وكانت العبارات السابقة هي المضمون النهائي لصيغة المصالحة وذلك بعد كتابة اكثر من صيغة ومشروع وتبادل الطرفان نص المصالحة، وكان كل شيء يسير في اطاره الطبيعي واحب ان اشير هنا الى ان طرفي التفاوض لم يجلسا مع بعضهما، وانما كانت المفاوضات تجري بينهما عبر الهاتف والفاكس، وان «الشعب» هي التي كانت تكتب صيغة المصالحة ثم تعرضها على دفاع الوزير السابق لمناقشتها وتعديلها ويجري عرضها بعد ذلك على الالفي ليقول رأيه فيها، وقد تم تعديل هذه الصيغة اكثر من مرة حسب طلب الالفي وهيئة دفاعه.

ولم يكن باقيا في هذا المسلسل الطويل الا تنازل الالفي عن الدعوى المرفوعة منه ضد مجدي حسين وتنتهي القضية، وكان التفاؤل كبيرا في ان هذه الخطوة ستعقبها خطوات اخرى بسحب القضايا الاخرى المرفوعة من نجل الوزير السابق ضد مجدي وصحافيي الشعب سواء التي في المحكمة الابتدائية او تلك التي في الاستئناف بحيث لم يكن يتبق في النهاية الا القضية الوحيدة التي ايدت الاستئناف الحكم الابتدائي بالحبس عام على مجدي مع ايقاف التنفيذ لمدة 3 سنوات.

الا ان صدور حكم جنح مستأنف بولاق يوم الثلاثاء 24 فبراير الماضي قلب الموازين لدرجة ان دفاع «الشعب» وصف هذا الحكم بأنه جعل تفكير الالفي يتغير ويتبدل ويتحول في المصالحة ويتراجع ايضا عن كل الاتفاقيات بل طلب ان تنشر الجريدة وبالبنط العريض «اعتذارا وتكذيبا»، تقوم بتكذيب كل الوقائع التي نشرت عن الوزير السابق واسرته وتعتذر ايضا.

وهذا كان مستحيلا بالنسبة للشعب لانها بذلك ستحول حملتها الى مجرد وقائع كاذبة وبالتالي تفقد مصداقيتها في الوسط الصحافي وامام الرأي العام.

## الالفي يتحدث

ومن جانب آخر فان اللواء حسن الالفي اتهم صيغة المصالحة التي تم التوصل اليها بأنها مبهمة جدا ولا يفهم منها اي شيء وانه طلب ـ فعلا ـ اعتذارا وتكذيبا واضحا عن كل ما نشر في حقه.

وقال الالفي انه لا يغلق باب المصالحة تماما الا اذا نفذت «الشعب» طلبه بنشر هذا الاعتذار والتكذيب فاهلا وسهلا بالمصالحة.

وهنا كان لا بد من الذهاب للالفي والحديث معه.

■ ماذا تريد بالضبط؟

■ اطلب تكذيبا بالكامل لان كل الذي حدث منهم في حقي كذب وسب واضح، وقد طلبت صياغة تكذيب واعتذار بشكل معين لكنهم يريدون صيغة مبهمة وغير مفهومة.

ومرة اخرى اؤكد انه لا بد ان يكون تكذيبا واضحا ودون مواربة.

■ لماذا رفضوا طلبك؟

■ طبعا.. يريدون الحفاظ على شكلهم امام الرأي العام

■ اذا فعلوا ما طلبت؟

■ اهلا وسهلا بالمصالحة.

■ لماذا لا يكون الاعتذار في شكل يحفظ كرامة وحقوق الطرفين؟

■ جريدة «الشعب» قذفت في حق وحق اسرتي على مدى 80 عددا، ولذلك لا يمكن قبول اعتذار مبهم لكي تنقضي الدعوى الجنائية واذا وافقنا على نص غامض فان هذا يعني ان هناك شيئا كان يشوب ثوبنا الابيض الطاهر.

والشكل الكريم الذي نطلبه للصلح كان يمكن ان يحدث قبل صدور احكام بالحبس او احالة من النيابة العامة الى الجنايات لمجدي حسين ومن معه.

■ لاحظ انك تتصالح مع جريدة حزب سياسي وليس مع افراد عاديين؟

■ حاولنا الوصول الى حل وسط، لكن الجريدة تعبر عن فكر ارهابي ورئيس تحريرها عندما وجد نفسه في مأزق لجأ الى ايران.. وهذا يعني الكثير مما قلناه من ان هناك جماعات ارهابية وراء الحملة الصحافية ضدنا لاهداف عديدة.

■ تعليمات الرئيس بالصلح؟

■ الرئيس مبارك مشكورا وجه الى الصلح، والطرفان درساه لكن لم يستطيعا ان يصلا اليه وذلك لتمسك الجريدة بموقف لا يجب ان تتمسك به بعد صدور حكم قضائي نهائي يدمغها بالقذف والسب في حقنا.

■ اتصلت بالمستشار فتحي رجب محامي الالفي واحد اعضاء هيئة التفاوض للصلح وسألته عن رأيه؟

■ رد ولكن بشكل مختلف تماما فقال: هيئة دفاع الوزير تدرس ـ حاليا ـ تحريك بلاغ جديد ضد جريدة «الشعب» وتتهمها فيه بممارسة الترويع والارهاب والبلطجة ضد الالفي استنادا الى قانون البلطجة الجديد رقم 6 لسنة 98.

واشار رجب الى انه في يوم 20 فبراير الماضي قذفت الجريدة في حق الالفي عن طريق نشر دعوى اقامها كمال خالد المحامي في مجلس الدولة، وقد نشرت الجريدة وقائع هذه الدعوى ثم كتبت تعليقا عليها وقذفت فيه في حق اللواء الالفي.

## لا نخاف

■ سألت المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل حول تعثر المصالحة مع الالفي؟

■ قال: الالفي له مطلق الحرية فيما يدعيه علينا من اقوال ومن انه رفض صيغة الصلح التي قدمتها الشعب له، ويمكن ان تكون وردت عبارة او فقرة في الصيغة مكتوبة بشكل او بأسلوب معين من وجهة نظرنا، ولكن ان يفرض الوزير السابق شروطه علينا فهذا مرفوض من جانبنا.

يضيف رئيس حزب العمل، لكن «على مين».. ما نقوله داخل الغرف المغلقة نقوله ايضا خارجها، ونحن لا نخاف من احد، وما في قلوبنا على السنتنا، وليس لدينا سلبيات حتى نداري عليها.

ويؤكد شكري حسن نية الجريدة والحزب للمصالحة ويقول: لو كان الوزير ارسل تصحيحا الى وقائع او معلومات خاطئة كتبناها في الجريدة لكنا نشرناها له على الفور ولكنه لم يفعل وفضل الذهاب للمحكمة، ومنذ خروجه من الوزارة لم يعد هناك له اي سبب شخصي لمتابعته، فالخطورة كانت في وجوده في الوزارة واي خطأ في ممارسة دوره وعمله كانت تؤثر ـ حتما ـ على الشعب المصري كله، وكان ذلك مثار خلافنا معه.

ويقول فايز محمد علي محامي «الشعب» الحملة الصحافية اصبحت ملك الرأي العام، ولذلك ليس هناك مبرر للسعي من جانبنا للصلح بل من مصلحة الالفي الصلح حتى لا يستمر عرض القضية على القضاء خاصة وان فيها مخالفات خطيرة.

■ تريدون الصلح ثم تخشون الحديث عنه لماذا؟

■ هذا الكلام يكون في محله لو كان الوزير ما زال في الحكم، لكن بخروجه يكون ضد تحقق الهدف من وراء الحملة الصحافية.

■ هل تعتقد ان هناك من يقف وراء رفض الالفي للمصالحة معكم؟

■ هو عدم تقدير الموقف واحساسه بأن الحكم الاخير سيؤثر على رئيس التحرير والقضية ولكننا نرحب بالسجن اذا كان لازماء واذكر هنا ـ ان المناضل الكبير المرحوم احمد حسين والد مجدي كان يقول دائما «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه»، وكانوا يطلبون منه ترك الوزارة والكف عن الكلام لكنه كان يرفض.

■ هل فشلت جهود المصالحة؟

■ يرد فايز محمد علي: كلمة «فشلت» تعني ان هناك محاولة وجانبها الفشل، والحقيقة ان هناك له طلب مرفوض وهو الشرط المستحيل الذي وصفه الالفي، والشعب لا تملك ان تقول انها آسفة على ما كتبته ولا ان تقول ان كل ما نشرته كان كذبا حتى لو كان كلمة او حرف واحد.

وفي هذه القضايا لا يكون القرار فرديا لعادل او مجدي حسين، رغم احترامنا الشديد لهما لكن القرار يكون حزبيا ونحن لم نتخذ اي قرار جماعي بالاعتذار او بكتابة صحافية بالشكل الذي يطلبه الالفي.

### برزان التكريتي ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة في جنيف لـ «القدس العربي»:

# الامريكيون بحاجة الى تراجع اسرائيلي «محدود» لتبرير ضرب العراق
# حزب البعث يجب ان يتخلى عن عقلية الستينات ويتعامل بواقعية مع المتغيرات

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد السيد برزان التكريتي سفير العراق لدى الامم المتحدة في جنيف ان العراق سيلتزم بالاتفاق الذي توصل اليه كوفي انان امين عام الامم المتحدة حول ازمة المفتشين، وطالب الولايات المتحدة بعملية سلام اقليمية في منطقة الخليج تتخلى فيها عن سياسة الاحتواء المزدوج التي تستهدف العراق وايران، وتسحب قواتها التي باتت تشكل عبئا على شعوب المنطقة وحكوماتها.

واشار السيد برزان الذي كان يجيب عن اسئلة مكتوبة لـ «القدس العربي» ان العراق غير معني بشكل مباشر بعملية التسوية، واعرب عن اعتقاده بان الولايات المتحدة تريد تحقيق تقدم في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لاستخدامه كغطاء لتوجيه ضربة الى العراق في المستقبل وتمنى على المسؤولين الفلسطينيين ان يكونوا على درجة من الوعي تجاه هذا المخطط، وان لا يساهموا به.

وتحدث عن العلاقات السورية العراقية وضرورة تجديد حزب البعث وفق المتغيرات السياسية الحديثة وفي مايلي الاسئلة والاجابات عليها:

■ ما هو ردكم على الاتهامات الامريكية والبريطانية بأن العراق ما زال يمتلك الامكانيات لانتاج اسلحة الدمار الشامل؟

■ اصبح واضحا انهم عندما يتكلمون عن الامكانيات فانهم يقصدون العقول والخبرات العراقية، وليس عن اسلحة موجودة بعد 7 سنوات من عمل اللجنة الخاصة. انهم يقصدون الخبرات العراقية حيث انهم يقولون دائما ان لدى العراق اكثر من عشرة الاف عالم ومختص في مختلف الميادين.. ان الاستمرار في ترويج المزاعم بان العراق ما زالت لديه اسلحة دمار شامل هو من اجل خداع الرأي العام وتبرير اصرارهم على ادامة الحصار الجائر لان فرق التفتيش واغلبها امريكية تعرف جيدا ان العراق لم يعد يمتلك اسلحة محظورة، وانه تم تدميرها بشكل كامل بحلول منتصف عام 1994، كما ان نظام الرقابة الذي انشأ بموجب القرار 715 يعمل بصورة طبيعية منذ ذلك الوقت وحتى الان، وهذا الامر تدركه اللجنة الخاصة ايضا.. ولاعطاء الصورة عن عدم صحة هذه المزاعم، اشير الى ان 220 فريق تفتيش قام بزيارات تفتيشية شملت (2309) مواقع مرة واحدة او اكثر من مرة لكل موقع وذلك للفترة من نيسان 1991 وحتى 1998/2/15.. كما قام (42) فريق رقابة بزيارة (24766) موقعا منذ انشاء نظام الرقابة عام 1991 وحتى بداية تشرين الثاني الماضي. اما بالنسبة للمواقع الحساسة فقد سبق وان وقع العراق مع رئيس اللجنة الخاصة السابق السفير ايكوس اتفاقا تم بموجبه تحديد اساليب التفتيش وقد ظل الاتفاق معمولا به الى ان تسلم السيد بتلر، الذي بدأ، مع الاسف، باثارة الازمات الواحدة تلو الاخرى وصولا الى الازمة الاخيرة.

■ ما هو تأثير الحصار الاقتصادي على الاستقرار السياسي في المنطقة؟

■ ان تأثيره خطير جدا، ومن الممكن ان يؤدي الى انفجار لا يمكن تصوره، وربما تصل نتائجه الى الذين يساهمون اليوم، من دول المنطقة، في استمراره.. ان آثار الحصار قد قست على كافة العراقيين، ونجمت عنه خسائر مروعة في حياة الناس، وفي اسلوب معيشتهم، لذلك فان استمرار الضغط عليهم بهذا الشكل سيعمق الجروح ويخلق العقد التي ليس من السهولة تجاوزها خلال وقت قصير.. ولا شك ان دول المنطقة اصبحت تشعر بخطورة هذه الحالة وتأثيرها ليس داخل العراق. وانما خارجه ايضا.. دعنا نتحدث بواقعية عن مواقف بعض الدول العربية ازاء ما يتعرض له شعب العراق من حصار.. صحيح ان هناك عددا من الدول العربية اتخذت وما زالت تتخذ مواقف سياسية غير ايجابية ازاء العراق وذلك تحت تأثير الضغوط الامريكية وبعض المصالح الانانية، الا ان استمرار الحصار لهذه الفترة الطويلة وما نجم وينجم عنه من آثار يرفضها الضمير العربي المسلم جعل شعوب الدول العربية والاسلامية غير راضية على مواقف حكوماتها بل رافضة لها لان الحصار يتنافى مع رابطة الاخوة والدم وصلات القربى والمصير المشترك وبشكل خاص رابطة الدين الاسلامي الحنيف الذي لا يقبل اطلاقا تجويع المسلم والتفريط بكرامته واذلاله.. ان هناك اراء عديدة تقول بان احد اسباب زيادة ظاهرة التطرف في بعض الدول العربية بشكل خاص والاسلامية بشكل عام ناجم عن شعور شعوبها بان هناك استهدافا للعرب والمسلمين ولا تقوم الحكومات بالواجب الذي يفرضه عليها الدين والتضامن الاخوي.. لقد اظهرت الازمة الاخيرة هذه المشاعر والرفض لدى الشعب العربي والشعوب الاسلامية بشكل واضح ولم تتمكن حتى الولايات المتحدة من تجاهله رغم منطق القوة الذي تتصرف بموجبه.

من كل هذا اقول كلما جرى التعجيل بانهاء الحصار فان نتائجه الايجابية سوف تلمس في كل مكان ولن تكون مقتصرة فقط على العراق وانما تنعكس على الجميع وبالقدر الذي يتناسب مع موقف كل دولة.

■ هل ان لرفع العقوبات نتائج ايجابية على السياسة الداخلية للعراق؟

■ بالتأكيد لان الحصار قد حال دون تنفيذ القيادة للكثير من الخطوات في ميادين الحياة المختلفة التي لم تتمكن من تنفيذها بسبب الظروف السابقة والحالية التي يواجهها العراق.. لذلك فان رفع الحصار سيكون كفيلا باتخاذ كل ما من شانه اسعاد ورفاهية شعب العراق، واعتقد ان حكومة العراق جادة في تنفيذ ما وعدت به لا سيما ان شعب العراق سيطالبها بتنفيذ ذلك بعد انفراج الظرف الراهن.. واود ان اشير هنا الى ان العقوبات الاقتصادية باتت اليوم اداة من ادوات السياسة الخارجية الامريكية من اجل تحقيق الاهداف السياسية التي عملت عليها المؤسسة السياسية الامريكية، ودون ان تأخذ بنظر الاعتبار الآثار المأساوية الانسانية لهذه العقوبات وخرقها لكل الاعتبارات الاخلاقية والقانونية.. ان العقوبات الاقتصادية في معظمها تشبه الى حد بعيد العقوبات السياسية والعسكرية لانها تستهدف دولا وكيانات من اجل تغيير سلوك سياسي او عسكري غير مقبول للولايات المتحدة او يتعارض مع توجهاتها، وقد وصل الحد بفرض هذه العقوبات الى استخدامها على نطاق واسع يصعب التحكم به ويسبب اضرارا لدول ليس لها علاقة بالموضوع، بالاضافة الى الدول المستهدفة.. ومن هنا نرى تزايد الرفض لهذه العقوبات وضرورة اعادة النظر فيها او تحديدها بفترة زمنية محددة، وهذا ما عكسته المداولات الجارية الان في اطار الامم المتحدة، وبشكل خاص في مجلس الامن، وكذلك في العديد من المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الانسان والشؤون الانسانية بالاضافة الى الاراء القانونية الصادرة من جهات اكاديمية مختلفة.. لذا فاذا كان الغرب حريصا وجادا بالفعل على تطبيق الشعارات والمعايير الخاصة بحقوق الانسان والديمقراطية فعليه ان يوفر الظروف الموضوعية لها وان لا يضع عقبات في تنفيذ الخطوات التي تصب في اتجاه الانفتاح والديمقراطية ويلقي بالمسؤولية على الحكومات.

■ ما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه العراق في العملية السلمية في الشرق الاوسط؟

■ قيادة العراق تؤكد دائما ان العراق غير معني بهذه المسألة بشكل مباشر، وانما معني بها من الناحية القومية.. لذلك اقول وهذا رأيي الخاص، اذا قرر العرب، وخاصة اطراف القضية، ان يعيشوا مع الطرف الاخر بموجب اتفاقية سلام حقيقية، او اية صيغة مقبولة لهم فستصبح معارضة الاخرين غير مفهومة وغير مبررة ولا هي شرعية بنظر العالم الخارجي، ولا تستند الى ارضية قوية تمكنهم من المقاومة والمطالبة بحقوق الفلسطينيين. فالعراق واحد من (22) دولة عربية، لذلك في رأيي لا يستطيع ان يجبر العرب على الحرب ضد اسرائيل وبنفس الوقت لا يستطيع اجبارهم على السلام معها، ولكن الذي اتمناه ان لا يشارك الاخوة الفلسطينيون او يسهلوا ذبح اخوانهم العراقيين اللذين لم يبخلوا يوما من الايام بشيء من اجل الفلسطينيين او العرب بشكل عام، عن طريق القبول بتراجع بسيط من قبل الاسرائيليين تحت ضغط الامريكان من اجل دفع التهمة التي توجه لهم «الامريكان» على اساس انحيازهم لصالح اسرائيل مهما فعلت، والضغط على العراق مهما نفذ ما طلب منه حتى اذا كان ذلك ظلما، لان الامريكان محتاجون لتراجع اسرائيلي من اجل محو التهمة التي توجه لهم بهدف تبرير ضرب العراق عندما يهددون اللعب في الساحة الفلسطينية، وبنفس الوقت لا يعطوا المبرر لزيادة الضغط على سورية تحت غطاء «الانفراج» على المسار الفلسطيني، مما يضر بالقضية اكثر مما ينفعها.. لذا آمل ان يعي الاخوة الفلسطينيون لذلك ولا يساهموا به.

■ كيف ترون مستقبل حزب البعث في العراق وسورية؟ وهل هناك آفاق للتقارب؟

■ على حد علمي فان مستقبل حزب البعث في اطار علاقته مع الحزب في سورية غير مطروح الان، ولكن ربما سيبحث في يوم من الايام.. واذا ما بحث فأتمنى ان يبحث على اسس واقعية مرتبطة بظروف اليوم وليس بعقلية الخمسينات والستينات، وبالرومانسية والشعارات التي كانت سائدة في ذلك الوقت.. اليوم كل شيء اختلف واهم شيء هو عقلية الانسان، لذلك يجب ان تكون سياسة اي بلد تلبي ما يريده المواطن بشكل معقول ومنطقي وبما يخدم مستقبله ويقوي علاقته مع الاخرين داخليا وخارجيا.. ان ظروف اليوم تتطلب حصول تغيير في الخطاب السياسي للاحزاب والانظمة الثورية اينما كانت قبل ان تموت وتدفن دون تشييع.

ولدينا تجربة الاتحاد السوفييتي السابق، وكيف كانت البداية، وكيف اصبح، وكيف انتهى، وكيف ضاعت (76) سنة من دون فائدة تذكر.. وماذا كانت النتيجة؟ رغم ان النظرية الماركسية اللينينية نظرية عظيمة وتتضمن الكثير من الامور التي تنظم حياة الانسان، وتتضمن قدرا ممتازا من العدل الاجتماعي الا انها انتهت نهاية غير لائقة بسبب تحجرها لانها توقفت عن النبض والارتباط بالجديد منذ وقت طويل وربما بعد وفاة لينين مباشرة.. ان شعوب الاتحاد السوفييتي السابق اصبحت نادمة اليوم، بل وحتى حاقدة على تلك السنين لانهم يعتقدون انها حرمتهم من كل شيء، ولم تجلب لهم السعادة التي كانوا ينتظرونها.

وبالنسبة للعراق وسورية فان مصلحتهما المشتركة تفرض عليهما التسامي فوق الخلافات مهما بلغت لان الضرر الناجم عن العلاقات المحدودة كبير جدا ولا يمكن التقليل من شانه ويحتاج لوقت طويل لتعويض ما فات من فرص خاصة ان هناك نقاطا كثيرة ومعروفة تجنبهما لبعضهما وان استهداف احدهما له نتائج كبيرة على الاخر.. لذا اتمنى ان يعيد الطرفان النظر في حساباتهما ولكن على اسس مدروسة ومتانية تاخذ بالاعتبار دروس الماضي ومستلزمات الحاضر والمستقبل، لا سيما ان للبلدين اهمية معروفة في المنطقة ويشتركان في خصوصيات تميزهما عن الاخرين.

■ ما هي بنظركم السياسة الواقعية التي على امريكا انتهاجها بعد كل التجارب والازمات التي مرت في تعاملها مع العراق؟

■ ارى ان تبدأ الولايات المتحدة الامريكية بعملية سلام اقليمية في منطقة الخليج وتتخلى عن سياستها الحالية المعروفة باسم الاحتواء المزدوج والتي تستهدف العراق وايران.. ان فتح حوار اقليمي سوف يخفف من حدة التوتر والصراع بين امريكا والعراق بشكل خاص، وايران الى حد ما ويمهد لاجراء تعاون في قضايا كثيرة تخص الطرفين ومنها قضايا اقليمية وامنية.. ان هكذا حوار، في تقديري، يمكن ان يوصل الى حلول تخدم مصالح جميع الاطراف في المنطقة ويحقق الاستقرار فيها، وصولا الى تقليص الوجود الامريكي في المنطقة خاصة ان وجوده غير مرغوب به من قبل شعوبها وحتى حكوماتها باستثناء حكومة الكويت في الوقت الحاضر، اذ ان هذا الوجود مكلف لدول المنطقة ويثير تساؤلات وعلامات استفهام من قبل شعوبها.. وبنفس الوقت فان هكذا حوار سيقلص ايضا من الخلافات الموجودة حاليا بين امريكا وحلفائها الذين بدأوا يضيقون ويضجرون من سياستها في العالم، ومنها سياستها ازاء العراق.

ان من الحكمة والواقعية ان تعيد امريكا النظر بسياستها ازاء العراق وتتخلى عن ما يسمى بسياسة الاحتواء المزدوج التي اثبتت فشلها ومحدوديتها اضافة الى مخاطر وتكاليف هذه السياسة، وعدم مشروعيتها الاخلاقية، خاصة ان الاحداث قد برهنت على صعوبة تطبيق هذه السياسة لفترة طويلة.. ربما من الممكن تنفيذها لفترة قصيرة، اما لفترات طويلة قد تمتد لسنوات فبالتأكيد انها غير مفيدة وغير عملية، وغالبا ما تترتب عليها نتائج عكسية ومضرة.

■ كثر التشكيك بقدرة العراق على تنفيذ الاتفاق الموقع بينه وبين الامين العام للامم المتحدة، كما ان الولايات المتحدة تروج لذلك وتؤكد استعدادها للعمل العسكري ضد العراق في حالة عدم تنفيذه للاتفاق.. فما هو تعليقكم؟

■ لقد اصبح هذا الاسلوب في توجيه الاتهامات للعراق واضح الاهداف ولا يحتاج الى ذكاء لاكتشاف دواعيه واغراضه، الا وهي محاولة تضليل الرأي العام لتبرير اي عدوان على العراق، وفي الوقت نفسه ادامة التواجد العسكري في المنطقة لاسباب تتعلق بالمصالح الخاصة والمعروفة للولايات المتحدة وبريطانيا، وليس كما يزعمون لحماية بعض دول الخليج. لان الاشقاء في الخليج اكدوا خلال هذه الازمة وما زالوا يؤكدون معارضتهم لضرب العراق، وعدم تهديده لاحد، كما تصاعدت الاصوات لرفض الابتزاز الاجنبي لتحمل دول الخليج لكلفة هذا التواجد غير المرغوب فيه رسميا وشعبيا.

اما بالنسبة لالتزام العراق بتنفيذ الاتفاق، فان هذا الاتفاق لم يفرض فرضا على العراق بل كان ثمرة حوار بناء وموضوعي بينه وبين الامين العام الذي حرص على زيارة العراق والتوصل الى اتفاق متوازن ليسقط الذرائع ويجنب العراق والمنطقة والعالم خطرا لا احد يعرف حدوده وتأثيراته.. لذلك فان الاتفاق هو انجاز كبير للعراق وسيبذل كل ما يستطيع من اجل تنفيذه وبشكل دقيق وصولا الى رفع الحصار بشكل كامل عن شعب العراق، وسيتأكد العالم من مدى صحة ما يروجه البعض للتشكيك بالتزام العراق، وفي كل الاحوال فان الوقت كفيل باثبات حسن نوايا العراق ودقته في الالتزام بما اتفق عليه، ونأمل عندئذ ان يفي الجانب الاخر بنصوص الاتفاق لكونه يتضمن التزامات متقابلة تلقي على الطرفين مسؤولية مشتركة في تنفيذها.. وهنا لابد من التحذير من اولئك الذين لم يتمكنوا من تنفيذ ما كانوا ينوون القيام به تحت تأثير الموقف العربي والدولي الرافض للعدوان.. ان محبي الخير والسلام بدأوا يخشون بالفعل من قيام هؤلاء بوضع عراقيل امام الاتفاق والقاء المسؤولية على العراق لكي يتمكنوا من تنفيذ نواياهم المعروفة، والعراق يعي هذه الاساليب وسيستمر بجهوده المخلصة لتنفيذ قرارات مجلس الامن وعدم اعطاء الذريعة لتسهيل تنفيذ مخططاتهم في العراق والمنطقة.

■ الولايات المتحدة مصممة على الاحتفاظ بقواتها في المنطقة وتقول انها قد تسلمت تأكيدات جازمة من حلفائها بوجود حاجة لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق اذا لم يلتزم الرئيس صدام حسين بالاتفاق الجديد بشأن التفتيش عن الاسلحة المحظورة، فما هو ردكم؟

■ بامكان الولايات المتحدة ان تحتفظ بوجودها العسكري في المنطقة ولكن سيتأكد لها يوما بعد اخر عدم وجود الحاجة للتواجد العسكري الذي ينظر اليه ابناء المنطقة نظرة غير ودية لاعتبارات كثيرة منها وطنية واخرى دينية، بالاضافة الى كلفتها المادية التي بلغت لحد الان وحسبما نشرته وسائل الاعلام المختلفة، اكثر من 600 مليون دولار امريكي واذا استمر التواجد العسكري فان الكلفة ستكون بالمليارات.. انني لا اعتقد ان دول الخليج مستعدة، لتحمل هذه الكلفة خاصة بعد ان فقدت مبررات بقائها منذ عدة سنوات وليس الان فقط.. لذا فان بقاء القوات الاجنبية في المنطقة سيثير حساسية وحفيظة شعوبها ويحرج حكوماتها مما سيؤدي الى نتائج غير سارة لجميع الاطراف.

■ يكثر الحديث عن ضرورة حدوث تغييرات داخل السلطة في العراق، والدفع بوجوه جديدة، فهل ستحدث هذه التغييرات وهل لك دور فيها؟

■ ليس المهم ان يكون لي دور ام لا.. المهم ان يكون هناك دور لكل ابناء العراق المخلصين الوطنيين من اهل الكفاءة والاختصاص والمؤهلين للقيام بدور للمساعدة في بناء وطنهم وتطويره بما يستحق، لا سيما ان المرحلة القادمة يفترض ان تكون مختلفة تماما لكونها ستشهد انفتاحا للعراق على المستوى الداخلي والخارجي، بالاضافة الى كونها اهم مرحلة يمر بها العراق منذ فترة طويلة بما ستشهده من اعادة اعمار في جميع نواحي الحياة وعلى اسس علمية تتماشى مع قدرات العراق وامكانياته الحقيقية كي يواكب التطور التكنولوجي والعلمي الذي حرم منه خلال سنوات الحصار وما نتج عنه.. وهذا النوع من البناء والعمل يحتاج لتدبير وليس لتبذير سواء كانت مادية او من نوع اخر.. لذلك اعتقد ان



برزان التكريتي

المرحلة المقبلة سيساهم فيها كل ابناء العراق المخلصين بغض النظر عن التسميات التي فرضتها الفترة الماضية التي لم توفر الظروف الموضوعية لاتخاذ قرارات تتناسب مع المتطلبات الداخلية والدولية.. ان العراق بلد غني بكفاءات ابنائه في مختلف الميادين، سواء كانت سياسية او علمية او اجتماعية وغيرها.. وان اغلبهم لم تمنعهم الظروف القاسية التي مر بها العراق من ان يقوموا بواجبهم بالقدر الذي يستطيعونه، كل من موقعه.. لذا فانني واثق بانهم على استعداد ورغبة للمشاركة في المرحلة المقبلة.. وبالنسبة لي فانني من بين هؤلاء العراقيين المخلصين الذين عاشوا ظروف شعبهم في السراء والضراء، لذا فانني لم ولن اتوانى في خدمة بلدي وشعبي، وبغض النظر عن نوع وشكل المهمة التي توكل لي اذا كانت لي حاجة وتوفرت الفرصة والظروف للمساهمة، ولكن كل شيء متوقف على مباركة رب العالمين والظروف المحيطة بالانسان ومدى سماحها له بالعمل او المشاركة.

اللهم ان ارى وطني وشعبي بخير، ذلك الشعب الذي يستحق ان يعيش بكل كرامة ورفاهية مثل الاخرين.. وسأواصل مسيرتي التي بدأتها منذ بداياتي لكي اتمكن من الوصول الى الاهداف الخيرة التي امنت وما زلت مؤمنا بها.. انني لن اتردد في تقديم كل ما من شانه ان يساهم في حماية العراق وابنائه وعودة مكانته التي يستحقها عربيا ودوليا لا سيما وانني من الذين يعرفون عن قرب توجهات مركز القرار في العراق باتجاه تعويض العراقيين عن ما فاتهم جراء الظروف الصعبة التي مرت ... ومدى تعلقه واخلاصه لوطنه وشعبه.

---

### محفوظ يقابل عبد الناصر وسعد زغلول في الاحلام ولا يرى السادات

# استمرار الدفاع عن جريدة (الدستور) واشادة بديمقراطية صدام ومحبته لعبد الناصر والملك فهد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الزيارة التي قام بها الملك حسين، الى مصر واستمرت عدة ساعات اجرى خلالها محادثات مع الرئيس مبارك، وعودة رئيس تحرير الشعب مجدي احمد حسين من الخارج، وتنفيذ الحكم بالسجن الصادر ضده عاما في قضية وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي، واجتماع اللجنة العامة للمجلس الاعلى للصحافة واعادة النظر في قانونية التراخيص باصدار صحف التي تم الحصول عليها ولم تصدر، تمهيدا لالغائها، ورفع حصانة مجلس الشورى عن محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفته (الوطن العربي) ومباريات كرة القدم في الدوري العام وتبرع الامير الوليد بن طلال بمليون جنيه للمنتخب القومي المصري لكرة القدم لفوزه بكأس الامم الافريقية وتخفيض سعر المياه للمستثمرين في محافظة المنيا وضبط الف وستمئة سيارة في القاهرة تلوث البيئة والاحتفال بيوم الشهيد الذي يوافق ذكرى استشهاد الفريق عبد المنعم رياض على جبهة القتال اثناء حرب الاستنزاف في عام 1969، والتحقيق مع خمسة من الاخوان المسلمين في الاسكندرية واستمرار محاكمة الممرضة عايدة نور الدين والارهابيين في قضية السطو على محلات الذهب ونواب القروض.

اما المقالات والتعليقات، فكان عدد كبير منها موجه لقضية الصحافة، والعراق وقضايا فرعية اخرى.

## ازمة الصحافة

والى الصحافة وازمتها وحالة الخوف التي تنتاب الصحافيين ورغم توالي التطمينات بانه لا مساس بهم ولا بحرياتهم، بادئين بتصريحات الرئيس مبارك التي ادلى بها الى سمير رجب رئيس تحرير (مايو) بان النظام يحارب الفساد ولا يتستر عليه، واضاف:

«واذا كانت هذه سياستنا، فلا شك ان على الصحافة واجبا قوميا في محاربة الفساد، وهو واجب نطالبها به ونشجعها عليه.. كل ما هناك انها يجب ان تلتزم بالحقائق والا تأخذ الناس بالشبهات، والا تصدر عليهم احكاما مسبقة بالادانة وان تترك ذلك للقضاء ليقول كلمته الفاصلة، خاصة وان من مفاخر مصر والحمد لله على مدى تاريخها ان لديها قضاء عادلا نزيها ومستقلا، ولا يستطيع كائن من كان ان يؤثر عليه، اني اقول للصحافيين حاربوا الفساد وانتقدوا كما تشاءون بلا شتائم، ولا تكونوا حكما فيما تثيرونه من قضايا، واتركوا الكلمة النهائية للقضاء، فهذا هو واجب الصحافي الذي يجب ان يلتزم به اننا عندما نحارب الفساد بحرية الكلمة المسؤولة في اطار العدل والقانون ودون تجاوزات فاننا نهدف من ذلك الى ترسيخ القيم النبيلة لتنشئة جيل يتمتع بافضل الصفات الحميدة، وسط مناخ مهيأ لذلك.. جيل يحترم القيم والمبادىء ولا يكون اسلوبه التطاول على كل الناس..».

ومن (مايو) الى (الاحرار) وسخرية سليم عزوز بطريقة غير مباشرة من مجدي احمد حسين، رئيس تحرير (الشعب) فقال عنه:

«اتمنى ان يرفع مجدي احمد حسين رئيس تحرير جريدة (الشعب) شعار: «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه». وذلك في مواجهة الذين يطالبونه بالصلح مع نجل حسن الالفي لكي ينفذ بجلده من السجن، فالسجن ولا شك للجدعان، ومن اجدع من مجدي حسين الذي يتحلى بالجدعنة بالوراثة ابا عن جد، وفي السجن ولا شك سوف يتفرغ للعبادة والتقرب الى الله ومحاسبة النفس، وربما تعلم الفن الصحافي على اصوله وعرف ان هناك فارقا بين الزعيم والصحافي وبين المقال وخطبة الجمعة في زاوية لم يسمعه فيها احد وبين الكتابة في صحيفة والكتابة في منشور، على العموم سوف اظل اطالب مجدي احمد حسين بان يرفض كل المحاولات الاثمة للصلح ولن اتخلى عن هذا المطلب حتى تأخذ نقابة الصحافيين على عاتقها اعادة تأهيل الصحافيين الصغار والكبار ايضا».

ومن (الاحرار) الى (الوفد) التي كتب رئيس تحريرها جمال بدوي مقالا بعنوان «تعتيم رسمي على حديث الرئيس» هاجم فيه الصحف الحكومية ـ باستثناء (الاهرام المسائي) ـ لانها لم تشر الى اشادة الرئيس مبارك اثناء لقائه مع اعضاء المجلس الاعلى للصحافة بموقف صحيفة (الوفد) ومقالي رئيس تحريرها جمال بدوي ومساعد رئيس التحرير سعيد عبد الخالق، وركز بدوي هجومه على التليفزيون، فقال:

«اكتفى التليفزيون بتصريح هزيل يقول: ان الرئيس طرح كافة القضايا المعنية بالعمل الصحافي!! لماذا هذا التجاهل المزري؟ هل لان الرئيس اشاد بالموقف الوطني لصحيفة (الوفد) وكتابها؟ لو صح هذا التفسير ـ واعتقد انه صحيح ـ فانه يعبر عن نظرة حزبية ضيقة لا مكان لها في هذه المعركة القومية التي تتعلق بسمعة مصر، وكيان المجتمع المصري كله، والهجمة المدمرة التي يتعرض لها من جانب محترفي البغاء الصحافي، ان هذا التجاهل المتعمد من جانب الصحف القومية يمكن تفسيره بعوامل الغيرة التي تسود ابناء المهنة الواحدة، اما التجاهل من جانب التليفزيون فلا يمكن تفسيره الا بانه انحياز الى صف الصحافة الصفراء، ربما بدافع الخوف من سلاطة لسانها، وربما بدافع الحرص على وجودها كي تواصل نشاطها السرطاني في تخريب المجتمع.. وفي جميع الاحوال فان هذا التعتيم كارثة تستحق التأمل!!».

ومن فواز الى مقال الكاتب الصحافي بمجلة (روزاليوسف) جمال الدين حسين بعنوان «المجلس الاعلى للصحافة بين الصحافة الصفراء والعبث بمصالح مصر»، صب فيه هجومه على (روزاليوسف) وعادل حمودة دون ان يذكرهما بالاسم فقال:

«وحتى لا يتهمنا احد بالمبالغة او التهويل نسوق الى ذاكرتكم بعضا من هذا (العبث) الذي يتدثر بشعار حرية الصحافة، لصلحة من مهاجمة ممثل دولة عربية شقيقة كان مقيما بالقاهرة واتهامه بانه (منسق العلاقات الغرامية)؟! ثم يضطر القائمون على امر هذه الصحيفة او المجلة ـ وهي للاسف مملوكة للدولة الى الاعتذار العلني لممثل الدولة العربية الشقيقة حتى لا تقع على رقابهم عقوبات محكمة الجنايات الخاصة بتهم السب والقذف العلني؟ ولمصلحة من مهاجمة حاكم دولة عربية شقيقة واتهامه من قبل صحافي موتور بانه (ملك الكوتشينة) والاضرار بعلاقاتنا ومصالحنا مع هذه الدولة الشقيقة والى حد الغاء تدريبات بحرية مشتركة وتأجيل اجتماعات اللجنة العليا المشتركة معها.. الى ان ينجح الرئيس مبارك في مداواة آثار هذا العبث والمجون الذي اقترفه القائمون على امر هذه الصحيفة؟ ولمصلحة من التعريض بالحياة الشخصية وبأسرة رجل وقور ومحترم مثل الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف؟ ومن قبله اتهام الوزير المحترم سليمان متولي بتهم لا اساس لها من الصحة من قبل احدى الصحف الاسبوعية؟ ولمصلحة من هذه الاثارة المفتعلة حول (الاقباط) و(ثروات الاقباط) و(خطط اغتيال رجال الاعمال الاقباط) و(المعارضة داخل الكنيسة) و(اشهر برامج الجنس في الدش).. و(فساد ابناء المسؤولين) الى غير ذلك من العناوين التي تتبارى فيها صحف ومجلات اسبوعية.. بعضها يحمل رخصا من الخارج.. وبعضها وللاسف الشديد مملوك للدولة في مصر وتلك هي المصيبة الاعظم!!».

ونشرت (الوفد) ايضا مقالا اخر لطلعت جاد الله بعنوان «ازمة جريدة الوفد بين ليبرالية الوفد وخلط البعض للاوراق» اشاد فيه بقيام رئيس تحرير (الوفد) بالتفريق بين الصحافة الصفراء وغيرها مثل (الدستور) رغم انه كان بينها وبين الوفد معارك وخصومات. فقال:

«والدستور كتجربة صحافية وطنية شابة اثارت الكثير من الجدل والخلاف الحاد، واختلف معها الكثيرون ولكن الاهم ان الكثيرين اتفق على انها تجربة صحافية وطنية، وقد يؤخذ عليها انها دخلت في معارك صحافية مع غالبية القوى السياسية المصرية، الا انها كانت ترى نفسها تجربة متمردة على الواقع المصري بكل مداخلاته السياسية دون تفرقة، وهو امر جلب لها العديد من المشكلات والمصاعب، ولكن لا يكون علاج الاختلاف مع (الدستور) هو البتر من جسد الصحافة المصرية، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن بها علاج ما يراه البعض من ملاحظات على (الدستور)، اما الاغلاق فهو يعني بالاساس فشلنا في التعامل مع هذه التجربة الشبابية، على النقيض تماما تبارى البعض في الخلط عمدا بين الاوراق في موقف عام دون تحديد الفرق بين اغلاق (الدستور) كصحيفة وطنية لا تتخذ من الجنس واعراض النساء وسيلة للتواجد وبين صحف اخرى تتقزز من النظر فيها وفي عناوينها وتتعجب في انها تحمل رخصا رسمية ويافطات حزبية ورعاية حكومية».

ونترك (الوفد) الى (الاسبوع) التي نشرت دفاعا حارا عن (الدستور) من عبد الرحمن الابنودي وخيري شلبي، قال الابنودي:

«لا اصدق حتى الان ان ينطفىء قنديل (الدستور) وقد اصبحت علامة بارزة وكيانا اعلاميا مهما في حياة الشعب المصري له منتظروه واحبابه ومريدوه. هذا سلوك يزعج الطمأنينة ويتسلل بالريبة والتشكك تحت جلود كل للمثقفين والمفكرين والمبدعين والصحافيين اولا واخيرا.. اذا كانت (الدستور) قد اخطأت بنشر موضوع او موضوعين في مسيرتها الحافلة فليس معنى ذلك ان تطرد من جنة التعبير وان يكمم فاها، وان تحتجب عمن ينتظرونها كل اسبوع، لست من كتاب (الدستور) بل ان علاقتنا ليست على ما يرام، لكنني اؤمن بالحوار الصحي لا بساطور الجزار الحاد الذي يقطع الرقاب، ويجتث حياة الكلمة من جذورها مهما كانت الاسباب!!».

اما خيري شلبي فقال: «قد نختلف مع جريدة (الدستور) في بعض ما تكتبه، قد نتحفظ على اللغة التي تصاغ بها بعض فقراتها في صفحات الحوادث والرياضة من الاغراق في التطرف السمج، وتدني مستوى المفردات، والتعقيبات السوقية التي تلطخ المانشتات كأنها تلزق القارئ على قفاه بدون اي ضرورة على الاطلاق، لكننا في المقابل لا ننكر الظرف الحقيقي المطبوع لاحمد فؤاد نجم كحالة فريدة يصعب تكرارها او تقليدها، قد تجار بالشكوى والصراخ من بعض المقالات المتطرفة.. الا اننا نعتقد ان جريدة (الدستور) كانت مهمة جدا في تاريخ الصحافة المصرية، كانت متميزة ما في ذلك شك، تتسم بالجرأة والحيوية، والرغبة الصادقة في تقديم صحافة جادة تؤمن بالديمقراطية وحرية الرأي، وتحاول ان تلعب دورا في تطوير صحافة الرأي، والتكريس لاهمية الصحافة في بناء المجتمع وتثبيت دعائم الديمقراطية، ولهيبة الصحافي كصانع للرأي العام». وننتقل الى الصحف الحكومية لنفاجأ بان انيس منصور في (الاهرام) لا يريد ان يتوب عن عادته التي ادمنها من القديم، وهو عدم الدفاع عن حرية الصحافة، والتحريض ضدها، فارسل من العاصمة السعودية الرياض، يشكر الرئيس مبارك، ثم يقول في نهاية عموده «كانت الشكوى لنا من كل العرب وكانت التقارير السرية الوهمية والتحقيقات الفاضحة المفبركة وثائق ضدنا في الكونغرس الامريكي. وكانت وثائق ضدنا في الهيئات الدولية ولجان حقوق الانسان، كانت مهزلة وصارت مأساة.. ونفد الصبر».. هذا وكان انيس منصور ايام الرئيس الراحل انور السادات عليه رحمة الله ـ قد طالبه ان يخلصنا من الديمقراطية واخذ يشيد باعتقالات سبتمبر سنة 1981 زاده الله ايمانا بالديمقراطية!!

كما خصصت (الاهرام) اول تعليق لها بعنوان «الحرية والمسؤولية» قالت في نهايته:

«ولحسن الحظ فان الرئيس مبارك في حديثه الى اعضاء المجلس الاعلى للصحافة اشار الى مجموعة من المبادىء يمكن ان تقود هذا الحوار الى افضل النتائج، فهو مع حرية النقد بلا حدود في نطاق الدستور والقانون، والصحافة مطالبة بان تكشف الفساد، لكن ليس من مسؤوليتها اصدار الاحكام، والرئيس يطالب بالنهوض برسالة الصحافة والحفاظ على نقاء ساحتها من الدخلاء عليها او الذين يخرجون على قيم المجتمع وادابه ومصالحه العليا.. وليس هناك بالقطع خلاف على اي من هذه المبادىء».

وقد حاول جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) في مقال له تحديد بعض هذه المبادىء، ومنها: «عدم نشر ما يساعد الاعداء على ضربنا واشاعة الفرقة والصدام بين فئات المجتمع، لا يجب استخدام الحرية الصحافية وسيلة للارهاب والابتزاز خاصة ان محاربة الارهاب والابتزاز من اهم المسؤوليات التي تضطلع بها الصحافة خدمة للمجتمع. ان تتجنب الصحف والصحافيون بكل الوسائل أن يكونوا مخالب قط لحساب طرف من الاطراف ضد الصالح الوطني او القومي، العمل على توفير المعلومات الصحيحة منعا للاجتهادات التي تقود الى الخطأ، تقبل النقد البناء الذي يستهدف اجلاء الحقيقة حماية للمصلحة العامة، تخلي بعض المسؤولين عن حساسيتهم المفرطة من النقد وان ينظروا الى دور الصحافة في المجتمع باعتباره جزءا اساسيا من العملية الديمقراطية التي يجب ان يعمل الجميع من اجل مساندتها ودعمها، النظر الى انتقاد الصحافة لعمل اي مسؤول ـ باعتباره شخصية عامة ـ حق مباح ما دام الهدف هو تحقيق المصلحة العامة وليس السعي الى تصفية حسابات شخصية او المساس بالحياة الخاصة».

## معارك وهجمات

والى المعارك والهجمات، حيث قام صلاح قبضايا رئيس تحرير صحيفة (الاحرار) بمهاجمة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري واتهمه بالاستحواذ على عدد كبير من المناصب وقال: «ولانه يميل ـ بطبعه وثقافته ـ الى الشمولية وجمع الخيوط والسلطات في يده وحده ـ فهو لا يطيق وجود احد يناقشه او يعارضه.. ويميل الدكتور الى ان يكون معه متفذون يستمعون اليه ويتابعون تنفيذ تعليماته وتوجيهاته وقراراته، وقد سأله احد الصحافيين يوما عن حرصه على تحمل كل تلك المسؤوليات والتبعات، واجاب الدكتور بانه يواجه بذلك الانحرافات والفساد ويخشى من ان ينحرف غيره بالسلطة، ويفتح بذلك باب الفساد على مصراعيه، ونحن في ذلك نسلم للدكتور الجنزوري بالطهارة والحرص على المال العام والغيرة البالغة على المصلحة القومية وهذا ايضا كان الدافع الاصيل وراء كل دكتاتورية عرفها التاريخ، ويبقى سؤال نتوجه به الى الدكتور كمال الجنزوري نفسه.. هل يتقاضى سيادته بدلات نقدية او مرتبات ومكافآت مقابل كل منصب من هذه المناصب العديدة ذات المسؤوليات العظيمة؟ اما السؤال الذي نظنه لا يستطيع الاجابة عنه فهو بشأن استمراره على هذا الحال بصورة تهدد بظهور ناصر جديد، يمكن ان نطلق عليه اسم ناصر 99 ونسأل الله العافية». اما سليم عزوز وهو من كبار محرري (الاحرار) فقد هاجم الكاتب الساخر محمود السعدني ـ وهو دائم الهجوم ضده ـ وقال عنه انه يمارس دوره ككاتب كما لو كان شابا في ريعان الشباب فيكتب في العديد من المجلات والصحف، اما مصطفى بكري فهاجم في (الاسبوع) الذين اتهموا الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء بالعمل على التكويش على الاختصاصات، والذي استخدم عبارة التكويش كان عادل حمودة في (روزاليوسف).

## عبد الناصر

والى الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، الذي عاد ثروت اباظة في (الاهرام) لمهاجمته ومهاجمة محبيه على كثرتهم، بعبارات عنيفة وان كان قد اعترف بانه تم تكريمه في عهد عبد الناصر، ولم يتعرض لاي اذى.. واشاد بديمقراطية الرئيس مبارك، وعدم الحاق الاذى باي انسان، بينما وجدنا الدكتور محمد سليم العوا في (الدستور) ينتقد بعنف المحاكمات العسكرية للاخوان المسلمين واعادة اعتقال للفرج عنهم وحبس رئيس تحرير (الشعب)، اما الذي سيصيب ثروت ومعه الدكتور عبد العظيم رمضان بصدمة قد تؤدي الى توقفهما عن الكتابة واراحتنا من هجماتهما ضد خالد الذكر، فهو الخبر السعيد الذي حمله الاديب يوسف القعيد في مقاله بـ (الاسبوع) الذي يكتبه تحت عنوان «يحدث في مصر الان» وهو دائم التردد على الاديب الكبير نجيب محفوظ، ذلك ان اديبنا صاحب نوبل اخبره انه يرى في الحلم الان، ان اطباقا عليها طعام تقدم اليه وقبل ان يمد يده ليأكل منها ترفع رغم احساسه بالجوع، الى ان انفتح الباب ودخل خالد الذكر عليه، وقال لنجيب: هل شبعت؟» فقال له «الحمد لله يا فندم». واضاف القعيد «يقول نجيب محفوظ انه يحلم بعبد الناصر كثيرا في الفترة الاخيرة، وبالفعل حكى لنا نجيب محفوظ منذ فترة حلمه بعبد الناصر، واسأله، والسادات؟ يقول باستغراب: لم احلم به ابدا، وقبل ان انطق، يقول هو: غريبة! كان لابد من سؤاله عن معبود جيله وبطل زمانه، وسعد زغلول؟ يرد: حلمت به فعلا، وتفاصيل الحلم الزغلولي انه رأى سعد زغلول مدفونا في قبره، وهناك جزء يبدو منه وانه اي ـ نجيب محفوظ ـ حاول اكثر من مرة اخفاء هذا الجزء ؟؟ ولكنه لا يتمكن من ذلك، وكان حزنه بلا حدود بسبب عري الجزء العاري من سعد زغلول في قبره وخاصة عدم تمكنه من اخفاء عريه».

وتساءل القعيد في نهاية مقاله «ماذا يعني مجيء عبد الناصر بعد الطعام الذي لم يتمكن نجيب محفوظ من تناوله، وماذا يعني هذا الجزء الذي يظهر من قبر سعد زغلول؟ ثم ماذا يعني غياب السادات بعد غيابه وعدم حضوره في اي حلم ولو حتى لمرة واحدة، هل من اجابة ايها السادة الذين تهتمون بسيكولوجية الاعماق».

والى ان يتلقى القعيد اجابات لتفسير احلام نجيب محفوظ، فقد صادف اليوم (9 مارس) ذكرى اندلاع الثورة الشعبية المصرية في عام 1919 ضد الاحتلال البريطاني، بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا.. وقد خصصت (الوفد) مقالها الافتتاحي في صفحتها الاولى لهذه الذكرى العطرة.. اما عن السادات عليه رحمة الله، فاذا كان نجيب لايراه في احلامه، بعكس الزعيمين خالدي الذكر جمال وسعد، فقد تكفل به يوم الاحد الماضي ابن اخيه المحامي طلعت السادات في الاشادة به في مقال له بجريدة (صوت الامة) وهو في معرض الاشادة بسورية وتعاونها مع مصر في حرب اكتوبر سنة 1973، ثم ذهاب السادات لمقابلة اخيه حافظ الاسد قبل ان يقوم بزيارة القدس عام 1977.

## صدام

والى القضايا العربية، حيث رحب مصطفى بكري والسيد الغضبان في (الاسبوع) بالتحسن الذي حدث في العلاقات المصرية ـ القطرية وزيارة امير قطر القادمة الى مصر، وكان ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) يوم السبت الماضي ـ في بابه الذي يكتبه تحت عنوان «هذا رأيي» ويوقعه باسم انور وجدي، تناول حوارات قنوات التليفزيون العربية الفضائية التي كانت تتنافس حتى وقت قريب جدا في تقديم الفنانين والفنانات ومشاهير العلم والاطباء ورجال الاعمال في البرامج والاحاديث المختلفة، هذه الموضة انتهت الان واصبح التنافس منصبا ومقصورا على الفوز بحديث او لقاء مع رؤساء الدول الذين اثبتوا بالفعل انهم فاقوا نجوم السينما في خفة الدم وقوة الحضور وشدة القبول من المشاهدين وبالذات الاخ العقيد معمر القذافي».

كما اقترح سعدة ايضا على مقدمي البرامج التليفزيونية حمدي قنديل او مفيد فوزي او عماد اديب اجراء حديث مع الرئيس العراقي صدام حسين واضاف: «ان الملايين يريدون التعرف على عقلية هذا الرجل وثقافته والمبررات التي يقدمها للجريمة التي ارتكبها في حق الشعب الكويتي».

ولم تتأخر الاجابة على طلب سعدة كثيرا، فبعد يومين فقط ـ اي يوم الاثنين ـ جاءته الاجابة في جريدة (الاسبوع) في باب «قضايا عربية» الذي يكتبه سيد نصار، وكان بعنوان «لا تصدقوا ان صدام حسين ديكتاتوري» كان اول دفاع من نوعه، قال فيه عنه:

«بمقاييس العالم الثالث وخاصة منطقتنا، يعتبر ديمقراطيا ربما اكثر من غيره من بعض حكام المنطقة، وهو مناضل ثوري قومي منذ شبابه كان لاجئا سياسيا او مقيما في القاهرة او دمشق او بغداد.. لم يعرف عنه يوما انه ادمن الخمر او النساء او القمار فلم يعرف موائد مونت كارلو او باريس او لاس فيغاس فلم يترك بغداد الا مرات معدودة مرة الى باريس لجدولة ديون السلاح واخرى ولنفس السبب الى موسكو، وثالثة الى الجزائر للمصالحة مع شاه ايران الطامع في كل الخليج وبتروله وثلاث مرات الى المملكة السعودية للحج وزيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومقابلة الملك اقرب واحب الحكام اليه بعد عبد الناصر، وصدام حسين صحيح انه حاكم جاء على ظهر دبابة ممتطيا مدفعها، لكن من اجل اعادة العراق الى الصف العربي، ولكنه عندما استقرت له الامور تحول النظام من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية اعيد انتخابه شرعيا وان كان في استفتاء لا يشاركه فيه احد وهو لا ينفرد بذلك وحده في المنطقة.. تشاركه سلطة تشريعية واعية سياسيا ومنتخبة، وسلطة قضائية مستقلة وصحافة قومية وحزبية كردية وتركمانية وقومية ناصرية وثورية، وهو الذي اعطى الاكراد حكما ذاتيا لم يحصلوا عليه في تركيا وايران، اما عن كونه الزعيم المسيطر والمهاب من شعبه فهذه قضية فرضتها التحديات التي واجهت النظام منذ مجيئه الى الحكم عام 1968، والذين يتهمون النظام العراقي بافقار شعبه عليهم ان يتعرفوا على العراق قبل مجيء النظام وقبل تدمير الولايات المتحدة لبنيته الاساسية في حرب الخليج الثانية.. فالعراق وهو ما لم يحدث في كل المنطقة ولا حتى العالم الثالث احتفل بالقضاء على اخر (امي) لديه والعراق في عهد صدام حسين اصبح عملاقا صناعيا وعسكريا وسياسيا، الا انه كان قزما اعلاميا، وهو ما جعل الكويت تكسبه اعلاميا باستغلالها لكل الطاقات الدعائية عالميا وعربيا ولم تبخل في ذلك بالمال والوعود».

### يخشى انفجار العنف في المناطق ويتهم نتنياهو بالتهرب من وعوده والتزاماته ويحمله مسؤولية جمود العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية

# مبارك يستبعد تجدد ازمة العراق ويؤكد فقدان الاسد ثقته بحكومة الليكود

«انا لا اصدق» قال لي مبارك لقد اعلمني اسرائيليون انكم تعتقدون بانه من الافضل لاسرائيل ان لا تصنع السلام، لانه لو حل السلام لنشبت الصراعات الداخلية عندكم. انا لا اصدق، ماذا جرى لكم؟ بموجب هذه الاعتقادات لن تتوقفوا ابدا عن الحروب» واكد الرئيس المصري في مقابلة اجريت معه امس الاول في قصر الاتحادية في القاهرة، ان ثمة «جمودا» في العلاقات الاسرائيلية المصرية، لم يتوان عن توجيه الانتقادات لنتنياهو وتعامله مع الفلسطينيين، ولكنه دافع عن تصرفه اثناء ازمة الخليج، ومبارك متشائم بشأن امكانية التوصل الى حل موضعي لمشكلة لبنان، والمشكلة الاساسية هي حسب اقواله ان الاسد مثل باقي زعماء العالم العربي، قد فقد ببساطة ثقته بنتنياهو».

■ سيدي الرئيس، التقيت نتنياهو لاربع مرات، ويبدو انه لا يوجد انسجام كبير بينكما؟

■ يوجد انسجام، المسالة هي انني التقيته عدة مرات وحتى اليوم لم احصل منه الا على وعود كثيرة، ولم ينفذ أي شيء، المشكلة الفلسطينية هي قلب الصراع، حين بدت المشكلة في طريقها للحل في عهد رابين وبيريس، بدأت سورية باجراء المفاوضات معكم، وحين تعطلت المفاوضات مع الفلسطينيين توقفت سورية.

■ كيف تخرج من الطريق المسدود؟

■ الكرة الان في ملعبكم، بيانات الحكومة لا تساعد في كسر الجمود، نتنياهو يقول: اعطوا الفلسطينيين نسبة واحدة من منطقة «ج» وسنحولها الى منطقة «ب»، نسبة واحدة. في الشارع الفلسطيني، حتى من لا يعرف الاتفاقيات، يقول لنفسه ان الاسرائيليين يضحكون علينا.

■ سيدي الرئيس، ألا ترى منطقا في ادعاء رئيس الحكومة انه اذا استجاب لطلب عرفات بالحصول الان على 90 بالمئة من المناطق لن يبقى ما يمكن التفاوض حوله في المرحلة النهائية؟

■ 90 بالمئة، هذا موقف المساومة لعرفات، عرفات يقول 90 بالمئة، نتنياهو يقول 1 بالمئة، ولكن اذا كنتم جديين في المسيرة السلمية وتريدون ضمان أمن الشعب الاسرائيلي فلن تستطيعوا ان تبقوا كامل الكعكة لديكم.

■ ماذا تنصح نتنياهو، 10 بالمئة، 20 بالمئة؟

■ انا لا استطيع ان اقترح نسبة معينة، انا اقول انكم ملزمون قبل كل شيء بتنفيذ كل الاتفاقيات التي وقعتم عليها، بدون مناورات وبدون أي ذكاء زائد مثل «هيا نتوجه مباشرة الى التسوية الدائمة او هيا نذهب الى كامب ديفيد»، انا لا استطيع ان اقول لعرفات على أي اعادة انتشار يجب ان يوافق، واذا قلت له ان عليه قبول ما يقترحه نتنياهو فان الفلسطينيين سيقولون بعد ذلك: المصريون ضحكوا علينا او خانونا. ما اقوله انا: اعطوهم نسبة معقولة ترضيهم، اذا اردتم ان تكفلوا أمن اسرائيل اعطوا الفلسطينيين حصة من الكعكة، تحلوا بالمرونة. انكر انني التقيت نتنياهو في دافوس، بعد اتفاق الخليل بقليل، قلت له: عرفات يشكو بأنه لا يوجد اي تقدم في قضية المطار والميناء والممر الآمن. قال لي نتنياهو: خلال اسبوعين او ثلاثة من عودتي سأرتب الامر، سألتقيه في حاجز ايرز، لقد التقاه هناك حقا، ولكن مر كانون الثاني وانتهى شباط وجاء آذار وانتهت السنة كلها ولم يتحقق شيء.

■ وهل هذا ينعكس على علاقات اسرائيل مع مصر؟

■ بدون ادنى شك، في مرحلة رابين وبيريس تقدمنا في المسيرة السلمية، رجال الاعمال في مصر بدأوا العمل مع اسرائيل، بيريس حضر الى هنا والتقى معهم، شعروا بالاطمئنان، ولكن منذ ان قامت حكومة نتنياهو، انقلب العالم رأسا على عقب، رجال الاعمال يخافون من القدوم اليكم، انا اقول ذلك بوضوح وصراحة، وانا لا امنع احدا من زيارتكم، بالعكس الباب مفتوح.

■ مع كل ذلك يبدو لي ان العلاقات مع مصر الرسمية ايضا تدهورت الى الحضيض بصورة لا سابق لها، لقد عارضتم مثلا مؤتمر الدوحة باشتراك اسرائيل؟

■ عليك ان تفهم، نحن قلنا منذ البداية انه اذا حصل تقدم في المسيرة الفلسطينية فاننا سنشارك. اي تقدم. ولكن لم يكن هناك تقدم، حينها فجأة جاء رئيس حكومتكم وقال ان المؤتمر الاقتصادي لا يعنيه ابدا، اذا حسنا، اذا لم يكن هذا يعنيه، لماذا يجب ان يعنيني؟ ولماذا انتم غاضبون لاننا لم نشارك؟. اضافة الى ذلك، انتظرنا 48 ساعة قبل انعقاد المؤتمر من اجل ان تعلن عن قرارنا في مسالة اشتراكنا او مقاطعتنا، من اجل ان لا يقولوا اننا شجعنا دولا اخرى للمقاطعة للمؤتمر، وكانت السعودية قد اعلنت قبل ستة اشهر من انعقاد المؤتمر عن مقاطعته.

■ هل توافقني بأن العلاقات الان في اسوأ وضع منذ التوقيع على اتفاق السلام؟

■ هذه ليست المرحلة الاصعب، ولكن ثمة بالضرورة برود بين الشعبين، ثمة اتحادات مهنية هنا تتخذ مواقف متشددة ضد التعاون مع اسرائيل، والرأي العام غاضب وانا اقول لك بأننا لا نثير حماس الرأي العام، انتم الذين توفرون له الارضية، في عهد رابين أملت ان يتحسن الوضع خلال عام او عامين.

■ ثمة اشاعات عن خطة امريكية ستفرض على الطرفين من اجل الخروج من الطريق المسدود؟

■ انا لا ابدي رأيي حول اشاعات، انا رجل واقعي، اعطني وقائع، اذا كان نتنياهو يقول انه سيرفض الخطة الامريكية اذا لم يتشاوروا معه مسبقا، اذن ما العمل؟ لا احد يثق بالجانب الاسرائيلي.

■ عدم الثقة متبادل، كذلك لا يثق الاسرائيليون بالفلسطينيين؟

■ قد يكون هذا صحيحا، ولكن انتم المسؤولون، انتم الاقوى والاكبر وانتم المسؤولون عن بناء الثقة، حين كان رابين وبيريس يعدانهم كان الفلسطينيون يحترمون كلمتهما.

**● مبارك: «كنا سنتعامل مع قضية مشعل بصورة مختلفة لو وقعت في مصر»**

**● «نتنياهو اتصل بمبارك اثناء ازمة الخليج واطلعه على خوفه من هجوم عراقي»**

■ ماذا سيحدث حسب رأيك اذا لم يحدث اي تقدم على الصعيد الفلسطيني؟

■ على المدى البعيد سيكون ثمة خطر على الفلسطينيين والمستوطنين، سيحاول الفلسطينيون ضرب المستوطنين لانهم يعتبرونهم مغتصبي ارضهم، وهذا هو اخطر شيء، اخشى ان يتجدد العنف. انا لا اريد ذلك وآمل ان لا يتجدد العنف.

■ عرفات يهدد المرة تلو الاخرى بأنه سيعلن عن الدولة الفلسطينية العام القادم، ماذا سيكون موقف مصر؟

■ لنرى وحينذاك سنقرر، ولكن معظم الدول العربية ستؤيده، ولماذا تخشون من دولة فلسطينية؟.

■ ثمة خوف من ان تواصل هذه الدولة التطور وتقيم جيشا لنفسها؟

■ أي جيش؟ انا لا افهمكم، من اين سيحصل عرفات على الدبابات والطائرات؟ من اين له النقود واين سيضعها؟ كونوا واقعيين.

■ سيدي الرئيس، هل يمكن ان يدفع عزام عزام ثمن برود العلاقات بين اسرائيل ومصر؟

■ لا. هذا لا يتعلق ابدا بالعلاقات، عزام عزام كان قضية قمتم انتم بتضخيمها واثرتم ضجة كبيرة عمدا اثناء المؤتمر الاقتصادي في القاهرة، في الوقت الذي حافظنا نحن فيه على السرية، والا لكنت قد عملت على تسوية الامر، لقد افرجنا عن اناس في السابق، بهدوء.

■ الرئيس وايزمن بعث لك رسالة بهذا الخصوص؟

■ أجبته بأنه من الصعب علي التدخل بعد كل ما فعلتموه، والان لا استطيع ان افعل أي شيء.

■ سيدي الرئيس، اردت ان اسمع ردك على قضية مشعل في الاردن؟

■ مشعل السويسري ام مشعل الاردني؟ (يضحك مبارك). كل العالم العربي يكتب الان عن موسادكم.

■ مشعل الاردني، كيف كنت ستحقق التوازن بين حظر المس بسيادة دولة صديقة وبين ضرورة ملاحقة الارهابيين والمخربين في كل مكان؟

■ فقط من خلال اتفاق بين دول، من حسن حظكم ان قضية مشعل وقعت في الاردن وليس في مصر، عندنا، اذا حاول احد ان يدخل الحدود المصرية بصورة غير قانونية فانه يبقى في السجن، انتم سببتم للملك مشكلة كبيرة جدا.

■ ألا يبدو لك غريبا ان تقترح اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان بدون ربط ذلك باتفاق سلام، ولكن السوريين يرفضون ذلك ويحذرون اللبنانيين؟.

■ نصيحتي: لا تلعبوا الاعيب خبيثة، اذا اردتم حل مشكلة جنوب لبنان حلوا المشكلة الفلسطينية، ابنوا الثقة، حينها سيثق السوريون بالعملية ويحركونها الى الامام، السوريون ينظرون الى ما يحدث مع الفلسطينيين ولا يثقون بكم. لقد فقد الاسد ثقته بنتنياهو، سورية ولبنان مرتبطتان معا، عيشوا الواقع ولا تعيشوا في عالم الخيال والاوهام.

■ كيف ترى اندماج اسرائيل في الشرق الاوسط بعد خمس او عشر سنوات من اليوم؟

■ هذا منوط بتصرفاتكم، اذا كنتم اذكياء، كل الدول العربية تعتبر السلام استراتيجية، اذا تقدمتم في السلام، فان ذلك سيزيد من الثقة بكم في العالم العربي، لماذا سارت عمان وقطر باتجاهكم في عهد رابين وبيريس؟

■ وماذا بشأن الفلسطينيين؟

■ الفلسطينيون سيقيمون اتحادا كونفدراليا معكم او مع الاردن، حسب رأيي، انهم سيفضلونكم، الفلسطينيون منخرطون بكم، يعملون في مصانع اسرائيلية، ستكون دولة فلسطينية مع حدود مفتوحة.

■ لننتقل الى الموضوع العراقي، لقد بذلت مصر جهودا كبيرة من اجل احراز حل دبلوماسي ولكن يبدو ان الحديث كان يدور عن حل مؤقت، سيواصل صدام اخفاء الاسلحة، وسيواصل المراقبون اعمال التفتيش، سينفذ صبر صدام وستعود الازمة خلال عدة اشهر؟

■ انا غير واثق من ان ذلك سيحدث خلال عدة اشهر، المراقبون سيواصلون البحث، وربما يجدوا شيئا، في كل الاحوال هذا افضل من الهجوم العسكري الذي سيخرج منه صدام بطل الابطال.

■ قد يهدد اسرائيل؟

■ رئيس حكومتكم اتصل معي هاتفيا اثناء الازمة وقال انه يخشى ان يهاجم صدام اسرائيل، طلب مني ابداء وجهة نظري، قلت له: حسب تقديري صدام لن يهاجمكم. لو كان له سلاح يهاجم به لكان قد هاجم دولة اخرى، ليس انتم، وانا لا اريد ان اخوض في هذا الامر.

■ نتنياهو سمعك، ولكنه مع ذلك قرر توزيع الاقنعة الواقية والمضادات الحيوية، ثمة في اسرائيل من انتقد ذلك؟

■ قلت له رأيي، ولكن هذا تقديري، ويجب ان لا نشجب نتنياهو لانه توخى الحذر، لو فعل غير ذلك وحصل، لا سمح الله، شيء، ولو خطأ، لكانوا قد اتهموا الحكومة، الحذر كان ضروريا.

■ هل من الممكن حسب رأيك حل الازمة العراقية بدون استبدال القيادة في بغداد؟

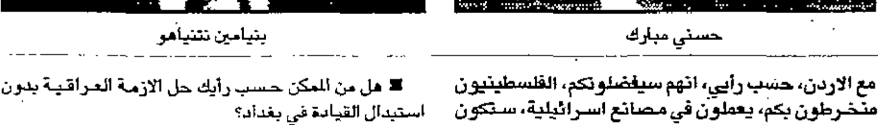
■ لنترك ذلك للتطورات.

■ ثمة من يقول بأن الامريكيين فقدوا من قوتهم وخسروا من هذه الازمة في حين ان صدام عزز مكانته في العالم العربي؟

■ أي مكانة؟ انه لم يهزم الولايات المتحدة وهي اجبرته على تنفيذ قرارات الامم المتحدة، لو هاجم الامريكيون لما استطاعوا اصابة صدام، وهم ايضا لا يعرفون اين يخبئ الاسلحة البيولوجية والكيماوية، ولكان صدام قد خرج بطلا ولكان الرأي العام قد خرج ضد الولايات المتحدة واسرائيل ومصر والاردن.

■ سؤال اخير سيدي الرئيس، هل ثمة حل لمشكلة الارهاب؟ في مصر، في اسرائيل، في الجزائر؟

■ الارهاب هو مشكلة عالمية، ويجب ان يكون هناك تعاون دولي، جدي، وكامل لمكافحة الارهاب، يجب ان يكون ذلك في اطار الامم المتحدة، يجب اقامة لجنة تحدد ادوات العمل المتفق عليها والملزمة لكل الدول، لا يمكن ان يعمل ارهابي في دولة ويحصل على لجوء سياسي في دولة اخرى.


حسني مبارك
بنيامين نتنياهو

اجرى المقابلة: عوديد غرانوت
معاريف. 1998/3/9

### يواجه معارضة من حزب العمل

# نتنياهو يسعى لارغام الاسد على التفاوض حول «لبنان أولا»

حلف غير مقدس وغير مدون يتبلور بين اهود براك ويوسي سريد وحافظ الاسد، ففي كل مرة يحاول فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو السير في خطوة ما لعقد تسوية مع الحكومة اللبنانية، يقفز الثلاثة مطالبين بصوت عال اشراك سورية. «بدون السوريين لن يتحقق شيء»، يهدد براك وسريد، فيما يقف الاسد جانبا مؤكدا ذلك باصرار.

ان هذا التفاهم بين الزعيم السوري وزعماء اليسار في اسرائيل مفاجئ. فلبنان لم يكن في أي يوم من الايام ارضا سورية، وسيطرة الاسد عليه هي في اطار مفهومه الايديولوجي «لسورية الكبرى»، والذي يقضي بأن تكون اسرائيل نفسها ايضا تحت رعايته. والاسد، كزعيم اقليمي، قاد العالم الحر من انفه للاعتراف الواقعي باحتلاله للبنان. وهو يكرر على مدى السنين موقفه بانسجام في ان لبنان هو ارض سورية.

في العام 1976 وصل الاسد الى لبنان كضيف للقضاء على الحرب الاهلية، وبقي هناك كرب بيت، وفي العام 1989، وبموجب «اتفاق الطائف»، طولب السوريون، من الدول العربية، بالانسحاب من لبنان، وتعهد السوريون بعمل ذلك، ولكن عندما شعروا ان الضغط خف عنهم، ضربوا عرض الحائط بتعهدهم هذا للدول العربية ايضا. واستغل الاسد فرصا كان العالم فيها منشغلا بالمشاكل العالمية المختلفة لغرس الاعلام في لبنان، ففي نهاية العام 1990، عندما كان الجميع منشغلا بحرب الخليج وكان الاسد حليفا مخلصا في التحالف الامريكي، استكمل احكام قبضته في لبنان، وكل زعيم لبناني حاول اظهار الاستقلالية وتحدي السوريين، تم اسكاته.

والشرعية التي يمنحها مقاتل حرية معروف كيوسي سريد لسلطة الاحتلال السوري تطرح تساؤلات حول مغزى الشعار الذي يطرحه هو ورفاقه حول الاحتلال. ولعل براك وسريد يقصدان طرح نهج واقعي وعملي للواقع المعقد في الشرق الاوسط، ولكن عندما يطرح الامر على الملا، فانه يتحول من مجرد موقف تكتيكي الى موافقة مبدئية.

ان سورية تستخدم جنوب لبنان كساحة لعب فتاكة ضد جنود الجيش الاسرائيلين وهي تسعى من خلالها الى خلق رافعة لانسحاب اسرائيل من هضبة الجولان، ومحاولة نتنياهو احراج السوريين وعرضهم امام العالم كقوة احتلال تحبط مبادرة سياسية مستقلة مع الحكومة اللبنانية، كان يجب ان تستقبل، ان لم يكن بالترحيب فبالصمت على الاقل، ومن النزاهة بمكان الانتظار بصبر لرؤية اذا ما كانت هذه الخطوة ستنتج آلية تدفع السوريين نحو الزاوية وتجبرهم على الانضمام الى المفاوضات حول «لبنان اولا» دون التهديد بأنه بدون اعادة الجولان فلا تسوية في لبنان، ولعل الخوف من ان يسحب اللبنانيون ودول العالم البساط من تحت اقدامهم كفيل بضعضعة موقف الاسد، وحمله، رغم أنفه، الى طاولة المفاوضات، وبدل ذلك يصب سريد وبراك الماء البارد على وجه نتنياهو، وربما تخوفا من ان يثبت في هذا الموضوع ايضا بأنه مع بعض الشجاعة والتصميم والثقة بالنفس، يمكن بالفعل خلق شرق اوسط جديد.

امنون شومرون
معاريف. 1998/3/9



(معاريف)

# اعضاء خلية صوريف يبدون انشراحهم لخطف وقتل جندي وتفجير مقهى بتل ابيب

اكثر من عشر مرات حاول اعضاء خلية حماس التي تدعى «خلية صوريف» خطف جنود ولكن لم تنجح الا في مرة واحدة حين خطفت وقتلت الجندي شارون ادري.

«لقد نظر صوبي وبعد دقيقة او دقيقتين شعرت انه شك بي» قال رائد ابو حميده، عضو الخلية، محاولات استذكار اللحظات الاخيرة لادري. «اطلقت عليه ثلاث رصاصات بالصدر. اردت ان اصيبه بالرأس ولكن الرصاصة اصابت النافذة، انزلته في ارضية السيارة، غطيناه في قميصه وواصلنا السفر الى صوريف».

في نيسان 1997 القي القبض على اربعة من بين اعضاء الخلية في اعقاب معلومات وصلت الى اسرائيل من قبل الشرطة الفلسطينية وبعد التحقيق معهم اعترفوا انهم قتلوا ادري، وقادوا المحققين الى مكان دفن جثته، في قرية صوريف. وبعد اشهر من اعتقالهم قدمت لوائح اتهام ضد الاربعة المتهمين بمسؤولية سبع عمليات اسفرت عن قتل 11 اسرائيليا وعشرات الجرحى.

وتكشف يديعوت هنا، لاول مرة، الافادات الاربعة مثلما تم الادلاء بها بعد اعتقالهم. وذكر افراد الخلية الطريقة التي تجندوا فيها واساليب عملهم والعمليات التي قاموا بها. ووصفوا كيف فشلوا مرارا في محاولات خطف جنود واعترفوا بالتخطيط لعمليات اخرى، ولم يعرب احدهم عن الندم او الاسف. بالعكس. قال جمال الهور، نائب قائد الخلية لمحققيه انه بعد واحدة من العمليات، حين سمع عبر المذياع عن العملية كان «مبسوطا جدا».

في نهاية 1994 اقيمت الخلية من قبل عبد الرحمن غنيمات وتزود اعضاء الخلية بمسدسات، وبنادق عوزي وكلاشينكوف. وبين الحين والاخر كانوا يتدربون بالنيران الحية، وقرروا تنفيذ عمليات اطلاق نار واختطاف جنود لغرض التفاوض على الافراج عن اسرى حماس.

مثلا، تجند الهور، من قبل مجهول. «في احدى الليالي» قال في افادته «وصل الي شخص ملثم واعطاني ورقة بدون ان ينبس ببنت شفه. وكان مكتوب عليها «اذا اردت ان تتجند لعز الدين القسام عليك ان تكتب على لوح المسجد الكبير في القرية الكلمات: نعم ام لا». وغداة اليوم توجهت الى المسجد وكتبت «نعم». بعد نحو شهر حضر الي عبدالرحمن غنيمات وقال لي: «هيا نتجول قليلا. وفي هذا اللقاء تجندت رسميا».

يقول اعضاء الخلية ان شارون ادري استقل سيارته في ساعة متأخرة من الليل. «رأينا جنديا يقف لوحده في محطة باصات يشير الى السيارة للتوقف. توقفنا وسأل ما اذا كنا سنسافر الى بيت شيمش. اجبناه بنعم ودخل الى السيارة بدون ان يسأل أي اسئلة» قال رائد ابو حميده.

لم يقصد رجال الخلية قتل ادري بل احتجازه كرهينة. ولكن حين شك ادري بهم اطلقوا النار عليه وارادوه قتيلا. وحين وصلوا الى قرية صوريف سارعوا في ازالة آثار القتل: غسلوا السيارة، واستبدلوا غطاء المقاعد والارضية واغلقوا الثقب الذي احدثته الرصاصات ورشوا رائحة عطر في السيارة.

وتم دفن جثة الجندي في القرية. «المخبأ لم يكن جيدا لذلك لم نحفر حفره كبيرة. ادخلنا الجثة اليها وغطيناها بالتراب ووضعنا فوقها خشبا جافا. حفرنا حفرتين من اجل عدم الشك في هذه الحفره. وقبل ان ندفنه اخذنا بطاقته العسكرية والاوراق والصور. دفنا معه ايضا الأحذية والملابس» يقول عبدالرحمن.

فوجئ قائد الخلية حين اكتشف ان اسم الجندي هو شارون ادري. «فورا علمت انه من كيبوتس زنوح لانني عملت هناك في الدجاج وعرفت العائلة. أخذت صوره. وكانت معه صورة فتاة وبضعة اوراق. احرقتها. احرقت ايضا قبعته العسكرية الخضراء».

بعد اشهر قرر قائد الخلية ونائبه نقل جثة ادري الى مكان اخر من اجل ان لا يعرف باقي افراد الخلية مكان دفنها. «نقلناها على بعد 500 متر من مكان الدفن الاول. حفرنا حفرة في المكان بارتفاع نصف متر وغطيناه بالتراب».

امتنع اعضاء الخلية عن اصدار بيان عن عملية الخطف والقتل ذلك لانه في تلك الايام انقطعت الاتصالات بينهم وبين قيادة حماس بعد ان اعتقل رجل الاتصال من قبل السلطة الفلسطينية. بعد وقت معين تم تعيين رجل اتصال اخر يدعى بكر، كما يبدو عادل عوض الله، من كبار المطلوبين في المناطق. وكان بكر قد زود اعضاء الخلية بالنقود، وامرهم بخطف جنود، كذلك اشترى مواد كيماوية تساعدهم في اعداد المتفجرات. ودربهم بكر على محاولات الاختطاف وامرهم بارتداء ملابس المستوطنين: بدله سوداء مع قبعة دينية وذقن طويلة.

في اذار 1997 امرهم بكر بتنفيذ عملية في تل ابيب. رفض قائد الخلية تنفيذ العملية الانتحارية ولكن بكر اوضح له ان العبوات تنفجر عن طريق التحكم عن بعد. وتم اصطحاب احد اعضاء الخلية ايمن قفيشه الى مصنع حماس في بيت ساحور وتدرب على اعداد وتشغيل العبوات الناسفة. امره بكر بتنفيذ العملية يوم الخميس في مكان مكتظ بالناس «لانه في هذا اليوم يقوم الكثير من المواطنين بالتسوق ليوم السبت».

في نهاية الامر تقرر تنفيذ العملية يوم الجمعة. وقع الاختيار على موسى غنيمات لوضع العبوة لانه يتحدث العبرية بطلاقة. وسافر مع ابو حميده الى تل ابيب وقررا وضعها في مطعم مكتظ بالزبائن.

ميخال غولدبرغ وروني شكيد
يديعوت احرونوت. 1998/3/9

### يثير قلق مسؤولي هيئة الاركان

# ازدياد عدد المتهربين من الخدمة العسكرية بين طلاب المدارس الدينية

هذه هي آخر المعطيات حول تأجيل خدمة طلاب المعاهد الدينية الذين تعتبر «توراتهم عقيدتهم»: 7,5 بالمئة من حملة التجنيد لعام 1997 (3000 شاب) أي واحد من كل 13 شابا في جيل الثامنة عشر، حصلوا على تأجيل للخدمة من اجل مواصلة الدراسة في المعهد الديني.

وهذا الرقم يشكل ارتفاعا بـ 45 بالمئة بالمقارنة مع عام 1995، وقد تبين في آخر المطاف ان عدد من اجلوا الخدمة من طلاب المعاهد الدينية من عزاب ومتزوجين من الفئة العمرية (18 ـ 41)، يبلغ 2900 طالب، وهذه قفزة كبيرة تزيد بـ 5000 شخص (21 بالمئة) عن العدد العام لمؤجلي الخدمة بالمقارنة مع شهر آذار عام 1995.

ومن الجهة الاخرى نجد ان عدد الطلاب المتزوجين الاصوليين الذين تركوا مقاعد الدراسة وانضموا للخدمة العسكرية في عام 1996 اقل من 1 بالمئة من مجموع الحاصلين على تأجيل الخدمة.

ومن بين هؤلاء عشرات فقط انضموا للخدمة العسكرية الحقيقية لاكثر من نصف سنة. ليس غريبا اذا ان تقرر لجنة كوهين التي درست اعفاء شبان المعاهد الدينية من الخدمة العسكرية وبشكل قاطع: ان الامر يتعلق باعفاء فعلي من الخدمة العسكرية والادعاء بأن ذلك مجرد تأجيل للخدمة ليس له اساس من الصحة.

المعطيات المتوفرة تبرهن على ان ترتيب تأجيل الخدمة قد خرج عن نطاق السيطرة، وقد حذر عدد من السياسيين في الماضي انه ان تواصل التزايد الحالي في عدد الاعفاءات فان 10 بالمئة من ابناء حملة التجنيد لعام 2000 سيؤجلون خدمتهم.

ولكن الحقيقة هي ان هذه التحذيرات تقوم على معطيات قديمة، فمن الناحية الفعلية سيصل عدد من يؤجلون خدمتهم في عام 2000 الى اكثر من 12 بالمئة، أي 5200 شاب، هذا ان تواصل النمو الحالي في عدد المؤجلين الذي يتزايد بنسبة 20 بالمئة سنويا.

■ ما هو نظام تأجيل الخدمة وما هذا الذي يدعى «توراته عقيدته»؟

■ اغلبية شبان المعاهد لا يحصلون على اعفاء دائم بل يحصلون على تأجيل، وهي تمنح لمن كان انشغالهم في دراسة التوراة شريطة ان لا يعملوا في أي عمل آخر، وعليهم مرة في السنة ان يأتوا لشعبة التجنيد ويجددوا التأجيل.

■ كم يبلغ عدد تلاميذ المعاهد الدينية الذين يضافون في كل عام؟

■ في العامين الاخيرين قفزنا درجة في الكمية، في عام 1995 أجل الخدمة 5 بالمئة من مجموع المتقدمين لها (2100 شاب حسب هآرتس)، وفي عام 1996 قفزت النسبة الى 6,1 بالمئة (اكثر من 2500 شاب) وقد كان ذلك ازديادا بنسبة 20 بالمئة. وفي عام 1997 قدر الجيش ان يكون المعدل 7 بالمئة، الا انه فوجئ بنسبة 7,5 بالمئة. هذه الظاهرة تفسر في موجة التائبين الذين عادوا لاحضان الدين منذ مطلع الثمانينات بالاضافة الى النمو السريع لشبكة شاس التعليمية «معيان».

■ ماذا كان الوضع في 1995؟

■ من تقرير لجنة كوهين يتبين ان عدد شبان المعاهد الدينية الذين انضموا لهذا الترتيب قد وصل في السنوات الاولى الى 300 شاب في السنة، وفي السبعينات تضاعف ليصل الى 600 سنويا (أي اقل من 2 بالمئة من المجموع العام) وفي عام 1985 وصل عدد المؤجلين الى 1700 سنويا (5,2 بالمئة من المجموع لذلك العام). ولكن في العقد التالي زادت موجة الهجرة الروسية كمية المتقدمين للتجنيد فعادلت تزايد عدد شبان المعاهد المؤجلين للخدمة، وخلال ذلك العقد توقفت النسبة عند 5 بالمئة سنويا.

■ *ما هو التوقع لعام 2000؟*

■ التقدير السائد هو ان العدد سيصل حتى عام 2000 الى 10 بالمئة من الحملة، أي 4200 طالب معهد ديني سنويا. ولكن ان تواصلت وتيرة التزايد (اي ان كل سنة تزيد عما قبلها بـ 20 بالمئة) فان العدد سيكون اعلى بكثير. وفي هذه الحالة سينضم في عام 2000 نحو 5200 طالب الى موجة مؤجلي الخدمة، اي اكثر من 12 بالمئة من مجموع الحملة.

■ كم هو عدد شبان المعاهد الدينية من كل حملات التجنيد الموجودين الان ضمن قائمة مؤجلي الخدمة؟

■ 29000 من الفئة العمرية 18 ـ 41.

■ كم هو عدد تلاميذ المعاهد الدينية الذين انضموا لترتيب تأجيل الخدمة منذ انشاء الدولة؟

■ 63 الف شاب حسب المعطيات التي اوردها الجيش ومن بينهم 12 الفا تجندوا في نهاية المطاف بينما حصل 22 الفا على اعفاء دائم من الخدمة، وهناك 29 الفا ما زالوا ضمن نظام تأجيل الخدمة الان.

■ ماذا بالنسبة للمتدينين الوطنيين؟

■ المتدينون الوطنيون ايضا يستخدمون نظام التأجيل حسب «توراته عقيدته». وهناك مجموعة من المؤسسات التي توجد فيها معاهد دينية عليا وقسم من المعاهد الدينية التي تعد الشبان روحانيا قبل الانضمام للجيش يستخدمون هذا النظام، ولكن الفرق هو ان هؤلاء يلتحقون بالخدمة النظامية في نهاية المطاف، في عام 1996 تجند لاكثر من 600 طالب للخدمة النظامية، وقد كانوا جميعا تقريبا متدينين وطنيين.

من المهم ان نتذكر اذا ان العدد الحقيقي لشبان المعاهد الاصولية الذين ينضمون سنويا لتأجيل الخدمة هو 2400 وليس 3000، ومن المهم ايضا ان نتذكر ان قسما من *زيادة عدد المضافين سنويا للمؤجلين* ينبع من تزايد عدد المدارس التحضيرية ما فوق الثانوية، حيث يؤجل طلاب هذه المدارس الخدمة لسنة فقط، وفي المقابل ليس للمتدينين الوطنيين تأثير تقريبا على العدد العام لشبان المعاهد الذين «توراتهم هي عقيدتهم» في كل الحملات التجنيدية بسبب التأجيل القصير الذي يطلبونه.

■ وماذا بالنسبة للاصوليين المتطرفين الذين يعارضون دولة اسرائيل؟

■ يتبين ان هناك اوساطا اصولية لا تتزود حتى بتأجيل الخدمة في الجيش لذلك فان عدد المؤجلين ليس هو الرقم الحقيقي، اذ انه لا يشمل اولئك غير المسجلين كمتقدمين بطلب الخدمة، ولكنهم لا يخدمون في نفس الوقت، وهؤلاء هم شبان الطائفة الاصولية وناطوري كارتا اللتين تبلغان معا عدة آلاف من الاشخاص.

■ كم هو عدد تلاميذ المعاهد الاصولية الذين يلتحقون بالجيش في نهاية المطاف؟

■ ولا واحد تقريبا، وهناك عدة عشرات في السنة يتجندون للوحدة الخاصة من المعلمين الجنود الذين يدرسون في شبكات التعليم الاصولية التابعة لشاس واغودات يسرائيل. وان تجندوا فلمدة قصيرة لا تزيد عن اربعة اشهر (مرحلة الاغراب). وهم يحصلون على ذلك ان كان لديهم ولدان وهم في سن الخدمة او ان وصل عمرهم الى 29 سنة، ونحن نعرف ان الشاب الاصولي يصبح رب لاسرة ولديه ولدين في عمر 24 ـ 25 في العادة.

■ كم هو عدد من يتجندون للخدمة القصيرة «المرحلة ب»؟

■ 173 شابا فقط تجندوا في عام 1996.

■ كيف يحصل التلاميذ المتدينون *المتزوجون على الاعفاء الدائم*؟

■ بثلاثة طرق: اولا، لاسباب صحية او نفسية، ثانيا، مواصلة الدراسة والحصول على الاعفاء في عمر 41 سنة، ثالثا، استمرار الدراسة حتى 35 سنة وتكون اسرة ذات اربعة ابناء.

### تاريخ الاعفاء في سطور

في 1948 اعتمد بن غوريون نظام التأجيل، في 1954 جرت اول محاولة لتحديد النظام من قبل وزير الدفاع بنحاس لافون، الا ان العاصفة التي حدثت دفعت رئيس الحكومة موشيه شاريت لالغاء القرار، في 1958 قرر نائب وزير الدفاع شمعون بيرس لاول مرة ان يجند تلميذ *المعهد الديني الذي يتجاوز 25* سنة لثلاثة اشهر احتياط فقط. وفي 1968 حددت لجنة اقامها موشيه ديان عدد المعاهد التي تدخل في قائمة التأجيل، وفي 1975 قرر وزير الدفاع بيرس الغاء هذا التجميد. وفي 1997، الجيش يتوجه للحكومة للمرة الاولى بطلب تحديد حصة التأجيل للمدارس الدينية الا ان الحكومة رفضت ذلك.

### الخطوة القادمة:

محكمة العدل العليا تنظر في التماس امنون روبنشتاين وحاييم أورون من ميرتس اللذين يطالبان تحديد حصة قصوى لتأجيل الخدمة.

شاحار ايلان
هآرتس 1998/3/9

# قادة فتح يقودون التظاهرات الشعبية المؤيدة للعراق والمناهضة لعملية السلام

في يوم الجمعة الماضي كان من المفترض ان تنتهي عملية اعادة الانتشار الجديدة لقوات الجيش الاسرائيلي في الضفة، او كما يسمونها «النبضة الثالثة»، وفقا لاتفاق الخليل الذي حل في الواقع محل اتفاق أوسلو. الا ان شيئا لم يحدث بالطبع، وبدلا من استكمال تطبيق الاتفاق تبادل الطرفان الاتهامات التي تحولت الى امر مألوف: رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اتهم في خطاب ألقاه في غزة الحكومة الاسرائيلية بالتهرب من تنفيذ الاتفاقات، اما رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو فقد خرج خلال رحلته في اوروبا بتصريحات تشبه البيانات الاسرائيلية في الخمسينات، وقال فيها ان تقدم *عملية السلام* سيتم فقط من خلال المفاوضات المباشرة بين الاطراف وبدون شروط مسبقة.

وكان نتنياهو قد أعلن قبل ذلك بأنه دعا ياسر عرفات للالتقاء معه، الا ان ناطق عرفات رد بالقول ان عرفات لم يحصل على اية دعوة، وان نتنياهو لا يقول الحقيقة بل يقوم بمناورات موجهة للتملص من واجب مواصلة عملية السلام.

في الايام الاخيرة انتشرت اشاعات حول استكمال بند انشاء للجمع الصناعي في كرني ـ غزة، الا ان اللهجة التي تحدث بها *القادة الفلسطينيون* ظلت تشاؤمية رغم ذلك. الامر الوحيد الذي خفف قليلا من اجواء الازمة كان فيض البيانات الفلسطينية حول المبادرة الاوروبية الوشيكة. كل الناطقين الفلسطينيين واغلبية المقالات في الصفحات الاولى في الصحف الفلسطينية انشغلت لعدة ايام في البيانات والتقارير حول نية دول اوروبا للتحرك بحزم من اجل تحريك عملية السلام.

الاعلام الفلسطيني نقل التقارير حول امور قالها وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا تنديدا بموقف اسرائيل وتأييدا للموقف الفلسطيني، وعن الاجتماع الوشيك للقمة الاوروبية (1998/3/12) التي ستعد لمبادرة سياسية جديدة للشرق الاوسط، وكذلك عن الزيارة الوشيكة لرؤساء ايطاليا والنمسا، ووزراء خارجية ايطاليا وغيرها من الدول الاخرى للمنطقة.

الى جانب هذه التقارير برزت بيانات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الغاضبة حيث حذر من اطلاق مبادرة اوروبية، وقال في مقابلة مع صحيفة اسبانية ان دول اوروبا لا تعرف شيئا عن الشرق الاوسط لان ماضيها الاستعماري للمنطقة يشوه توجهاتها ونظرتها للمنطقة.

صحيح ان ياسر عرفات اشتكى من عجز الاسرة الدولية عن لاجبار اسرائيل على تنفيذ الاتفاقيات الا ان القيادة الفلسطينية نشرت سلسلة من البيانات حول آمال الفلسطينيين في ان تضع الاسرة الاوروبية حدا للنفاق والتلون الاسرائيلي وان تنقذ عملية السلام.

الانطباع الذي ترسمه هذه التصريحات والبيانات هو ان الزعامة الفلسطينية تعلق آمالا عريضة على دول اوروبا، وليس في ذلك أي تجديد. فالفلسطينيون منذ سنوات طويلة يأملون في ان تضغط دول اوروبا على دولة اسرائيل، وقد حدث ذلك تقريبا منذ ان تسرع اليسار الاسرائيلي في تعليق آماله على ممارسة امريكا لضغوط فعلية على اسرائيل.

ولكن يتبين ان ذلك لم يحدث وان هذه الآمال ظلت مجرد امنيات لا تتحقق، في الماضي اتخذت دول اوروبا خطوات كثيرة لصالح الفلسطينيين مثل اعلان البندقية الذي صدر عن السوق الاوروبية في حزيران 1980، ولكن في نظرة للخلف لم يكن لذلك اية نتيجة هامة، وهكذا سيكون ايضا مصير المساندة السياسية الحالية التي تقدمها دول اوروبا للسلطة الفلسطينية.

رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اعلن على كل الاحوال ان حكومته سترفض أي ضغط اوروبي او امريكي، وما يحدث في الوقت الحالي هو استمرار تراكم مشاعر الاسى والمرارة في اوساط الفلسطينيين، هذه المشاعر التي ستوجه ضد اسرائيل آجلا ام عاجلا وربما ضد السلطة الفلسطينية نفسها ايضا.

الاشارة لذلك يمكن ان تلاحظها في مظاهرات التأييد للعراق التي حدثت مؤخرا في الضفة وغزة والتي تعالت خلالها صرخات التنديد بقائد الشرطة الفلسطيني غازي الجبالي الذي حاول منع المظاهرات، وقد كان من بين منظمي هذه المظاهرات قادة حركة فتح في المناطق التي تعتبر حزب السلطة الفلسطينية ومن يقفون على رأسها يلتقطون ويتلمسون بشكل جيد احاسيس الشارع والمزاج العام. قادة فتح هم ايضا الذين قاموا بتنظيم الاضراب العام في شرقي القدس في هذا الاسبوع احتجاجا على جولة رئيس البلدية اهود اولمرت في القسم العربي من المدينة في اطار اجتماع رؤساء البلديات من العالم. الاندلاع العنيف في الضفة وغزة الذي سيأتي بالتأكيد مع استمرار الجمود السياسي ليس متوقعا اذا من اعضاء حماس وحدها فقط وانما من جهة قيادة فتح تحديدا التي لن يكون بامكانها ان تواجه ضغوط الجمهور العريض.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/3/9

«لمريض هو الأمل» لعباس بيضون:

# السمّ الذي هو تدريب دائم على الشعر!

حسام الدين محمد

■ شعر عباس بيضون، الذي نقرأه هنا، في مجموعته الأخيرة «لمريض هو الأمل»، هو مساءلة دائمة في الجمال وفي الشعرية. من أين يأتي الجمال في الشعر؟ نتساءل، ويحاول بيضون دائما أن يتساءل هو أيضا ويجعلنا نتساءل معه. فرغم أن المواضيع التي تعمل عليها قصائد بيضون تبدو بسيطة وأليفة جدا فإنها تأتي دائما بطريقة غير متوقعة، كأنها تعتاش على صراط هذا التوتر الجمالي أو المفارقة الشعرية بين الأليف والمفاجىء.

الجميل إذن هو ما يفاجئنا؟ ولكن لماذا تفاجئنا نصوص كثيرة، ليست من عباس، فتزعجنا ولا تقدم جميلا؟

هناك إذن شيء آخر، فما هو؟ هل هو هذه الهشاشة واللطافة الهائلة في التعبير عن مواضع الشعور كما في: «لفرط الحديث مع العابرات لن تجد حياتك ذات يوم على السلم»؟، لكن لا تبدو هذه الهشاشة هي مطلوب الشاعر الأساسي، فهي منثورة هنا وهناك، ولا نستطيع أن نجمع منها باقة، وبالأحرى، فإن رغبتنا بالاستناد إلى هذه الطفافة لا يتم إشباعها، فهل يأتي الجمال من عدم الإشباع هذا؟

هل هو هذا الايجاز الشديد لتوصيل المعنى كما في: «ما يستطيع النهر أن يفعل بهذا الماء/ لا يقدر أن يبتلعه/ ما تستطيع بهذا الغياب»؟، غير أن هذا أيضا لا يصمد لهذا الغرض كله، فعباس بيضون، القلق شعرياً، لا يقف عند الايجاز، وله قصائد طويلة مثل «صور» و«حجرات»، فليس الايجاز إذن مما يقف الشاعر عنده، ولا نحن.

وللحقيقة فإن سمات نص عباس بيضون عديدة جداً، وفي إمكاننا الاستمرار في هذه اللعبة التي بدأناها طويلا، لكي نقوم باستكشاف مفصل في هذه السمات، فالنص من الغنى بحيث لا يمكن استنفاد قراءة أساليب الرؤية والمواضيع والشغل فيه، ولنأخذ على سبيل المثال قصيدة «جدار فيرمير»، فبعد قراءة أو أكثر يتبين للقارىء لا موضوع القصيدة الذي قد يكون الوسواس الذي يبدأه عدم الحذر من الأشياء الصغيرة وإنما أنه لا يستطيع أن يتبين تماماً الموضوع، ولنقرأ هذه القصيدة القصيرة معا لنتأكد من ذلك. يقول بيضون:

«الشق الصغير في جدار فيرمير قد يكون هو الذي يؤلمني الآن. إذ نهمل أنفسنا كثيراً لهذه الشقوق. أقول ذلك يبدأ من طيش. أن تعاشر وسواساً دون أن تقلم أظافره. أن ترى فاصلة وتقول انها لن تغدو واواً مؤلمة، وتظن أن الحذر لا يؤسس جدرانا، وإنك لفرط الحديث مع العابرات لن تجد حياتك ذات يوم على السلم.

الشق الصغير الذي اختفى من جدار فيرمير قد يكون كاذباً. إذ الألم مجرد توقيع، ونحن نتكلم بعد انتهاء تاريخه».

نص عباس بيضون، وهذا مثال عليه، مفتاح للحيرة لا للتبين، إن الشق الصغير، في عالم الفيزياء لا يمكنه أن يؤلم أحداً، ولكنه في القصيدة (قد) يكون هو الذي يؤلم الشخص. وفي استخدام الحرف (قد) ترك الشاعر مجالا للشك واللايقين. ثم إنه يبدأ في التفكّر في الفكرة، ولكن بالأسلوب المحيّر ذاته: إذ نهمل أنفسنا كثيراً لهذه الشقوق. فهل المقصود من ذلك إننا نترك أنفسنا لوسواس أن هذه الشقوق تؤلمنا أم أن المقصود أننا نترك هذه الشقوق تؤلمنا دون أن ننتبه؟ وتأتي الجملتان اللاحقتان لتبيّنا المعنى المقصود الذي لم يتم تبينه في سابقتهما. فنفهم أن الاهمال عائد ليس لكوننا لم ننتبه للوسواس ولكن لكوننا لم نوفّه حقه ونحذر منه، ويقدّم بيضون ذلك على شكل صورة استعارية: أن تعاشر وسواساً دون أن تقلّم أظافره، ثم استعارة أخرى يكتسي فيها المجرّد بإمكانية الإيلام وتغدو فيها الفاصلة «واواً مؤلمة»، ثم يتابع الشاعر في مساجلته لفكرته البديعة بصورة استعارية أخرى: «وتظن أن الحذر لا يؤسس جدرانا»، ثم بدفق شعوري على شكل تورية رائعة: «وإنك لفرط الحديث مع العابرات لن تجد حياتك ذات يوم على السلم»، أي مرمية ومهملة.

في هذا النص القصير بعض من منهج عباس بيضون الشعري، ولعلّ من أهمّ العناصر في هذا المنهج عنصر إخفاء الأثر أو الإدلال على الإدلال، ففي قصيدة «القتلة» مثلاً يقول بيضون: «القتلة هنا لا يفعلون شيئا سوى انهم القتلة، ونقول: غادرت اللائكة ولم يفعلوا شيئا، ونقول: نقصت الجذور، هرب للعلمون»، فنقصت الجذور هنا هي أقرب ما تكون لمعنى: قلّت الأخلاق، فهنا تم اخفاء أثر للدلولين الأولين بمدلولين جديدين. ويستخدم بيضون الإخفاء بطريقة القص والبتر مثلا، حيث تبتر الفكرة ويترك ما يدل عليها، ففي قوله: «الأذى الصائب لا يحتاج إلى آلة، كما لا يحتاج السم إلى أي نية، أما الفكرة التي لا تعرف الكلام فلا ندري متى تقتل»، فهنا تم إخفاء الفكرة وبقي الرد عليها، والفكرة التي تم إخفاؤها تبدو الجزء الأول من حوار فهي تقول: هؤلاء القتلة هم قتلة لأنهم يحملون سلاحاً، فيتم الرد على هذه الفكرة دون إيرادها، بل يتم استبطانها في الرد.

يميل عباس بيضون إلى اللعب كثيرا بآلته: اللغة، ويتم ذلك بخلق المفارقات كما في قوله: «شعري نبت فارغا من الحبّ/ وكنت أرمي قبضة أسماء/ للطير/ فلا تحفل.»، غير أنه ربما كانت اللعبة الأكبر التي يلعبها بيضون هي لعبة الإخفاء، فخلف هذا اللعب باللغة تختفي مساءلة مرّة لفاعلية الشعر.

لكن الإخفاء لا يقتصر على ما تخفيه القصيدة، ولكن على ما يخفيه الأسلوب أحيانا، وما تخفيه القصائد مجموعة أحيانا اخرى، فالغريب أحيانا حصول تقطعات في القصيدة تكاد تشعرنا بنوع من العمودية المحدثة مع اختلاف المنظور الذي جاءت منه، ففي الامكانيات القصدية لقصيدة بيضون أن تشتّت الفكرة ثم تعيد تجميعها، أو أن تموه الطريق إلى الفكرة نتيجة الرغبة بإقصاء المباشرة، أو قد يكون ذلك احيانا نوعا من التفكك والتشظي الذي يعكس تفكك الحياة نفسها، فاقرأ مثلا: «ليست العصافير حجة/ ليست النجوم سببا/ أعطيني يوماً أيتها الشجرة/ اكسيني ريشك أيتها البجعة/ تنقصني أربعة براهين/ لسعادتي الخ...»، وكذلك في القصيدة نفسها: «لم أغير في خصلاتك/ ظلت محمية طوال الصيف/ ما كان يجب أن تشغفيني/ ما كان ينبغي أن أعيدك حية/ القلب لا يبتلع جذوره/ آن أن يلفظ عيدانه/ يتأخر العيد بثانيتين/ ولا نحفظ أقنعتنا»... الخ، فالكلام الذي نقرأه يبدو، إيقاعيا وبصرياً، مقسما إلى أشطر، ولا نستطيع تبين العلاقات الناسجة بين كل شطرين.

من مشغوليات بيضون في القصيدة أيضا أنسنة الأشياء وجعلها تحسّ وتشعر وتلمس الخ...، وكذلك على تعميق الإحساس بالمعاني للجردة وأنسنتها أو حيونتها: «لم نقتل كلمة بضربة»، «تركنا الرجاء سالماً».

يشتغل بيضون أحيانا على مكان الرؤية: «حركت عقربي الساعة/ بخلاف عيني/ رفعت أصابعي الخمسة/ وراحتي/ فسقطت العين من وسطها»، وعلى التشكيل: «اجمع على اصابعي/ أفكارا وسلالات/ يبقى عدد أصابعي وحده/ خمسة متقرحة في الطين/ بإبهام قدمي/ أفتح مجرى للكلام/ ألف قصيرة تسده».

كما أن هناك شغل على التخييل الفانتازي والمبالغة القريبة من السخرية أحيانا: «أمشط شعرك على دواليب كبيرة/ وأصعد فوقها»، «وكذلك أشتل رموشك»، «وشعرك بلد من سنديان/ وكنت محبوسا فيه/ مع أغصان ونحلات ميتة/ محبوساً في عين كبيرة مؤنثة».

يعمل شعر عباس بيضون على قلب معادلة علاقات معقدة متأسسة بين القارىء العربي وفهمه للشعر. شعر عباس بيضون هو إعادة تأسيس لهذه العلاقة، وهو انقلاب عليها في الوقت نفسه. إنه شعر لا يتكشف بسرعة إلا لمن يملك الارادة والرغبة الكافيتين ليقرأ ويتمعن ويقلّب ويتفكّر لأنه شعر مكابدة وتفكّر وتأمل وليس شعر توصيل وتأثير مباشرين، ومن هنا فقد اختفت عناصر عديدة أو ضمرت في هذا الشعر، ومنها عناصر الغناء والانشاد، كما أنني أعتقد أن القاء هذا الشعر متعذر أيضا، ما دامت قراءته تحتاج تمعنا وخبرة واشتغالا على النص.

مع ذلك فإن المكافأة الجمالية التي يقدمها شعر عباس بيضون كبيرة وعالية وهي تقوم على كشف طيات المعنى العميقة، وعلى العلاقة الحميمية التي تقوم بينه وبين المتابعة التي يقوم بها القارىء لاستيعاب الاشتغالات اللغوية.

لكن هذه الاشتغالات يمكن بسهولة أن تتحول إلى تمحكات للفكرة التي تقرب أحيانا من اللغز نتيجة عمليات القص والتحرير التي يقوم بها عباس على شعره (لنقرأ مثلا هذه القصيدة بعنوان «لغو»: «لا نولم لضيوفنا أسرارا/ نُقفي بعصافير حية/ يدك حجة علينا/ ولا نحفل/ الخمرة محدودة هنا/ كذلك اللغو والشتاء/ بعدد ميت أيضا/ نعيد ترتيب الشجيرات.») ولهذا فيمكننا أن نستنتج دون كبير مجازفة أن هذا الشعر، بقدر ما هو نتاج شعور، فهو أيضا نتاج صناعة واشتغال حرفي، وهو، بذلك، يمكن أن يؤتى من حيث يأمل أن يأتي: نقض البلاغة بوصفها صناعة وتمحكاً يصبح صناعة وتمحكاً بدوره هو أيضا.

ان القصيدة باعتبارها طقساً للانزياح عن السائد والاختلاف عنه عند عباس بيضون تبدو كما لو أنها هاجس موجود عند الشاعر وأقوى من الرغبات الأخرى التي تقوم بتشكيل الشعر، وهذا ما قد يعيدنا إلى التساؤلات الأولى: ما هو الشعر؟ هل هو الانزياح المستمر عن ما سبق؟ ثم هل يمكن أن يقوم هذا الانزياح المستمر في لحظة ما بقطع الجسور والابتعاد بعيداً عن أي تراث ممكن؟ وإذا كنا نعرف أن لا، فهل لا يعني ذلك نوع من النخبوية المتعنة دائما في نخبويتها بزعم الاختلاف.

شعر بيضون هو التجسيد الحقيقي لما قام به من التنظير لهذا الشعر الحديث على مدى عقدين من الزمن، وهنا نتساءل ـ بغض النظر عن علاقتنا بشعر عباس أو تأثرنا به ـ هل كان تنظير بيضون سابقاً على شعره أم أنه كان تفكّرا في شعره؟ أعني هل قام عباس بيضون بصنع طريقة في الرؤية الى الشعر من خلال شعره أم أن شعره قام في لحظة ما بالتطابق مع ما نظّر له وارتآه من خطاب فكري وفلسفي ونقدي؟

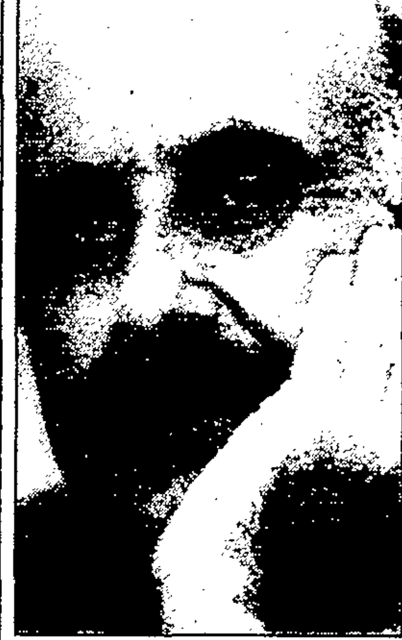
بالنسبة للقارىء، قد لا يكون شعر عباس بيضون كلّه مكافآت، بل ان القارىء العادي غير النخبوي لن يستطيع ـ بالتأكيد ـ قراءة بيضون، فشعره ليس شعر منح مباشر وسريع، ولا هو شعر منح كامل أصلا، فهناك دائما ما يختفي ويغيب في شعر بيضون، بل إن الشاعر قد يكون للمثل النموذجي في اللغة الشعرية العربية لدراسة ما يمكن أن نسميه «ما بعد الحداثة» الشعرية العربية، بفلسفتها القائمة على الاختلاف/ الارجاء، والحضور/ الغياب، والانفتاح على التأويل المستمر.

لكن إمكانيات إدراج بيضون في نسق «ما بعد الحداثة» على مستوى الرؤية الفلسفية والشعرية لا يقلّ (وكذلك لا يضخّم) من أهمية شعره وصبوره عن ذات شعرية كبيرة في لغتنا، وضرورة رؤيته وشعره في إغناء العالم الشعري للثقافة العربية، وهو لو أردنا الاغراب في التشبيه مثل جرعة السمّ المتعاظمة التي تجعل الجسم أكثر مناعة وقدرة على مواجهة الأشياء. شعر بيضون هو تدريب دائما على الشعر.

في هذه المجموعة يقدّم بيضون الحالة الأكثر كمالاً للاستفادة من المذاهب الشعرية السابقة عليه، ففيه آثار من الرومانتيكية والرمزية، والواقعية أحيانا، كما أنه ملقّح أيضا بأفضل ما يمكن تعلّمه من أعمال شعراء أوروبيين كبار مثل ريتسوس وكافافيس وسان جون بيرس ورينيه شار، كما أنه، من ناحية أخرى، ربما كان الشاعر الأكثر عمقاً على صعيد التجريب. ولكن ما أمكن لعباس بيضون استحداثه والابداع فيه من طريقة شعرية هو، على المستوى الفكري، وربما بدرجة أقل على المستوى الأسلوبي، في رأيي، من الخطورة بمكان على شعراء آخرين أقلّ قامة وعمقاً منه.

إن حواريين ومريدين لشعر عباس بيضون لن يتمكنوا، ليس فحسب لأنهم حواريون ومريدون، من أن يخرجوا بسهولة من متاهات ودهاليز هذا الشاعر الفكرية والأسلوبية، وهي في ظننا، تحفل بكمائن وشراك عديدة، قد تضرّ بالشعراء وبالشعر نفسه، فبيضون ما زال يستفيد من رؤياه الفكرية وشغله التجريبي ذي المدى الواسع ضمن اللغة العربية، وضمن الشعرية في العالم أيضا، ولكن هذه الرؤيا مثلها مثل أي رؤية ذات حدود لأنها كأي خطاب لا يمكن أن تتأسس إلا على التناقض والغاء رؤى أخرى، ونتيجة دور بيضون الفاعل كثيرا في التنظير لهذه الرؤية فقد تأسست وأثمرت، لكنها بتأسسها قامت بإقصاء رؤى أخرى وجعلت من نفسها نسقا وشرعة، وهي إذن، مثل أي شرعة مؤسسة أن لها أن تنحني لفعل الزمن فيها بعد أن استنفدت حدودها، باستثناء منظّرها، الذي ما زال، كما نرى، قادرا على اقناعنا بجديده، وترغيبنا أيضا برؤية ما يخالف رؤيته وعلله.

* منشورات «دار المسار» ـ بيروت ـ 1997



عباس بيضون

غلاف الكتاب

# دوافع الكتابة

يحيى يخلف*

■ ما هي دوافع الكتابة الابداعية؟ كيف تخرج الكلمات من اعماق المؤلف وتتحول الى افكار او نص؟ وهل يتعين على الكاتب أن ينتظر هبوط الوحي حتى تنهال الخواطر والافكار؟ هل الدافع للكتابة الانفعال العاطفي والمشاعر الانسانية ام الاحساس بالواجب تجاه المجتمع؟ هل الدافع للكتابة الرغبة في القيام بوظيفة اجتماعية ام الرغبة في الحصول على الكسب المالي؟

اسئلة كثيرة اطرحها على نفسي كلما امسكت القلم لاكتب نصا... اطرحها على نفسي، ويطرحها سواي على نفسه.. كثير منا نحن الكتاب، جاء الى الكتابة عن طريق الهواية او الصدفة، ادركته حرفة الكتابة بسبب الغواية والنزوة.

ومنذ ايام كنت اقرأ شهادة الكاتب عبد الرحمن منيف الذي فاز في جائزة القاهرة للرواية العربية، وقال في شهادته انه اعتقد عندما هجر السياسة، اعتقد انه تحول الى الكتابة كنزوة عابرة، وان هذه النزوة لن تطول، ولن تكون سوى محطة استراحة يعود بعدها الى الممارسة السياسية... لكنه اكتشف بعد ذلك ان الكتابة رسالة، وانها تشكل مساهمته الاجتماعية في الحياة، وقد توجت جهوده في نهاية المطاف، وحصل على تكريم معنوي يستحقه. وقبل عبد الرحمن منيف واظب نجيب محفوظ على الكتابة بدافع الهواية او النزوة، وفي فترة من فترات حياته ظل يكتب المخطوطات التي لا تجد طريقها الى النشر، وتظل حبيسة الادراج في طاولته.

ان مواظبة نجيب محفوظ على الكتابة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تعد بالمكافآت او الشهرة، جاءت بسبب الاحساس بان الكتابة رسالة، وبسبب عنصر (الجنون الفني) المزروع في عقول المبدعين، واستطاع نجيب محفوظ في نهاية المطاف من الحصول على الشهرة المعنوية، لان اموال جائزة نوبل لم تعمر طويلا في جيبه، فقد وزعها على افراد اسرته، وتبرع بحصته الى الجمعيات الخيرية.

الكتابة مواظبة، ولن تهبط الافكار بالمظلة عندما يأتي الوحي، الكتابة كانت في الماضي مهنة، ولكنها الان ليست مهنة. ويتعين ان تعود مهنة... يتعين ان تصبح الكتابة وظيفة، فالكاتب في اوروبا يستطيع ان يعيش من مهنة الكتابة، اما في بلادنا، فالكاتب ما زال ينتمي الى نوادي الهواة...

الكتابة مهنة، هكذا يحدثنا الشاعر محمود درويش، الذي يؤمن ان الكتابة مواظبة، واستمرارية وان الوحي لن يهبط وتهبط معه القصيدة، يتعين على المبدع ان يجلس وراء مكتبه، تماما مثلما يفعل صاحب الوظيفة، ويشرع في الكتابة... لذلك، فان محمود درويش وهو متفرغ هذه الايام للكتابة، يتناول فطوره ويحلق ذقنه ويلبس بدلته، ويدخل الى غرفة مكتبه وكأنه ذاهب الى وظيفته.

يجب علينا ان نتمرن على عادة المواظبة على الكتابة، بنفس القدر الذي يتعين علينا في ان نواظب على القراءة، نحن نشكو من كسل اسيوي يستوطن وسط كتابنا ومبدعينا، نحن نشكو من قلة في الانتاج الادبي، وقلة في الابداع النوعي، لاننا نواظب على الكتابة، ولا نحرص على ذلك، ولاننا في اغلب الاحيان، ننتظر الوحي كي يهبط علينا، وفي الاحيان الاخرى نغرق في تفاصيل الحياة اليومية المرهقة. ولن ننجح في المواظبة على الكتابة، اذا لم نمتلك عنصر (الجنون الفني) الذي كان احد ابرز الدوافع للكتابة على مدى الحقب.

لقد كان عنصر الجنون الفني هو احد الدوافع للانسان القديم كي يحفر انفعالاته على جدران الكهوف، وعلى اوراق البردي، وعلى الواح الطين. وعنصر الجنون الفني هو الذي انجب التطور والحداثة، ومنح للبشرية الاشكال الفنية الجديدة.. وعنصر الجنون الفني هو الذي سيحول الكتابة الى مهنة في حياتنا... ذات يوم!

* كاتب من فلسطين

# ندوة علمية بالمغرب: جمال الدين العلوي والدراسات الرشدية

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظمت الجمعية المغربية لمدرسي الفلسفة بفاس تظاهرة ثقافية حول فكر فيلسوف المغرب والاندلس ابن رشد، احتفاء بمرور ثمانية قرون على وفاته، من بين فقراتها ندوة حول «جمال الدين العلوي والدراسات الرشدية».

بهذا الصدد استعرض جواد العمارتي المحطات الفكرية البارزة التي سار عبرها فكر الراحل الذي نذر حياته العلمية خدمة لتحقيق وتصنيف وقراءة النصوص الرشدية. وقال ان جمال الدين العلوي تجاوز المحطة الايديولوجية (الفكر الايديولوجي الماركسي) حين اكتشف سطحيته في التعامل مع التراث، واتجه نحو البحث عن المسكوت عنه في التراث الفلسفي الاسلامي عموما والتراث الرشدي على وجه الخصوص.

واوضح أن تعامل جمال الدين مع الفلسفة الرشدية كان محكوما بمنهج صارم يعتمد على توثيق المتن الرشدي قبل قراءته التي قال انها ركزت بالاساس على «تخليص القول الرشدي من قلق التويلات»، مشيرا الى ان جل القراءات التي تناولت الخطاب الفلسفي عند ابن رشد كانت قراءة مغرضة قاسمها المشترك هو حصار وتهميش فكر هذا الفيلسوف.

كما تحدث محمد مساعد عن مساهمة المرحوم جمال الدين العلوي في الدراسات الرشدية، مبرزا ان العلاقة التي تأسست بين جمال الدين العلوي وابن رشد لم تكن علاقة ذات عارفة بموضوع معرفة بل ارتقت الى نوع من التماهي. واضاف ان العلوي قرأ ابن رشد اعتمادا على خطوات تمثلت في جرد المكتبة الرشدية ثم التحقيق والدعوة الى ترجمة المتن الرشدي (من اللغات التي نقل اليها الى العربية) قبل ان يصل الى التحقيب التاريخي ثم التمييز بين المنحول والاصيل، وقال ان هذه الخطوات ساهمت بشكل كبير في تحقيق القراءة الشمولية لفكر وفلسفة ابن رشد، مؤكدا على ان جمال الدين العلوي كان من المدشنين الاوائل لعملية تحقيق النصوص الفلسفية الاسلامية.

# مسودة وصيّة

عادل محمود*

«الدنيا.. انجاز غير مكتمل!»

لا تكتئبي، يا بنيتي
لأنك ترين أباك غير سعيد صباحاً
وغير سعيد مساءً
وغير سعيد
وهو يسهر على ذراعه اليمنى
ورأسه المائل
وذكرياته العابرة.

لا تكتئبي، يا بنيتي
لأن أباك سار على الدرب وما وصل،
كان شريفاً وما مجّده أحد،
ورأى حلماً لاحقه عمراً....
ثم انتهى إلى واحة من سراب

لا تكتئبي، يا بنيتي
لأن اباك، في ظلاله، ينعم براحة الضمير
فلم يسرق ليأكل
ولم يحطم ليبني
ولم يقتل لكي يتطعم ضد قسوة الأيام.

لا تكتئبي، يا بنيتّي
لأن أباك يتقدم في السن
وأنت تعبرين أولَ النهار.
له ذاكرة القرن العشرين، الحزينة
ولك ما تخبئه المفاجآت....
من مسرات أو رزايا.
وراءه كنز في خرائب
وامامك الطريقُ الوعرُ إليه
لا تكتئبي...

إنها دورة الفراشات، في شجيرات التوت
القديمة
نحلة تمضي
وملوك يموتون
وأحلام معلقة، كالسيوف والخرز الأزرق
فوق حيطان الوصايا
لا تكتئبي، أيتها الفتاة
لأن اباك أحبك أقلَّ من حاجة القلب البشريّ
للحب.
لأنه أخفى اللهفة عنك،
وافراحه، التي لا تليق في عالم الكوارث...
و... اخفى الدموع عن سريرك الصغير

لا تكتئبي، أيتها الفتاة
التي تشبه الماء والاشجار والضلال
فغدا.... يقفز، بين العصافير، قلبك.
ومثلهم تنهضين في أول الفجر
من اجل التوت في الربيع
والعنب في الصيف
وحبات البردَ في الشتاء

غداً، أيتها الفتاة الجميلة
كأنك نائمةٌ في هناء شفاف
تسمعين قصصاً عن بشرٍ في مأزق
وحيوانات في تيه
وملائكة من غير رحمة.
لا تضربي، عندئذ
كفاً بكفّ
ولا تطلبي النجدة من أحد...
بل تأملي الغسق الحزين
واعلمي انه مسودة الصباح

غداً، مثل كل الناس
تسيرين في الشوارع
وتمضين الى العمل.
تتسكعين في المساء
وتعودين الى الوسادة،
فكرّي...
أيتها الفتاة
كم كان ذنب الأهل
وكم كانت خطيئة الخطوات في الدروب
وكم حظنا سيىء، في هذا القرن،
لأننا بلا امان.
سيأتي النوم، ناعماً، كالوسادة
ستغرقين في مخمل عذب،
وأنت تعبرين السماء، من نجمة الى
اخرى...
فكرّي دائما:
«ان انعم وسادة هي وسادة الضمير»

لا تكتئبي، يا بنيتي
إن، ذات يوم، كنت وحيدة
(الوحيدُ العميقُ ممتلىء، ابدا،
بصداقة روحه).

(ليس كل وحيدٍ مستوحش)
ظللي الغمام وهو يمضي فوق البيوت
في سماء الخريف.
قلّبي ما تيسر من الصفحات الى جوارك
واقرأي، ما لم يكتمل بعدُ، من دفتر الطفولة.

لا تكتئبي، يا بنيتي
إن علمتِ ان اباك،
باحثاً عن الحب، تعلم الكره الشديد:
الطغاة من الحكام
السفلة من البشر
التجارة من المهن....
الجبنَ
والخزي
والفقر
والقبح
والنفاق...
وسامح الجميع.
كان بريئاً، وظل بريئاً
رغم قسوته في الشتيمة
وصراخه عند الغضب
وحزنه حين لا يفهمه الآخرون.

ظللي صورته،
يا بنيتي،
بما عرفته عنه
بما لمسته يداك فيه
بما يستحقّ ما بينكما من تشابه..
ظللي ظلاله كلها
بريشة الرسم الذكية
تلك التي اخترعت، على ورقٍ عاديٍ
بحرك الأول
والزورق الأول
والنورس الاول

أيتها الفتاة...
ضعي زهوراً على القبور
التي آوت مصير من احببت
(الحب لا يجعل الزهور تذبل فوقها)
ولا تبكي بصوت عالٍ
(الحزن النبيل صامت)

... ومن أبعد نقطة في الكارثة،
انتقلي إلى جمال الفجيعة،
كي تليق الأشياء بنفسها
كي نشبه ما كنّاه ذات يوم على الارض!
هدئي الهواء...
لكي يبرد المكان المخصص للروح التي غادرت
لكي تظل جميلة رئتاك
لكي نشرب قهوتنا في سكون.

في الطريق إلى البيت،
تعثري بالأفكار المنثورة كالاحجار
وبالهواجس.
بما كان وما لن يكون.
بالأطياف، والظلال، والذكريات
والهواء الفارغ الآن.
فكرّي...
كم ان حبنا يحميك
وما تركناه يكفيك
وقليل من الأشياء، مثل الكثير
يجعل الحياة ممكنةً
فكرّي...
بالعافية..
أخت الصحة الكبرى
بالجسد الذي تسكنه روح نظيفة
تنفض، كل يوم، عنه الغبار...
وكل يوم تلمّع شباكه المطل على الدنيا..
وكل يوم تقول له، كما لو كان وردةً
عش سعيداً يا سيدي...
ثم لا تبالِ بعدها بالذهب.
قد يكون الطريق إلى البيت طويلا
(ولكن الطريق إليه اجمل منه...)
طابقي، ما استطعت
صورةَ الممشى
وصورة الشرفة
والجرس الذي سيقرع الصمت.
«إن ما وراءك الآن، فراغٌ مؤقتٌ
حيزٌ لمن كان...
مقعدٌ فارغ،
وطاولة للكتابة
وأقلام نافذة الحبر
واوراق من كل حدبٍ وعزلة
ادخلي
يا بنيتي الآن،
وحدك
في وميض أشيائنا،
التي اهملها، فلم يأخذها في حقيبة الموت
ومدي يديك في الفراغ النبيل
وزخرفي،
عزلة هذه الحياة!

1997/6/19

* شاعر من سورية

## سامي عبد الحميد رئيس اتحاد المسرحيين العرب:

# ليس على المسرح الجاد اجتذاب الجمهور العريض

عمان ـ «القدس العربي»:

سامي عبد الحميد رئيس اتحاد المسرحيين العرب هو احد مؤسسي الحركة المسرحية العراقية، وقد طاف بفنه المسرحي اخراجا وتمثيلا خشبات المسارح العربية، ومنحها من عمره زهو الشباب ولا زال يحمل هموم المسرح العربي حتى اليوم.

انه ذاك المسرحي الواعي، المتمكن من ادواته التنظيرية والجسدية، فقد الف وترجم اهم كتب المسرح العالمي الى العربية منها «فن التمثيل»، «وفن الالقاء» و«مبادىء الاخراج المسرحي»، «المكان الخالي»، «العناصر الاساسية في الاخراج المسرحي»، ومن بحوثه: «الملامح العربية في مسرح شكسبير»، «اثر الايقاع في اجتذاب المشاهد»، «الاتجاهات الجديدة في المسرح العربي»، كما اشرف على اكثر من 15 اطروحة للدكتوراة وعلى 12 رسالة ماجستير.

انه مخرج صاحب رؤية فنية عميقة أبهر الفنانين العرب بقدراته حتى جعلوه رئيسا لاتحادهم فكانت مسرحياته: «عطيل في المطبخ»، «شكرا ساعي البريد»، «ثورة الزنج»، «كلكامش»، «بيت برنارد ألاب»، «الكفالة»، «الى اشعار اخر»، «مهاجر بريسبان».

هنا حوار معه جرى في عمان:

■ هل صحيح ان جوائز المهرجانات العربية توزع على قاعدة اقليمية او سياسية؟

■ لا استطيع ان اجزم بأن الجوائز توزع وفق توازنات سياسية في المهرجانات المسرحية العربية، حيث انني لم اكن عضوا في لجان التحكيم، لا في ايام قرطاج المسرحية، ولا في مهرجان القاهرة التجريبي، وهما التظاهرتان اللتان توزع فيهما الجوائز، لقد اختاروني لأكون مرة عضوا في لجنة التحكيم في «ايام قرطاج» ولكن تأخر وصولي الى تونس ادى الى استبدالي بشخص اخر، كما لا استطيع ان اجزم على عدم وجود مواقف توفيقية احيانا لارضاء جهات معينة او قطر معين، ولكنني اعتقد انها حالات قليلة واستثنائية، وحتى وان حصلت فان الحائزين على الجوائز حسب قاعدة سياسية لم يكونوا بمستوى متواضع لا يستحقون عليه الجوائز.

كما ان هناك ميلا من قبل الهيئات المنظمة للمهرجانات لايجاد شكل من اشكال التوازن في توزيع الجوائز على اساس سياسي او اقليمي، وفي كل الاحوال فان قرارات لجان التحكيم لا يمكن ان ترضي الجميع طالما ان الابداع نسبي، وان تقييم الابداع هو الاخر نسبي يخضع للحسابات الشخصية اكثر من خضوعه للحسابات الموضوعية فما اراه جيدا يراه اخر قبيحا لاختلاف معايير الجمال لدى كلينا.

■ ماذا يعني لك المسرح الجاد، ولماذا يتراجع امام المسرح التجاري ويغيب عنه الجمهور؟

■ المسرح الجاد هو المسرح الحقيقي، المسرح الذي يحمل القيم الفكرية والعاطفية والجمالية العالية، المسرح الذي يتخذ من المتعة وسيلة للوصول الى اهداف ثقافية سامية، المسرح الذي يستخدم عناصره البصرية والسمعية والحركية لتحقيق رؤى تفتح الاذهان والابصار والاسماع على حقائق انسانية عميقة ولا تتعامل مع الظواهر السطحية والمسطحة، المسرح الجاد هو الذي يحترم قدسية المكان ويحترم انسانية الانسان وحضور الجمهور، ولا يجعل من العرض المسرحي مرتعا للتفاهات ولا يهين المثل الانسانية او يستهين بجمهور المشاهدين، هذا المسرح الذي لا يستسهل العملية الفنية، ولا يحول العمل المسرحي عن طاقته، ولا يجعله وسيلة من وسائل التسلية وحسب كما يحصل هذه الايام في اكثر البلدان العربية، في نطاق ما يسمى «المسرح التجاري» أو «مسرح السوق» او «المسرح الاستهلاكي» الذي يضع المكسب المادي هدفا له.

ولان المسرح الجاد يطرح فنه بمستوى اعلى من مستوى الذائقة العادية فانه لا يستطيع وفي اكثر الاحوال اجتذاب الجمهور العريض، وهنا لا بد من التفريق بين الجماهير والجمهور من زاوية تذوق العمل المسرحي الجاد، كما لا بد من التفريق بين الكوميديا وهي نوع من انواع المسرح الجاد وبين الهزل الذي ينتمي الى نوع اخر من فنون العرض، ولعله من اهم عدم اجتذاب المسرح الجاد للجمهور العريض اضافة الى ما ذكرناه حول توجهه الى فئة معينة مدركة ومتذوقة، هو ان الظرف الحياتي الصعب الذي تتعرض له جماهير الشعب في اقطارنا يجعل الفرد يبحث عن الفعاليات السهلة التي لا تدعو الى ارهاق الذهن والاعصاب او تدعو الى التأمل والتفكير وتلك حالة يتطلع اليها المسرح الجاد، لذلك يجد الجمهور العريض ضالته في تلك العروض التي ترفه عنه اكثر مما تدعوه الى التثقيف.

وهناك سبب اخر لانحسار الجمهور عن المسرح الجاد في بعض اقطارنا العربية هو ان البعض من العاملين في مجال المسرح الجاد قد تطرفوا في جعل العملية المسرحية صعبة على الفهم والهضم وجنحوا نحو الغموض والتهويم في الاشكال والمضامين وفي اعتقادي ان المسرح الجاد هو ذلك الذي يجعل الصعب سهلا والسهل صعبا.

■ هل استطاع التجريب بمفهومه «الفضفاض» لدى المسرحيين العرب ان يجدد او يؤصل؟

■ التجريب بحث له وسائله واهدافه، له نظرياته ونتائجه، وله ادواته وتطبيقاته، ولا بد ان يكون التقليد لكي يتحقق التجريب من اجل التجديد وايجاد البدائل، ولا بد ان يكون المجرب قد خبر التقليد واحس بضرورة الخروج عنه. فالتجريب المسرحي بحث في ايجاد الصيغ الجديدة الاكثر تأثيرا في الجمهور كما انه ثورة على المألوف، اذ ان في المألوف تكرارا وفي التكرار عناصر الموت ويأتي التجريب لينقذ المسرح من هوة الموت، وهنا استطيع ان اؤكد ان المسرح العربي لم يضع له تقليدا كما فعل المسرح الفرنسي او الانكليزي على سبيل المثال، فالتقليد يقتضي وجود قواعد راسخة واجراءات واضحة ومواصلة واعراف وتقنيات لها خصوصيات ابتداءا من وجود نصوص عربية متحركة في (الريبتوار) وانتهاء بالسينوغرافيا المناسبة لتلك النصوص. واضرب مثلا على ذلك بالمسرح المصري، فقد ترك الشاعر احمد شوقي عددا من النصوص الشعرية التي تحمل الخصائص الدرامية، ولكن المسرحيين المصريين وتاريخهم المسرحي الاكثر عراقة ـ لم يعتزوا بتلك التراث ولم يفكروا في احيائه وطرحه على الساحة المصرية كما هو الحال مع المسرحيين الانكليز عندما يطرحون مآثر شكسبير كل عام بل كل يوم.

لذلك اقول ان المسرح العربي بدأ مجربا وظل كذلك حتى اليوم، واذا لم يفكر المسرحيون العرب في ايجاد ثوابت فكرية وفنية فانهم سوف يستمرون بالتجريب وسوف لن يرسخوا اي مظهر من مظاهر التقليد.

وعندما ادعو لترسيخ التقليد، فهذا لا يعني العودة الى الصيغ المسرحية القديمة البالية وتقديمها بأشكالها للعودة الى جمهور هذا العصر فان ذلك سيؤدي حتما الى النفور، فالالقاء الانشادي الفخم والحركة الشكلانية الواسعة والتعبير النمطي والتكوينات الجادة والمناظر التمثيلية الخالية من الايحاء والجمالية تقنيات عاف عليها الزمن وتجاوزتها حتى المؤسسات التعليمية. ان ترسيخ التقاليد لا بد ان يقوم على اسس واعراف وتقنيات جديدة تأخذ من الماضي ما يساعد على اسناد الحاضر.

واؤكد مرة اخرى ان ترسيخ تقاليد للمسرح العربي يبدأ من اعتماد نصوص عربية الفها مؤلفون وشعراء لهم موقعهم في الحركة الادبية، ولنبدأ بخليل القباني والنقاش واحمد شوقي وتوفيق الحكيم وسعد الله ونوس وعادل كاظم ويوسف العاني والطيب الصالح وجمال ابو حمدان والمدني وغيرهم من الكتاب العرب الذين تركوا ذخيرة للمسرح العربي، لنجعل من «الف ليلة وليلة»، وملحمة «جلجامش» وسمير اميس، و«كليوباترا» من المصادر التراثية العربية عروضا مسرحية تقدم سنويا على خشبات المسارح او في الاماكن الاثرية بمعالجات اخراجية ثابتة ام متحركة وبرؤى مستحدثة.

■ انطلاقا مما قلت ألم يستفد احد من المسرحيين من التراث؟

■ نعم، لقد استفاد البعض من المسرحيين العرب من التراث، وحققوا من خلال استلهامه او الاقتباس منه بعض الملامح والخصوصيات سواء على صعيد الموضوعات ام على صعيد التقنيات والاشكال، وعمل الطيب الصديقي ومنصف السويس وقاسم محمد وسامي عبد الحميد وغيرهم من المخرجين العرب على تحقيق بعض الخصوصيات في مجال الاستفادة من التراث كما تمكن اخرون من تحقيق تلك الخصوصيات في مجال الاستفادة من التراث او معالجتهم الاخراجية للمسرحيات المترجمة. ومثال ذلك، ما قدمته المخرجة العراقية عواطف نعيم عندما استفادت من مسرحية لوركا «بيت برناردا البا» فقدمتها نصا محليا يحمل كل الخصائص العراقية الى جانب بعض التقنيات المسرحية الغربية.

وهنا لا بد لي من العودة الى رأي سابق وهو ان اللغة المسرحية لغة شمولية ينعكس فيها ما هو عالمي على المحلي ويتحول فيها ما هو محلي الى عالمي. هاملت الشكسبيري يقدم على المسارح في بلدان مختلفة، ملحمة «جلجامش» العراقية تناولها الفنانون الاوروبيون بأشكال مختلفة ومهما امتدت عراقة التقاليد المسرحية في بلد، كما هو الحال مع «الكابوكي» او «النوه» الياباني، فان المسرحيين في ذلك البلد لم يقيدوا انفسهم بتقاليدهم وحسب بل تطلعوا الى تقاليد للمسرح في بلدان اخرى واستفادوا منها وافادوا، والا كيف نفسر قيام السويدي اوغست ستردنبيرغ بتأليف مسرحية بعنوان «حذاء القاسم الطنبوري»؟

■ الى اي حد يمكن للتأليف الجماعي ان يكون مجديا في التجريب المسرحي؟

■ انا من الذين لجأوا الى عملية التأليف الجماعي في ثلاث مسرحيات قصيرة هي «الى اشعار اخر»، «الكفالة»، «شكرا ساعي البريد» وقد حققت المسرحيات الثلاث قبولا واستحسانا ملحوظا بعد ان اثمرت العملية عن نتائج اكثر فعالية مما كانت اعادة الاصلية التي قدمها لنا المؤلف عبد الكريم السوداني وبعد ان اخضعنا تلك المادة الى النقاش؟ والى اعادة الصياغة او الى التغيير والحذف والاضافة.

التأليف الجماعي احد سمات المسرح التجريبي المعاصر فاكثر من رأي افضل من رأي واحد واكثر من رؤيا افضل من رؤيا واحدة، ويأخذ التأليف الجماعي صورا عديدة فقد تطرح على اعضاء المجموعة المسرحية موضوعة معينة تخص حدثا يوميا معاشا وتبني عليها اركان النص المسرحي وتفاصيله عن طريق تطوير الفعل المسرحي والشخصيات والحوار والسينوغرافيا او قد يطرح نصا ادبيا معينا، قصة، اسطورة، شعرا، ويعمل آراء المجموعة على معالجته دراميا، او قد تخضع نصوص مسرحية معينة الى صياغة مسرحية جديدة. ورغم ان التأليف الجماعي يأخذ وقتا من فترة التحضير للعرض المسرحي الا انه يثمر عن نتائج اكثر اقناعا لفريق العمل واكثر حيوية، كما انه يعمل على توسيع مدى خيال العاملين وشحذ قدراتهم الابداعية. لقد حقق بعض التجريبيين الغربيين انجازات بارزة بلجوئهم الى التأليف الجماعي ومن ابرز اولئك المنشط والمخرج الايطالي يوجينو باربا الذي التزم بهذا الخط منذ تأسيسه لفرقة «الأودين» في الدنمارك والذي حصل على شهرة عالمية سواء في نطاق التدريب ام نطاق العروض التجريبية المتنوعة، ولا بد من التذكير بان التأليف الجماعي لا يقتصر على مرحلة اعداد النص وانما يتعدى ذلك الى مرحلة التمرين حيث قد يحس لاعضاء الفريق اي ما سبق وان اعدوه لا يتواءم مع اسلوب العرض وطبيعته لذلك يمكنهم اعادة النظر في ما الفوه وتحقيق صياغة جديدة، ديناميكية مستمرة.

■ كيف تقيم المشهد النقدي المسرحي؟

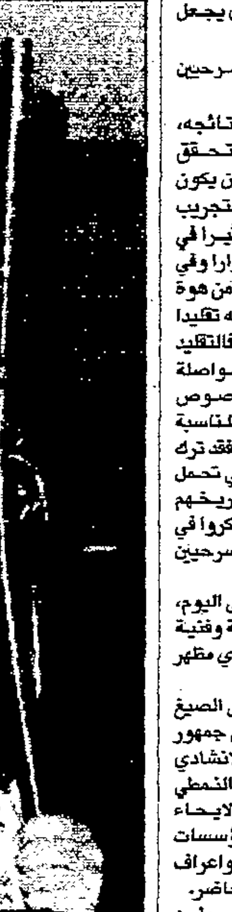
■ ظلت حركة النقد المسرحي في الوطن العربي تابعة لحركة العرض المسرحي ولم تتقدمها الا احيانا قليلة، وما من شك ان هناك علاقة جدلية بين الحركتين فلا يتطور النقد الا من خلال تطور العرض ولا يتطور العرض الا من خلال النقد، وما من شك ايضا في ان للنقد المؤثر شروطا ومواصفات، واولها ثقافة الناقد وعمقها وثانيها مدى ارتباطه في الحركة المسرحية وتواصله معها وثالثها استمراريته في الكتابة النقدية والتزام الصحافة بتخصيص أبواب ثابتة للنقد المسرحي.

■ ترى ما أسباب تعثر النقد المسرحي عربيا؟

■ للحق أقول، ان تراجع حركة النقد في بلادنا العربية قد حصل نتيجة لتعثر الحركة المسرحية نفسه، هذا من جهة ومن جهة اخرى، فقد كان لعدم تقبل المسرحيين للكتابات النقدية القاسية على وجه الخصوص أدى إلى استنكاف العديد من النقاد عن الاستمرار بالكتابة وابتعادهم عن الساحة، وهنا لا بد من القول ان في النقد مهما كانت قساوته نقاط مفيدة يجب ان يلتفت اليها المسرحي الحقيقي الواثق من امكاناته، فما من احد معصوم من الخطأ، وقد تغيب عن العامل في المسرح امور كثيرة يلتقطها الناقد المراقب لان الاول منغمس داخل العمل وقد يكون معجبا بما يفعله ولا يحس بأخطائه أو بعيوب عمله في حين ان الثاني ينظر الى العمل من مسافة تمكنه من رصد السلبيات والعيوب وابراز المحاسن والاجادة. ليس من الصحيح ان نستنكر او نرفض ما يقوله النقاد بل لا بد من تفحصه والافادة منه، صحيح ان النقد يجب ان يكون موضوعيا لا ذاتيا ولكن حتى في حالات الانحياز الذاتي هناك شيء من الحقيقة.

التقاه: جمال اشيتوي





سامي عبد الحميد وصفوت الغشم في مشهد من مسرحية «ابحر في العينين» من انتاج وتقديم اتحاد المسرحيين العرب (القدس العربي)

---

# تداعيات

## أقصى درجات الحياد!

الطاهر الطويل *

■ يجب ان نعترف بأن ثمة بونا شاسعا بين اعلامنا وبين المواطن العربي، ليس بسبب تفشي الامية او لحالة نفور، ولكن لان هذا الاعلام في عموميته اصبح خاليا من اية شحنة انفعالية وقومية، فوسائل الاعلام المختلفة عندنا تقدم الاخبار التي تتعلق بقضايانا المصيرية الحساسة كما تقدمها اية وسيلة اعلام اخرى في منطقة ما من هذه البسيطة!

صياغة الخبر تفتقر الى الموقف الذي تقتضيه المرحلة، والقاموس المستعمل هو نفسه الذي يتداوله الجميع، وطريقة التعبير واحدة، لدرجة اننا وصلنا الى حد التناسخ في الاساليب التعبيرية، وربما ذلك ـ بجانب عوامل اخرى ـ نتيجة لعدوى «العولمة» التي بسطت نفوذها مبكرا على تلفزيوناتنا وصحفنا ووكالات الانباء لدينا... الا من رحم ربك!

كل الاخبار المتعلقة بنا نعبر عنها بمنتهى الحياد السلبي، ولا نكلف انفسنا ضخها بشيء من روحنا ودمنا، لا سيما انها متوجهة الى متلقين محليين واجانب سواء بسواء، فلا يجدون فيها ما ينم عن احاسيسنا الغاضبة او الرافضة او القلقة.

هل نحتاج لاعطاء امثلة؟

اننا نسمي المقاومة الفلسطينية «مواجهات» بين الفلسطينيين و«الاسرائيليين» وتنعت العمليات الفدائية الاستشهادية من اجل الارض المغتصبة بـ«العمليات الانتحارية» ونقر للكيان الصهيوني بتعبير «الدولة الاسرائيلية» ولوزير الهجوم والقمع بعبارة «وزير الدفاع الاسرائيلي» كما لو ان ما قام وما زال يقوم به جيش العدوان من تقتيل للمدنيين في فلسطين وجنوب لبنان يندرج في اطار «الدفاع» عن النفس لا غير!

وحين يقوم فلسطيني بعملية استشهادية نلاحظ ان عددا من الصحف والتلفزيونات العربية تنشر صور من ينعتون بـ«الضحايا الاسرائيليين» في اوضاع تستجلب الشفقة والاستنكار.

وبذلك تظهر وسائل الاعلام عندنا ـ قصدت ذلك ام لا ـ وكأنها تؤلب الرأي العام الدولي ضد من يقومون بتلك العمليات.

ونجد احدى القنوات الفضائية العربية تتحدث دائما عن احوال الاقتصاد «الاسرائيلي» ضمن اقتصادات العالم في نشراتها الاخبارية بشكل طبيعي وتلقائي، ولا يفهم من ذلك كونه يندرج ضمن مقولة (معرفة احوال العدو) ولكن في اطار اضفاء الشرعية والصفة الحضارية عليه!

نتذكر ان مسؤولي الاعلام العرب في مؤتمرهم بجامعة الدول العربية كانوا قد اتفقوا على قاموس للمصطلحات والعبارات الصحيحة التي ينبغي استعمالها ـ وذلك اضعف الايمان ـ للدلالة على حقيقة الصراع مع بني صهيون، ولكن هذا القاموس المقترح بقي مهجورا منبوذا كسائر التوصيات والقرارات التي ترقد برفوف الجامعة العربية!

فلماذا نتهرب من تسمية الاشياء بأسمائها الحقيقية؟

* صحافي من المغرب

---

## تحت شعار «الاماكن المقدسة للروح»:

# الاعداد للدورة الرابعة لمهرجان فاس للموسيقى العريقة العالمية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحتضن مدينة فاس المغربية ما بين 23 و30 اذار (مارس) المقبل الدورة الرابعة لمهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة الذي سينظم تحت شعار: «الاماكن المقدسة للروح».

هذه الدورة من المهرجان الذي دأبت جمعية «فاس ـ سايس» على تنظيمه سنويا تقترح برنامجا غنيا ومتنوعا من الموسيقى الروحية العريقة التي طبعت تراث الديانات الثلاث: الاسلام، المسيحية، اليهودية بطابع التفرد والخصوصية، بالاضافة الى عرض افلام وتنظيم لقاءات ومحاضرات وندوات ومعارض تحتفل كلها بالمقدس والروحانيات.

حفل الافتتاح سيتضمن عرضا موسيقيا للفنانة باربرا هاندريكس وعازف البيانو سطافان شيكا (الولايات المتحدة) ومقطوعات غنائية صوفية تؤديها الفنانة الاوزبكية مناجاة يولشيفا.

في اليوم الموالي تقدم الفنانة الايرلندية انونا معزوفات مستقاة من التراث الموسيقي المسيحي الى جانب الجوق الموسيقي بقيادة جون شارلز بيوندي وجوق كاتدرائية موناكو بقيادة فيليب ديبا اللذين سينشدان مقطوعات موسيقية تتغنى بالمقدس وتمجد الروح.

كما يحتوي البرنامج على عروض موسيقية مستمدة من تراث الكنيسة اليونانية الارثوذكسية مع الجوق البيزنطي اليوناني برئاسة ليكورغوس انجليو بوس وكذا معزوفات مستوحاة من التقاليد اليهودية يؤديها الفنان البير بومدانا مصحوبا بجوق للموسيقى الاندلسية بفاس برئاسة محمد بريول، وسهرة في فن الملحون لجوق فاس برئاسة محمد السوسي، وحفل لموسيقى القرون الوسطى وعصر النهضة تحييه المجموعة السويدية (لود نوفيلا) اضافة الى اغان عربية كلاسيكية مستوحات من نصوص صوفية يؤديها الفنان حسين الازمي رفقة مجموعة (الكندي).

المصنفات الروحية العريقة التي اشتهرت بها الهند حاضرة بممثليها ولشاد وسلطانة، كما ستؤدي مجموعة بيرو وامينة العلوي من المغرب، اضافة الى فرق من اسبانيا وتركيا واندونيسيا فقرات فنية خاصة بكل منها.

# الكاتبة التونسية واجناس الكتابة

تونس ـ «القدس العربي»:

اقام نادي الطاهر الحداد التونسي، باشراف وزارة الثقافة يوم 8 اذار (مارس) بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الملتقى الاول حول الاديبات التونسيات محوره «الكاتبة التونسية واجناس الكتابة» وذلك بمقر النادي الواقع في قلب المدينة العتيقة.

اربع جلسات نظمت في هذا الاطار، الاولى برئاسة الروائية عروسية النالوتي ومشاركة مصطفى الكيلاني وفاطمة الاخضر مقطوف حول «معرفات الكتابة في نماذج من الادب النسائي التونسي» و«ظواهر الطرفة في ابداعات بعض الاديبات التونسيات».

اما الجلسة الثانية التي تراسها الروائية نافلة ذهب فقد تضمنت محاضرة بالفرنسية لحاتم بوريال عن «الادب النسائي باللغة الفرنسية: جدلية وتأجيل» واخرى لزهرة الجلاصي بعنوان «المرأة ولعبة الكتابة (مع التيار او ضده)» فيما تضمنت الجلسة الثالثة برئاسة الجامعية الفة يوسف (لها برنامج يومي في قناة 21 بعنوان: (كتاب في ثوان) على شهادات من روائيات تونسيات هن على التوالي: جميلة الماجري، حياة الريس، نادية بن احمد، عزيزة مرابط، حفيظة قاره بيبان، رجاء بن حليمة وجنات اسماعيل وتستمر الشهادات في الجلسة الرابعة والاخيرة تحت رئاسة الجامعي محمد القاضي وبمشاركة كل من زهرة العبيدي، ربيعة الفرشيتي، امال موسى، مسعودة ابو بكر، طاووس بالطيب وفوزية العلوي.

---

# العدد الثاني من مجلة «قصص»

لندن ـ «القدس العربي»

صدر مؤخرا العدد الثاني من مجلة «قصص» التي يرأس تحريرها الشاعر والقاص العراقي كريم عبد، وهي مجلة ادبية فصلية تعنى بشؤون القصة العربية والعالمية.

تضمن العدد افتتاحية بعنوان «الشكل وزاوية النظر»، وقصصا لحزامة حبايب «غرام وقهر وساتان مشمشي»، ولؤي حمزة عباس «النوم على العشب»، وخ. ل. بورخيس «بيت استريون»، ومحمود سعيد «رسالة إلى وفية»، واحمد العبدلاوي «نقر على ابواب الليل»، وهـ خ. دهكردي «أمام البحر»، وطه خليل «وردة»، وعارف علوان «الدليل»، وأ. س. باري «نصف ورقة»، ومحمود الرحبي «حيي الغريب»، وكامل فرعون «أسئلة الفراغ»، وفراس محمد «ثلاث قصص»، وسليم مطر «قصة الفتى الذي صار نثيا»، كما تتضمن قراءات في قصص العدد الأول لسعيد فرحان، وقراءات ينتظمها محور «ندوة القصة العراقية في لندن»، حيث كتب فوزي كريم «استعادات: ما الفرق بين محمود جنداري وعبد الرحمن الربيعي؟»، وكتب صلاح عبد اللطيف «قراءة في قصص من البصرة»، وحسام الدين محمد عن مجموعة جبار ياسين «وداعا أيها الطفل»، وكتب عبد الله صخي «تجربة قصصية: سيرة الأمكنة».

وتضمن العدد أيضا متابعات واخبار ومقالة لكريم عبد عن الكاتب الأمريكي وليم فوكنر بعنوان «معنى العزلة».

ها هنا قصة «بيت آستريون» لخورخي لويس بورخيس والتي ترجمتها عن الاسبانية ملك صهيون:

(منحت الملكة للنور ابنا سمي آستريون)

آبولو دورو/ الكتابة 3، الأول.

«ينعتونني بالفوقية، ربما بالتوحش، وقد يصفونني بالجنون. كل هذه الاتهامات المذكورة (سأعاقب من اتهمني بها في حينه) تبدو لي مضحكة. حقيقة انني لا اغادر بيتي، لكن أبوابه (عددها لا نهائي) مشرعة ليل نهار، للرجال وكذلك للدواب، كي يدخل من يشاء. لا تهليل كالنساء ها هنا، ولا صرخات هستيرية كالتي تنطلق في القصور، انما هناك صمت وعزلة. كذلك قررت أن أشيد بيتا لا مثيل له على وجه الأرض (يكتب من يقول إن في مصر بيتا شبيها له) هناك من يفتري ويقول انه لا توجد ولا قطعة أثاث واحدة في البيت. شيء مثير للسخرية، ذلك انه أنا نفسي آستريون سجين فيه. أكرر أنه لا وجود لباب مغلق، وأضيف كما لا توجد أقفال؟ ذات مساء نزلت حتى الشارع وعدت قبل حلول المساء... فعلت ذلك بدافع خوفي من وجوه العوام. وجوه خامدة، شاحبة كأيد منبسطة. كات الشمس قد غربت لكن بكاء طفل بائس والابتهالات الخشنة للرعية قالت انهم قد تعرفوا على شخصي. صلت الناس، هربت، ركعت، وتسلق بعضهم معبد لاس آجاس، بينما التقط آخرون الحجارة. أحدهم فيما أعتقد، اختبأ تحت البحر. ليس عبثا إن أمي كانت ملكة، لذا لا أستطيع مخالطة العوام، رغم انني أبغي ذلك بتواضع.

الحال انني وحيد، ولا يهمني ما ينقله احدهم عني إلى الآخرين. وكفيلسوف، أفكر أنه لا وجود لطريقة أفضل لفن الكتابة. الملل، والأشياء المبتذلة ليس لها حيز في روحي، لأنني مهيأ لما هو أسمى. أبدا ـ أفرق بين حرف وآخر. نفاد صبري السري ـ يجعلني قادرا على تعلم القراءة. أحيانا أحزن لذلك لأن الليالي والصباحات طويلة. ينقصني بالطبع أدوات تسلية. شبيه بكبش يسعى للتناطح، أجري في ممر حجري حتى أتدحرج على الأرض مترنحا. أقبع في ظل الجب أو في انعطافة الممر، والعب حتى يكتشفوا مكاني. هناك ضربات سوط منذ أن تركوني صريع الاغماء وجسدي مدمى. أتظاهر بالنوم في أي وقت، بعينين مغمضتين وشهيق عميق (مرات أنام حقيقة، وأحيانا يتغير لون النهار حين أفتح عيني). ولكن بين ألعاب عديدة كنت أفضل لعبة آستريون الآخر. أتظاهر أنه يأتي لزيارتي وأنا أريه البيت، وباحترام عظيم أقول له: الآن تعود الى الممرات الداخلية التي تفضي الى ممر آخر، أو ما أقوله بوضوح أنه ستعجبك الزاويا أو سترى الحوض مغطى بالرمل، وسترى كيف سيتشعب السرداب. أحيانا أخطىء ويضحك كلانا بطيبة ـ أتخيل هذه الألعاب فحسب بل تأملت البيت. كل أقسامه مكررة لمرات عديدة. كانت أربعة عشر (عدد لا يحصى) من مذاود، مشارب، أفنية، آبار. البيت بحجم العالم ـ الأحسن أن أقول هو العالم بعينه إذ دون شك وبقوة قانية، ابتني أفنية بأحواض وممرات مغبرة من الحجر الرمادي. وصلت حتى الشارع وتأملت معابد (لاس آجاس) والبحر. أفهم كل هذا، إلى أن وضحت لي رؤى ليلية بأنه كذلك كانت أربعة عشر (عدد لا يحصى) من بحار ومعابد. لكن شيئين في هذا الكون يظهران مرة واحدة: في الأعلى الشمس المعلقة، وفي الأسفل أنا آستريون. ربما كنت أنا من خلق الشمس والنجوم وهذا البيت العظيم. ولكنني للآن لا أتذكر. كل تسعة أعوام يدخل البيت تسعة رجال كي أخلصهم من سيئاتهم أستمع لخطوهم أو أصواتهم في عمق الممر الحجري وأهرع سعيدا لملاقاتهم. تستغرقنا الطقوس لدقائق طويلة. يسقطون واحدا بعد الآخر دون أن ألطخ يدي بدمائهم. يبقون حتى يسقطون، والجثث تساعدني في تمييز ممر عن آخر. أجهل من يكونوا، ولكني أعلم أن أحدهم قد تنبأ بوصول مخلصه ساعة موته. مذاك لم تعد تؤلمني العزلة، أعلم بأن مخلصي ما زال حيا، وفي النهاية سينهض فوق هذه الأرض، لو كان لسمعي القدرة على التقاط شائعات العالم لشعرات بخطواته. آنذاك سيحملني معه الى مكان ضيق بممرات وأبواب قليلة. ترى كيف سيكون مخلصي؟ أتساءل، هل هو ثور أم انسان؟ ربما سيكون ثورا بوجه انسان؟ أم سيكون مثلي؟

انعكس ضوء الشمس على السيف البرونزي ولم يبق أثر للدماء.

(هل تصدقين ذلك اريادنا؟ قال تسيو) أويستطيع الميناتور ** حماية نفسه؟!

* في الواقع ان عددها 4، لكن رقما كهذا له صفة لانهائية على لسان آستريون.

** الميناتور: ثور بوجه انسان في الميثولوجيا اليونانية».

عنوان المجلة: P.O. Box 14150, London W13 9ZT, U.K.

غلاف العدد

---

# ندوة علمية حول «انشاء قاعدة معجمية عربية مولدة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

في اطار التظاهرات العلمية المقامة بمناسبة مرور اربعين سنة على تأسيس جامعة محمد الخامس، نظم معهد الدراسات والابحاث للتعريب بتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية ندوة علمية مصغرة حول انشاء قاعدة معجمية عربية مولدة» من 23 الى 25 شباط (فبراير) بمقر المعهد الوطني للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية بالرباط. وقد شاركت في هذه الندوة نخبة من العلماء والباحثين والخبراء في ميدان اللسانيات والمعلوميات من بعض الدول العربية هم د. عبد السلام المسدي ود. حمادي صمود من تونس (كلية الاداب، تونس) ود. نهاد الموسى (الجامعة الاردنية، عمان) ود. محمد باكلا (جامعة الملك سعود، الرياض) ود. محمد المراياتي (مكتب الامم المتحدة، بيروت)، ود. محمد الحبشي. ودع خليل عمايرة ود. عبد الله سالم المطاني (مستشار البنك الاسلامي للتنمية، جدة). كما شارك في الندوة باحثون من معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط وبعض الجامعات المغربية.

وقد وزعت الندوة على اربع جلسات، قدم اثناءها معهد الدراسات والابحاث للتعريب ست ورقات تتناول مختلف جوانب «مشروع انشاء قاعدة معجمية عربية مولدة»، وهو نظام يستعمل كاداة بحث بالنسبة للسانيين الباحثين في اللغة العربية في مختلف مستوياتها الصرفية والتركيبية والدلالية والذريعية والبلاغية وغيرها. كما يمكن ان يستغل في التطبيقات القاموسية والتعليمية، وايضا يمكن ان يستغل في الترجمة بمساعدة الحاسوب من والى اللغة العربية، وكذا لانجاز برامج تعليمية ذكية لتعلم اللغة العربية، والتعليم والتعلم بواسطتها.

ـ الورقة الاولى: النظام العام لمشروع انشاء قاعدة الصور المعجمية العربية المولدة. وتناول فيها: د. عبد القادر الفاسي الفهري، مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب، ستة جوانب: المعجم بين التصريح والتوليد، والمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية، وقاعدة الصور المعجمية العربية المولدة، الباس الاوزان للجذور، والتعدي واللزوم وخصائص تركيبية اخرى، وتوليد المعنى وتأليفه.

ـ الورقة الثانية: توليد الصور الصرفية. وقد تطرق فيها عبد الرزاق تواربي (معهد الدراسات والابحاث للتعريب) الى توليد الجذور، وتوليد الصيغ، وتوليد الجذوع، وتوليد الجذوع المركبة، وتوليد الكلمات السياقية.

ـ الورقة الثالثة: الانظمة الحاسوبية لتدبير القاعدة. وقدم فيها ذ. محمد نشيش (معهد الدراسات والابحاث للتعريب) الاسس التصورية والوظيفية لنظام التوليد الآلي للصور المعجمية العربية، والمخطط الوظيفي والنساج الحاسوبي للنظام (نظام قاعدات المعطيات ونظام قاعدات المعارف ونظام المحركات) والمحيط والادوات المعلوماتية (تدبير قاعدات المعطيات والمعارف والوجانة الداخلية والخارجية ولغات التطوير).

ـ الورقة الرابعة: الخصائص التركيبية. وتدارس فيها: د. محمد الراضي (معهد الدراسات والابحاث للتعريب) اسس وضع هيكلة للتوليد التركيبي داخل المعجم والمعلومات التركيبية التي ينبغي توافرها بالنسبة الى كل دخلة: تحديد محتوى المدخل المعجمية، ثم تمثل وصياغة القواعد التي تربط بين المفردات.

ـ الورقة الخامسة: الابجدية الدلالية والتوليد. وتطرق من خلالها د. محمد غاليم (معهد الدراسات والابحاث للتعريب) الى نسق المكونات التصورية، وبنية الموضوعات والادوار المحورية، ونسق السمات الدلالية (السمات الناعتة والسمات الجهية والسمات التعريفية).

ـ الورقة السادسة: المادة اللغوية والجرد الالي. وتعرضت فيها د. فاطمة الخلوفي (معهد الدراسات والابحاث للتعريب) الى معايير انتقاء المادة اللغوية المتمثلة في المعاجم ومختلف النصوص النثرية والشعرية وغيرها، والى ادوات الجرد الالي ورسم المتون.

ونوقشت في الجلسة الاخيرة الترتيبات الهيكلية والجدولة الزمنية لمشروع انشاء قاعدة الصور المعجمية العربية المولدة، حيث تم تقديم واعتماد الجدولة الزمنية للمشروع، وقد نوه المشاركون في هذه الندوة باهمية المشروع من مختلف جوانبه العلمية والمنهجية والتطبيقية واوصوا بتقديم الدعم اللازم الذي يتلاءم واهميته.

هكذا من الأصل



## المثلة البورتوريكية جانفيير لوبيز:

# استمتع بتمثيل ادوار النساء الوقحات!



جانفيير لوبيز

باريس - «القدس العربي»:

اشتهرت الممثلة البورتوريكية، جانفيير لوبيز (26 عاما) بتمثيلها مع عدد من المخرجين الهامين في هوليود امثال جوزيف روبن وكوبولا وستيف سوذربيرغ. وفي فترة قصيرة استطاعت هذه الممثلة المنحدرة من بورتوريكا ان تحقق نجاحا هاما في هوليوود. على شاشة السينما اصبحت نوعا من الرمز الجنسي وفي الحياة العملية تزوجت مؤخرا من نادل مطعم لانها احبته من النظرة الاولى. الحوار معها يتميز بالصراحة والبساطة:

■ انت اول ممثلة بورتوريكية تحقق نجاحا في السينما الامريكية؟

■ نعم ولا. لقد بدأت التمثيل بسهولة بسبب اصولي. ذلك لانه عندما كانت السينما الامريكية تحتاج الى فتاة تمثل دور المكسيكية والكوبية والبورتوريكية، كانوا يستدعون جميع الفتيات اللاتي تحملن اسماء مثل لوبيز وورودريغيز وسانشيز. والصعوبة الاكثر كانت تكمن في اقناع الستوديوهات بانه يمكنني ان العب ادوارا مكتوبة اصلا لممثلات لا يتمتعن باصولي بالضرورة اي القيام بادوار اعتيادية لا علاقة لها بلون بشرتي وشكلي البورتوريكي.

■ كبرت في «برونكس» وهو من اعنف ضواحي نيويورك. ما الذي تعلمته؟

■ تعلمت كيف احمي نفسي. كانت الحياة في «برونكس» قاسية للغاية، ولكنني منذ الصغر عرفت اين اذهب او اين ينبغي ان اذهب. انها حالة غريزية. كنت ارى رجلا يتحدث في احدى زوايا الشارع مع رجال اخرين لم اكن اعرف ما يفعله ولم اكن اعرف انه كان يتاجر بالمخدرات. لم اكن اعرف حتى ما هو المخدرات وغريزيا كنت اعرف بانني يجب الا اقترب من هذا الشخص. كنت اسكن تماما في مواجهة المدرسة مما كان يقدم لي الطمانينة والرسوخ.

■ اي نوع من التربية تلقيتها؟

■ تربية دينية صارمة للغاية. ولكن ذلك لم يمنعني ان اغادر عائلتي في عمر الخامسة عشرة لكي اعيش مع صديق لي.

■ تزوجت منذ فترة قصيرة ما هو عمل زوجك؟

■ في هذه اللحظة ينهمك زوجي بافتتاح ناد ومطعم امريكي لاتيني في لوس انجلوس. عندما التقيت به كان يعمل نادلا في مطعم في ميامي. عندما قابلته أثرت اهتمامه. وهو كان بالكاد يلاحظني ويحس بوجودي. في تلك الامسية كنت اذهب مرات عديدة الى «التواليت» كذريعة للمرور من امامه واثارة انتباهه. وفي اليوم التالي عدت الى المطعم مع صديقة لي وعملنا جهدنا لكي نجلس في الجناح الذي يخدم فيه. وابتقينا في الليلة ذاتها عندما انتهى عمله وانطلقت العواطف بيننا على الفور.

■ يقال بان طلبه للزواج منك كان خاصا للغاية.

■ هذا صحيح. ففي اثناء الاحتفال بالانتهاء من تصوير فيلم «سيلينا»، التقط اوجاني الميكروفون وطلب مني الزواج منه علنيا امام طاقم تصوير الفيلم. ومن ثم اقترب مني وانحنى لكي يضع خاتما في اصبعي.

■ اليس من الصعوبة رفض هكذا طلب وفي ظروف مثل تلك.

■ لم يخطر ببالي ان ارفض ذلك لانني منذ اللحظة التي التقيت به عرفت بانه رجل حياتي.

■ اوجاني من اصل كوبي. والمعروف عن الكوبيين بانهم يتميزون بالغيرة وحب الامتلاك. ما هي ردود افعاله عندما يرى مشاهد الحب في افلامك؟

■ في البداية كانت تلك المشاهد السينمائية تؤذيه وتؤلمه بل وكانت تغضبه الى اقصى الحدود. ونجحت في افهامه بان مشاهد الحب في الافلام ما هي الا عمل معذب للجميع واننا لا تمارس الحب في حقيقة الامر بل نوحي بذلك. وفي العرض الاول لفيلم U.Turn لم اذهب لمشاهدته لانني شاهدته مرات عديدة الا ان زوجي اصر على مشاهدته. وذهبت لكي اصطحبه في صالة السينما متوقعة ردود افعاله السلبية او هكذا تخيلت الا انني وجدته على العكس من ذلك واخبرني بانه من افضل افلامي التي شاهدها. وهكذا اراه يتقدم.

■ لماذا تمثلين فقط ادوار النساء اللعوبات؟

■ لان هذه النساء الوقحات، والاستفزازيات والقاسيات هن على عكس ما انا عليه لذلك اتمتع بلعب ادوارهن.

## حلاق أشبيلية على الاوبرا المصرية

■ القاهرة - ق ن: أيشهد المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية يومي الخميس والجمعة القادمين عرضا للمسرحية الشعرية حلاق أشبيلية من تاليف الموسيقار الايطالي الشهير روسيني.

والعرض من اخراج ساندرو ساكوي وسوف يشارك فيه مجموعة من المغنيين الايطاليين والمصريين.

وروسيني توفي عام 1868 عن 76 عاما والف مجموعة من القطع الموسيقية الأوبرالية من أشهرها حلاق أشبيلية عام 1816 ووليام تل 01829

## مسرحيات في شوارع مدينة تونسية

■ القيروان - ق.ن.أ: اختتمت يوم الاحد الماضي بمدينة القيروان التونسية فعاليات مهرجان المسرح الحديث في دورته الخامسة الذي كانت قد بدأت يوم الخميس الماضي.

وقد عاشت هذه المدينة على مدى أيام المهرجان على وقع عدة فعاليات تمثلت في تنظيم (كرنفال) تنشيطي بشوارعها وعرض العديد من المسرحيات التى انتجت حديثا ومن ضمنها مسرحية (حب في الخريف) التى عرضت في اليوم الاول للمهرجان الذي شهد ايضا اقامة معرض احتوى على عينات من آليات الاثارة في المسرح.

كما شهد المهرجان كذلك دورة تدريبية في التمثيل وورشة تهتم (بالسينوغرافيا) الى جانب عقد ندوة فكرية حول موضوع النقد المسرحي.

## الممثل الاردني داود جلاجل:

# عروض المسرح اليومي ذات خطاب تهريجي

عمان - «القدس العربي»:

الفنان داود جلاجل مبدع اردني برز في مجال التمثيل المسرحي والتلفزيوني، وعلى وجه الخصوص الكوميدي منه، فقد انجز اكثر من «120» عملا تلفزيونيا، اشهرها «قرية الشوك - بقايا امرأة، اجيال» ولفت الانتباه اليه حين جسد دور شاب خليلي في مسلسل «العلم نور»، كما انه قدم على خشبة المسرح ما ينيف عن «30» مسرحية في مقدمتها مسرحية «اللعبة» للمخرج محمد حلمي، واخر اعماله الجادة مسرحية «عرار» مع المخرج المسرحي خالد الطريفي وكان ان عرضت العام الماضي (1997) في مهرجان البحر الابيض المتوسط في باري (بايطاليا) وحصلت على الجائزة الاولى من بين العروض الدولية المشاركة.

ويرى «جلاجل» ان «سبب اقلاع الجمهور الاردني عن المسرح الجاد يتلخص في عدم قدرة الفنان على ايجاد معادلة فنية تقع في المنطقة الوسطى بينهما، كما انه «يدعو وزارة الثقافة الاردنية الى تأسيس مسرح وطني اردني تتبناه الدولة كي يتسنى للفنان العيش بكرامة تحد من رضوخه الى مطالب المسرح التجاري، وتشجع في نفس الوقت الجمهور لارتياد مسرح يومي جاد مستمر على مدار السنة وحول ما سبق من قضايا خاصة بغياب الكوميديا الهادفة تلفزيونيا ومسرحيا كان لـ«القدس العربي» الحوار التالي مع الفنان داود جلاجل:

■ تميزت في المسلسل الكوميدي «العلم نور» فهل يمكن اعادة هذا المسلسل، ولماذا؟

■ ليس هناك شيء مستحيل، ويمكن لنا اعادة كافة المسلسلات الاردنية الجيدة، لكن «العلم نور» شارك فيه فنانون مبدعون معظمهم غادر البلاد الان، فالزميل زهير النوباني قد تفرغ في بناء مؤسسة الفن داخل الشقيقة فلسطين، وهي مهمة جليلة، والبعض الاخر لم يعد يرضى بالادوار المسندة اليه، كما ان اخرين امثال الممثل الكوميدي المبدع موسى حجازين مشغول الان كونه اصبح نجما كوميديا لامعا في مجال المسرح وبالتالي لن يتمكن من الغياب عن مسرحه اليومي، وهي اساس الدراما. لاننا حينما حاولنا في الجزء الثاني والثالث تقديمه مع غياب بعض الشخصيات الفنية المهمة كان الاداء العام غير مكتمل بالنسبة للمشاهد فعبر عن استيائه لانه مرسوم بذهنه وفق قالب محدد ومن وجهة نظري نحن الان اولى بالتفكير بسلسلة اعمال كوميدية ذات طابع جديد تناقش ما استجد في حياتنا من امور سياسية واجتماعية وثقافية.

■ ما هي ملاحظاتك على المسرح الاردني مقارنة بالبدايات؟

■ البدايات لم تستطع استقطاب جمهور كبير، باستثناء من كان لديه القدرة للوصول الى مكان العرض، لرؤية النصوص العالمية مسرحة بينما استطاع المسرح حاليا استقطاب جمهور اكبر وان اعتمد في واقع الحال على حركة السياحة ومواسمها كما انه استطاع ان يؤلف نصا محليا بالاستفادة من ازمة الخليج ومن مساحة الحرية في الطرح مستندا في ذلك على الديمقراطية ولكن اهم ما يلاحظ حاليا ان الحركة المسرحية الاردنية لم تتخذ مسارا منهجيا وبقيت تتذبذب في مد وجزر فلم تتمكن من جعل مشاهدة المسرح موعدا على اجندة العائلة الاردنية.

■ تحدثت عن ازمة الخليج فكيف اسهمت في بناء الحركة المسرحية الاردنية.

■ قبل ازمة الخليج انفتح امامنا التسويق للاعمال التلفزيونية وكان المسلسل الاردني يحتل المرتبة الاولى في دول الخليج وخصوصا البدوي منه كونه قريبا لبيئتهم ولهجتهم فكنا نصور المسلسلات ليل نهار ونصدرها، وبعد الازمة حدث ركود تام فكان على الفنان الاردني ان يتجاوز محنته بعد ان اغلقت التلفزيونات العربية بابها في وجهه فعاد الى ابو الفنون وانطلق ثانية فنبضت الساحة المسرحية بالحياة وكما ترى الان بدأت ازمة التلفزيون وتسويق المسلسلات تنتهي بعد ان شرعت السعودية ابوابها فعدنا الى التلفزيون والى التصوير ثانية لكن هذه المرة بحذر شديد فلم نقطع صلتنا بالمشاهد المسرحي فاصبح عمل التلفزيون جزئيا ولا بالنسبة لي ولاخرين ولقسم اخر، رفضوا العودة اصلا لان المسرح اسعفهم ماديا وروحيا فتمسكوا به.

■ ما هي اهم العروض التي لفتت نظرك هذا العام، ولماذا؟

■ بداية لا بد ان ننوه بان المسرح الدائم في الاردن يفتقد نصفه الجاد المعني بالقيم الفنية والرؤى الاخراجية والاجتهادات الابداعية هناك استثناءات، فمهرجان مسرح الشباب يقدم عروضا جادة لكن للاسف لم تغير من واقع الحركة شيئا فمعظم السلبيات تتكرر كل عام وتجد العروض في انحدار دائم بدلا من ان تسير افقيا وبمعنى اخر لا احد يستفيد من هذه التجارب بتجاوز اخطاء الاخر اما مهرجان الكبار التي تقيمه وزارة الثقافة فاني حقيقة لا اضع حدا فاصلا بينه وبين الشباب فهناك عروض تكون في القمة وعروض ينخفض مستواها ومع ذلك في هذا المهرجان محبب الى نفسي لانه يعيد الينا الحياة بعد سكون نعيشه لاشهر الى جانب الندوات الملقاة على هامشه لكني اتمنى فعلا مضاعفة الجهود باستضافة الوفود العربية المشاركة ليكون الاثراء حقيقيا فنحن لا نريد ان ننحصر في عروض الاردن والعراق ومن الضروري لنا نحن كرواد وللشباب ايضا الاطلاع على تجربة الاخر لكي نستفيد وتتطور ادواتنا الفنية. واخر المهرجانات هو ايام كان المسرحية وللحق ان هذه الايام لها الفضل الكبير علينا فمستواها دولي وتستضيف كل عام ما ينيف عن عشرين عرضا مما يكلف فرقة الفوانيس القائمة به اموالا طائلة فتستحق على ما تبذله كل الشكر والثناء.

اما العروض التجارية او اليومية المعتمدة على الممثل النجم والنص الذي يدغدغ مشاعر المتلقي وعواطفه فللاسف الشديد فانها تعالج قضايا هامة ولكن بشكل سطحي، بل تقترب في كثير من الاحيان الى التهريج واستجداء الضحكات وانتزاعها عنوة او ارتجال التعليقات والقفشات لانتزاع التصفيق.

■ انت كممثل ما هي اهم الاشكاليات التي تعترض سبيلك في المسرح الكوميدي،

■ لا اخفي عليك انني احبذ البقاء في المسرح الجاد كونه غير معني اطلاقا بان تستل الضحكات من فم الجمهور، ان تدخله وتقوم بتأدية الدور لانك احببت الشخصية وعشت آمالها وآلامها لكن للاسف فان عروض المسرح الجاد لا تستمر اكثر من يومين او ثلاثة، مما يضطرني للهروب الى ما اصطلح على تسميته بالمسرح التجاري او التلفزيون حيث تكمن اشكالية التعامل مع مسرح يومي يهدف الى الربح المادي فينجرف في تيار الكوميديا التهريجية ايا كان شكلها بالاعتماد على نجم الشباك مما حدا بالبعض بتقديم نصوص ضعيفة. وحققوا مع ذلك ارباحا مادية واساءوا للحركة المسرحية منحدرين بذوق الجمهور ومقلدين ما صدره لنا المسرح المصري في نماذجه السيئة.

■ هل تقصد ان الجمهور غير ذواق؟

■ الذائقة الفنية لا يمكن اكتسابها الا من خلال التدريب والتجربة، وما يقدمه مسرحنا الجاد بشكل موسمي لا يرضي الجميع ما يضطرهم الى الذهاب الى المسرح التجاري وأؤكد لك ان الناس حينها لا يريدون رؤية الفن الحقيقي بقدر ما يريدون مشاهدة نجم الشباك فعلا والتقاط الصور الى جانبه.

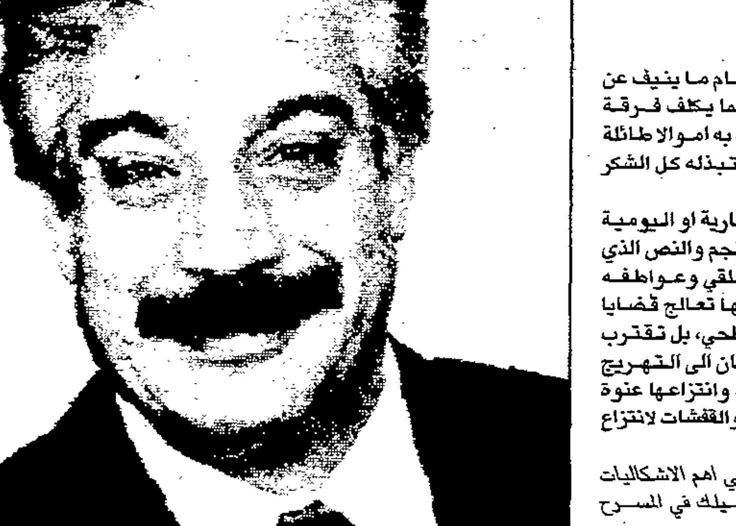
■ الا تعتقد ان الفن الحقيقي بالضرورة ليس جماهيريا؟

■ لا شك في ان الفن متعة النخبة كما هو الشعر والرواية والقصة وما ادعو اليه ان نركز على خطابنا الجمالي فنجد المعادلة الوسط ما بين التجاري والجاد فانظر على سبيل المثال الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش الكل يطرق له اذانه لانه لم يتجلبب بالغموض الكامل وطلب بالتالي من المتلقي ان يجهد نفسه بتفكيك خطابه الشعري لكنه وجد معادلة مسرحية ما جعلتنا متقفين او أميين نستمع له فيما يقول.

■ هل تخلص للمسرح المحلي من شكله التقليدي والخطاب المباشر؟

■ هامش الحرية الممنوح للفنان جعله فنانا هابطا بمعنى انه كان يفكر فيما سبق الف مرة فيما يقول وكيف يقول، فيضطر رغما عنه للجوء الى الصيغة الفنية. اما الان فقد انبهر بهذه الحرية وبدأ يطرح مواضيع بعيدة المنال وناقشها بشكل سطحي لا يصل الى عمق القضية المطروحة وبمباشرة تصل احيانا كثيرة الى حد الفجاجة والجمهور يضحك ويصفق لدرجة الاعتقاد ان ما يقدم هو الصواب وهو حتى ليس كذلك، انها موجة ستختفي صورتها مع الايام.

التقاه: جمال اشتيوي



داود جلاجل (القدس العربي)

## الادب يقتحم الدراما التليفزيونية المصرية



القاهرة - «القدس العربي»

- من سعيد ابراهيم:

اتجهت الدراما التلفزيونية التي يقدمها الاعلام المصري الى الاستفادة من الاعمال الادبية الكبيرة وخاصة التي تم تقديمها للسينما.

يجري الان تصوير مسلسل «الوسادة الخالية» قصة الكاتب الكبير احسان عبد القدوس واخراج بسام سعد وستقوم بالبطولة بثينة رشوان ومنى عبد الغني واحمد عبد العزيز وهي نفس القصة التي قدمها عبد الحليم حافظ في فيلمه الشهير مع لبنى عبد العزيز.

● كما يجري تصوير مسلسل «شيء من الخوف» قصة ثروت اباظة وبطولة روجينا وجمال عبد الناصر وأحمد بدير واخراج حسين كمال وهي نفس القصة التي قدمها من قبل نفس المخرج في الفيلم الشهير الذي كان بطولة شادية ومحمود مرسي.

● وتقوم آثار الحكيم بدور شادية في مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» الذي تم تقديمه من قبل كمسلسل اذاعي ومن اخراج حسين كمال ايضا.

■ وهو ما يحدث مع رواية «رد قلبي» ليوسف السباعي التي كانت فيلما شهيرا بطولة شكري سرحان ومريم فخر الدين ويتم تقديمها في مسلسل يخرجه احمد توفيق.

وكان قد سبق من قبل تقديم رواية احسان عبد القدوس «في بيتنا رجل» بطولة عمر الشريف وتم تقديمه كمسلسل ثم عرض مؤخرا وهو من بطولة فاروق الفيشاوي ودلال عبد العزيز ولم يحقق نجاحا.

● ومع ذلك فان يحيى العلمي المخرج المعروف ورئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري قد اكد ان الاتجاه لانتاج هذه الاعمال الهدف منه شيئان الاول تدعيم الدراما التلفزيونية باعمال ناجحة لانها مأخوذة عن اصل ادبي ممتاز. اما الهدف الثاني فهو تقديم كل الانواع الدرامية وهذا ما نفعله في قطاع الانتاج حيث تقدم الاعمال الدينية والتاريخية والاجتماعية بالاضافة الى الاعمال المأخوذة عن نصوص ادبية.

● ويعلق العلمي على فشل مسلسل مثل «في بيتنا رجل» قائلا: اذا كان هناك مسلسل لم يحقق النجاح المطلوب فان هناك اعمالا اخرى حققت نجاحا هائلا مثل مسلسل «دموع صاحبة الجلالة» قصة موسى صبري وبطولة ميرفت امين وفاروق الفيشاوي وكان قد تم تقديم نفس القصة في فيلم سينمائي بنفس الاسم وكان بطولة سهير رمزي وسمير صبري.



آثار الحكيم (القدس العربي)

# الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

### الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف/قضايا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الاخبار الرياضية، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة) 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف/قضايا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 الاحوال الجوية 6,05 الختام.

### برنامج MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج ابتكارات واختراعات / اعادة، 8,45 برنامج هذا هو / اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/عصر الحب/سميحة ايوب، صلاح السعدني، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 الفروسية، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/بين القصرين، 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,00 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي/ Dead Bolt Justin Bateman, Adamwin، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 23,55 برنامج صحتك بالدنيا/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

### دبي

005، نشرة الاخبار العربية، 5,30 الفيلم التسجيلي، 6,30 قمم فنية، 7,05 نهج الاغاني، 8,35 البيت السعيد، 9,00 المسلسل للدبلج، 10,05 برنامج للطبخ العالمي، 10,20 المجلة الاسلامية، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 تقارير المراسلين، 3,05 سر الحياة، 4,05 مسلسل الخليجي اليومي، 5,05 الامارات والبيئة، 6,05 عالم اقتصادي، 7,05 المسلسل العربي، 9,00 الصحة، 10,05 فيلم مدبلج، 12,30 نفحات مغربية، 2,30 للمسلسل الخليجي، 3,05 الخليج كلمة ونغم، 4,05 مسلسل عربي.

### راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 قرآن كريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 65,0 القصر الملعون، 8,00 آي.. آي، 10,30 الشك يا حبيبي، 1,00 الحب الصامت، 3,00 لو كنت غني، 5,00 جفت الامطار، 7,30 اغنيات سينمائية، 8,00 قبلة في لبنان، 10,00 أريد حلا، 12,00 ايام اللولو، 2,00 الفارس الاسود.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,05 مسلسل الاطفال، 1,40 ديقيليه، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي (اماني العمر)، 5,55 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي (جديد)، 7,45 وجوه شابة، 8,31 المتنافسون، 9,10 الفيلم العربي (سمع هس) 11,15 عرب نجوم طرب، 12,16 مسلسل عربي، 2,50 الفيلم العربي (الملاك الظالم)، 4,31 عالم الحيوان، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف

، 6,26 كوميديات فضائية، 6,42 اغنيات.

### القناة الاولى Orbit

00,00 امريكاني من طنطا (حسين رياض/كريمان)، 2,05 على هامش المدينة (حاتم ذو الفقار/ايمان)، 4,00 انت عمري (عبد السلام النابلسي/احسان صدقي)، 6,00 انا وحماتي والزمن (احمد بدير/عايدة رياض)، 8,00 على باب الوزير (عادل امام/يسرا) 10,20 الشاغبون (رشدي اباظة/نيللي)، 12,00 عودة اخطر رجل في العالم (فؤاد المهندس/ميرفت امين)، 14,00 85 جنايات (حسين فهمي/رغدة)، 16,05 ايام اللولو (صباح/كريم ابو شقرا)، 18,05 باديس (جيلالي فرحاتي/بشير سكيري)، 20,00 اين يخبئون الشمس (نور الشريف/نادية لطفي)، 22,00 بفكر في اللي ناسيني (هند رستم/شكري سرحان).

### القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر - دلق سهيل 2، 14,00 برنامج «كيف»، 14,30 مسلسل مدبلج - سجينة الحب، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة - الصحيح ما يطيح، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج مساحة حرة، 00,00 مسلسل السهرة - دلق سهيل 2، 1,00 برنامج حياة مع الفن (وردة الجزائرية 7)، 2,00 مسلسل السهرة - حكاية المدن الثلاث، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.



AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2745 Tuesday 10 March 1998

# هزيمة ثانية للنور في بطولة أندية الخليج

■ الدوحة ـ اف ب: خسر النور السعودي حامل اللقب مباراته الثانية على التوالي في البطولة الثامنة عشرة للاندية الخليجية أبطال الكؤوس في كرة اليد في الدوحة وكان ذلك امام الاهلي القطري صاحب الضيافة 21,18 (11,9).

وسبق للنور ان خسر امام الهلال البحريني 23,22.

وفاز الهلال البحريني على القادسية الكويتي 19,25 (7,9)، والشباب الاماراتي على سداب العماني 29,30 (17,16).

ويتصدر الاهلي والهلال برصيد فوزين لكل منهما.

ويلعب اليوم الثلاثاء النور مع القادسية، وسداب مع الهلال، والاهلي مع الشباب.

## الملعب النابلي يشارك في بطولة الأندية العربية

■ تونس ـ اف ب: اكد الملعب النابلي التونسي انه سيشارك في بطولة الاندية العربية لكرة السلة من 18 الحالي الى 3 نيسان (ابريل) المقبل في لبنان.

وسيدعم الملعب صفوفه بالدوليين نافع راي (النجم الساحلي) وهيثم السيد (النادي الافريقي).

## بطولة المغرب: ثلاث نقاط لكل من الرجاء والكوكب

■ الرباط ـ اف ب: اضاف كل من الرجاء البيضاوي والكوكب المراكشي ثلاث نقاط جديدة الى رصيده في الدوري المغربي لكرة القدم الذي استؤنف بعد توقف دام اسبوعين بسبب مشاركة المنتخب في كأس الامم الافريقية.

وفي المرحلة الثانية والعشرين، فاز الرجاء على مضيفه النادي المكناسي بهدف للزياتي (58)، والكوكب على سبورتينغ سلا بهدفين للعمري (29) والرياحي (84) مقابل هدف واحد لبن همان (48 من ركلة جزاء) فبقي الفارق بين المتصدرين نقطة واحدة مع مباراة مؤجلة للكوكب مع الجيش الملكي.

وتغلب الوداد البيضاوي الثالث على الوداد الفاسي بهدف لعلالي (30 من ركلة جزاء)، واولمبيك خريبكة الرابع على مولودية وجدة بثلاثة اهداف للزعناني (37) وحميدوش (66) وبطاشي (90)، والمغرب الفاسي على اتحاد طنجة بهدفين لبوريساي (14) واواغون (90) مقابل هدف للدهاني (59).

وتعادل شباب المسيرة مع الدفاع الجديدي صفر-صفر، والجيش الملكي مع نهضة سطات 2,2. سجل للاول الصحفي (45) وهلال (71) وللثاني عثمان (10) وبن دبية (78).

الترتيب:
1ـ الرجاء 45 نقطة
2ـ الكوكب 44
3ـ الوداد 39
4ـ خريبكة 38
5ـ الدفاع الحسني 33
6ـ سبورتينغ سلا 32
7ـ المغرب الفاسي 27
8ـ وجدة 26
9ـ الجيش الملكي 26
10ـ اغادير 25
11ـ المكناسي 24
12ـ المحمدية 24
13ـ الوداد الفاسي 23
14ـ المسيرة 22
15ـ نهضة سطات 20
16ـ اتحاد طنجة 19

## بطولة مصر
# الأهلي يبتعد والاسماعيلي يتعادل والزمالك يفوز

■ القاهرة ـ اف ب: تغلب الاهلي على الشمس 2ـ صفر في المرحلة السادسة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم (الاولى ايابا) وابتعد في الصدارة 8 نقاط عن الاسماعيلي الذي تعادل والقناة 1,1 فلحق به الزمالك الذي هزم المنصورة 1,4.

وسجل سيد عبد الحفيظ ومحمد يوسف هدفي الاهلي في الدقيقتين 9 و20.

وقد توقفت المسابقة 48 يوما استعد المنتخب المصري خلالها لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في بوركينا فاسو ثم شارك فيها وكانت من نصيبه للمرة الاولى منذ 1986.

وقدم الزمالك عرضا رائعا، وافتتح له اسامة نبيه التسجيل له بتسديدة مباغتة (15)، واضاف مدافع المنصورة توفيق صقر الهدف الثاني خطأ في مرمى فريقه عندما حاول ابعاد كرة احمد عبد الله العرضية (37)، وعبد الحميد بسيوني الثالث اثر تمريرة من سامي الشيشيني فرفع رصيده الى 7 اهداف هذا الموسم (78)، قبل ان يختتم نبيه التسجيل قبل النهاية بدقيقتين من انفراد بحارس المنصورة السيراليوني ابراهيم كامارا.

واهدر طارق مصطفى واحمد عبد الله فرصتين في الدقائق الاخيرة.

اما هدف الشرف للمنصورة فسجله وليد عبد اللطيف من ضربة رأسية رائعة لا يسأل عنها الحارس نادر السيد (60).

وتعادل الاسماعيلي والقناة 1,1 في دربي الاسماعيلية. وبادر القناة بالتسجيل عن طريق عصام صلاح (30) وادرك مجدي الصياد التعادل للاسماعيلي (76).

واضاع طارق فهيم فرصة ذهبية للقناة قبل النهاية بخمس دقائق، ثم لعب الاسماعيلي الدقائق الثلاث الاخيرة بعشرة افراد بعدما طرد له الحكم حارسه سعفان الصغير لنيله البطاقة الصفراء الثانية في مدى دقيقتين فحل المدافع عطية صابر محله بين الخشبات الثلاث.

وتغلب المنيا على بلدية المحلة بهدف سجله شرقاوي محمد (62)، والسويس على اتحاد عثمان بهدفين سجلهما ياسر محمد (7 و20) مقابل هدف لسعيد سعد (65)، وغزل المحلة على اسوان بهدف لعبد اللطيف الدوماني بضربة راسية اثر عرضية من اشرف شيحا (45).

وتعادل المصري والاتحاد السكندري صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ الاهلي 39 نقطة
2ـ الاسماعيلي 31
3ـ الزمالك 31
4ـ المقاولون 29
5ـ المصري 29

# اغاسي يحرز لقب دورة سكوتسدايل للتنس

■ سكوتسدايل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فاز الامريكي اندريه اغاسي على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 4,6 و6,7 (3,7) واحرز لقب بطل دورة سكوتسدايل الامريكية الدولية في كرة المضرب.

واللقب هو السادس والثلاثون لاغاسي منذ احترافه ويأتي بعد اسبوع واحد على احرازه دورة سان خوسيه الاميركية حيث تغلب على مواطنه بيت سامبراس المصنف اول في العالم في المباراة النهائية.

وكان اغاسي تراجع مطلع هذا العام الى المركز 122 على لائحة التصنيف العالمي التي سبق له ان تصدرها في السابق، علما بانه يحتل المركز الخمسين حاليا.

واعتبر اغاسي ان مستواه في دورة سكوتسدايل كان افضل من مستواه في دورة سان خوسيه ورأى ان احراز اللقب «ليس معجزة بل ثمرة الجدية في العمل».

## كورنيكوفا في الدور الثالث ببطولة كأس ايفيرت

وفي انديان ويلز (كاليفورنيا) صعدت الروسية انا كورنيكوفا الى الدور الثالث في بطولة كأس ايفيرت للتنس بتغلبها على الامريكية تشاندا روبن 3 /6 و6 /2 و7 /6.

وبفوزها قدمت كورنيكوفا /16 عاما/ هدية لوالدتها في عيد ميلادها.

وقالت «لا يمكن ان اهزم انه عيد ميلاد امي». وفي بقية المباريات فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الفنزويلية ماريا اليياندرا فينتو 6 /7 و7 /5 و6 /3.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على الامريكية ان ميلر 6 /3 و6 /3.

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست على النمساوية باربرا بولوس 6 /4 و6 / صفر.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستود على الفرنسية جولي هالار ديسوغي 6 /3 و1 /6 و6 /4.

وفازت اليابانية اي سوغياما على الامريكية تارا سنايدر 6 /1 و4 /6 و6 /1.

وفازت الرومانية روكساندرا دراغومير على الروسية تاتيانا بانوفا 5 /7 و6 / صفر و6 /صفر.

وفازت الالمانية مايكه بابل على الارجنتينية فلورينسيا لابات 4 /6 و6 /1 و6 /4.

وفازت الجنوب افريقية جوانيت كروجر على النمساوية باربرا شيت 6 /4 و6 /3.

## فوز سيميرينك ببطولة روتردام

وفي روتردام فاز الهولندي يان سيميرينك ببطولة روتردام للتنس بتغلبه على السويدي توماس يوهانسون 7 /6 و6 /2.

واخرج سيميرينك ثلاثة مصنفين من البطولة بينهم الكرواتي غوران ايفانيسفيتش والاسترالي باتريك رافتر والهولندي ريتشارد كرايتشيك في طريقه الى اللقب.

وبفوزه حصل سيميرينك على 101500 دولار.

## كوردا يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبين

وفي موناكو تصدر التشيكي بيتر كوردا قائمة الجوائز المالية الى اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 577896 دولارا.

وجاء التشيلي مارسيلو ريوس في المركز الثاني برصيد 296118 دولارا والبريطاني غريغ روسدسكي في المركز الثالث ورصيده 263798 دولارا.

واحتل الروسي يفغيني كافيلنيكوف المركز الرابع برصيد 259835 دولارا في حين جاء السويدي يوناس بيوركمان في المركز الخامس برصيد 210741 دولارا.

اغاسي

## بطولات الكرة الاوروبية المحلية
# يوفنتوس نحو الاحتفاظ باللقب ولاتسيو ثانيا في بطولة ايطاليا

■ روما ـ اف ب: خطا يوفنتوس خطوة نحو الاحتفاظ بلقبه بطلا للدوري الايطالي في كرة القدم على الرغم من تعادله مع اوديتيزي 1/1 وذلك لخسارة منافسه المباشر انتر ميلان الذي هبط الى المركز الثالث امام بارما صفر/1 في المرحلة الرابعة والعشرين.

وانتزع اليساندرو دل بييرو هدف التعادل الثمين ليوفنتوس قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة عندما قام بمجهود فردي رائع واسكن الكرة داخل الشباك بعدما كان الضيف متقدما بواسطة جوناتان باكيني (77).

وتعرض انتر ميلان لخسارته الخامسة هذا الموسم بسقوطه امام بارما بهدف للمهاجم الارجنتيني هرنان كريسبو (77).

ولم يبتسم الحظ للانتر في هذه المباراة لان الحكم الغى له هدفا سجله الارجنتيني دييغو سيميوني لانه خاشن احد مدافعي بارما، ولان البرازيلي رونالدو اهدر فرصة ذهبية لاحراز هدف التقدم عندما صد حارس بارما جانلويجي بوفون ركلته ببراعة (67).

وتغلب لاتسيو روما على جاره روما بهدفين سجلهما الكرواتي بوكسيتش (50) واشتكى ندفيد (62) وصار ثانيا.

وبات يوفنتوس يملك 52 نقطة مقابل 48 للاتسيو و47 للانتر.

وتغلب ميلان على سمبدوريا بهدف سجله مدافعه الالماني كريستيان تسيغه (37)، وفيتشنزا على اتالانتا بهدف ايضا احرزه دي نابولي (82).

وفاز ايضا باري على امبولي بهدفين للجنوب افريقي فيل ماسينغا (32) والسويدي كلاس اينغيسون (89)، وبريشيا على ليتشي بثلاثة اهداف احرزها اداني (9) والفرنسي سيبريان (35 اثر خطأ في مرمى فريقه) وكوزمينسكي (63) مقابل هدفين سجلهما بالبيري (22) وروسي (32).

وسقط فيورنتينا في فخ التعادل وضيفه بياتشنزا 1/1. سجل للاول دومينيكو مورفيو (72 من ركلة جزاء) وللثاني دافيدي ديونيغي (26 من ركلة جزاء ايضا). وتعادل ايضا نابولي وبولونيا من دون اهداف.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ يوفنتوس 52 نقطة
2ـ لاتسيو 48
3ـ انتر ميلان 47
4ـ بارما 44
5ـ اوديتيزي 43

هداف لاتسيو الين بوكسيك (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من بين قدامي لاعب روما ماركو ديمورايس (رويترز)

## بطولة اسبانيا: سلتا فيغو يقترب من ريال مدريد

وفي مدريد فاز سلتا فيغو الثالث على مضيفه سبورتينغ خيخون الاخير بهدف سجله مويزيس غارسيا (74) وصار على ثلاث نقاط فقط من ريال مدريد على لائحة الدوري الاسباني لكرة القدم.

وكان ريال سقط امام مضيفه برشلونة للتصدر صفر/3 في افتتاح للرحلة الثامنة والعشرين.

وتعادل اتلتيكو مدريد الذي صار رابعا وضيفه بيتيس اشبيلية السادس من دون اهداف، وخسر ريال سوسييداد الذي هبط الى المركز الخامس امام ضيفه سرقسطة بهدف سجله بيلسوي (50)، وتينيريفي امام اتلتيك بلباو السابع بهدفين سجلهما لارازابال (10 من ركلة جزاء) وايتشيباريا (69).

وتغلب ديبورتيفو كورونا على اوفيدو بهدفين سجلهما الاوروغوياني ابريو (31) والبرازيلي دغاليا (85) مقابل هدف لخوان غونزاليس (65)، وتعادل راسينغ سانتاندر وكومبوستيلا بهدف سجله سيتيش (18) مقابل هدف سجله شانغي (60)، ومايوركا وبلد الوليد بهدف لمارسيلينو (90) مقابل هدف لكليموفيتش.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ برشلونة 55 نقطة من 27 مباراة
2ـ ريال مدريد 50 من 28
3ـ سلتا فيغو 47 من 28
4ـ اتلتيكو مدريد 46 من 28
5ـ سوسييداد 44 من 28

## بطولة هولندا

وفي لاهاي فاز اينهوفن الثاني على مضيفه اوتريخت 1/صفر في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الهولندي لكرة القدم.

ويملك اينهوفن 50 نقطة بفارق 12 عن اياكس المتصدر الذي تأجلت مباراته وتونتي انشكيده.

وفاز غرونينغن على فالفيك 1/3، وتعادل فوليندام وسبارتا 1/1، وخسر هيرينيفين الثالث امام نيميغن صفر-3.

وفي مباراة مبكرة من المرحلة الخامسة والعشرين فاز فورتونا سيتارد على ماستريخت 1/4.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ اياكس 62 نقطة من 23 مباراة
2ـ اينهوفن 50 من 23
3ـ هيرينفين 44 من 24
4ـ فيتيس 42 من 23
5ـ فيينورد 42 من 23

## كأس انكلترا: نيوكاسل الى نصف النهائي

وفي لندن بلغ نيوكاسل الدور نصف النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم بفوزه على بارنسلي 1/3.

وسجل كيتسبايا (16) وسبيد (27) وباتي (90) اهداف نيوكاسل، وليديل (57) هدف بارنسلي.

## كأس الاتحاد الاسكتلندي

صعد سيلتيك الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم بفوزه على دندي يونايتد 3 /2.

وكانت المباراة ان تنتهي بالتعادل 2 /2 لتقام مباراة اعادة الا ان ايريك بديرسن مدافع دندي يونايتد احرز هدفا في مرماه في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز سيلتيك.

وبعد انتهاء المباراة توجه لاعبو سيلتيك الى بديرسين لتهدئته.

وتقدم سيلتيك بهدف احرزه هارالد براتباك في الدقيقة 12 بعد ان كسر مصيدة التسلل ولكن يونايتد تعادل بهدف احرزه كجيل اولوفسون.

وتقدم يونايتد بعد ذلك بهدف ثان لاولوفسون في الدقيقة 52 الا ان مورتن وجيهورست احرز هدف التعادل لسيلتيك بعد ان تسلم الكرة من تمريرة متقنة من سايمون دونيلي بعد ثلاث دقائق.

وطرد الحكم تومي مكلين المدير الفني ليونايتد من ارض الملعب بعد ان احتج على مراقب الخط.

## بطولة البرتغال: تعادل لبنفيكا

وفي لشبونة تعادل بنفيكا الثاني ومضيفه فارنزي 1/1 في ختام المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة البرتغال في كرة القدم.

سجل المغربي طاهر الخلج (4) هدف بنفيكا، وماركو نونو (7) هدف فارنزي.

واحتفظ بنفيكا بالمركز الثاني برصيد 45 نقطة بفارق 10 نقاط عن بورتو المتصدر الذي فاز على مضيفه اكاديميكا 1/صفر في افتتاح للمرحلة يوم الجمعة الماضي.

وسحق كامبومايورنزي ضيفه ليتشا باربعة اهداف سجلها لايلسون (16) وجورجينيو (25) وايزاياس (70) وفينزي (87).

وفاز سيتوبال على استريلا امادورا بهدفين لكارلوس مانويل (2) وشيبيندا (39) مقابل هدف للبال (54).

وخسر سبورتينغ براغا امام سالغيروس بهدف لنانديبو (23 و74). وخسر تشافيز امام بوافيستا 3/1. سجل للخاسر تونينيو (90) وللخاسر ايو (21) والروماني تيموفتي (45 من ركلة جزاء) ولويس كارلوس (71).

وتعادل ريو افي مع فارزيم صفر-صفر. وتعادل سبورتينغ لشبونة مع ماريتيمو 1/1.

سجل للاول اوسيانو (17) وللثاني اليكس (41). كما تعادل فيتوريا غيمارايش مع بيلينينسيش 2/2. سجل للاول سودرستروم (17) وفيتور بانيرا (22) وللثاني دياز (32) وجوهانسون (87).

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بورتو 56 نقطة
2ـ بنفيكا 46
3ـ غيماريش 41
4ـ بورتو 37
5ـ امادورا 37
6ـ سبورتينغ لشبونة 36

## بطولة النمسا

وفي فيينا فاز شتورم غراتس على لينتسر 1/2 وابتعد في مركز الصدارة بفارق 13 نقاط امام اقرب منافسيه غاك الذي تعادل ومضيفه سالزبورغ صفر/صفر ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة النمسا في كرة القدم.

وفاز رييد على ادميرا فاكر 1/2، وتعادل اوستريا فيينا ورابيد فيينا 1/1، ولوستيناو مع تيرول صفر/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ شتورم غراتس 54 نقطة
2ـ غاك 41
3ـ رابيد فيينا 38
4ـ سالزبورغ 34
5ـ اوستريا فيينا 33

## بطولة رومانيا

وفي بوخارست احتفظ ستيوا بوخارست بمركز الصدارة على الرغم من خسارته على ارضه امام ناسيونال 4/2 وذلك لتعادل منافسه المباشر رابيد بوخارست ومضيفه بترولول بلويستي 1/1 ضمن المرحلة الثانية والعشرين من بطولة رومانيا في كرة القدم.

وفاز كلوج على ريزيتا 1/3، وفارول على كرايوفا 1/2، وبياترا نيامت على ارغيش 2/صفر، وشينديا على دينامو بوخارست 1/صفر، وغلوريا على باكاو 1/3، وخسر بتروساني امام غالاتي صفر/2، وتعادل سبورتول مع فوريستا 2/2.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ستيوا 51 نقطة
2ـ رابيد 49
3ـ غالاتي 46
4ـ ناسيونال 43
5ـ ارغيش 36

# بطولة المانيا: نتائج بايرن الهزيلة مستمرة

■ بون ـ اف ب ـ استمر بايرن ميونيخ في تسجيل النتائج الهزيلة مع سقوطه امام مضيفه شالكه بطل كأس الاتحاد الاوروبي بهدف واحد سجله للدافع الدولي توماس لينكه (19) في غيلسنكيرشن في حضور 71 الف متفرج ختام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم.

وتجدر الاشارة الى ان لينكه سيلعب لبايرن في الموسم المقبل. الى ذلك فان خطأ ارتكبه المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبير على لينكه فطرد الاول في الدقيقة 73.

وكان بايرن سقط امام كولن الضعيف صفر/2 السبت الماضي في المرحلة الرابعة والعشرين ثم تعادل سلبا في ارضه مع بوروسيا دورتموند الالماني ايضا مساء الاربعاء في ذهاب الدور ربع النهائي لدوري ابطال الاندية الاوروبية. الى ذلك فانه خسر امام هرتا برلين 1ـ2 في المرحلة الثالثة والعشرين في 14 شباط (فبراير).

ولم يستغل بايرن بالتالي تعادل كايزرسلوترن المتصدر مع مضيفه فيردر بريمن 1/1 مساء الجمعة، فارتفع الفارق بينهما الى 7 نقاط، وهو فارق يصعب تعويضه خصوصا انه لم يتبق من البطولة سوى 9 مراحل.

وفي مباراة ثانية، فاز شتوتغارت الخامس على ضيفه فولفسبورغ بهدفين للمجري كريزيان ليشتيش (6) واليوغوسلافي ديورديفيتش (77) مقابل هدف واحد لبراغر (21).

ترتيب فرق الصدارة:
1 ـ كايزرسلوترن 54 نقطة
2 ـ بايرن ميونيخ 47
3 ـ ليفركوزن 45
4 ـ شالكه 41
5 ـ شتوتغارت 40

## كأس العالم:
# المانيا تدعم اقتراحا باشراك 20 لاعبا و3 حراس مرمى

■ بون ـ اف ب: دعم مدرب المانيا لكرة القدم بيرتي فوغتس اقتراحا انكليزيا يجيز لكل منتخب الاشتراك في مونديال فرنسا الصيف المقبل بثلاثة حراس مرمى و20 لاعبا (العدد الحالي هو 22).

واضاف فوغتس انه سيطلب خلال اجتماع مسؤولي المنتخبات الـ32 المشاركة في المونديال الاثنين والثلاثاء في باريس ان يحدد هو بنفسه التدريبات التي سيفتح فيها الباب اما الصحافيين.

ويريد الاتحاد الدولي السماح لجميع الصحافيين حضور التدريب الاخير قبل كل مباراة يلعبها احد المنتخبات المشاركة.

وانتقد فوغتس قرار الهيئة الدولية للقانون (انترناشيونال بورد) الذي منعت بموجبه الاعاقة من الخلف كليا وطرد اللاعب المخالف، وقال «انا ضد الخشونة لكن الاحتكاك البدني جزء من اللعبة».

من جانبه اوضح الحكم الالماني بيرند هايتمان انه ينتظر توضيحا من الفيفا حول هذه النقطة «وليس كل تصد من الخلف للاعب المستحوذ على الكرة مخالفة ويمكن للاعاقة ان تكون نظيفة اذا ما كان هدفها الكرة وخلت من الخشونة. يجب ايضاح هذه القاعدة حتى يفسرها جميع الحكام تفسيرا واحدا، وهذا ما يجب ان يحصل خلال الحلقة التدريبية التي ستجري لهم نهاية اذار (مارس) المقبل في باريس».

ومن ناحية اخرى ذكر الاتحاد الالماني لكرة القدم ان 160 الف بطاقة طلبها المشجعون المحليون لحضور المباريات الثلاث لمنتخبهم في الدور الاول من مونديال فرنسا 98 وهو لا يملك منها الا 7500 بطاقة.

وينتظر الاتحاد الالماني اجتماعات مسؤولي المنتخبات المشاركة الاثنين والثلاثاء في باريس لمعرفة كيف ستوزع الـ125 الف بطاقة اضافية التي تبرع بها الاتحاد الدولي.

# رايت مهاجم ارسنال يعود الى الملاعب

■ لندن ـ رويترز: يعود ايان رايت مهاجم ارسنال الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم للملاعب قريبا بعد غياب منذ منتصف (فبراير) شباط لاصابته في الركبة.

وقال ارسين وينغر المدير الفني للفريق بعد مباراة دور الثمانية مع وستهام في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم والتي انتهت بالتعادل دون اهداف انه كان يفكر في ضم رايت بين اللاعبين الاحتياطيين لهذه المباراة.

واضاف «اوشكت ان اضمه للاحتياطيين (امس) ولكن يجب ان نكون حذرين» واشار الى ان عودته المبكرة قد تضره وتضر الفريق.

ولم يلعب رايت منذ بداية هذا العام تقريبا اذ انه اصيب في الاربطة ثم في الغضروف.

وقد يكون رايت بين اللاعبين الاحتياطيين في مباراة ارسنال وسويندون تاون اليوم الثلاثاء.

# حكم يطرد نفسه

■ لندن ـ اف ب: طرد الحكم الانكليزي ميلفن سيلفستر نفسه بينما كان يقود مباراة بين فريقين هاويين بعدما هاجم احد اللاعبين.

ونقلت صحيفة «دايلي تيليغراف» ان سيلفستر كان يقود مباراة للهواة في تشارلتون (جنوب انكلترا) عندما وجه سيلا من اللكمات باتجاه احد اللاعبين (27 عاما) فاصيب الاخير بتورم في عينه ونقل للمعالجة خارج الملعب.

وعندما تدخل اللاعبون لتهدئة الحكم اشهر الاخير البطاقة الحمراء لنفسه وخرج من الملعب قبل ان يسلم ادارة المباراة الى الحكم الاحتياطي.

واكد سيلفستر بانه لن يقوم من الان وصاعدا بقيادة اي مباراة وقال: «لقد استفزني كثيرا خلال المباراة وفقدت اعصابي فكان ما كان».

# مشجع بلغاري يمد يد العون لفريقه

■ صوفيا ـ رويترز: نزل احد مشجعي نادي سلافيا صوفيا الى الملعب ليمد يد العون لفريقه خلال مباراة بالدوري البلغاري لكرة القدم في مطلع الاسبوع.

بعد ان تقدم حارس مرمى الفريق ليساعد بقية اللاعبين في الهجوم اثر طرد احد لاعبي الفريق في الدقيقة 72 قفز المشجع داخل الملعب ليقوم بدور حارس المرمى.

وتدخلت الشرطة لاخراج المشجع من الملعب.

## بطولة الارجنتين
# تعادل فيليز وبلاتنسي

■ بوينس ايرس ـ اف ب: تعادل فيليز وبلاتنسي صفر-صفر ضمن المرحلة الخامسة من بطولة الارجنتين في كرة القدم (بطولة الاياب) واحتفظ بمركز الصدارة بفارق نقطة واحدة امام اقرب منافسيه جيمنازيا دي خوخوي الذي تغلب على راسينغ كلوب بهدفين لكاسارتيللي (11 و40).

وحقق ريفر بلايت فوزه الثالث عندما سحق هيوراكان بخمسة اهداف سجلها ايمار (24) وسولاري (30) وايسكوديرو (48) وكارديتي (55 و57). كما حقق انديبندينتي اعلى نتيجة بتغلبه على جيمنازيا تيرو 5ـ1. سجل للفائز روتشين (16) وكالديرون (19 و82) وفرنانديز (54) ودياز (57) وللخاسر دوبازو (51).

وفاز استوديانتيس على يونيون بهدفين لفوريغا (16 و33) مقابل هدف لغاراتي (40).

كما فاز لانوس على ديبورتيفو اسبانيول بثلاثة اهداف سجلها الجنوب افريقي شون بارتليت (12 و66) وكميت (51).

وفاز ايضا سان لورنزو على بوكا جونيورز 1,2. سجل للفائز باسافيلباسو (14) وبياجيو (34) وللخاسر باليرمو (7).

وتعادل كولون مع جيمنازيا اسغريما 3,3. سجل للاول اكينو (33) وماريني (51 من ركلة جزاء) وساراليغي (53) وللثاني سوزا (2 و34) وميسيرا (44).

وخسر روزاريو سنترال امام فيروكاريل اويستي 2,1. سجل للخاسر ريفارولا (38) وللفائز ياكي (5) وبوستوس (59).

وتأجلت مباراة ارجنتينوس جونيورز مع نيولز اولد بويز.

ترتيب فرق الصدارة:
1. فيليز 13 نقطة
2. جيمنازيا دي خوخوي 12
3. لانوس 11
4ـ انديبندينتي 11
5ـ ريفر بلايت 10

# خبير امريكي: الاعتبارات السياسية تغلب الدور الاساسي بعملية صنع القرار الاقتصادي في سورية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

قال خبير امريكي في الشؤون السورية ان فهم عملية صنع القرار في الاقتصاد السوري يتطلب معرفة المنطق السياسي ومتطلبات الاستراتيجيات لدى النخبة السورية.

وقال ستيفن هايدمان المحاضر في العلوم السياسية بجامعة كولومبيا ان النخبة السياسية السورية تعتبر الاقتصاد في خدمة ثلاثة اهداف سياسية هي: الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي واعطاء سورية نفوذا في الساحة الدولية الدولية وتقديم المنافع لمؤيدي النظام، مشيرا الى ان الحكومة السورية لا تهمل متطلبات التطور والتنمية الا انها مستعدة للتضحية بالنمو الاقتصادي في سبيل الوصول الى اهداف سياسية.

واكد هايدمان في ندوة عقدت في معهد الشرق الاوسط بواشنطن ان السياسة الاقتصادية السورية محافظة وذرائعية وتدرجية، وانه في نواح معينة قام النظام بتحرير التجارة وسمح بتعاون بين القطاعين العام والخاص وخفف من القيود المفروضة على الاعمال الحرة واتخذ خطوات لاعادة بناء العلاقة مع المؤسسات المالية العالمية.

واشار هايدمان الى ان الاقتصاد السوري حقق تحسنا في التسعينات نتيجة عدة عوامل منها اصلاحات اقتصادية مضاف اليها عوائد تصدير النفط، وقال ان نسبة النمو الاقتصادي في سورية بين عامي 90-93 تراوحت ما بين 7-9 بالمئة سنويا وبعدها استمر النمو الاقتصادي السوري بمعدلات معقولة ما بين 2-3 بالمئة سنويا مضافا الى ذلك حدوث ارتفاع هام في تراكم رؤوس الاموال.

وقال هايدمان انه رغم ذلك فان النخبة السياسية في سورية تتردد في اتباع سياسات اقتصادية ليبرالية لعدم رغبتها في خصخصة مؤسسات القطاع العام حتى لا يؤثر ذلك على اسس النظام. كما لا تريد التخلي عن المشاريع الشعبية التي اقيمت في الستينات حتى لا يؤدي ذلك الى اي اضطراب اجتماعي. وبرأيه فان النخبة تريد الحفاظ على بناء اقتصاد موجه مع ادخال اصلاحات في قطاعات معينة.

وقال هايدمان ان تغييرا في صنع القرار الاقتصادي السوري يتطلب تغييرا في المنطق السياسي الذي يدفعه. واضاف «ان سورية لا تتعامل مع الاقتصاد العالمي الا جزئيا، وهذا يعني ان الضغوط الخارجية لن تحدث اثرا عليها». واضاف انه نظرا لان القطاع العام في سورية ليس صانع قرار فمن غير المحتمل ايضا ان يكون هناك تغيير في تفكير القطاع الخاص ايضا.

كما تحدث في الندوة مرهف جويجاتي كخبير في الشؤون السورية حيث حاول شرح اسباب عدم اقتفاء الرئيس السوري حافظ الاسد خطى الرئيس المصري السابق انور السادات بالقول «ان السياسة الخارجية السورية تعبر عن الرئيس حافظ الاسد نفسه الذي هو على نقيض السادات الذي لم يكن بعيد النظر او رجل سلام».

ورفض جويجاتي فكرة ان المرونة السياسية السورية تجاه اسرائيل هي تعبير عن عدم الشعور بالامان ورفض ايضا فكرة ان السياسة الخارجية تتشكل جراء ضغوط الدول العظمى.

وعدد في ذلك مواقف اتخذتها سورية على النقيض من موسكو في سنوات الحرب الباردة وتأييدها ايران في سنوات الحرب العراقية - الايرانية. وقال جويجاتي ان للدول العربية مفهوما مشتركا للمصلحة القومية ولكنه ليس متطابقا. واضاف انه بالرغم من ان مفهوم السيادة والعروبة مزروع في الثقافة السياسية العربية، الا ان الاوزان النسبية لذلك تختلف من دولة الى اخرى.

وعزا جويجاتي اختلاف سياسة الرئيس السوري حافظ الاسد عن السادات الى اختلافهما في تحديد مفهوم المصلحة القومية. وحيث كانت الوطنية المصرية هي العامل الرئيسي في السياسة الخارجية المصرية، فان القومية العربية هي العامل المقرر في السياسة الخارجية السورية. وخلص جويجاتي الى القول بان المصلحة الوطنية السورية تقع في الدفاع عن العروبة والقضايا العربية.

اما هيلين كوبان الباحثة السياسية المتخصصة بالشؤون العربية فقالت ان استخلاص الدروس من مجرى المباحثات السورية - الاسرائيلية يمكن ان يساعد في حل الازمة، وان توصل اسرائيل الى نوع من التفاهم مع سورية «سيكمل حلقة السلام» حولها وان السلام بين سورية واسرائيل امر ضروري لاستقرار المنطقة على المدى الطويل نظرا لما يملكه الطرفان من قدرات سلاح تدميري.

واضافت كوبان ان نتنياهو كان سرب الى الصحافة عندما كان حزب الليكود الذي يترأسه في المعارضة ما اتفقت عليه اسرائيل وسورية من «اهداف ومبادئ» من بينها تعهد اسرائيل بانسحاب كامل من الجولان، مما اثار عاصفة في اسرائيل جعلت من رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك اسحق رابين يتراجع ويضع المحادثات مع سورية على الرف.

واشارت كوبان الى ان تراجع رابين لم يثر انتقادات سورية التي كانت راغبة في انتظار اوسلو الثانية التي كان المسؤولون السوريون يتوقعون ان تؤدي الى تعزيز مواقع رابين في اسرائيل مما سيجعله قادرا على التوصل الى اتفاق سلام مع سورية.

واكدت كوبان ان اغتيال رابين قد كسر هذا الزخم وجاء شمعون بيريس وسار على سياسة كارثية.

وعبرت كوبان عن تفاؤل حذر بان المحادثات مع سورية ستعود وستؤدي الى نتائج ايجابية وان النخبة السياسية السورية تبدو راغبة في التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها والقبول بوضع حدود على انتشار القوات المسلحة السورية.

# دبي تروج لمهرجان التسوق باليمن لتوسيع قاعدة زواره بحيث تتجاوز مجلس التعاون

دبي - «القدس العربي»:

تسعى امارة دبي الى توسيع قاعدة زوار «مهرجان التسوق 98» لتشمل اعدادا كبيرة من اليمنيين الى جانب مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

وللمرة الاولى قام وفد رسمي من دبي امس وامس الاول بسلسلة من الفعاليات الترويجية في اليمن تركزت حول مهرجان التسوق الذي يجري بالامارة سنويا والذي يفتح في التاسع عشر من الشهر الحالي.

وعقد الوفد الذي ضم رئيس المنطقة الحرة في جبل علي المدير العام لموانئ سلطان بن سليم، ونائب المنسق العام لمهرجان دبي للتسوق 98 حسين علي لوتاه، ومنسقة العلاقات العامة واللجان في المهرجان منى المري وشخصيات اخرى مؤتمرا صحافيا في كل من صنعاء وعدن اضافة الى تقديم عروض فيديو عن امارة دبي وعن مهرجانات التسوق السابقة.

وذكر بن سليم ان هذه الحملة الترويجية هي الاولى من نوعها التي تشمل اليمن وقال بانها جاءت انطلاقا من ايمان المنظمين للمهرجان بأهمية المشاركة العربية في هذا الحدث.

واضاف «لقد ساهمت تظاهرة مهرجان دبي في تعزيز علاقاتنا مع كافة اشقائنا العرب» مشيرا الى ان دبي تتأهب بأكملها لاستقبال زوارها في اكبر حدث ترويجي في الشرق الاوسط يشمل 250 فعالية ثقافية وترفيهية وفنية ورياضية تهم كافة افراد العائلة وخصوصا الاطفال.

واكد بان مهرجان دبي للتسوق 98 الذي يستمر 31 يوما يشكل قفزة نوعية في للمهرجانات التسويقية بالمنطقة ويشكل تقدما كبيرا في مهرجانات التسوق التي عقدت في دبي خلال السنوات الماضية. وذكر ان هذا المهرجان سيتضمن جناحا للقرية العالمية التي ستضم معروضات للفنون المعمارية من مختلف البلدان وكذا المصنوعات الحرفية والعروض الفلكلورية. يذكر ان الفنادق الاماراتية ستقدم خلال المهرجان اسعارا تشجيعية للفنادق وكذلك بتذاكر السفر والشحن.

وستقدم السلطات خلال فترة انعقاد المهرجان تسهيلات كبيرة في الحصول على تأشيرات الدخول التي يمكن الحصول عليها خلال يوم واحد فقط.

من جانبه ذكر نائب المنسق العام للمهرجان حسين لوتاه ان مهرجان دبي للتسوق يعود هذا العام بحلة جديدة وافكار خلاقة تجعل منه حدثا فريدا يستقطب الاف الزوار من مختلف انحاء العالم. وقال «يتخلل المهرجان هذا العام نشاطات تفوق بعددها ونوعيتها فعاليات الدورتين الاولى والثانية مع التركيز على نشاطات الاطفال» مشيرا الى ان شعار مهرجان هذا العام سيكون (دبي ملتقى اطفال العالم).

واضاف انه نظرا للاقبال الكبير الذي لقيته الحملات الترويجية على الذهب والسيارات التي جرت في العامين الماضيين، ينظم مهرجان دبي للتسوق هذا العام ايضا حملات عديدة على سيارات فاخرة وكيلوغرام من الذهب يوميا.

واشار الى ان الاقبال الكبير الذي شهدته مهرجانات السنتين الماضيتين والنتائج المشجعة لها جعلت منها حافزا قويا لتطوير مهرجان هذا العام الذي سيصادف ايضا عطلة عيد الاضحى المبارك.

# روسيا البيضاء تريد تعزيز علاقات التجارة مع ايران لجعلها نقطة انطلاق الى الخليج

■ طهران - ق ن ا: قال الكسندر لوكاشينكو رئيس جمهورية روسيا البيضاء (بيلا روسيا) ان بلاده ستتعاون مع ايران لنقل تجارتها الى بلدان الخليج العربي والاسواق العالمية.

وصرح لوكاشينكو خلال زيارة قام بها لجزيرة كيش الايرانية ان روسيا البيضاء وايران وقعتا اتفاقا بهذا الشأن حيث سيتم افتتاح مكتب لغرفة تجارة روسيا البيضاء في طهران لمتابعة هذا الموضوع داعيا ايران الى سرعة افتتاح سفارة لها في مينسك خاصة بعد افتتاح بلاده سفارة لها في طهران الاسبوع الماضي.

واكد رئيس جمهورية روسيا البيضاء الذي كان قد وصل الى طهران مساء يوم الجمعة الماضي على رأس وفد سياسي واقتصادي وبرلماني رفيع المستوى ان بلاده عازمة على تطوير علاقاتها مع ايران في المجالات المختلفة خاصة التجارية والاقتصادية والسياحية موضحا ان صناعة والسيارات والصناعات الكيميائية وصناعات النسيج وتدشين خط جوي بين طهران ومينسك ومراكز التجارة الايرانية الحرة هي من اهم المحاور لهذا التعاون بين البلدين. واشار لوكاشينكو الى ان مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي اكد له خلال اللقاء الذي تم بينهما رغبة ايران في تطوير علاقاتها مع رابطة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق. من جهة ثانية اكدت ايران وجمهورية روسيا البيضاء رفضهما قانون داماتو الامريكي الذي يفرض عقوبات اقتصادية على الشركات التي تتعامل تجاريا مع ايران، واعتبرتا القانون يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة وقوانين التجارة العالمية.

جاء ذلك في بيان مشترك صدر ظهر امس في عاصمتي البلدين.

كما اعربتا عن رغبتهما في تعزيز التعاون الثنائي ومضاعفة التبادل التجاري بين البلدين الى خمسة اضعاف عما هو عليه حاليا ليصل في نهاية العام الحالي الى مئة مليون دولار. واشار البيان الى ان الدولتين وقعتا خلال زيارة لوكاشنكو لطهران اربع مذكرات تفاهم حول التعاون الزراعي والتقني والبنكي والتجاري بين البلدين.

# هبوط صادرات ايران غير النفطية

■ طهران - اف ب: قال مدير مصلحة الجمارك الايرانية مهدي كرباسيان ان قيمة صادرات ايران غير النفطية انخفضت بنسبة 3,1 % وتقلص حجمها 20 % خلال الاشهر الـ11 الاولى من السنة المالية الايرانية التي تنتهي في الشهر المقبل مقارنة بالفترة نفسها من السنة السابقة.

ونقلت الصحف المحلية عن كرباسيان قوله ان حجم هذه الصادرات غير النفطية بلغ 78,7 مليون طن من جميع المنتجات بقيمة اجمالية وصلت الى 2,8 مليار دولار.

وتثير النتائج السيئة للصادرات غير النفطية قلقا كبيرا في ايران التي تواجه ايضا انخفاض اسعار النفط الخام الذي يؤمن 80 % من عائدات البلاد.

واوضح كرباسيان ان لجنة شكلت لمراجعة التشريعات المتعلقة بالتصدير والتي يرى اصحاب الشأن عقبة امام التجارة مع الخارج.

وقد شهد تصدير السجاد العجمي التقليدي الذي يمثل 20 % من الصادرات غير النفطية زيادة بنسبة 3 % لجهة القيمة التي بلغت 561 مليون دولار و13 % لجهة الحجم الذي وصل الى 22 الف طن خلال هذه الفترة، بفضل اجراء جديد يسهل استعادة الرساميل.

وفي المقابل فان قيمة مبيعات الفستق الذي خضع لحظر صحي اوروبي طوال اشهر في العام الماضي، انخفض الى 159 مليون دولار في مقابل 426 مليون دولار في العام السابق.

على صعيد آخر نقلت صحيفة (طهران تايمز) امس الاثنين عن مسؤول في وزارة العمل الايرانية قوله ان ايران لم تعد بحاجة الى عمال اجانب في مجالات عدة ولا سيما في الطب والبناء او المشاريع الكبرى. وقال المدير العام المكلف موضوع الاجانب في وزارة العمل مصطفى موسوي ان «ايران لم تعد بحاجة الى خدمات الاجانب في مجالات عدة وعلى الذين يرغبون في المجيء ان يستعلموا لدى السفارات الايرانية لمعرفة ما اذا كنا بحاجة اليهم ام لا».

# مزارعو القمح الامريكيون يسعون لاستعادة حصتهم من السوق العربية مع زيادة دور القطاع الخاص بالاستيراد

القاهرة - من ميرال فهمي:

يوجه مزارعو القمح الامريكيون انظارهم الى قطاع المطاحن الخاصة المتنامي لمساعدتهم على استعادة نصيبهم من السوق في منطقة الشرق الاوسط وأفريقيا في مواجهة منافسة شرسة.

وقال جاك نورمان عضو مجلس القمح الامريكي الذي يروج للصادرات الامريكية من القمح لرويترز في مقابلة هذا الاسبوع ان رخص القمح الفرنسي والاسترالي والارجنتيني أدى الى اقتحام انتاجها اسواقا تقليدية للولايات المتحدة مثل مصر.

لكنه قال ان المزارعين الامريكيين، المسلحين بجودة عالية ومنتج يمكن الاعتماد عليه، في وضع جيد لتوسيع نصيبهم من السوق من خلال البيع لمؤسسات القطاع العام والفوز بعملاء جدد في منطقة يتجه العديد من الدول فيها الى تخصيص قطاع المطاحن.

وأضاف نورمان «نحن نعتقد ان واردات منطقة الشرق الاوسط وافريقيا سترتفع. وهذه احدى المناطق ذات الامكانيات بالنسبة لنا. التخصيص أصبح اتجاها ونحن نحاول التأهب لاحتياجات كل للمؤسسات المستقلة».

ومضى يقول «نحن نرى ايضا اتجاها في المنطقة للتحول من الكم الى الكيف. ولدينا ستة اصناف من القمح كل عام، ويمكننا توريد أي نوع مطلوب. نحن نعتقد اننا أفضل الموردين ونريد البقاء هكذا».

وقال مسؤولون بمجلس القمح الامريكي ان نصيب الولايات المتحدة من سوق الشرق الاوسط وشرق افريقيا انخفض الى حوالي الثلث عام 1997 / 1998 من نحو النصف عام 1994 /1995.

وأشار نورمان الى ان القمح الامريكي يواجه منافسة صعبة هذا العام أيضا من الارجنتين الذي أدى ضخامة محصولها ونقص طاقة التخزين لديها الى خفض أسعارها. كذلك فان الدعم الرسمي من دول الاتحاد الاوروبي للاسعار يجعل القمح الفرنسي رخيصا.

وأوضح انه لا يمكن للمصدرين الامريكيين النفاذ الى اسواق مثل الجزائر ولكن تجارا باعوا للعراق حوالي نصف مليون طن في 1997 / 1998. ومصر من أكبر مستوردي القمح في العالم حيث تستورد نحو 6,4 مليون طن سنويا وهي تعمل على تنويع موردها بدلا من الاعتماد على الولايات المتحدة. لكن نورمان قال ان مشتريات المطاحن الخاصة تعوض جانبا كبيرا من الخسائر.

ويقول مسؤولون ان الولايات المتحدة باعت لمصر نحو 3,5 مليون طن حتى الان هذا الموسم أغلبها للقطاع الخاص.

وقال نورمان ان المطاحن الخاصة تبيع الخبز لمستهلكين على استعداد لدفع سعر أعلى مقابل الجودة.

وأضاف ان المطاحن الخاصة المهتمة بالجودة في المغرب بدأت تصبح أيضا من المشترين المهمين للقمح الامريكي كذلك فان زيادة طاقة المطاحن في كينيا تجعل نيروبي من المراكز المثالية لتصدير الدقيق.

لكنه قال ان مشتري القطاع العام سيحتفظون بسيطرتهم على السوق رغم خطوات التخصيص بسبب الاهمية السياسية للخبز.

وقد شجعت مصر الانتاج المحلي كما انها بدأت تخلط طحين القمح بطحين الذرة في صناعة الخبز المدعوم.

وقال المسؤول الرئيسي عن شراء القمح لحساب الدولة في مصر وهو سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية ان مصر تأمل ان تتمكن من الخروج من الاسواق العالمية في غضون خمس سنوات.

وقال نورمان ان مصر ستعتمد ايضا على القمح المستورد دائما وأضاف «من الناحية السياسية الاكتفاء الذاتي هدف جيد، لكن في الواقع سيستمر (المصريون) في استيراد نحو 50 في المئة من احتياجاتهم لفترة طويلة».

ومضى يقول «دعم الاسعار وتوسيع المساحات المزروعة قمحا في مصر ودول أخرى في المنطقة كلها حلول قصيرة الاجل. وبمرور الوقت ستدرك (الحكومات) ان من الممكن توفير المزيد من الاموال من خلال زراعة هذه المزارع الصغيرة بمحاصيل للتصدير. نحن لدينا حقول ضخمة تجعل الانتاج أكثر اقتصاديا». وأضاف ان استراليا والارجنتين ستظلان منافسين قويين لكن تراجع الدعم الرسمي الاوروبي للاسعار سيرفع اسعار القمح الفرنسي.

وقال ان مجلس القمح الامريكي يعمل على ترويج احدث الاساليب الفنية والتكنولوجية للمطاحن الخاصة من خلال معاهد خاصة وندوات. ومضى يقول «ستكون عملية بطيئة لكن الفرص كثيرة».

## جاكرتا تؤكد التزامها بتطبيق الاصلاحات المتفق عليها

# تصاعد المواجهة بين اندونيسيا وصندوق النقد يهز الاسهم والعملات الاسيوية

■ جاكرتا - رويترز: قال وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس ان بلاده ستنفذ برنامج الاصلاحات المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي وان الرئيس سوهارتو لا يسعى لاعادة صياغة خطة الاصلاح الاقتصادي.

وصرح العطاس للصحافيين على هامش اجتماع المجلس الاستشاري الشعبي «سنطبق البرنامج المتفق عليه بشأن الاصلاح واعادة هيكلة اقتصادنا».

وردا على سؤال حول ما اذا كان تصريحات سوهارتو بان البرنامج يتعارض مع الدستور تعني انه يريد تعديله قال العطاس «لا لم يقل ذلك، ما قاله اكثر من مرة بوضوح هو انه سينفذ برنامج صندوق النقد».

وتابع ان سوهارتو اوضح مرارا الحاجة «العاجلة جدا» لتثبيت سعر الروبية عند مستوى معقول حتى يمكن علاج عدة قضايا من بينها سداد ديون القطاع الخاص وانعاش الشركات والحياة الاقتصادية، مشددا على ان اندونيسيا تشعر ان من الصعب احياء الاقتصاد بدون استقرار الروبية.

وحول قرار صندوق النقد تأجيل صرف الدفعة الثانية من برنامج المعونة وقدرها ثلاثة مليارات دولار قال وزير الخارجية ان لوائح الصندوق تنص على ان مراجعة الاصلاحات مع الحكومة امر ضروري مشيرا الى ان البلاد مشغولة حاليا باجتماع المجلس الاستشاري الشعبي الذي يعيد انتخاب الرئيس سوهارتو اليوم الثلاثاء.

كما سعى صندوق النقد من جهته لنزع فتيل الازمة بين الطرفين.

وقال ممثل الصندوق في اندونيسيا كاظم العيد ان الصندوق يواصل مراجعة اجراءات الاصلاح الاقتصادي مع الحكومة الاندونيسية واعرب عن امله بان ان تستكمل المحادثات قريبا.

وصرح لرويترز ان الصندوق يأمل ان تتيح المناقشات مع حكومة جديدة يجري تعيينها بعد اعادة انتخاب سوهارتو تقدم استمرار عملية استعراض الاصلاحات دون تأخير.

وكان الصندوق قد افاد يوم الجمعة الماضي بان المجلس التنفيذي لن يتخذ قرارا بشأن الدفعة الثانية من المعونة وقدرها ثلاثة مليارات دولار قبل نيسان (ابريل) بينما كان من المقرر لها اصلا 15 اذار (مارس) الجاري.

وقال العيد امس «سنواصل المناقشات مع الحكومة ونأمل ان تختتم المحادثات عقب تشكيل الحكومة الجديدة مما يتيح لنا متابعة الاجراءات العادية دون تأجيل».

واثارت بوادر التوتر المتزايد بين اندونيسيا وصندوق النقد الدولي توتر التجار الاسيويين امس الاثنين مما دفع معظم الاسهم والعملات الاقليمية نحو الهبوط.

وادت تصريحات سوهارتو وبيان اكثر قوة من وزير التخطيط جيناجار كارتاساسميتا نشر امس الاثنين الى تفاقم المخاوف التي اثارها الصندوق يوم الجمعة الماضي باعلانه انه قد يؤجل صرف الدفعة الثانية من برنامج المساعدات وقدرها ثلاثة مليارات دولار حتى نيسان (ابريل).

ويخشى المستثمرون ان ينهار اقتصاد اندونيسيا في حالة عدم تقديم المعونة.

وكانت اسهم كوريا الجنوبية الاكثر تضررا اذ انخفضت نحو 3,5 في المئة بينما تغلبت اسهم هونغ كونغ وتايوان على التوتر وارتفعت ارتفاعا طفيفا.

وقال محللون ان سحب الصندوق لخطة المساعدة سيضر باقتصاد اندونيسيا، وقد يؤدي الى تجدد الازمة في المنطقة. وحذروا من ارتفاع نسبة التضخم الى مستويات قياسية وازمة جديدة في القطاع المصرفي اذا ادار الصندوق ظهره لاندونيسيا.

وانخفضت قيمة الاسهم الاندونيسية اكثر من ثلاثة في المئة بما يوازي 16,42 نقطة الى 495,81 نقطة رغم محاولة صندوق النقد تهدئة حدة المواجهة.

وهبطت الروبية في بداية التعاملات الى 12500 مقابل الدولار الواحد قبل ان تتحسن الى 10800 روبية امام الدولار في أواخر المعاملات.

وتكبدت الاسهم في كوريا الجنوبية خسائر لليوم الثالث على التوالي نتيجة الازمة لينخفض مؤشر بورصة سول نحو 3,5 في المئة او 18,27 نقطة الى 507,71 نقطة. بينما استقر الوون بل وسجل ارتفاعا طفيفا الى 1610 وون مقابل الدولار.

وفي جنوب شرق اسيا انخفض الرنغيت الماليزي دون المستوى الرئيسي عند اربعة رنغيت للدولار الواحد وسط جو من التشاؤم هبط بسوق الاوراق المالية.

ونزل مؤشر بورصة كوالالمبور الرئيسي 4,48 نقطة او 0,65 في المئة الى 685,88 نقطة بسبب مخاوف بشأن حالة البنوك والشركات في البلاد بعد الكشف عن اربع مؤسسات مالية تعاني من نقص شديد في السيولة.

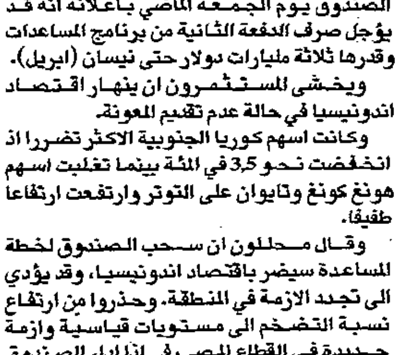
وهبط مؤشر بورصة سنغافورة اكثر من اثنين في المئة في نهاية التعاملات بعد ظهر امس الاثنين ويرجع جانب كبير من الهبوط الى بيع اسهم مجموعة سنغافورة برس هولدينغز الاعلامية.

واغلق مؤشر ستريتس تايمز الصناعي السنغافوري منخفضا 2,07 في المئة او 32,49 نقطة عند 1538,66 نقطة. وانحى التجار باللوم على الازمة الاندونيسية في انخفاض الدولار المحلي دون مستوى 1,65 دولار امام نظيره الامريكي.

وتحدت اسهم هونغ كونغ الفوضى التي عمت الاسواق الاقليمية ليرتفع مؤشر هانغ سنغ 74,56 نقطة او 0,68 في المئة الى 10994,09 متغلبا على انخفاضه الحاد في وقت سابق الى 10697,94 نقطة.

ولم تتأثر الاسهم اليابانية تأثرا يذكر بالوضع الاقليمي غير ان مؤشر نيكاي هبط رغم تعليقات مسؤول كبير عن السياسة في الحزب الحاكم قال ان الحزب يريد ان يكون برنامج تحفيز اقتصادي قيمته عشرة تريليونات دولار جاهزا في وقت ما في نيسان (ابريل) المقبل.

وتأثرت السوق بالرقم في البداية ليبلغ مؤشر نيكاي مستوى مرتفعا عند 17352,32 نقطة الا ان الحماسة ما لبثت ان فترت.



اندونيسية تستبدل ملايين الروبيات بدولارات امس في محل للصرافة في جاكرتا (رويترز)

## خطط للتوسع بالشرق الأوسط

# شركة راديسون ساس العالمية للفنادق تحقق نسب نمو قياسية

لندن - «القدس العربي»:

أعلنت مجموعة راديسون ساس الاسكندنافية العالمية للفنادق، التي تدير فنادق في أبو ظبي ودبي وعمان والعقبة والكويت، أن عام 1997 كان أكثر السنوات نجاحاً لها على الإطلاق من جهة خطط التوسع والنتائج المالية.

فقد شهدت الأشهر الاثنى عشر الماضية تسارع نمو الشركة مع إضافة اسم راديسون ساس إلى 20 موقعاً استراتيجياً وتجارياً كبيراً حول العالم.

وللشركة حالياً 100 فندق في 26 بلداً وقد بلغت عوائدها 800 مليون دولار أي بارتفاع عن عوائد عام 1996 بنسبة 20 %.

وجاءت هذه العوائد الإجمالية من الفنادق التي تديرها الشركة بأنظمة مختلفة تشمل الامتلاك والاستئجار والإدارة وحقوق الإمتياز.

ووصلت العوائد التشغيلية لفنادق راديسون ساس إلى 300 مليون دولار عام 97 بارتفاع قدره 19 % عن عام 96. وتضاعف الدخل قبل اقتطاع الضرائب ليصل إلى أكثر من 21 مليون دولار أمريكي، وبلغ متوسط أشغال فنادق راديسون ساس 74 % عام 1997 أي أكبر بنسبة 1 % من المستوى القياسي المسجل في العام الذي سبقه.

وقال كورت ريتر الرئيس التنفيذي لمجموعة راديسون ساس العالمية للفنادق في بيان «تمكنا من تحقيق هدفنا بتشغيل 100 فندق قبل ثلاث سنوات من الوقت المحدد لذلك، بينما ارتفعت نسبة الليالي الفندقية المحجوزة عبر نظام راديسون ساس المركزي للحجز من 27 إلى 29 %».

ووفقاً لريتر، فإن نمو مجموعة راديسون ساس في منطقة الشرق الأوسط كان «رائعاً» إذ ارتفع عدد الفنادق من واحد عام 94 إلى خمسة فنادق اليوم، ناهيك عن وجود مشروعات للمجموعة في سلطنة عمان (مسقط) ومصر (الغردقة وطابا) حيث يجري بناء فنادق هناك.

ومن أبرز نشاطات المجموعة في 97 التوصل إلى صفقة لإدارة عدة فنادق في فنلندا مع شركة فنادق سوكوس التي تعتبر واحدة من أكبر السلاسل الفندقية هناك. وتم افتتاح 3 فنادق جديدة في فرنسا.

وحققت المجموعة نمواً قوياً في ألمانيا حيث تمتلك حالياً 16 فندقاً، 11 منها قيد التشغيل وخمسة من المقرر افتتاحها خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وفي عام 97، زادت المجموعة عدد الفنادق التابعة لإدارتها من 80 إلى 100 في 26 بلداً تتألف من 25000 غرفة. وهذا العام تتوقع المجموعة أن تواصل نفس معدلات النمو مع إضافة 30 فندقاً كحد أدنى بنهاية هذا العام. وبحلول عام 2000 تتطلع المجموعة من خلال تصعيد هذا النمو إلى تشغيل 200 فندق في مناطق مختلفة بالعالم.

يذكر أن شركة فنادق راديسون ساس جزء من مجموعة راديسون ساس العالمية وتمتلكها بالكامل شركة الطيران الاسكندنافية (ساس).

# الصين تؤكد مجددا انها لن تخفض عملتها

■ بكين - رويترز: صرح مسؤول تجاري صيني كبير امس الاثنين ان الصين لن تخفض قيمة عملتها حتى ولو على حساب هبوط الصادرات.

وكان لونغ يونغ تو مساعد وزير التجارة الخارجية الصيني يرد على مخاوف بان تدهور الاوضاع التجارية سيجبر الصين في نهاية الامر على التخلي عن سياسة الحفاظ على قيمة اليوان.

وقال لونغ في مؤتمر صحافي على هامش مؤتمر الشعب العام «على صعيد الصادرات فاننا مستعدون لدفع ثمن الحفاظ على استقرار اليوان». واضاف ان تصميم بكين «يظهر ان الصين عضو مسؤول في المجتمع الاقتصادي الدولي، انها مستعدة لتنفيذ الالتزامات». وقال الزعماء الصينيون مرارا ان الصين ملتزمة بحزم باستقرار اليوان على الرغم من الضرر الذي قد يلحقه بالمصدرين الذين يحاولون جاهدين مواجهة المنافسين في الدول الاسيوية التي انهارت عملاتها.

# انخفاض طفيف لاحتياطيات مصر

■ القاهرة - رويترز: اظهرت نشرة البنك المركزي المصري التي أتيح الاطلاع عليها امس الاثنين ان الاحتياطيات الاجنبية في مصر انخفضت الى 20,22 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) من 20,42 مليار في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وقالت النشرة ان الاحتياطيات كانت 19,13 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

# البنك الافريقي يقرض مصر 28 مليون دولار

■ ابيدجان - رويترز: قال البنك الافريقي للتنمية انه وقع اتفاق تعاون مع الحكومة المصرية وسيقدم لها قرضا يبلغ حجمه حوالي 28 مليون دولار لتمويل مشروعين.

ويتيح اتفاق التعاون للبنك العمل مع الصندوق المصري للتعاون الفني مع افريقيا في تنفيذ مشروعات. وهذا هو أول اتفاق من نوعه يبرمه البنك مع دولة افريقية من المساهمين فيه.

وسيقرض الجهاز المختص بالقروض الميسرة في البنك مصر 28,6 مليون دولار منها جزء صغير في صورة منحة لمشروع يهدف الى توفير وظائف في المشروعات الصغيرة والمشروعات ذات العمالة المكثفة، بالاضافة الى مشروع ثان لمساعدة الشركات الصغيرة التي تديرها نساء.

# مصرفان عمانيان يوقعان اتفاق اندماج

■ مسقط - رويترز: قال مسؤول في بنك عمان التجاري ان مصرفه وبنك عمان والبحرين والكويت وقعا الاحد اتفاقا للاندماج.

وقال المسؤول لرويترز ان المصرفين سيندمجان تحت اسم بنك عمان التجاري وانهما وقعا الاتفاق بعد موافقة الجمعية العمومية لكل من المصرفين.

واضاف ان قرار الاندماج يتمشى مع هدف البنك المركزي العماني باقامة قطاع مصرفي محلي قوي قادر على المنافسة المحلية والدولية.

وسيكون اجمالي رأسمال المصرفين بعد الاندماج 55,39 مليون ريال (144 مليون دولار) وسيكون لهما 65 فرعا في السلطنة.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

# ارتفاع ارباح بنك مسقط الاهلي العماني

■ مسقط - رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية الرسمية الاحد ان الارباح الصافية لبنك مسقط الاهلي العماني زادت 71 بالمئة عام 1997 لتبلغ 12,5 مليون ريال (32,5 مليون دولار) مقابل 7,3 مليون ريال في السنة السابقة.

وقالت الوكالة بعد الاجتماع السنوي للجمعية العامة للبنك ان اجمالي اصول المصرف في نهاية العام الماضي بلغ 616 مليون ريال مقابل 409 ملايين ريال في نهاية 1996.

واضافت ان الاجتماع وافق ايضا على تغيير اسم البنك الى بنك مسقط الدولي.

# اليمن يخفض سعر خام مسيلة

■ صنعاء - رويترز: قال مصدر رسمي بوزارة النفط اليمنية امس الاثنين ان اليمن خفض سعر خام مسيلة في عقود نيسان (ابريل) ومطلع ايار (مايو) الى برنت ناقصا 1,85 دولار للبرميل مقارنة مع برنت ناقصا 42 سنتا في الربع الاول من العام.

وقال المصدر ان اجمالي انتاج النفط اليمني يبلغ حاليا 370 الف برميل يوميا.

# ايران تخفض سعر خامها الثقيل

■ طوكيو - رويترز: قال تجار امس الاثنين ان شركة النفط الايرانية الوطنية خفضت الصيغة السعرية في عقود نيسان (ابريل) للخام الايراني الثقيل 25 سنتا للبرميل والخام الايراني الخفيف 15 سنتا.

وقال التجار انه بهذا القرار يصبح سعر الخام الايراني الثقيل يوازي متوسط خامي عمان ودبي ناقصا 1,20 دولار تسليم ابريل للمستهلكين الاسيويين مقارنة مع المتوسط ناقصا 95 سنتا في الشهر السابق.

وتابعوا ان سعر الخام الخفيف حدد عند متوسط خامي عمان ودبي ناقصا 50 سنتا مقابل ناقص 35 سنتا في اذار (مارس) الجاري.

ويجتمع العملاء اليابانيون مع مسؤولي الشركة الايرانية كل ثلاثة اشهر لمراجعة شروط الصيغة السعرية ومسائل اخرى.


AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2745 Tuesday 10 March 1998

## محللون يتوقعون سعرا للبرميل يقل عن 12 دولارا

# رفض السعودية عقد اجتماع طارىء لاوبك يهبط باسعار النفط

لندن - من ريتشارد مابلي:

هبطت اسعار النفط امس الاثنين الى اقل مستوى لها منذ تسعة اعوام بعد ان استبعدت السعودية اي امكانية لاتخاذ اجراءات عاجلة تقوم بها منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) لانعاش اسعار النفط في الاسواق العالمية.

واصدرت المملكة تحذيرا شديد اللهجة لخالفي الحصص المقررة بانها لن تسمح لخصومها بسرقة عملائها الذين تجشمت كثيرا من العناء للفوز بهم.

وهبط سعر خام برنت القياسي 30 سنتا الى 12,86 دولار للبرميل عند الساعة 1506 بتوقيت غرينتش في بورصة البترول الدولية بلندن امس.

وجاء هذا بالمقارنة بمتوسط سعر البرميل في التسعينات وهو 19 دولارا ويعتقد بعض المحللين ان الاسعار قد تنخفض عما قريب الى ما دون 12,50 دولار في اقل مستوى لها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 عندما بلغ 11,70 دولار.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الاول ان الرياض لتستعد لعاصفة طويلة في اسواق النفط العالمية بدلا من التخلي عن عملائها لخصومها في اوبك.

واضاف الوزير في بيانات اذاعتها وكالة الانباء السعودية ان «هذه الدول يجب ان تتخذ خطوات ملموسة لتخفيض انتاجها ليتسنى تعاون الدول المنتجة الاخرى بما فيها المملكة لتحقيق الاستقرار».

واضاف النعيمي ان السعودية بالتالي لا تريد خفض انتاجها لتجد ان دولا اخرى وخاصة ممن لا يلتزمون بحصص الانتاج تغرق السوق بانتاجها وتقوض الاسعار وتأخذ من المملكة زبائنها.

وفنزويلا اكثر دولة تنتهك الحصة المخصصة لها وقال وزير نفطها ارفين ارييتا ان بلاده لن تخفض انتاجها برميلا واحدا. كما تنتهك قطر ونيجيريا حصصهما المخصصة في اوبك.

ويقول مقربون ان السعودية اغضبتها سلسلة التصريحات التي ادلى بها المسؤولون الفنزويليون.

وقال روس هيل من شركة النفط النمساوية «هذه حرب في اوبك بين السعودية وفنزويلا وهذا سيشكل ضغطا اضافيا على اسعار النفط».

وزادت اوبك سقف الانتاج الرسمي الى 27,5 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) وشهدت انتهاكا للحصص من جانب فنزويلا وغيرها مما جعل حجم الانتاج في شباط (فبراير) 28,7 مليون برميل يوميا.

وكان الاخفاق في عقد اجتماع طارئ في فيينا الاسبوع المقبل اول مضاعفات الازمة القائمة بين فنزويلا وكبار المنتجين في الخليج.

وقال محللون ان تصريحات وزير النفط السعودي ستؤدي الى مزيد من هبوط اسعار النفط التي فقدت بالفعل 40 في المئة من قيمتها خلال الاشهر الخمسة الماضية.

وقال جيمس براون محلل الطاقة الاقليمي في مؤسسة ميريل لينش «بيان النعيمي اكد ما هو واضح. فالسعودية وغيرها من دول الخليج الاعضاء في اوبك ليسوا على استعداد لخفض انتاجهم بدلا من الاعضاء الذين يتجاوزون حصصهم».

وفي الاسبوع الماضي قال خوليو هاسلماير مدير التخطيط الاستراتيجي لشركة النفط الفنزويلية الحكومية بتروليوس ان السعودية يمكن ان تزيد عائداتها من النفط اذا خفضت انتاجها ما بين 400 الف و500 الف برميل يوميا. وافادت مصادر بصناعة النفط ان تصريحات النعيمي تبدو ردا على هاسلماير.

وخلال العام الحالي اوضح منتجو النفط الكبار في الشرق الأوسط ومن بينهم السعودية انهم سيحافظون على حصتهم في السوق من خلال خفض الاسعار الرسمية لخاماتهم.

وتصدد سعر الخام العربي الخفيف للمملكة الذي يلقى رواجا بزيادة عشرة سنتات عن متوسط خامي عمان ودبي في شهر كانون الثاني (يناير) بالنسبة للعملاء الاسيويين.

وبالنسبة لشحنات نيسان (ابريل) حددت شركة ارامكو السعودية سعر الخام عند متوسط خامي عمان ودبي ناقصا ثلاثين سنتا مقارنة مع المتوسط زائدا 60 سنتا في نيسان (ابريل) من العام الماضي.

واستنادا الى نشرة ميديل ايست ايكونوميك سيرفي المتخصصة الصادرة امس في نيقوسيا فان فرص عقد اجتماع لاوبك «هبطت عمليا الى الصفر» بسبب افتقار العديد من الاعضاء الى الحماسة.

وكانت الاسواق تتوقع ان تتحرك اوبك لخفض الانتاج من اجل تحسين اسعار النفط التي هبطت الى ادنى مستوى لها بسبب العرض الكبير الناجم عن قرار المنظمة رفع حصص الانتاج.

وتشكو سوق النفط منذ الفصل الاخير من العام 1997 من مجموعة عوامل سلبية: العرض الكبير نتيجة رفع الحصص الذي جعل سقف انتاج اوبك يصل الى 27,5 مليون برميل في اليوم وشتاء معتدل في الشمال وانخفاض الطلب بسبب الازمة المالية والاقتصادية في آسيا.

من جهة ثانية اعلن وزير النفط العماني محمد بن حمد الرمحي امس ان الدول العربية في الخليج لن تعقد اجتماعا حول تراجع اسعار النفط قبل اجتماع لجنة المراقبة الخاصة باوبك المقرر في 16 آذار (مارس) الجاري في فيينا.

وقال الرميح ان «دول مجلس التعاون الخليجي طلبت التريث» قبل عقد الاجتماع الذي اقترحته عمان «واتفقنا على عقده عقب اجتماع لجنة المراقبة الوزارية واننا سنبحث في موعد اجتماعنا بعد الاطلاع على نتائج اجتماع اللجنة».

وكان الوزير، الذي ليست بلاده عضوا في منظمة اوبك وتنتج نحو 900 الف برميل نفط يوميا، دعا في 27 شباط (فبراير) نظراءه في مجلس التعاون الى عقد اجتماع للتشاور حول تراجع اسعار النفط.

واشار الوزير الى ان دول مجلس التعاون خسرت «حوالي عشرة مليارات دولار منذ بدء تدهور الاسعار».

كما ابدى الوزير العماني استعداد السلطنة لخفض انتاجها من النفط بهدف رفع الاسعار اذا التزمت الدول المنتجة من اعضاء اوبك ومن خارجها بتخفيضات مماثلة في الانتاج.

ولم ينكر الرمحي حجم الخفض الذي ابدى استعداد بلاده لاجرائه في انتاجها البالغ نحو 900 الف برميل يوميا.

وفي عام 1994 خفضت السلطنة انتاجها بنسبة خمسة في المئة لفترة وجيزة لتدعيم مساعي اوبك لرفع اسعار النفط.

## مجتمع الاعمال المغربي يطالب بالتغاضي عن الحد الادنى للاجور

■ الرباط - رويترز: دعا زعيم الجمعية الرئيسية للاعمال في المغرب امس الاثنين الى التحلي بالمرونة فيما يتعلق بالأجور وقال ان ذلك قد يساعد في تجنب الاستغناء عن عمال.

وقال عبد الرحيم الحجوجي رئيس الاتحاد العام للاعمال في المغرب لصحيفة (لو كوتيديان) «ماذا تفرض على شركة مهددة بالانهيار قيد الحد الادنى للاجور الذي قد يصبح قاتلا».

وأضاف «نحن الان نبحث الموضوع لمحاولة تقييم ما اذا كان من الضروري الحفاظ على الحد الادنى للاجور في اقتصاد ناشئ مثل اقتصادنا. واذا كنا نستطيع الاستغناء عنه فلم لا».

ومضى يقول «في بلاد تتمتع بالمرونة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا يقل معدل البطالة كثيرا عن بلاد أخرى».

ويبلغ الحد الادنى للاجور في المغرب الان 1600 درهم (163 دولارا أمريكيا) في الشهر.

وقال الحجوجي «مرة أخرى أصبحت معركة اليوم هي القدرة على التنافس وتوفير الجودة وغزو أسواق جديدة. وأعداؤنا هم الفقر والامية والبطالة».

ويضم الاتحاد 1700 شركة مغربية قال الحجوجي انها تولد اكثر من 80 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمغرب.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

## قرصنة برامج الكمبيوتر بسلطنة عمان تهدد الشركات العاملة بشكل قانوني بالامارات

■ دبي - رويترز: قالت مجموعات صناعية امس الاثنين أن استنساخ برامج الكمبيوتر وشرائط الفيديو دون وجه حق في سلطنة عمان تهدد الشركات التي تعمل بشكل قانوني في الامارات.

وقال اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر ورابطة صناعة السينما في بيان مشترك ان واحة البريمي العمانية المتاخمة للعين في الامارات وكر لسرقة برامج الكمبيوتر وشرائط الفيديو.

وقال سكوت بتلر مدير عام رابطة صناعة السينما في الشرق الاوسط «هناك عمليات قرصنة هائلة عبر الحدود بين الامارات وعمان».

واضاف في بيان «الامر يجعل من الصعب على الامارات تطبيق قانون حقوق الملكية الفكرية بشكل مناسب بينما عمليات قرصنة كاملة تجري عبر الحدود في عمان».

وقال اتحاد منتجي برامج الكومبيوتر ان الارقام المستقلة الاخيرة تفيد ان 95 في المئة من برامج الكومبيوتر التي تباع في عمان مسروقة. وافاد البيان ان رابطة السينما تقدر نفس النسبة لسرقة شرائط الفيديو.

وافاد الاتحاد ان نسبة عمليات القرصنة في الامارات بلغت 72 في المئة في عام 1996 مقابل 88 في المئة في عام 1995.

وتابع الاتحاد ان عمليات القرصنة لبرامج الكمبيوتر في دول الخليج العربية سجلت اعلى معدلات في العالم في العام الماضي وكلفت الشركات الشرعية خسائر في الدخل بلغت 68 مليون دولار في عام 1996.

## عمان تتوقع ارتفاع احتياطياتها النفطية ورفع انتاجها الى 900 الف برميل يوميا

■ مسقط - رويترز: قال محمد بن حمد بن سيف الرمحي وزير النفط والغاز العماني امس الاثنين ان بلاده لديها على الارجح القدرة على رفع انتاجها من النفط فوق مستوى 900 الف برميل يوميا على المدى الطويل وتأمل بزيادة الاحتياطيات التجارية بنحو خمسة مليارات برميل.

وجاءت تصريحات الوزير في نص كلمة امام مؤتمر نفطي.

وابلغ الرمحي الصحافيين على هامش المؤتمر ان سلطنة عمان مستعدة لخفض انتاجها من النفط بهدف رفع الاسعار اذا التزمت الدول المنتجة من أعضاء أوبك ومن خارجها بتخفيضات مماثلة في الانتاج.

وقال الوزير في كلمته انه من الموارد المتاحة والمعروفة حاليا في عمان يمكن للسلطنة ان تحافظ على مستوى انتاج 900 الف برميل يوميا لعدد من السنوات.

الا انه اضاف انه يعتقد ان بامكان السلطنة ان تحقق ما هو افضل من هذا في ضوء البرامج التي وضعها أصحاب الامتيازات معا وخاصة في مجال التنقيب والتكنولوجيا وتنمية الحقول الجديدة.

وقال الرمحي ان هناك حاليا 95 حقلا منتجا في عمان و28 منطقة امتياز ممنوحة لشركات دولية.

وبلغت الاحتياطيات التجارية من النفط الخام العماني 5,4 مليار برميل في كانون الثاني (يناير) 1998، ولكن الرمحي قال ان عمان تريد اضافة خمسة مليارات برميل اخرى لهذه الاحتياطيات، ولكنه لم يحدد ولم يحدد الرمحي اطارا زمنيا لتحقيق هذه الزيادة في الاحتياطيات.

وقال ان السلطنة حافظت على مستوى انتاج ثابت طوال عشر سنوات بغير استهلاك أكثر من 6,5 في المئة من الاحتياطيات التجارية على اساس سنوي.

وبدأت عمان انتاج النفط في عام 1967.

## قطر تستأنف محادثاتها مع انرون الامريكية لاقامة مشروع غاز بكلفة 4 مليارات دولار

■ الدوحة - رويترز: قال مسؤولون ان قطر وشركة انرون الامريكية العملاقة للطاقة استأنفتا الاحد محادثات بشأن اتفاق لاقامة مشروع للغاز الطبيعي المسال قيمته اربعة مليارات دولار.

وقال مسؤول بالمؤسسة القطرية العامة للبترول والتابعة للحكومة ان الامور تسير بلا مشاكل وانها تأمل بالتوصل لاتفاق هذه المرة واصفا جولة المحادثات الحالية بانها حاسمة.

وكان الطرفان وقعا منكرة تفاهم في كانون الثاني (يناير) 1995 لاقامة المشروع، وهو الثالث في قطر، لانتاج خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من عام 2001 ويتفاوضان بشأن الاتفاق منذ ذلك الحين.

وقال المسؤول ان الاتفاق سيكون لمشروع مشترك تمتلك المؤسسة القطرية 65 في المئة منه والشركة الامريكية 35 بالمئة. غير انه اوضح انه قبل المضي قدما فان المؤسسة تريد من انرون تقديم دليل ملموس على ان الشركة القطرية لها زبائن لشراء الغاز على المدى الطويل.

وقد صادفت جولات المحادثات السابقة تلك العقبة لان انرون لم تتمكن من تقديم الدليل.

وقال مسؤول اخر ان انرون زادت متطلباتها حاليا الى اربعة ملايين طن سنويا من مليوني طن تريدها لاستخدامها الخاص في الهند.

غير ان الطرفين لا يزالان عاكفين على موضوعات التسعير ومرفأ التسليم وتفاصيل المشروع المشترك.

وتنوي انرون استخدام مليوني طن من الغاز سنويا لانتاج الكهرباء في مشروعها بغرب الهند وبيع الباقي لمشروعات اخرى تمتلك حصصا فيها في شبه القارة الهندية.

## افتتاح مكتب تجاري لالمانيا في دبي

■ دبي - رويترز: صرح غونتر فويتس القنصل الالماني في دبي لرويترز امس الاثنين بان اتحاد غرف الصناعة والتجارة الالماني سيفتح مكتب ترويج في دبي في منتصف العام الحالي لدعم التجارة الخارجية في المنطقة.

وقال فويتس ان المكتب سيغطي دولة الامارات العربية المتحدة وشبه الجزيرة العربية باستثناء السعودية. ويوجد مكتب مماثل في الرياض وكان يغطي الامارات من قبل.

وتفيد احدث ارقام من المكتب الالماني للتجارة الخارجية في دبي الى ان صادرات المانيا لدولة الامارات في الاشهر السبعة الاولى من عام 1997 بلغت 1,56 مليار مارك وهو ما يوازي 916 مليون دولار بينما بلغت الواردات من الامارات 179 مليون مارك اي 105 ملايين دولار امريكي.

وتفيد الارقام الرسمية لعام 1996 الى ان صادرات المانيا للامارات بلغت 2,1 مليار مارك بينما بلغت صادرات الامارات لالمانيا نحو 213 مليون مارك.

وفي عام 1995 بلغ حجم التجارة الثنائية بين الامارات والمانيا نحو 2,6 مليار مارك.

## سلطان بروناي واثرياء عرب يستثمرون في ماليزيا

■ كوالالمبور - رويترز: قال دايم زين الدين المستشار الاقتصادي للحكومة الماليزية امس الاثنين ان سلطان بروناي ومستثمرين من الشرق الاوسط يشترون أصولا في ماليزيا.

وقال دايم في مقابلة مع رويترز ان السلطان حسن البلقية الذي يعتبر من اغنى رجال العالم ومستثمرين آخرين معظمهم من الشرق الاوسط يشترون اصولا في ماليزيا. وردا على سؤال حول ما يخطط سلطان بروناي لشرائه قال «انهم (بروناي) يبحثون فرصا مختلفة.. لشراء اصول.. في الواقع لقد اشتروا اصولا بالفعل في جزيرة لابوان».

## محادثات مالطية ليبية قريبا لترسيم الحدود البحرية بمنطقة يعتقد وجود نفط فيها

■ فاليتا - رويترز: قال جورج فيلا وزير خارجية مالطا بعد محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي ان البلدين سيجريان مباحثات حول ترسيم الحدود البحرية في المنطقة التي يحتمل ان تكون غنية بالنفط بينهما.

وكان زورق حربي ليبي منع منصة حفر مالطية من التنقيب عن النفط في المياه الواقعة بين البلدين في اب (اغسطس) عام 1980.

وفصلت محكمة العدل الدولية في القضية عام 1985 لكن لم تتم أي أعمال للتنقيب عن النفط لانه لم يتم بعد وضع التفاصيل النهائية بناء على حكم المحكمة.

وقال فيلا «هذه المشكلة قائمة منذ أكثر من 20 عاما لكني واثق ان بامكاننا التحرك للامام. وقد قدمنا بعض الاقتراحات واستقبلها الليبيون استقبالا حسنا».

واضاف فيلا انه عقد اجتماعات مع القذافي ومسؤولين كبار اخرين منهم عمر المنتصر وزير الخارجية.

وتركزت المحادثات على العلاقات الثنائية بما في ذلك زيادة التبادل التجاري وامكانية عمل شركات بناء مالطية في ليبيا.

وقال ان ليبيا مهتمة بارسال مزيد من السفن لاصلاحها في احواض السفن المالطية. وقد انخفض عدد السفن الليبية بالاحواض المالطية بشدة منذ أدى انفجار قوي الى مقتل تسعة من العمال على ظهر سفينة ليبية صغيرة قبل خمسة أعوام.

وأصدرت محكمة قرارها قائلة ان حوض بناء السفن مسؤول عن الانفجار لكن باب التحقيق في الانفجار مازال مفتوحا.

وقال فيلا «هناك التزام سياسي من ليبيا بنسيان حادث السفينة ونامل ان تعود العلاقات التجارية بين ليبيا وحوض السفن الى طبيعتها».

## النرويج تخفض تقديراتها لسعر النفط

■ هالفورسيويلي (النرويج) - رويترز: قال وزير المالية النرويجي غودموند ريستاد امس الاثنين ان النرويج ستخفض توقعاتها بالنسبة لاسعار النفط لعام 1998 بعد الهبوط الحاد في الاسعار العالمية الذي يشكل الجزء الاكبر من صادرات النرويج.

واشار الى ان اسعار النفط بلغت في المتوسط هذا العام 110 كرونات للبرميل والان تزيد بالكاد على مئة كرونة للبرميل فيما بلغ السعر المتوقع لبرميل النفط وفقا لميزانية عام 1998 التي وضعت في تشرين الثاني (نوفمبر) 125 كرونة.

واضاف ريستاد في مؤتمر صحافي خلال النقاشات التحضيرية لمجلس الوزراء تمهيدا لاعداد ميزانية عام 1999 «لا بد ان نجري تعديلا لخفض السعر».

## ومحافظ البوندسبنك لا يتوقع هبوطا طويل الامد

■ بازل (سويسرا) - رويترز: قال هانز تيتماير محافظ البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس ان محافظي البنوك المركزية لمجموعة الدول العشر الكبرى يراقبون تطورات اسعار النفط ليحددوا ما اذا كان الانخفاض الاخير في سعره الى ادنى مستوى منذ اربعة اعوام سيستمر.

وقال ان هبوط الطلب في اسيا الى جانب الطاقة الانتاجية الجيدة ادى الى انخفاض الاسعار غير انه ليس اتجاه طويل المدى بالضرورة.

جاء ذلك بعد ان اطلعهم حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي على الوضع في سوق النفط.

وتابع تيتماير «هذا لا يعني انه اتجاه طويل المدى» وصرح للصحافيين دون الخوض في تفاصيل «يجب ان نراقب ما سيحدث في النصف الثاني من العام الجاري والعام المقبل بصفة خاصة».

## هبوط اسعار النفط لن يمس خطط السعودية لشراء مليون طن شعير

■ باريس - رويترز: قال تجار حبوب ان السعودية تعمل على اتمام صفقة نهائية لشراء مليون طن من الشعير اي ما يبلغ خمس حجم استهلاكها السنوي.

وعلى الرغم من ان السعودية اعلنت عن مناقصة عامة لشراء الحبوب الاسبوع الماضي، قال تجار ان الجزء الاكبر من الكمية تم توفيره بالفعل وما زالت السعودية بانتظار ردود بشأن 200 الى 300 الف طن.

وتحتاج السعودية الى ما يبلغ 1,05 مليون طن من الشعير مقسمة بين ما يتعين تسليمه فورا وشحنات تصل في نيسان (ابريل) او ايار (مايو).

وقال تجار ان جزءا كبيرا من الشعير سيذهب الى السعودية اكبر مستهلك للشعير في العالم بعد ان اشترت السعودية هذه الكمية من السوق التي كانت تعاني من انتكاسة. وقال مصدر تجاري اوروبي ان الرياض اشترت بصورة غير رسمية 690 الف طن قبيل المناقصة منها شعير للتسليم الفوري من روسيا وتركيا واوكرانيا.

وقال تجار ان متوسط سعر القمح يقارب 100 دولار للطن شاملا الشحن.

والشعير واحد من سلع قليلة ستظل السعودية تشتريها دون ان تتأثر بهبوط أسعار النفط وضعف سعر الشعير العالمي في نفس الوقت الذي صعد فيه سعر النفط في الخريف الماضي. ولكن هبط سعر السلعتين معا بنسبة 50 في المئة على مدى الشهور التي اعقبت ذلك نتيجة لزيادة المعروض وانخفاض حجم الطلب المتوقع.

وكانت اخر مرة اشترت فيها السعودية الشعير في ايلول (سبتمبر) بسعر 150 دولارا للطن شاملا الشحن.

ونتيجة لهبوط سعر النفط يلزم السعودية نفس القدر من النفط لشراء مليون طن من الشعير اي ما يعادل 9,3 مليون برميل او ما يزيد قليلا على انتاج يوم واحد من النفط.

ويقول خبراء النفط ان متوسط سعر النفط السعودي هبط بواقع 2,50 دولار عن سعر خام برنت لبحر الشمال.

وتهيمن السعودية على سوق الشعير بسبب ارتفاع حجم المواشي في المملكة. وقلت السعودية هذا الموسم مستويات الطلب المتوقعة نتيجة لغزارة الامطار مما انتج مراعي طبيعية اكبر.

وخفضت وزارة الزراعة الامريكية الشهر الماضي توقعاتها بالنسبة لواردات الشعير السعودية لعام 1997 / 1998 الى 4,5 مليون طن هبوطا من ستة ملايين طن، وتوقعت ان يكون حجم الاستهلاك المحلي 5,3 مليون طن.

## جي اي سي ماركوني البريطانية تطلق نظاما لاسلكيا رقميا جديدا بمعرض «ميدكوم 98» للاتصالات في ابوظبي

ابوظبي - «القدس العربي»:

يشهد «معرض ميدكوم 98» الذي يعقد في ابوظبي الشهر المقبل اطلاق منتج جديد ينتقل بتكنولوجيا الاتصالات من الاسلوب التناظري الى انظمة اللاسلكي المتحركة الرقمية الرباعية الدوائر.

فقد اعلنت شركة جي اي سي - ماركوني البريطانية انها ستقوم خلال معرض ميدكوم 98 باطلاق نظام اللاسلكي الرقمي الدوائر (دي تي اس 2000) الذي يوفر مجموعة واسعة من الخدمات للمستخدمين الخاصة بانظمة اللاسلكي المتحرك العام واللاسلكي المتحرك الخاص.

وقال ستيف بوريل مدير التطوير التجاري في ادارة الاتصالات المتحركة في الشركات البريطانية ان نظام دي تي اس 2000 المتوافق مع معايير تيترا الاوروبية المفتوحة يوفر امكانية اجراء الاتصالات الصوتية والمعلوماتية اضافة لمجموعة شاملة من الخدمات الاضافية والمعززة التي يمكن لشركات الاتصالات تحديدها وفقا لاحتياجات السوق التي تخدمها وتعمل بها.

ويشهد معرض ميدكوم 98 في دورته الرابعة التي تعقد في مركز ابوظبي الدولي للمؤتمرات في الفترة بين 21 - 23 نيسان (ابريل) مشاركة اكثر من 120 شركة من اكثر من عشرين دولة تمثل 9 دول منها للمرة الاولى في جناح خاص.

وقال مارك كروسبي مدير معرض ميدكوم 98 ان شركة جي اي سي ماركوني هي احدى الشركات الدولية التي تعرض احدث منتجاتها في ميدكوم 98. ومن الشركات الكبيرة الاخرى المشاركة بوش تيليكوم الالمانية واي تي اند تي الامريكية وفرانس تيليكوم واتصالات الاماراتية.

واضاف ان نجاح المعرض في جذب عدد كبير من المنتجين الدوليين الرواد في مجال الاتصالات ليس الا دليلا على انه بات مرموقا على المستوى الدولي اذ يوفر للعارضين فرصة لا تضاهى للدخول الى سوق اتصالات الشرق الاوسط المتسارعة النمو.

## عائدات السياحة تسمح لجزر سيشل الصغيرة بتطبيق نظام للدعم الاجتماعي هو الافضل في افريقيا

فيكتوريا - سيشل - من سوزان ليني:

تشهد جزر سيشل بالمحيط الهادي نهضة سياحية حيث يزورها سنويا مئة الف سائح ينفقون حوالي مئة مليون دولار تدعم اقتصاد هذا البلد الصغير الساحر.

وذلك مبلغ لا بأس به يتأتى من قطاع كان الرئيس فرانس البير رينيه قد اعلن ذات مرة انه عمل مهين ينبغي ان تستغني عنه سيشل مثلما استغنت عنه كوبا.

غير ان هذا الزعيم الراديكالي الذي وصل الى الرئاسة بانقلاب في عام 1977 والغى نظام المزارع الكبيرة، ايقن بسرعة انه يحتاج الى المال لبناء دولة اشتراكية وان السياحة هي الوسيلة الوحيدة لسيشل لكسب المال.

وبفضل الدعاية الذكية والجمال الطبيعي الخلاب يشكل قطاع السياحة اليوم 18 بالمائة من اقتصاد البلاد ومصدرا لثلاثة ارباع الدخل بالعملات الاجنبية لمجموعة الجزر الواقعة قبالة الساحل الشرقي للقارة الافريقية.

هذا الواقع الاقتصادي يساعد سكان الجزر البالغ عددهم 76 الف نسمة على ما مساحته اكثر من 400 الف ميل مربع ان ينعموا بنظام الرفاه الاجتماعي الوحيد في افريقيا. ويبلغ المعدل السنوي لدخل الفرد في السيشل 6400 دولار، وهو مبلغ يفوق معدل دخل الفرد في العديد من بلدان البلقان على سبيل المثال.

وبالمقارنة مع العديد من الاماكن في افريقيا فان الحياة في جزر سيشلجميلة، فدرجات الحرارة شبه ثابتة عند 85 ف (30 درجة مئوية)، والجزر الكبرى في المجموعة تقع خارج منطقة الزوابع. وتوفر الحكومة السكن اللائق وقليل الكلفة لكل من يحتاجه تقريبا.

وحتى حزب للعارضة المتحدة الذي يتهم الجبهة التقدمية للشعب السيشلي «الحزب الحاكم» يعقد صفقات مشبوهة وبيع الجزر لاشخاص غامضين من الاتحاد السوفييتي السابق، يقول ان نظام الدعم الاجتماعي لن يكون من القضايا المطروحة في الانتخابات التي تجري هذه السنة، والتي يتوقع ان يفوز فيها رينيه وحزبه.

اما القضية الرئيسية التي يثيرها زعيم الحزب المعارض، واقيل رامكالاوان، فهي تزايد عدد العمال الاجانب في البلاد.

وهؤلاء الاجانب ليسوا من الاثرياء الذين يأتون للحصول على الجنسية او الاقامة لتفادي ضريبة الدخل، مقابل ايداع مبالغ بالعملة الاجنبية في البنوك المحلية، انهم المالاغاسيون والموريتانيون والبنغلاديشيون، والهنود والفليبينيون والصينيون الذين يشغلون وظائف ادارية لا يستطيع السيشليون القيام بها، او يقومون باعمال وضيعة يأبى ابناء البلد قبولها.

وعلى سبيل المثال فان شركة هاينز العالمية ليست واثقة من وجود العدد الكافي من العمال من ابناء البلد الذين يرغبون في العمل في مجال تعليب سمك التونا الذي يتوقع ان يزيد حجمه عن حجم قطاع السياحة مع حلول العام 2000 وكانت الشركة قد اشترت معامل التونا من الحكومة سنة 1995 وهي تقوم بتوسيعها حاليا وستحتاج الى الفي عامل عندما يبدأ الانتاج.

ويقول رامكالاوان ان العمال الاجانب منتشرون في كل مكان وهم يشكلون 15 بالمائة من العاملين في قطاع الانشاءات، وانه رغم مضي 20 سنة على الاستقلال ليس هناك قاض واحد من ابناء البلد الاصليين.

ويضيف زعيم المعارضة ان نظام التربية عاجز عن تهيئة الشباب المحليين. فبعد الثورة اسس رينه خدمة وطنية الزامية للشباب مدتها سنتان يقضيها المراهقون في مخيمات التوعية، حيث يتعلمون ايضا اشياء مفيدة كأن تغسل ثيابك بنفسك وتطبخ طعامك، لكن هذا البرنامج خفض لسنة واحدة.

وثمة خط باصات يؤمن النقل المشترك في جزيرة ماهي، وهي الجزيرة الرئيسية التي يعيش عليها 90 بالمئة من السكان. وهناك تظل الشوارع نظيفة واشارات السير والاضواء تعمل بانتظام.

ويسود الوئام العرقي البلد حيث غالبية المواطنين متحدرة من الافريقيين والاوروبيين والاسيويين. الا ان سهولة اختلاط السيشليين - وانجابهم الاطفال - تصدم الاغراب. فثلاثة ارباع الاطفال يولدون خارج الزواج، فمعظم النساء يحملن من رجال متعددين. وقد نسب كتاب للخبير الاثني الامريكي برتون بنديكت هذه الظاهرة سنة 1983 الى نظام الرق السابق الذي كان معمولا به حتى اواخر القرن الماضي.

وقد كانت الجزر غير مأهولة الى حين مجيء المهاجرين المزارعين مع عبيدهم للاستيطان في جزر ماهي وبرازلان ولا ولا ديصنغ في اواسط القرن الثامن عشر وانتاج القرفة والفانيلا وجوز الهند وقصب السكر.

وفي العام 1995 نشر قانون يؤمن الملجأ والوقاية لاي اجنبي يستثمر 10 ملايين دولار في السيشل، غير ان القانون جمد اثر الصرخة الدولية التي اثيرت - ولكن بعد ان تكن عدد من زعماء عالم الاجرام السفلي في اوروبا من الاستفادة من القانون.

ويقول نائب الرئيس جيمس ميشل ان فكرة تلك القانون كانت نابعة من نوايا حسنة لحماية المستثمرين الشرفاء، وهي التي وضعت السيشل على الخارطة.

وينفي وجود عمليات غسل اموال بالبلاد «لان هذا المكان صغير جدا الى درجة انه من المستحيل اجراء علميات غسيل الاموال فيه».

## بريطانيا: استقرار أسعار المنتجين للشهر الثاني وهبوط الانتاج الصناعي

لندن - «القدس العربي»:

أظهرت بيانات رسمية نشرت الاثنين ان أسعار المنتجين في بريطانيا لم تسجل نموا في شهر شباط (فبراير) الماضي مقارنة بالشهر السابق ليستمر استقرارها للشهر الثاني على التوالي.

وسجل معدل النمو السنوي ارتفاعا بسيطا في فبراير الى 0,8 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي من 0,7 في المئة في كانون الثاني (يناير). وجاءت هذه البيانات متوافقة مع توقعات الاقتصاديين.

وباستثناء أسعار المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والنفط التي تشهد عادة تقلبا أكثر من غيرها ارتفعت الاسعار بنسبة شهرية تبلغ 0,1 في المئة في فبراير بعد نموها بنسبة 0,2 في المئة في يناير.

وبلغت نسبة النمو السنوي في فبراير 0,4 في المئة دون تغيير عنها في يناير. وانخفضت أسعار مستلزمات الانتاج بمعدل شهري يبلغ 0,7 في المئة في فبراير بعد هبوطها بنسبة 1,7 في المئة في يناير ليصل معدل انخفاضها السنوي الى 9,5 في المئة في فبراير من 10,1 في المئة في يناير.

وباستثناء أسعار الغذاء والوقود انخفضت الاسعار شهريا بنسبة 0,7 في المئة في فبراير مقارنة مع 1,1 في المئة في يناير وسنويا بنسبة 5,4 في المئة انخفاضا من 5,7 في المئة.

من جهة ثانية اظهرت الارقام ان الناتج الصناعي البريطاني انخفض في كانون الثاني (يناير) الماضي بنسبة 0,6 في المئة بعد نموه بنسبة 0,1 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت نسبة الانكماش السنوي للناتج الصناعي في يناير 0,4 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي بالمقارنة مع نمو يبلغ 0,4 بالمئة في ديسمبر.

وكان الاقتصاديون يتوقعون نمو الناتج الصناعي بمعدل شهري يبلغ 0,2 بالمئة في يناير ونموه بمعدل سنوي يبلغ 0,2 في المئة ايضا.

واستقر ناتج قطاع الصناعات التحويلية دون تغيير في يناير بعد انخفاضه بنسبة 0,4 في المئة في ديسمبر، بينما سجل نموا سنويا بنسبة 0,3 في المئة في يناير انخفاضا من 0,5 في المئة في ديسمبر.

## البورصات الاوروبية تتغلب على مخاوف هبوط ارباح كومباك للكمبيوتر

لندن - من شيريل جوكس:

شهدت البورصات الاوروبية ارتفاعا امس الاثنين مع استقرار الدولار الامريكي دون المستويات المرتفعة التي بلغها في الاسواق الاسيوية نتيجة تزايد الشائعات عن مواجهة بين صندوق النقد الدولي واندونيسيا.

وتحسن الدولار الامريكي بعد ان قال محللون ان من المستبعد فيما يبدو ان يختتم صندوق النقد محادثاته مع اندونيسيا في الموعد المحدد لصرف جزء من 40 مليار دولار هي حجم صفقة الانقاذ التي اتفق عليها الطرفان.

وقال نيك بارسونز خبير الصرف الاجنبي في بنك باريبا الفرنسي في لندن «هذا يساعد في دفع الين للهبوط مثلما فعلت أحدث فضيحة فساد في بنك اليابان المركزي».

ونفضت بورصتا لندن وباريس التوترات الصباحية نتيجة تحذير شركة كومباك للكمبيوتر يوم الجمعة الماضي من توقع انخفاض أرباحها بينما صعدت بورصة فرانكفورت الى مستويات جديدة.

وكان تحذير كومباك الثالث من نوعه من شركة أمريكية كبرى في قطاع التكنولوجيا المتقدمة خلال ثلاثة ايام فقط.

وتراجعت أسعار أسهم شركات النفط لانخفاض اسعار الخام الى أدنى مستوياتها منذ تسع سنوات بعد ان قالت السعودية أمس الاول انها لا تعتزم خفض الانتاج بهدف رفع أسعار النفط.

وتذبذب مؤشر فاينانشال تايمز / 100 في بورصة لندن حيث انخفض في الصباح ثم ارتفع في أعقاب بيانات للناتج الصناعي التي جاءت أضعف من التوقع ثم عاود انخفاضه من جديد ليعود ليرتفع ويغلق على صعود.

لكن المتعاملين قالوا ان مصدر القلق الرئيسي للاسواق هو اتجاه بورصة وول ستريت بعد ان قالت كومباك ان ضعف الطلب على أجهزة الكمبيوتر الشخصي وانخفاض أسعارها سيجعل ارباح الربع الاول من العام أقل كثيرا من توقعات الاسواق.

وجاء هذا الاعلان من كومباك أكبر شركة في العالم لصناعة أجهزة الكمبيوتر بعد ان أغلقت السوق يوم الجمعة الماضي وبعد تحذيرين مماثلين من مؤسسة انتل وموتورولا.

وقال متعامل في بنك استثماري بارز «العيون كلها على وول ستريت».

السوق تشعر بالقلق بشأن ما ستفعله بورصة نيويورك بعد تحذير كومباك».

وارتفع مؤشر داكس في بورصة فرانكفورت الى مستوى قياسي جديد بلغ 4829 نقطة متجاوزا المستوى القياسي السابق 4791,41 نقطة.

وقال متعاملون ان السوق لقيت دعما من المكاسب التي سجلتها بورصة وول ستريت يوم الجمعة الماضي وقوة الدولار وميل المتعاملين الى تجنب السندات وتوجيه الاستثمارات الى الاسهم. وتوقعوا ان يصل المؤشر الى مستوى 5000 نقطة هذا الشهر.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وخمسة سنتات الى 293,85 دولار.

**مؤشرات الاسهم عند الاغلاق**

| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|
| لندن | 5819 | 36+ |
| نيويورك• | 8566 | 5- |
| طوكيو | 16973 | 159- |
| فرانكفورت | 4829 | 66+ |
| باريس | 3526 | 43+ |
| زيوريخ | 4462 | 4+ |

• في منتصف التعاملات

**أسعار الدولار والإسترليني أمس**

| [illegible] | دولار | استرليني |
|---|---|---|
| دولار | | 1,6544 |
| استرليني | 0,6150 | |
| مارك المالي | 1,8257 | 2,9916 |
| فرنك فرنسي | 6,1230 | 10,0331 |
| فرنك سويسري | 1,4875 | 2,4365 |
| ين ياباني | 127,9400 | 209,4800 |

# صورة الغرب عند العرب:

# إما ان يعتبر الغرب الطيار الاسرائيلي موفده او يبحث عن موفدين لا يلبسون الثياب العسكرية

أكثم سليمان *

مع نهاية الحرب الباردة وانهيار المعسكر الشرقي نشأ فراغ فكري وايديولوجي زادت من حجمه هلامية ما يسمى بالنظام العالمي الجديد. فافلاس الانظمة ادى الى افلاس الافكار بشكل او باخر، والتي كانت - كما يبدو - تعيش بشكل مباشر او غير مباشر من خط الصراع الذي جسده عمليا حائط برلين. وهكذا سقط الفكر في محاولة يائسة لرسم خطوط جديدة لتحديد معالم العالم الجديد، من «نهاية التاريخ» للمفكر الامريكي (فوكوياما) الى «صدام الحضارات للامريكي الآخر (هاتينغتون)»، الذي يتعرض فيه لفكرة انقسام العالم الى دوائر حضارية تتصادم مع بعضها ويمثل العالم الاسلامي احد محاورها. وهذا العالم الاسلامي بالذات هو الصورة المعادية التي اعتمدها الغرب بديلا عن الشيوعية. وهذا الامر يعترف به كثير من المفكرين الغربيين مثل (غيرهارد هوب) بروفسور العلوم الاسلامية في برلين، والذي يطرح السؤال الافتراضي التالي: كيف كانت ستكون صورة الغرب عند العرب، لو لم تسبقها صورة الاسلام المعادية في الغرب؟ ولا يخفى على عين الباحث المدققة ان الحديث عن صورة الاسلام بصورتها او صورته المطلقة هو مثل الحديث عن صورة الغرب، امر يخالف الطريقة العلمية والدقة التاريخية فهذه مسألة تحمل في خلفيتها الثنائية المعروفة: شرق - غرب. وكمثال على ازمة مثل هذا التحليل نورد هنا مثال اليابان، فهل تتبع اليابان الشرق أم الغرب؟ اقتصاديا تعتبر اليابان جزءا هاما من العالم «الغربي»، بينما جذورها جزء لا يتجزأ من شرق اسيا. كذلك هو الحال مع دول اوروبا الشرقية التي لا تذكر حين يكون الحديث عن الغرب، ولكن اين سيكون موقع هنغاريا مثلا او بولندا بعد انضمامها الى الناتو؟ ومثل ذلك ينطبق على تركيا.

رغم ذلك فان ثنائية شرق - غرب تدخل حيز التداول الفعلي عند المنعطفات الحادة لمشاكل عالمنا الحديث كمحاولة اولى للفرز والتصنيف. فالاتراك في المجتمع الالماني مثلا - وايضا الهنود في بريطانيا - هم جزء من «الشرق» في نظر الفئات اليمينية، والسياح في مصر هم جزء من «الغرب» سواء جاؤوا من كوريا او اليونان او فرنسا في نظر الجماعات المتشددة. القول هنا اذن ان هناك ثنائية شرق - غرب يعتمدها الخطاب الاعلامي او السياسي، بغض النظر عن صحتها العلمية او مرجعيتها التاريخية او مصداقيتها السياسية حيث قصد بالشرق بشكل او باخر العالم الاسلامي وبالغرب العالم الصناعي بمفهومه العام والمطلق.

لقد نالت صورة الاسلام في الغرب حظا كبيرا من الاهتمام والنقد في العالمين «الاسلامي» و«الغربي» وتجمعت في السنوات القليلة الماضية مكتبة كاملة عن هذه الصورة واسبابها وتأثيرها ودور وسائل الاعلام فيها. اما صورة الغرب في العالم الاسلامي فالاهتمام بها حديث العهد نسبيا من جانب الغرب الذي يحاول في الفترة الاخيرة تحديد معالم هذه الصورة والعوامل المؤثرة بها والمؤدية اليها.

* * *

كثير من الباحثين يعود في تقييمه لاوجه الشبه والاختلاف بين الحضارتين «الغربية» و«الاسلامية» الى الاصل التاريخي، حيث تكثر القواسم المشتركة التي يراها باحث مثل (بيتر هاينه)، بروفسور علم الاسلام في جامعة همبولت في برلين في الديانة التوحيدية بشقيها الاسلامي والمسيحي اضافة الى التأثر بالحضارة الاغريقية الهيلينية. ورغم ذلك فان بيتر هاينه يعتبر هذا البعد التاريخي بالذات هو احد اهم جوانب المشكلة فيما يتعلق بالصور الخاطئة والاحكام المسبقة. ففي القرون الوسطى كانت اوروبا بالنسبة الى العالم الاسلام منطقة متخلفة غير جديرة بالاهتمام، مما جعل القاضي الاندلسي سعيد بن احمد يصف سكان شمال اوروبا في القرن الحادي عشر بالجهل والبداثية والحماقة. بل انه فسر هذا الامر بحالة الطقس في الشمال، حيث الشمس ابعد منالا والغيوم تغطي السماء. ويجدر بالذكر هنا ان هذا التفسير نفسه الذي تناوله بالاتجاه المعاكس المستشرق الالماني (هابرزيتسر) في نهاية القرن الماضي لتفسير تخلف العالم الاسلامي متمثلا بالدولة العثمانية، حيث ارجع الامر الى الطقس الحار الذي يؤدي الى خمول البشر.

ولعل اسامة بن منقذ قد قدم الصورة الاجلى لرؤية ابناء عصره للفرنجة في القرن الثاني عشر الميلادي حيث يروي الحادثة التالية عن رجل من الفرنجة للدلالة على ضعف نخوتهم وانعدام غيرتهم: (فجاء يوما ووجد رجلا مع امرأته في الفراش فقال له «اي شيء ادخلك عند امرأتي؟» قال «كنت تعبان (كذا) دخلت استريح». قال «كيف دخلت الى فراشي؟» قال «وجدت فراشا مفروشا نمت فيه». قال «والمرأة نائمة معك؟» قال «الفراش لها. كنت اقدر امنعها من فراشها؟» قال «وحق ديني، ان عدت فعلت كذا تخاصمت انا وانت»، فكان هذا نكيره ومبلغ غيرته).

ولا تقل اخبار الاوروبيين عن العرب في ذلك العصر غرابة واستغرابا، وخاصة بعد الحملات الصليبية حيث استخدمت تلك الاخبار، كما يرى بيتر هاينه، كدعاية حربية، ويورد مثال (ماركوس فون توليدو) الذي ادعى في القرن الثالث عشر ان المسلحين يستولون على الكنائس ويجعلوها جوامع.

هذه النظرة المشوهة الى الشرق تدعمت مع ترجمة كتاب الف ليلة وليلة الى الفرنسية سنة 1704 الذي اعتبرته اوروبا خلاصة الادب والخيال العربيين. ولكن كيف تطورت صورة الغرب عند العرب منذ القرون الوسطى وحتى الان؟

المستشرق الامريكي المعروف (بيرنارد لويس) خرج بنظرية ان الاسلام لم يدرس الغرب، وهذا ما يعارضه كثير من الباحثين وعلى رأسهم (غيرهارد هوب)، الذي يعتبر ان اهتمام الغرب بالشرق متمثلا بالحملة الفرنسية على مصر تبعه اهتمام من الجانب الاخر، تمثل في اخبار الصحافيين والرحالة العرب في اوروبا في القرن التاسع عشر بشكل خاص. وكان الغرب متمثلا بانكلترا وفرنسا رمز الحداثة والتطور العلمي والتقدم الصناعي. هذا الاهتمام انعكس بشكل لا يدع مجالا للشك في صحافة تلك الايام وعلى رأسها «المقتطف». لم تكن صورة الغرب في حينه تميل الى الايجابية فقط بل كانت تثير حماس وآمال المفكرين والكتاب العرب بالخلاص من التخلف واللحاق بركب الحضارة. وهكذا ترجم اللبناني يعقوب صروف في العام 1880 كتاب صموئيل سمايلس «مساعدة الذات» تحت عنوان «سر النجاح»؛ كما ترجم احمد فتحي زغلول كتاب «سر تقدم الانكليز الساكسونية» لادمون ديمولينس. ورغم ان اوروبا كانت المثل الاعلى في هذه الكتابات الا ان الاعجاب بالغرب لم يكن اللون الوحيد المسيطر على الصورة. لقد كان هنالك ايضا خوف وشك، كما في كتابات رفاعة الطهطاوي الذي عاش في فرنسا في ثلاثينات القرن الماضي، ونبه المسلمين الى ضرورة تثبيت الايمان قبل الشروع في دراسة الفلسفة الفرنسية. كذلك كان حال محمد المويلحي من مصر وفارس الشدياق من لبنان. وقد انتقد الاول الثورة الصناعية التي تؤدي الى شقاء البشر.

وقد بدأت معضلة المفكرين العرب حين بدأوا ينظرون الى اوروبا على انها مركز العلم والصناعة بينما يمثل الشرق مهد الرسالات السماوية والشجاعة والفروسية. هذا الربط بين الغرب والمادية من جهة وبين الشرق والروحانية من جهة اخرى، كما نراه عند خليل الخوري في القرن الماضي مثلا، هو نتيجة خطأ قاتل برأي (غيرهارد هوب). ومحور هذا الخطأ التاريخي ان العرب بدأوا ينظرون لانفسهم بمنظار الغرب ومستشرقيه الذين يدعون تقسيما عالميا للحضارة، تأخذ فيه اوروبا دور المحرك بينما تترك للشرق وظائف روحية. وتلك هي نفس النظرة التي كانت سائدة بان اللغة العربية لا تصلح لتدريس العلوم الطبية والتقنية، بل هي لغة خالصة للادب.

مع مجيء الاستعمار في نهاية القرن الماضي وبدايات الحالي اتسعت خيبة الامل العربية والاسلامية في الغرب، وصار الغرب عدوا غاشما اكثر منه مثلا اعلى. وزاد الطين بلة ان الغرب عانى من الثورات والحروب العالمية والازمات الاقتصادية مما ادخل الشك والنفور الى نفوس مفكري الشرق، وخاصة تجاه ظواهر البلشفية والفاشية والصهيونية والماسونية. وهذا ما جعل مفكرا مثل المصري محمد حسين هيكل يكتب عن ازمة العقل الاوروبي في ثلاثينات هذا القرن.

## السياسة والاعلام

يعترف كثير من المفكرين الاوروبيين اليوم بضلوع الغرب في انقلابات وحروب الخمسينات والستينات والسبعينات من هذا القرن في الشرق الاوسط. ورغم ذلك فان (غيرهارد هوب) يرى ان انظمة عربية في الستينات استغلت صورة الغرب - العدو لتبرير فشلها في تحقيق الاشتراكية وفي ايجاد الطريق الثالث بين الرأسمالية والشيوعية. وهو يشير بذلك بشكل غير مباشر الى «نظرية المؤامرة» السائدة في الخطاب السياسي العربي. وهنا يأتي دور وسائل الاعلام؟ فالحديث عن صور الشعوب او الحضارات الاخرى لا يكتمل في نهاية القرن العشرين دون تحليل دور وسائل الاعلام التي تتحكم اليوم - وخاصة جهاز التلفاز - اكثر من اي وقت مضى في تكوين الصور والتصورات في وعي الجمهور. البروفسور حسن رجب، بروفسور الصحافة ووسائل الاعلام في الجامعة الامريكية في القاهرة، يرى ان وسائل الاعلام بشكل عام لا تقوم بوظيفتها في تقريب الشعوب من بعضها البعض. السبب في ذلك يكمن في ان الامكانيات التقنية الحديثة لا توظف في هذا الاتجاه بل في اتجاه تحويل المعلومة الى سلعة والجمهور الى جهة مستهلكة فقط. ويشير حسن رجب الى سيطرة الشركات العابرة للقارات على السوق الاعلامي. ولا يخفى تأثير التلفاز بصورة المتحركة وبرامجه الترفيهية السطحية على افكار وتصورات الجمهور وخاصة في بلدان تعاني من ارتفاع نسبة الامية وغلاء الكتاب: «ففي مصر التي يبلغ عدد سكانها (60) مليون نسمة يوجد حوالي ثمانية ملايين جهاز تلفزيون يصل جمهورها الى (50) مليون مشاهد بمعدل مشاهدة يبلغ خمس ساعات يوميا، بينما لا يتعدى عدد طبعات الصحف اليومية مليوني نسخة لستة ملايين قارىء فقط». وتتفاوت نسبة الاستقبال في الدول العربية الاخرى لتصل اعلى معدلاتها في دول الخليج العربي واخفضها في اليمن والسودان. ويبرز البروفسور حسن رجب دور الرقابة في تكوين صور البلدان الاخرى عند الجمهور. وقد اجريت دراسة في مصر عن صورة الولايات المتحدة الامريكية في الستينات والسبعينات في وسائل الاعلام المصرية تبين من خلالها ان صورة الولايات المتحدة في عهد عبد الناصر كانت سلبية ومليئة باخبار التمييز العنصري والانهيار الاخلاقي بينما انقلبت هذه الصورة بمقدار مئة وثمانين درجة في عهد السادات، ليصير الامريكان حماة السلام العالمي والمدافعين عن الحرية والديمقراطية في العالم. ولا تشكل الرقابة حجر الزاوية الوحيد في هذا المجال، بل ان منتجات التلفزيونات الغربية من مسلسلات وبرامج ترفيهية تلعب ايضا دورا كبيرا في تشكيل صورة الغرب عند الجمهور العربي، خاصة وان التلفزيونات العربية تعتمد على استيراد المادة التلفزيونية من الغرب لفقر الانتاج المحلي. ولا تعبر الانتاجات الغربية بالضرورة عن واقع مجتمعاتها بل تعطي صورة مشوشة عنها، كما اثبت ذلك الباحث الامريكي (غيربنر) في السبعينات ويزداد سوء الفهم عمقا بانعدام او ضعف الاتصال المباشر بين الشعوب. وهكذا يعتقد من يتابع المسلسلات الامريكية، «انه لا يوجد في امريكا كلها طفل شرعي واحد»، على حد تعبير بروفسور رجب فكرة مسؤولية الغرب عن صورته في وسائل الاعلام العربية تلقى تأييدا واسعا في صفوف الاعلاميين العرب في انحاء عديدة في الوطن العربي. ففي مؤتمر عقد في برلين الشهر الماضي عن «صورة الاخر» اشار الصحافي اليمني حمود سعيد منصر من صحيفة «الثورة» الى الامبراطورية الاعلامية الغربية، التي يرسم الغرب من خلالها صورته في وسائل الاعلام العربية دون ان يحتاج منا ان نرسم له صورة. واجمع غالبية الصحافيين العرب المشاركين على ان الغرب يرسم صورته بشكل غير مباشر من خلال سياساته الداعمة لاسرائيل والمعادية للقضايا العربية. وهكذا تساءل رئيس تحرير صحيفة «السفير» البيروتية ساطع عز الدين عما يتوقعه الغرب من صحافي دمرت مدينته الجميلة بيروت على ايدي الطيارين الاسرائيليين:

«ماذا يريد ذلك الطيار الاسرائيلي في نهاية المطاف؟ اما أن يعتبر الغرب ان الطيار الاسرائيلي هو موفده الابرز حاليا الى الشرق او أن يبحث عن موفدين اخرين لا يرتدون الثياب العسكرية ولا يحملون السلاح».

الاكيد أن الجدل حول صورة الغرب عند العرب سيبقى حامي الوطيس في الفترة المقبلة وان النتائج العلمية ستستغرق وقتا طويلا حتى تتبلور وفي كل الاحوال يمكن الحديث الان عن نتيجة واحدة ثابتة وهي تناقض صورة هذا الغرب في الاعلام العربي. فالغرب يمثل مجتمعات تكثر فيها الجرائم والمخدرات من جهة - على حد تعبير رنا حسيني الصحافية في جريدة «غوردان تايمز» الاردنية - وهذا الغرب نفسه هو حامل الانجازات الفكرية والعلمية والديمقراطية من جهة اخرى.

* كاتب صحافي من سورية يقيم في برلين

# العرب والسياسة: أين الخلل؟ [2]

# «الحقيقة الغائبة» في الفكر العربي هي الخصوصية المتمثلة في قصور الأداء السياسي

د. محمد جابر الأنصاري *

العوامل الفعالة المؤثرة في الواقع السياسي العربي: رسميا وشعبيا، انظمة ومعارضة، قطريا وقوميا، هي بطبيعة الحال عوامل عديدة ومتشابكة، خصوصا في هذه المنطقة الحساسة من العالم: سواء، ما نبع منها من الداخل العربي ذاته، على مختلف مستوياته وانحائه، او ما صدر عن القوى الخارجية على اختلافها، بما لها من مصالح متجذرة في المنطقة العربية واهتمام بالغ بموقعها الاستراتيجي.

وقد تركز جل اهتمام الخطاب السياسي العربي على هذه العوامل الظاهرة، والمباشرة دون الالتفات بدرجة وافية الى عامل اشد خطورة في تقديري من هذه العوامل لكونه التربة العامة، والبنية التحتية المستديمة حتى الان، التي تتغذى منها وتستند الى طبيعتها مختلف العوامل المذكورة في تأثيرها العميق على الصيرورة السياسية العربية ومسلكيتها وتجلياتها.. ايا كانت طبيعة الانظمة والايديولوجيات المرحلية الطافية على السطح.

ذلكم هو عامل السوسيولوجيا السياسية العربية بجذورها المجتمعية والتاريخية والجغرافية المختلفة وقابليتها العميقة لتقرير كيفية تأثير تلك العوامل في المشهد السياسي كله، وهو عامل من المحال توظيفه لخدمة توجهاتنا السياسية ما لم نفهمه قبل كل شيء ثم ننظر في كيفية اصلاحه.

ان الاحداث الكبرى، والهزائم والانعطافات الرئيسية، رغم تكررها وتواترها ترد - ببساطة - تارة الى الرجعيين، وتارة الى الانفصاليين، وتارة الى الثوريين، وتارة الى الدينيين، واحيانا الى هذا الحاكم الفرد او ذاك، او حتى الى واقعة او مقابلة مفردة اجراها بشكل او بآخر (وهي الحالة الذهنية ذاتها التي ترد معظم مصائب المسلمين السياسية في صدور الاسلام الى شخص غامض اسمه عبد الله ابن سبأ وقدراته الغرائبية المدهشة على اللعب بمقدرات امة بكاملها).. هذا مع تكرار الحديث المعاد الذي لا يحتاج الى ايضاح او اثبات عن دور الاستعمار والامبريالية والصهيونية والمطامح السلطوية الفردية للحكام، وهي عوامل وظواهر وقوى ومصالح ستفعل فعلها طالما وجدت التربة قابلة لتأثيرها، وتحمل من الترسبات والبنى ما يساعدها على ذلك.

ومن تحصيل الحاصل في الواقع وتفسير الماء بالماء دوران الخطاب السياسي حول هذه العوامل في حد ذاتها، وبمعزل عن طبيعة القاعدة السوسيولوجية العامة القابلة للانفعال بها، هذا الانفعال العميق المتصل زمانا عبر حقب عديدة مهما تبدلت عناوينها السياسية، والممتد مكانا بمختلف الاقطار العربية، ما انشغل منها باسرائيل وما نأى لبعده عنها، ما خضع للاستعمار وما لم يخضع، ما ازمته الثروة وما ازمته الثورة، او الفقر، ما سبق الى درب التطور والنهضة، وما بدأها لاحقا.

اذن لا تقتصر الاشكالية على الاستعمار (ونظائره)، وانما ترد ايضا وبدرجة اخطر الى القابلية للاستعمار (ونظائره)، اذا شئنا استعارة الملاحظة الحصيفة لمالك بن نبي. اذ ليس بمقدور العوامل الخارجية - من استعمار وغيره - ان تمارس كل هذا التأثير العميق والمتواصل لو لم يكن في التكوين المجتمعي السياسي للعرب ما يمدها تباعا بأسباب ذلك التأثير وذرائعه ومداخله. ولا بد من التذكر ايضا ان التأزم والتجزؤ السياسي الداخلي قد بدأ في تاريخنا القديم والدولة الاسلامية من اقوى دول العالم، وليس ثمة من امبريالية وصهيونية بعد، عندما تقاتل العراق مع الشام، وانفصل المغرب بدولته، وقامت الدولة الاموية في الاندلس، واستقلت مصر بكيانها، وعادت البوادي في الجزيرة العربية والهلال الخصيب الى سابق عهدها في اللادولة.

اذن فهذه «القابلية».. القابلية السوسيولوجية العامة بعناصرها.. القابلية للتدخل الاجنبي، القابلية للدكتاتورية، القابلية للتشرذم والتفكك، القابلية للخرافة والوهم والتصورات المتضخمة وغيرها من القابليات، ما ورث منها وما تولد بفعل العصور الحديثة من رحم ذلك الارث، هي في تقديري المدخل الاهم للفكر والبحث السياسي العربي اذا شاء الشروع في بداية حقيقية وجادة لمعالجة الاشكالات النظرية والعملية التي يواجهها، وتواجهها السياسة والامة معه.

وهذا ما ازعم ان مشروعي البحثي يحاول مقاربة بعض جوانبه كتوجه عام بغض النظر عن الاصابة والخطأ في مفردات نتائجه واستنتاجاته وطروحاته، اذ غاية ما اطمح اليه هو تعميق الاهتمام واستمرار النقاش حول هذه المسألة املا في تضافر العقول العربية، والوعي العربي الاسلامي المتجدد لتحقيق الاختراق المعرفي والفكري المنشود لهذا الجدار الذي بقي شبه مسدود في افق الثقافة السياسية العربية العامة، ومن ضمنها الايديولوجيات والطوباويات العربية قديمها وجديدها، وغير لا يستهان به من بحوث السياسة العربية التي لم تقصر في دراسة قوانين السياسة وظواهرها ومؤسساتها ومفهوماتها العامة، لكنها في غمرة تركيزها على هذا «العام».. «العام» العالمي والاممي، فاتها التركيز بشكل واف على «الخاص».. «الخاص» العربي مجتمعيا وتاريخيا وجغرافيا واقتصاديا وغيره، من حيث تموضعه المتفرد، او من حيث نوعية اندراجه المتميز ضمن ذلك «العام» من تجارب الامم والانسانية.

وهذا ما دفعني الى التركيز في هذا البحث، وربما بالحاح، على جوانب الخصوصية العربية، باعتبارها «الحقيقة الغائبة» في الفكر السياسي والاجتماعي العربي. وهي خصوصية مثقلة بالاعباء كما ابنت، وليست خصوصية تفاخر او انغلاق كما قد يفهم. ولعلنا نلمح جوانب من هذا الارث المثقل في واقعنا السياسي، ليس في التراجعات السياسية الكبرى فحسب، وانما فيما وراءها وفي جذورها واسبابها من قصور في الاداء السياسي العام ان على صعيد الادارة اليومية لمختلف قطاعات المجتمع ومؤسساته وخدماته، او في كيفية التعاطي بين الاطراف العربية كافة، شعبية ورسمية، بالاضافة الى طبيعة التعاطي السياسي العربي العام مع العالم اجمع.

وتزداد خطورة هذه الظاهرة، عندما نلاحظ ان انظمة الاستقلال الوطني كانت الاكثر عجزا في هذا الاداء وهذا الاختيار، سواء من حيث الكفاءة او من حيث الامانة، رغم قيامها على قطاعات تنتمي الى القاع السوسيولوجي العربي، بل ربما لكونها تنتمي الى هذا القاع، الذي لن يحسن الاداء السياسي الا اذا تغيرت بنيته في تطور حضاري شامل وطويل الامد. فليس ثمة من حلول سحرية في الافق القريب.

وليس من المبالغة القول ان القصور في الاداء السياسي العربي العام المتأتي عن طبيعة السوسيولوجيا العربية كان «كعب أخيل» في بنيان النهضة الحديثة من محمد علي الى عبد الناصر، فضلا عن كونه مقتلا اساسيا من مقاتل الحضارة العربية الاسلامية، من الفتنة الكبرى في صدر الاسلام الى سقوط الحواضر الكبرى دون مقاومة تذكر في يد العسكر الرعوي، عصرا بعد اخر، تلك الحضارة التي وصفتها في هذا البحث بانها حضارة جميلة وغنية وخصبة في عطائها لكنها (عانت من فقر دم سياسي).

هل اتحدث عن «حتمية» عندما اشير الى هذه الانيميا السياسية في حضارتنا، وفي نهضاتنا الحديثة؟ لم يعد العلم المعاصر مؤمنا بالحتميات. لكنها عوامل موضوعية ان وجدت سببت، وان تغيرت نتائجها، ففي التحليل النهائي ثمة خصوصية سوسيولوجية عربية في غاية الخطر والتجذر والتشابك والتشعب متأتية تاريخيا عن فرادة الموضع الجغرافي للداخل العربي بتقابلاته وتجاذباته وتناقضاته وجدلياته الخاصة به، وما نجم عن ذلك من تكوينات وبنى مجتمعية عصبوية ما زالت تفعل فعلها في النسيج والسلوك المجتمعين العربيين الى اليوم، وكذلك عن فرادة الموقع الجغرافي وتعرضه المتواصل للمؤثرات الخارجية.

وعلى الرغم من ان ابن خلدون والمقريزي في القديم، وعلي الوردي وجمال حمدان في الحديث، كانوا نماذج بارزة بين نماذج اخرى للاهتمام بدراسة هذه الخصوصيات السوسيولوجية العربية، من حيث مدلولاتها الفكرية والنظرية العامة، الا انهم ظلوا «استثناء» لقاعدة الثقافة السياسية العربية العامة، قديمها وحديثها، التي ظلت منجذبة في اجمالها اما الى الجدل الكلامي للفرق الدينية - السياسية وما نجم عنه من تحزبات مذهبية، واما الى الحماس النضالي الوقتي ضد القوى المعادية، واما الى النزوع الايديولوجي والطوباوي الى مثاليات السياسة الواعدة بمعزل عن واقعها الخشن الوعر، المتفلت والعصي على التطويع - حتى الان - لاي من تلك المثاليات: ما طرح منها بقوة الروح الدينية منذ صدر الاسلام، او ما طرح منها بقوة الروح الوطنية او القومية او الطبقية او الديمقراطية في عصرنا.

وما تزال الصورة في عمومها، كما اوجزها ابن خلدون عن اولئك «الثوار القائمين بتغيير المنكر من العامة والفقهاء، (الذين) يعرضون انفسهم في ذلك للمهالك.. واحوال الملوك والدول راسخة قوية لا يزحزحها ويهدم بناءها الا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر».. او ما في معناها بطبيعة الحال من قوى مجتمعية تعبوية فاعلة بلغة عصرنا، وان كانت عصبية القبائل، والطوائف بالمناسبة، ما زالت كما تركها ابن خلدون في البنية السوسيولوجية الاجتماعية والسياسية العربية رغم ما تلحفت به من اردية التحديث وازيائه التي لم تثبت، وغيرتها تلك العصبيات بين موسم سياسي واخر، الى ان عادت الى الظهور حاسرة من جديد في اتحادات القبائل والطوائف ومجالس اداراتها. (كما رأينا مؤخرا في عدد من البلاد العربية).

وهذه الظاهرة في حد ذاتها، تبرر من الناحية المنهجية مشروعية العودة الى التاريخ والبحث التاريخي وهمومه في ميدان السوسيولوجيا السياسية العربية، فاذا كان الواقع المعاصر الحي ما يزال تاريخيا، فهل من تثريب على الباحث اذا عاد الى الحفر في طبقات التاريخ، او في اتربته للامساك بخيوط الحاضر، وذلك ما قد يضيق به قارىء هذا البحث اذا لم يأخذ في اعتباره هذا الاعتبار، المتضمن ضرورة اعادة قراءة تاريخنا لكتابته من جديد.

بقي ان اعود بنظرة الطائر الى محطة اساسية في استجلاء هذه الخصوصية التاريخية العربية، وذلك في الفقه الاسلامي قرآنا وسنة للتعلق بفقه البداوة والحضارة والاعرابية والتعرب.

ان رؤية سوسيولوجية اسلامية في غاية النفاذ والوضوح لخصوصية التكوين المجتمعي والسياسي العربي يمكن تلمسها في النصوص القرآنية والنبوية والصحابية في ضوء جدلية البادية والحضارة وتجلياتها في العلاقة الوثقى بين الديني والديني والمدني في الاسلام.

وذلك ما حاولت تبيان بعض ابعاده في فصلين من الكتاب الثاني في هذا المشروع البحثي الموسوم (التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام) كما اوجزته في الكتاب الاول: «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية».

ومن المؤسف ان هذا الفقه الحضاري الذي تجلى في الحركة الاسلامية الاولى سرعان ما اغفل في الفقه الاسلامي العام، ربما لغيلب نزعة الفكر الاجتماعي الواقعي في تلك العصور وخاصة في ثقافة الفقهاء، وإن امتد بعض الشيء في الفقه المالكي المستقى مباشرة من فقه الرسول والصحابة في الحواضر الحجازية ذات الوعي الواقعي التاريخي بهذه الاشكالية.

ولو أن هذا الفقه الحضاري استمر حياً ومطبقاً عندما جلب المعتصم العسكر الرعوي التركي من البادية الآسيوية إلى قلب الحضارة العربية الإسلامية وحكمهم فيها، لأمكن تجريم وتحريم هذا العمل دينياً. فالإسلام الذي لم يقبل بإيمان بدو العرب وإن أعلنوا إسلامهم، وخلفاؤه الذين لم يولوا أحداً من أهل الوبر على أهل المدر، حسب نصيحة عمر، ما كان له أن يقبل بعد قرنين ونيف من ازدهاره الحضاري زعامة «بدو العجم» كما وصفهم الجاحظ لحاضرته ودولته. وإذا كانت هذه الحاضرة قد نبذت عملياً هذه العناصر الرعوية في سامراء، برغم المعتصم كما أرخ الطبري وغيره، فإن الفقه الحضاري الذي كان من الممكن أن يحرم تحكيمهم في قلب السلطة، قد اغفل مع الفقه السياسي الذي تجمد تنظيراً وتقنيناً وتنظيماً بعد أن طغت على مبادئه وقائع السوسيولوجيا المجتمعية العربية وعصبياتها وأخرجته من مجرى التطبيق. والواقع أن غياب هذين النوعين من الفقه الحضاري وتوأمه السياسي من العوامل التي ساعدت على تبوؤ العناصر الرعوية الأعجمية مقاليد السلطة في الإسلام وحواضره من ترك المعتصم إلى السلطة العثمانية. إلا أن هذا الفقه الحضاري مع ذلك مثل المصدر الأساسي لأهم فلسفة عربية في التاريخ والاجتماع لدى ابن خلدون.. وانطلاقاً من هذين المصدرين الأصوليين النظريين (الفقه الحضاري ومقدمة ابن خلدون) وباستقراء خصوصية الواقع المجتمعي العربي، يمكن أن تكتسب الدعوة إلى تأسيس علم اجتماع عربي إسلامي منطلقها الحقيقي من التعاطي مع قضايا الحاضر وإشكالاته وصولاً إلى تأسيس علم اجتماع سياسي عربي على وجه الخصوص وهي دعوة تكررت في أوساط المفكرين العرب، ونبتت في ظلها بذور بحثية وفكرية عدة، وإن لم تتحول بعد إلى حقيقة ثقافية صلبة لا في الفكر العربي، ولا في الوعي العربي العام، اللذين يمكن القول، إن أخطر نقاط ضعفهما في القديم والحديث، غياب التحسس بأهمية واقعهما المجتمعي في خصوصيته ومدى تأثيره على المصير العربي كله.

بعد هذا الإيضاح لطبيعة المشروع البحثي وأبعاده ووجهته، أود أن أعرض بتلخيص أوجز لبعض المسائل المنهجية في هذا المشروع:

أولاً: كما تبين هو بحث في تحليل ونقد الواقع المجتمعي - التاريخي ذاته، وليس دراسة في البنى العقلية، أو الفوقية، الناجمة عنه، إلا بقدر ما تكشف عن ذلك الواقع. فعلى أهمية البنى الذهنية لابد من دراسة الواقع ذاته المولد لتلك البنى في الأصل.

ثانياً: إني غير معني في هذا البحث بالمجادلة حول أولوية العامل الجغرافي، أو التاريخي، أو الاقتصادي أو غيره بشكل مطلق وفي كل الحالات. إني معني فقط - بمدى تأثير أي عامل من تلك العوامل الموضوعية في الحالة العربية في زمان محدد ومكان محدد وهذا ما تتطلبه دراسة الخصوصية. إن عامل الجفاف المناخي مثلاً يعتبر عاملاً نسبي التأثير في بيئات وفيرة المياه كاوروبا وآسيا الموسمية، أما في البيئة العربية فإنه مسألة حياة أو موت للحضارة والدولة بل وجميع الكائنات الحية. كما أن الفراغات الصحراوية الهائلة كعامل آخر قد جزأت المنطقة العربية عمرانياً وبيئياً كما لم تتجزأ أية منطقة متقاربة أخرى في العالم؛ هذا فضلاً عن حيلولتها دون نشوء نظام إقطاع حقيقي فيها لغياب الزراعة الكثيفة الممتدة اللازمة لتنامي الإقطاع. فلا طائل من البحث إذن في الجغرافيا أو غيرها بشكل مطلق، ولكن أين تؤثر وكيف تؤثر؟ فالمناهج المطلقة كالأحكام المطلقة تبتعد عن الحقائق المتعينة الملموسة التي تمثل غاية البحث العلمي.

ثالثاً: فيما يتعلق بالعامل الاقتصادي على وجه التحديد، تصور بعض ناقدي هذا المشروع أني أغفلت أثره، بالنظر لأني حاولت إبراز بعض العوامل المهملة الأخرى - كالجغرافيا مثلاً كما تقدم، والواقع أن إشارات كثيرة قد تضمنها المشروع حول الصراع الاقتصادي في المنطقة خاصة بين النمطين الرعوي والحضري.

وخلاصة ما يمكن قوله بهذا الصدد: أن الفرضية الاقتصادية الماركسية بشأن الصراع الطبقي كعامل أساسي ليست بذات أولوية في بنية المنطقة العربية، ومن أراد البحث عن هذه الفرضية بالذات كأساس فلن يجدها لأنها ببساطة غير صحيحة في تقديري.

إن عامل الصراع الطبقي وارد لكنه متضمن في تناقضات وصراعات اقتصادية، وهي عامل الصراع الاقتصادي القبلي وعامل الصراع الاقتصادي النمطي (بين نمطي الإنتاج الرعوي والحضري).

وسأسلط المزيد من الضوء على هذه الخصوصية الاقتصادية العربية في القسم الأخير من هذه المعالجة، بعد قليل.

رابعاً: كما سبقت الإشارة، فمفردات النتائج والفرضيات في هذا البحث هي بدايات ومنطلقات ونماذج، لتعميق هذا التوجه البحثي العام في موضوعه وهي قابلة للتعديل والتصحيح إذا اقتضت القرائن العلمية، ولا تمثل بطبيعة الحال اية «دوغمائيات» أو أحكام نهائية.

وأخيراً، أود بإيجاز شديد، أخشى أن يكون مخلاً، التطرق إلى هيكل المضمون العلمي لهذا المشروع وأبرز طروحاته، للتذكير فقط بأهم ما يتضمنه:

... إن المنطقة العربي:

(أ) على قاعدة جغرافية تجزأت مراكزها الحضرية المأهولة بالصحارى الشاسعة التي تخترقها هيكلياً في العمق، وتجعل منها جزراً عمرانية وكيانات سياسية متباعدة، مما أعاق تواصل الحضارة واستمرار الدولة (على عكس الظاهرة الصينية، مثلاً، حيث أتاحت القاعدة الحضرية النهرية المترابطة للإقليم الصيني فرصة أفضل لتواصل قاعدة الحضارة وتنامي الدولة الموحدة فوق تلك القاعدة ضمن دائرة متطابقة بين الحضاري والسياسي)، ...

(ب) وفي موقع جغرافي منفتح ومنبسط، جعلها في الوقت ذاته، عرضة للغزوات والمؤثرات الخارجية المخلخلة دون توقف، مما أضاف تقطعاً تاريخياً زمانياً إلى تقطعها المكاني الجغرافي في تواصل الحضارة واستمرار الدولة؛ كما حرمها من العزلة التاريخية الضرورية لعملية التخمر والنضج القومي اللازم لرسوخ أي كيان قومي متماسك ومنسجم دون اختراقات رئيسية غريبة في بنيانه (كما أتيح لليابان - مثلاً - في موقعها القصي)، ...

(ج) وفوق بنية مجتمعية عانت التجاذب طويلاً بين الاستقرار الحضري والترحل الرعوي، وقامت أساساً على الوحدات القبلية المتنافسة والمصطرعة اقتصادياً وسياسياً، والمعرضة بناها لمزيد من التجزؤ والتشرذم العشائري، (على عكس البنى الزراعية والمدينية في أوروبا الغربية وآسيا الموسمية التي كانت تتجه تاريخياً نحو المزيد من الاندماج والتوحد في بنى أكبر بالتدريج)، ...

(د) ومن خلال خصوصية اقتصادية لم يتتابع فيها ظهور نظم الإنتاج بتدرج تاريخي متصاعد نظاماً بعد آخر، بل تعايش وتصارع فيها لزمن طويل جداً نمط الإنتاج الرعوي، ونمط الإنتاج الحضري دون انتصار حاسم لنمط على آخر في عملية التطور الاقتصادي التاريخي الأمر الذي جمد التناقضات الطبقية والإنتاجية داخل كل نمط وحال دون تطورهما الذاتي الطبيعي جاعلاً من التباين بينهما التناقض الأساسي للبنية الاقتصادية العامة في المنطقة التي ظلت بدورها متأرجحة في نموها التاريخي تحت ضغط العاملين معاً دون حسم، حتى دخولها طرفاً في الدورة الرأسمالية الحديثة بنمطها معاً...

(ح) وعليه، فإن الحديث عن دورة خلدونية سياسية متكررة وغير حاسمة على المدى الطويل في نشوء الدولة وانحلالها، يجب أن يصحبه تنبيه مماثل لدورة اقتصادية متكررة وغير حاسمة أيضاً بين نمط الإنتاج الرعوي ونمط الإنتاج الحضري على المدى التاريخي، حيث كانت قوى النمطين تتبادل مواقع السيطرة اقتصادياً بموازاة الدورة السياسية الدولية. وهذه خصوصية اقتصادية لم تشملها مدارس علم الاجتماع الغربي فأغفلتها الأيديولوجيات العربية.

هكذا كانت التجليات المختلفة من سياسية واقتصادية وقيمة للجدلية الأساسية في المنطقة بين القوى الحضرية والقوى الرعوية التي لم تقتصر على قوى الداخل العربي فحسب؛ وإنما شاركت فيها بشكل حاسم ومصيري قوى البوادي الأعجمية من السهوب الآسيوية، هكذا كانت هذه التجليات المتداخلة والمعقدة، والتي لم تشبع اهتماماً وبحثاً بعد؛ تعطي خصوصية لسوسيولوجية هذه المنطقة وتاريخها، حيث توازنت هاتان القوتان فيها بشكل جدلي دقيق وشديد الحساسية بين أعرق وأقدم مراكز التحضر في العالم وأجدب مناطق البداوة في مكان واحد؛ كما لاحظ علي الوردي، فلم تكن هذه المنطقة أساساً كتلة حضرية متصلة واحدة تقع الصحارى على أطرافها كاوروبا أو الصين؛ كما لم تكن مجرد امتداد صحراوي دون مراكز حضرية مؤثرة كالبوادي الآسيوية المجدبة، فكانت هذه التركيبة الثنائية والمزدوجة، الدقيقة الحساسة، في أساس تكوينها مجتمعياً ونفسياً وسياسياً وقيمياً كما أبان الوردي في دراسته لشخصية المجتمع العراقي أكثر المجتمعات العربية عرضة لهذه الجدلية في جانبيها بين تأصل المركزية الحضرية الحضارية والدولية، وتناوب الموجات الرعوية المناقضة لها سواء من الداخل العربي أو الخارج الآسيوي وهي الأخطر والأشد وطأة.

عبر هذا التكوين التاريخي، تحددت الظواهر الأساسية التالية في حياة العرب السياسية:

1 – ظاهرة تقطع استمرارية الدولة، والتأرجح بين وضعية الدولة واللادولة في تجربتهم التاريخية. وحيث أن الدولة «مدرسة السياسة» فقد افتقدوا هذه الخبرة في تراثهم.

2 – وحتى على نطاق «السلطة» – والسلطة غير الدولية – فقد خضعوا إما لزعاماتهم القبلية أو المحلية التقليدية، أو لسلطة غير عربية متسلطة (الترك والتتار والمماليك).

3 – لم يفرز المجتمع المديني العربي سلطته الحضرية وظل خاضعاً لعصبية البادية (عربية أو أعجمية) وسادت الظاهرة: حاضرة تنتج الحضارة ولا تنتج السلطة، وبادية تنتج السلطة ولا تنتج الحضارة في أغلب العصور.

4 – وحيث أن المجتمع المدني نتاج المجتمع المديني فقد ظل وارثاً أزمة المدينة ذاتها.

* مفكر من البحرين

## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

### «تمدن» مصر، مرة اخرى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كلما تقدم بي العمر كلما شعرت بالاثار التي تركتها على تفكيري حالة الديكتاتورية التي نعيشها، ولقد اعادني الاستاذ اشرف عبد الفتاح عبد القادر - مصري مقيم بباريس - الى هذا الشعور، فبمجرد ان قرأت رسالته الى بريد قراء «القدس العربي» بتاريخ 98/3/3 حتى قلت بيني وبين نفسي ما هذا الكلام الفارغ؟ ولانني وبصدق احاول ان اتخلص من ذلك التراث الديكتاتوري الذي نعاني منه جميعا، فقد عدت الى الجريدة بعد حين وانا اقنع نفسي انه من حق الاستاذ اشرف ان يقول ما يريد بل قد يحمد له وللجريدة رغبتهم في قول ونشر ما قد لا يعجب الكثيرين وان الرغبة في المصادرة على ما يقوله من البداية - كما فعلت بيني وبين نفسي - فعل غير صحي حتى وان كنت اتصور ان ما يحتفى به هو ايضا عمل غير صحي - بكل المعاني الممكنة - وبما اني غير مقتنع بكلمات الاستاذ وبما انه ابن بلدي ايضا اتصور ان هذا يعطيني الحق في التعليق على ما قال، خصوصا وانني احلم مثله ان تدخل بلادنا الى نادي الامم المتمدنة وان اختلفنا في اختيار بوابات الدخول.

يمتاز الاستاذ اشرف بما يمتاز به الكثير من «المثقفين» خصوصا القدرة على ذكر اسماء ضخمة لمثقفين كبار امعانا في اقناع قارئيه بحجم ثقافته وتدليلا على ما يقوله لا يعارضه الا جاهل مقطوع الصلة بكل ما هو «ثقافي» فها هو عبر رسالته يقنعنا بمشاركة المثقفين الكبار في الذود عن فكرة الشذوذ الجنسي لدرجة ان سارتر سار في مظاهرة ضخمة العام 1981 رغم انه انتقل الى الرفيق الاعلى في 15 نيسان (ابريل) 1980.

والمشكلة كما نراها - ان تصورنا ان هناك مشكلة - ان الاستاذ اشرف «يعبر» عن مناخ عام على المستوى «الحداثي» و«الاصولي» لحالة التفكير في بلادنا العربية على عمومها وليس فقط في ارض المحروسة التي صفق الاستاذ لما حظيت به من «تمدن» فمن وجهة نظرنا لا يختلف الاستاذ اشرف كثيرا عن الداعين للعودة الى النهضة الاسلامية عبر اطلاق اللحى كما لو ان الدولة الاسلامية ما انتصرت على ما كان يحيط بها الا لكون المسلمين ملتحين في مواجهة شعوب وحضارات غير ملتحية فها هو يقول في رسالته «مرحبا بمصر في نادي الامم المتمدنة التي يملك فيها مواطنوها اجسادهم ويتصرفون فيها بالطريقة التي تحلو لهم» وبما اننا من الذين يتصورون ان العقل هو اسمى ما في الانسان فاننا ما زلنا نأمل ان يمتلك العرب عقولهم فهي الاساس قبل امتلاك اللحية كما يتصور البعض او المؤخرة كما يتصور البعض الاخر، وحتى لا يصبح الصراع الثقافي العربي متمحورا حول الذقن والمؤخرة فليسمح لي الاستاذ اشرف بما اننا ابناء وطن واحد ان اقص عليه الطرفة التالية: ذهب رجل ابله بالصدفة الى مكان يتحدث فيه احد العلماء فانبهر بقدرة الرجل على الغوص في عمق الافكار، فظل يحدق في ذلك العالم بكل ما يملك من بلاهة محاولا ان يصل الى منبع تلك القدرة العلمية واثناء انهماكه الابله لاحظ ان الرجل يرتدي سروالا احمر اللون فما كان منه الا ان ترك الجلسة مسرعا ليشتري من اقرب محل قابله عشرة سراويل حمراء!

يبقى من حق الاستاذ اشرف علينا ان نتحرز من ان يكون كل ما قاله لم يكن الا على سبيل «النكتة»، وفي هذه الحالة فليعذر الايام التي اصبحت شديدة الكآبة مما افقدنا وغيرنا حتى القدرة على الضحك على النكات الظريفة والسخيفة على السواء.

د. مصطفى عبد العال
بريطانيا

### شكرا امريكا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جرت في العاصمة الهولندية امستردام مظاهرة حاشدة يوم السبت 21 شباط (فبراير) وقد شاركت الجالية العربية مؤيدة من الشعب الهولندي وبعض من احزابه في هذه التظاهرة الكبيرة معبرين من خلالها بوضوح تام وقوفهم بجانب الشعب العراقي والفلسطيني وباقي الشعوب المضطهدة من قبل الامبريالية الامريكية ومدينين ومستنكرين مخطط العدوان الصهيوني الامريكي الذي يستهدف امتنا العربية والاسلامية واحرار العالم الشرفاء. حقيقة لم تجتمع الجالية العربية هنا على موقف كبير مثل هذا ولم تتوحد كما هي الان وحتى الشعب العربي عموما الذي غاب او غيب لم يقل او يعبر عن رأيه كما هو الان الا وهو مصير العرب واحد، عدوهم واحد ولو تعددت اشكاله المختلفة والفضل في ذلك كله يعود لسياسة الغطرسة الامريكية ذات المكيالين ولهمجية وعدوانية الكيان الصهيوني واساليبه الاستفزازية التي حركت مشاعر واحاسيس الشعوب لتقول كلمتها فلا مكان للظلم ونعم للحق والسلام. ومما يحز في النفس انه في هذا الوقت الذي تتضافر وتتكاتف فيه جميع الجهود العربية والدولية لانقاذ الشعب العراقي من محنته هذه تظهر لنا فئات مدعومة من واشنطن متلقية التعليمات وقابضة المستحقات من وكالة المخابرات الامريكية لتعلن انها تؤيد المخططات الامريكية وليس بغريب عليها ولكن للاسف حقا هو دفاعها بكل وقاحة عن تعاملها مع تلك الوكالة. لهؤلاء السادة نقول. كل من يبيع نفسه ويتعامل مع تلك الوكالة يسيء لنفسه ولوطنه ودينه وشرفه ولتعلموا يا سادة ان حصار العراق وليبيا والسودان واحتلال فلسطين هو ثمن مواقف وطنية قومية والدور آت على باقي الدول العربية، وختاما نقول ثانية شكرا لامريكا لاتاحة الفرصة للتلاحم العربي الاسلامي العالمي.

المهندس سامر الخليوي
هولندا - امستردام

# رأي القدس: اعتراف متأخر لشيخ الدبلوماسية الكويتية

فاجأت صحيفة «الانديندنت» البريطانية اليومية قراءها البريطانيين قبل العرب بتبنيها حملة لصالح اطفال العراق، وفتحها حسابا خاصا لتلقي التبرعات لشراء الدواء والغذاء لهم. وهي خطوة جاءت بعد سلسلة من التحقيقات المؤثرة التي كتبها مراسلها روبرت فيسك من بغداد رسم فيها بدقة معاناة العراقيين تحت الحصار.

ولا نعتقد ان حكومة الكويت، واجهزة اعلامها ستبادر الى اتهام هذه الصحيفة ومراسلها بالعمالة للنظام العراقي، والقبض من امواله، مثلما فعلت وتفعل مع اي قلم عربي شريف يبدي تعاطفا مع محنة الشعب العراقي تحت الحصار الظالم الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية لاعطاب اجيال قادمة، وقتل الابداع العلمي فيها، وتدمير القدرات التعليمية العراقية على المستويات كافة.

فهذه الصحيفة تصدر في بلد يقيم علاقات خاصة ومتميزة مع الولايات المتحدة، ويساند بقوة تهديداتها بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق اذا لم يسمح بدخول فرق التفتيش الى جميع المواقع الرئاسية دون قيد او شرط، وتقدم بقرار مجلس الامن الدولي الاخير الذي يعطي الضوء الاخضر للعمل العسكري اذا ما خرقت الحكومة العراقية اتفاقها الاخير مع كوفي انان امين عام الامم المتحدة.

ومثل هذه السياسة الكويتية الرسمية، التي تعتبر كل من هو متعاطف مع العراق وشعبه هو ضدها، ادت الى عزلة الكويت وسط محيطها العربي، وافقدها الكثير من اصدقائها الذين وقفوا معها اثناء محنة الغزو العراقي، خاصة في الدول الخليجية، مما جعلها تسارع للاتصال بقنوات فضائية. لمحاولة اصلاح صورتها وكسر عزلتها ولكن بطرق مفتعلة وغير مدروسة.

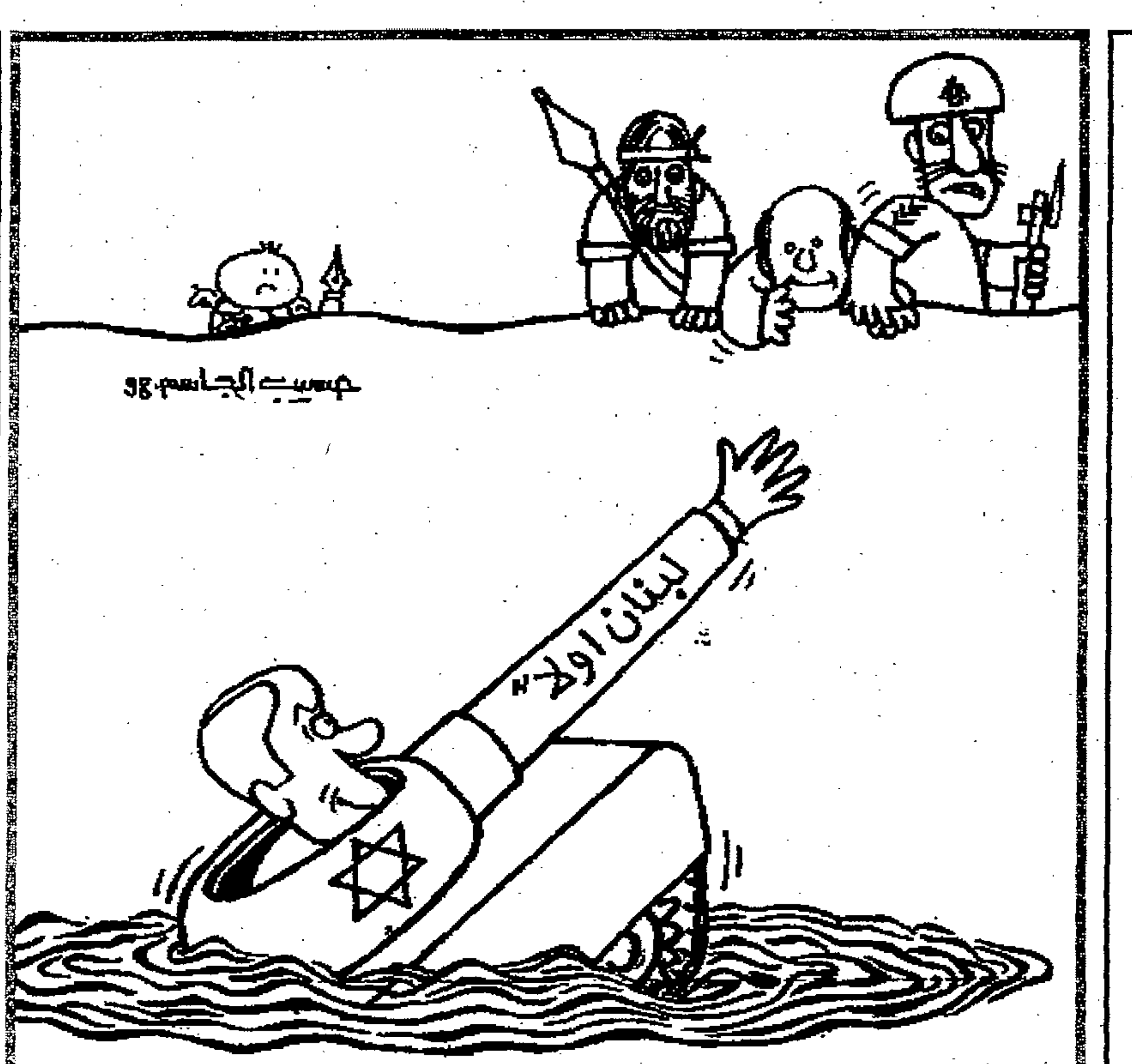
وكان لافتا ما صرح به الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية الكويتي يوم امس الاول في ختام اجتماعات وزراء خارجية، مجلس التعاون الخليجي، عندما قال ان بلاده لا تلزم زميلاتها في المجلس تبني سياساتها نفسها تجاه العراق.

ولا بد ان رئيس الدبلوماسية الكويتية المخضرم قد ادرك متأخرا، ان دول الخليج ضاقت ذرعا بمواقف بلاده غير المنطقية سواء تجاه العراق او دول «الضد» العربية الاخرى، وبدأت تتخذ سياسات مستقلة في اعادة علاقاتها مع العراق، والمطالبة برفع الحصار عن شعبه.

فالطائرات الخليجية المحملة بالاغذية والمساعدات الطبية والانسانية والقادمة من الامارات وقطر وسلطنة عمان استمرت في الهبوط في مطار بغداد على مدى الاسابيع الاربعة الماضية، ومعها وفود تضامن شعبية ورسمية، غير عابئة بالحشود العسكرية الامريكية التي كانت تتدفق الى الكويت استعدادا للضربة العسكرية في تحد مباشر لها. وما يقال عن الطائرات ووفود التضامن الخليجية يقال ايضا عن الطائرات المصرية والمغربية والسودانية واليمنية التي عكست حجم التضامن العربي الكبير مع هذا البلد العربي الشقيق امام الاستكبار الامريكي والتحريض الرسمي الكويتي على ضربه.

لقد كنا نتمنى لو ان المسؤولين الكويتيين قرأوا بدقة المتغيرات العربية الرسمية والشعبية وخففوا من غلوائهم تجاه العراق والشعوب العربية، الاخرى التي صنفوها في خانة الاعداء، ولو فعلوا ذلك، لما وجدوا انفسهم في العزلة الحالية، ولما اضطر وزير الخارجية الكويتي الى تصريحاته الاخيرة التي جاءت اعترافا صريحا بخطأ مثل هذه السياسات.

مرة ثانية وثالثة ورابعة نؤكد ان الكويت بحاجة الى اعادة نظر جذرية في مواقفها وسياساتها العربية، وخاصة تجاه العراق، واول خطوة في هذا الاتجاه تتمثل في اقامة جسور حقيقية من الحوار، والكف عن التشنج في الموقف، والايمان المسبق بان «تمويل» برامج اعلامية هنا وهناك لن يكسر عزلتها، بل سيزيدها عزلة. فالاعلام حتى يكون صادقا ومؤثرا يجب ان يعكس سياسات حقيقية وواقعية مقنعة، وسياسات الحكومة الكويتية الراهنة ليست كذلك للاسف.




# الحصار عربي والقوميون حماته.. بالغياب

**عبد العزيز حسين الصاوي ***

آن الأوان ـ ولعله ان منذ زمن ولكننا نتهرب دون وعي خوفا من التبعات ـ لكي نعترف بملء الفم ان المسؤول الاول عما يجري للعراق وللعراقيين من جراء الحصار الامريكي ـ البريطاني، هم اقرب العرب الى القيادة العراقية فكرا وتاريخا، هم بصريح العبارة القاسية في وضوحها ـ القوميون اولا وثانيا.. تلك المجموعات من المثقفين العرب الذين اختاروا الالتزام بالحركة القومية في اشكالها المعروفة سواء كتوجهات عامة او ما هو اقوى من ذلك.

قيادتا الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، ومن خلفهما المشروع الصهيوني بدولته ونفوذه الممتد عبر العالم، تتصرفان بما تمليه عليهما رؤيتهما لمصالح بلديهما الاستراتيجية. ولو ان الارادة العربية الشعبية كانت حية بالمستوى المطلوب لما كان لسياساتهما ان تجد الطريق ممهدا لهذه الاعتداءات الصارخة على ابسط حقوق الانسان العراقي ومن خلال ذلك على القانون الدولي واوليات السلوك المتحضر، حتى اذا اخذنا في الاعتبار ميزات وحدانية القطب الدولي. نعم نحن مسؤولون ايضا عن اعطاء البربرية الكامنة في تلافيف انسجة الامبريالية العالمية فرصة الظهور دون خجل.

اين هي الارادة العربية؟ بضع مظاهرات فلسطينية واشكال اخرى من الاحتجاجات النخبوية لا ترتفع، ولن ترتفع مهما ارتفعت الى ما يستدعيه التجاوب مع معاناة الشعب العراقي التي تجل عن الوصف. يكاد القومي المخضرم احيانا يستعيد بيت الشعر المشهور ليوسف الخطيب عن حال الفلسطينيين:

«اكاد اؤمن من شك ومن عجب
هذه الملايين ليست امة العرب».

ها هم الان العراقيون يلحقون بالفلسطينيين والبقية تأتي، اذا لم يستعد *الشارع السياسي العربي* حيويته ووعيه بالصلة الوثيقة بين ما ينفعه ويضره قوميا وقطريا. عندها فقط يمكن للجماهير العربية ممارسة ضغط كاف من حيث قوته واستمراريته على الوضع الرسمي العربي لاتخاذ موقف اكثر حزما تجاه نوايا العدوان وخططه ثم تجاه كسر الحصار نفسه، وكذلك على المصالح والوجود العسكري والاقتصادي الغربي في المنطقة بحيث يعاد النظر في ثمن حماية هذه المصالح بالاسلوب الراهن.

لماذا هذا الموت للارادة العربية؟

العرب كشعب وحضارة وتاريخ وتجارب سابقة في ممارسة هذا النوع من الضغوط احياء تماما. وليست هناك جهة سياسية ـ فكرية اخرى تدعي تمثيل الارادة الشعبية العربية بما هي عربية غير القوميين. الاخرون يدعون ـ بالدرجة الاولى ـ تمثيل طبقات اجتماعية معينة او دين معين لذلك فان السؤال موجه في المقام الاول للقوميين. وهو سؤال اتهامي القوام والغرض لان اجابته بديهية على من ينسبون لانفسهم دور الطليعة والريادة: الارادة العربية الشعبية السياسية ميتة لان اصحاب هذا الدور غير فعالين.

هذا هو المدخل الاول لخصوصية مسؤولية القوميين المعنيين بما جرى ويجري للشعب العراقي. اما المدخل الثاني فهو ان الحركة القومية كتاريخ ناصري بعثي وغير ذلك هي التي صاغت النظرية والاهداف واساليب التنظيم والعمل والذهنية والنفسية التي تشكلت بها القيادة العراقية ثم ساهمت هي في هذه الصياغة. وعلى هذا الاساس لا يمكن للمنتمين الى هذه الحركة بأي صورة من الصور التنصل من مسؤوليتهم عن القرارات التي اتخذتها، لو قبلنا المنطق الذي يربط بين ضرورة رفع الحصار والظروف التي فرض فيها. لقد كانت الادارة الامريكية تربط علنا حتى وقت قريب بين رفع الحصار وزوال النظام العراقي.

واصرارها الحالي على استخدام القوة في وجه معارضة غير معهودة من اغلبية اعضاء مجلس الامن يؤكد انها لم تتخل عن هذا الهدف، فالاخرون ليسوا اقل حرصا منها على الزام العراق بتنفيذ قرارات المجلس. من هنا يتضح ان الربط المشار اليه غير مقبول بأية مقاييس، ناهيك عن ان الاعتبارات الانسانية الصرفة تفرض رفع الحصار حتى لو كان مقبولا.

ان استمرار الحصار حتى بعد ان فقد كافة مبرراته «والعدوان» الذي يعد لاستكمال تحقيق الاجندة الامريكية ـ الاسرائيلية التي فشل الحصار في تحقيقها جميعا وبالسرعة اللازمة، عربي بالدرجة الاولى لان انعدام مبادرة الاقربين في اتجاه العمل على رفعه بمختلف الطرق الممكنة يعني ان ذلك لن ياتي من الابعدين.

والقوميون يعتبرون انفسهم اقرب الاقربين الى العراقيين باعتبار المكانة الخاصة للرابطة القومية في نظريتهم وتطبيقاتهم، كما هم الى القيادة العراقية بسبب وحدة التكوين في هذا الاطار. على هذا فان فشلهم في احياء الدور الشعبي العربي ـ السلاح الرئيسي ضد الحصار والعدوان ـ هو المعنى العملي الاهم لـ «عروبة» الحصار. الحصار عربي والقوميون هم اداته الاكثر فعالية. تلك هي الحقيقة الفاجعة.

* كاتب من السودان يقيم في لندن

# ملاحظات أولية حول أزمة الفكر الإسلامي المعاصر

**د. عبدالوهاب الأفندي***

في محاضرته الشهيرة التي ألقاها السيد أبو الأعلى المودودي على طلاب الكلية الإسلامية في مدينة عليكرة الهندية في ايلول (سبتمبر) من عام 1940، حدد السيد المودودي بأوضح صورة ممكنة المنطلقات الفلسفية التي ظلت توجه مسيرة الحركات الإسلامية الحديثة بصورة لا واعية، وبسط ما ينبغي أن يميزها عن كل الحركات الإصلاحية الأخرى المنافسة. وقد كان مقصد المودودي تفنيد مزاعم الحركة القومية المسلمة التي تولت الترويج لها العصبة المسلمة بقيادة محمد علي جناح، مؤسس دولة باكستان. وكانت العصبة المسلمة، كما هو معلوم، تقف موقف المناهضة للقومية الهندية التي غلبت على قياداتها الزعامات الهندوسية من أمثال غاندي ونهرو، وتركز مطلبها في إقامة وطن قومي منفصل للمسلمين. وقد كرس المودودي محاضرته تلك للسخرية من دعاوى القوميين المسلمين، خاصة ترويجهم بين المسلمين فكرة أن إقامة وطن قومي للمسلمين يعني إقامة دولة إسلامية، أو على الأقل يمهد لها. (نشرت المحاضرة في ترجمة عربية لأول مرة في القاهرة في عام 1946 بعنوان «منهاج الانقلاب الإسلامي»).

رفض المودودي في محاضرته تلك أن تكون للقومية علاقة بالإسلام، قائلا إن الدولة الإسلامية دولة تقوم على الفكر، و «ليس لعنصر القومية حظ في إيجادها ولا تركيبها». وأضاف إن الدولة كائن عضوي ينبع من البيئة التي تلائمه، وليس تركيبة صناعية تركب حسب الطلب. فالذين يزعمون أن إنشاء دولة على أساس قومي ستنتج عنه في النهاية دولة إسلامية كمن يدعي أن شجرة الكمثرى يمكن أن تنتج ثمار الرمان. فالدولة الإسلامية أولا دولة فكرة، لا تنظر إلى القوميات والعشائر، وبالتالي يستحيل أن يقوم بدعوتها من تطبع بطابع القومية وأغلق على نفسه باب الدعوة الإنسانية العامية. ثم إن الحاكمية في الدولة الإسلامية هي لله وحده، وليست لفرد ولا طبقة ولا شعب، والخلافة عن الله تعالى في الحاكمية هي إما لرسول من الله أو لرجل يتبع الرسول فيما جاء به من شرع. وتختلف مثل هذه الدولة اختلافا جذريا عن الدولة اللادينية في كل شيء، حتى أن من تربى على إدارة دولة لا دينية لن يصلح أن يتولى أي منصب فيها مهما كان وضيعا. وإنما يمكن أن تنشأ الدولة الإسلامية فقط إذا قامت حركة شاملة مبنية على نظرية الحياة الإسلامية وفكرتها، ثم تتبنى منهجا تربويا يتخرج بفضله علماء وفلاسفة واقتصاديون وخبراء في كل الشؤون، يكونون مطبوعين بطابع الإسلام الخاص. ثم تأتي مرحلة تقوم فيها هذه النخبة بمقارعة الباطل ورموزه بالحجة والعقل حتى تبسط سلطانها الأخلاقي والفكري على الأرض، ثم تكافح بمن معها سلطان الباطل، إذ بالجهاد يمتحن صدق هذه الجماعة وتمام تمسكها بما تدعو له من قيم. وعندها ينتج عن هذه الحركة تيار شعبي كالسيل الجارف، فيحدث انقلاب عظيم في أفكار العامة، بحيث لا يستطيع أن يحيا في هذا المجتمع الثائر المتبدل نظام آخر غير ذلك الذي يستوحي قيم الإسلام ومثله. وهذا هو المنهج الذي قامت عليه كل الثورات العظيمة قديما وحديثا، وهو أيضا المنهج الذي اتبعه المصطفى صلى الله عليه وسلم لاقتلاع النظام الجاهلي، وهو المناسب لاقتلاع الجاهلية المعاصرة التي أناخت بكلكلها على ديار الإسلام. أما الزعامات التي تريد تجميع المسلمين على أساس قومي قوامه المنفعة العاجلة، فهي لن تؤدي إلا إلى دولة مثل باقي الدول القومية المعاصرة التي تشبه بعضها بعضا والإسلام منها براء.

ولا يخفى على المطلعين على الكتابات الإسلامية الحديثة أن هذه نفس الأفكار التي لخصها الأستاذ سيد قطب في كتابه المشهور «معالم في الطريق»، والمقتبس بدوره من مؤلفه «في ظلال القرآن». فقطب يؤكد في كتاباته أيضا على أن منهج التوحيد يقوم على حاكمية الله وحده، ويتميز عن كل منهج آخر. ولهذا لا يمكن أن تقوم بأمره إلا طليعة مؤمنة تميزت عن «الجاهلية» المحيطة، وتهيأت لاعادة إنتاج النموذج النبوي بكل سماته المميزة: «مفاصلة للجاهلية»، مقارعة لها بالحجة، ثم جهاد ضد من بقي على العمى حتى يظهر الحق.

أهمية محاضرة المودودي لا تنبع فقط من تأثيرها العميق على الفكر الإسلامي المعاصر في العالم العربي وخارجه عبر كتابات سيد قطب وآخرين، ولا من تماسك بنيانها المنطقي وعمقها الفلسفي فقط، ولكنها تأتي أيضا أنها جاءت بعد مداخلتين أخريين على قدر كبير من الأهمية كانت الهند مسرحا لهما أيضا. فمحاضرة المودودي جاءت بعد سنوات قليلة من سلسلة محاضرات العلامة محمد إقبال التي ألقاها في مطلع الثلاثينات في مدينة مدراس الهندية ونشرت فيما بعد تحت عنوان «إعادة صياغة الفكر الديني في الإسلام»، ومثلت بحق قمة في العطاء الفكري والفلسفي في الإسلام. ولا شك أن المودودي كان يقصد إقبال بشيء من نقده للقوميين المسلمين (أو اتباعه، إذ أن إقبال ـ رحمه الله ـ كان قد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام 1938)، ذلك أن إقبال كان رئيس الرابطة الإسلامية، وكان أول من أطلق الدعوة إلى إقامة وطن خاص للمسلمين. محاضرة المودودي جاءت أيضا بعد قرابة ستين عاما من محاضرة ألقاها السيد جمال الدين الأفغاني في مدينة حيدرأباد الهندية بعنوان «منافع الفلسفة». وفي كلا المحاضرتين كان المفكران العملاقان يخاطبان المسلمين، ولكن عبر لغة الفلسفة التي يمكن أن يفهمها أي إنسان ويتجاوب معها. من جانبه، فإن الأفغاني ربط بقوة بين ثلاثي الدين ـ الفلسفة ـ الحضارة. فلا حضارة ولا علم بلا فلسفة، ولا فلسفة بلا دين. أزمة المسلمين المعاصرة، كما أكد لمستمعيه من شباب الهند وعلمائها، ليست في غياب التفوق العسكري والاقتصادي والتكنولوجي والعلمي على الغرب، فهذه كلها ليست إلا أعراضا للمرض الحقيقي، وهو موت الفكر الفلسفي وروح البحث والتنقيب بين المسلمين. ومعلوم أن نهضة العرب الأولى قامت على الإسلام، حيث تحولوا به من البربرية إلى الحضارة، وتشربوا من القرآن مبادئ البحث والتساؤل التي هي روح الفلسفة. إذن فلا يمكن للأمة الإسلامية أن تعود للحياة ولركب الحضارة إلا بالعودة إلى المنبع الأصلي الذي كانت به حياتها أول مرة. فيبعث الإسلام في النفوس تنبعث الروح الفلسفية، وتصبح لدى الأمة قوة دفع ذاتية لتحصيل العلم والتفوق فيه تغنيها عن اقتفاء آثار الغرب وتسقط فتات موائده كما كانت تفعل الحكومات الإسلامية في القاهرة والآستانة آنذاك.

العلامة إقبال أيضا افتتح محاضراته في مدراس بالتساؤل: «هل من الممكن تطبيق مناهج الفلسفة بعقلانيتها المجردة على قضايا الدين، علما بأن لب الدين هو الإيمان الذي يرفض الخضوع لمنطق الفكر؟ فالعقل، كما يقول الشاعر الصوفي، «لا يفتأ يتربص بالقلب حتى يهجم عليه فيسلبه ثروة الحياة الخفية التي تكمن في دواخله». ولكن إقبال يرفض هذه الحجة، قائلا إن العقل والإلهام ينبثقان من نفس المنبع، ويكملان بعضهما البعض. إلا أن هذا لا يعني أن كل فلسفة صادقة، فهو يوجه عين الانتقاد الذي وجهه الأفغاني لفلاسفة العصر الكلاسيكي في الإسلام، الذين يرى الأفغاني أنهم استبدلوا التقليد الموروث بتقليد فلاسفة الإغريق بدون أي عقلية نقدية، فنظروا إلى مؤلفاتهم كما ينظر المرء إلى الكتب المقدسة، حتى أنهم حاولوا تبرير تناقضاتها الظاهرة بتبريرات تخرج عن نطاق المعقول. إقبال أيضا يرى أن قدماء الفلاسفة المسلمين غيبوا روح القرآن باقتفائهم أثر فلاسفة الإغريق، ويمتدح حجة الإسلام الغزالي الذي قال إنه أنجز في الإسلام ما أنجزه الفيلسوف الألماني كانت للفكر الغربي، حيث «قصم ظهر العقلانية الضحلة» التي ساقت الفلسفة الإسلامية إلى عين الطريق المسدود الذي قادت إليه العقلانية السابقة على كانت الفلسفة الألمانية. ولكن الغزالي وصل بدوره إلى طريق مسدود لأنه اختار أن يفرق بين العقل والإلهام. وقد أدى هذا إلى دخول الحضارة الإسلامية في سبات فكري عميق لم تستفق منه إلا على طرقات الغزاة الغربيين على أبوابها. ولا يمكن تدارك هذا التخلف اليوم إلا بإعادة نظر عميقة في الفكر الديني في الإسلام، وإعادة صياغة محتواه بلغة العصر. وهذا يقودنا إلى التركيز على مصدر القوة الرئيسي في الإسلام، ألا وهو تأكيده على روحانية الإنسان دون أن يؤدي ذلك إلى فصله عن العالم حوله. فبينما أكدت المسيحية على معاني الإلهام والروحانية الداخلية، نجد الإسلام يؤكد على الروحانية الإنسان المنفعلة بعالمه المحيط. ونجد أبلغ تعبير عن هذا في التجربة روحانية الصوفية، وهي تجربة دينية شخصية عميقة قد تكون غير قابلة للنقل، ولكنها مع ذلك يمكن أن تخضع للتحليل العقلي، على الأقل عبر ثمارها.

كما هو متوقع، فإن أطروحات كل من الأفغاني وإقبال أثارت في وقتها غضب أنصار التقليد والمحافظين. فقد تعرض الأفغاني للهجوم من العلماء التقليديين في الهند ومصر والآستانة، وأخرج من أكثر من بلد إسلامي. أما إقبال فقد تعرض لانتقاد عنيف على الرغم من شهرته ومكانته ـ وربما بسببهما ـ ونالته السهام من أكثر من جهة. فقد عبر العالم الهندي الكبير أبو الحسن علي الحسني الندوي عن امتعاضه بسبب نشر محاضرات إقبال، وعلق قائلا: كنت أتمنى لو لم تنشر هذه المحاضرات، وعزا رفضه لها بسبب مخالفتها، كما قال، لاجماع أهل السنة. الإشكال في مثل هذا الرفض تتمثل في سلبيته. فعلماء الآستانة سابقا، وعلماء الهند لاحقا ممن انتقدوا المفكرين الكبيرين، اكتفوا بمحاولة إسكات أصواتهما، في تعبير عن العجز عن مقارعة ما أدليا به الحجة بالحجة. وكان هذا أشبه بدفن الرأس في الرمال، لأن كلا من إقبال والأفغاني ـ ومفكرين آخرين نأمل أن نعرض لهم في غير هذه المداخلة ـ كانوا يقفون على خطوط الدفاع الأمامية عن حضارة الإسلام في وجه التحدي الخارجي، ومجال الحوار الذي طرقوه مجال مطروق أصلا ومفتوح للحوار، حتى قبل المد الكاسح الذي أصبح يعرف بالعولمة اليوم، والذي لم تعد فيه «ملاذات آمنة» لثقافات غير مكافحة، تعيش فيها في عزلة مسالمة تجتر في سراديبها ماضيها، وتعيش فيها مغيبة عن ما حولها كأن العالم الخارجي غير موجود. فقد ظن خصوم الأفغاني ذلك حتى أيقظتهم من أوهامهم مدافع المستعمرين وسياطهم، بينما كان السيد المودودي من أول من لاذ بحمى الدولة الباكستانية التي رفضها بعد أن بينت له المذابح التي أودت بحياة الملايين من المسلمين في الهند لم تكن تترك موقعا تقوم فيه جماعة مسلمة اسماء، ناهيك عن أن تكون جماعة من الصفوة تحيي سيرة الرعيل الأول من المؤمنين.

ولا شك أن هناك مستويات متعددة من الخطاب الإسلامي لكل منها مجاله. فهناك الخطاب الإحيائي الأساسي، الذي يسعى إلى توعية المسلمين بتراثهم الديني، وتعليمهم مبادئ العقيدة والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي عموما، وهي مهمة ظلت طائفة من علماء الأمة تنهض بها خير نهوض منذ فجر الإسلام. هنالك أيضا الخطاب السياسي حول كيفية تنظيم المسلمين لأنفسهم ودولتهم وجماعاتهم، وهذا أيضا نهض بأمره الكثيرون من الإسلاميين وغيرهم، ولعل المودودي وقطب وأمثالهم ممن تولوا أمر فرض الكفاية هذا. ولكن كل هذه الممارسات تبقى متطلقة على نشاط فكري على مستوى أعمق، يستبطنه البعض أحيانا، بمن فيهم بعض كبار المفكرين، بدون وعي منهم. وهذا هو مجال الافتراضات الأساسية حول الإنسان والكون والطبيعة والعقل، وهو أيضا ميدان الحوار بين المسلمين وغيرهم، حيث لا تقبل في هذا المجال كمسلمات إلا المسلمات العقلية التي يشترك فيها البشر كافة، أو يمكن الدفاع عنها عبر مسلمات من هذا النوع. وهذا هو مجال الفكر الفلسفي، ومائدة حوار الحضارات والأديان المختلفة، وهو أيضا مجال المساهمة الفاعلة في حضارة العالم. وهذا هو المجال الذي انبرت له القلة من أمثال من ذكرنا، وآخرون نذكر منهم مالك بن نبي وعلي شريعتي.

لقد مر على المسلمين عصر كانت الحضارة الإسلامية فيه، كما فصل ذلك مارشال هودجسون وآخرون، هي الحضارة العالمية الوحيدة. ولكن كثيرا من مفكري المسلمين ما زالوا يكتبون ويفكرون كما لو أن الأمر ما يزال كذلك. ولكن ليست هذه هي المشكلة الأكبر، بل تلك هي أن إهمال هذا البعد في الفكر الإسلامي لا يعزل المسلمين عن محيطهم فقط، بل يوقع مفكريهم في مغالطات قد تكون لها آثار مدمرة. فكل قراءة للتراث أو للواقع لا بد أن تستند على حلقات مترابطة من الافتراضات، مهمة التفكير النقدي عموما والفلسفي خصوصا التقصي في أمرها، وتمييز السليم منها من غيره. وهناك ثغرات كثيرة في كتابات وتفكير وممارسات رموز الإحياء الإسلامي المعاصر مبعثها إهمال هذا البعد الفكري.

ولكن هذا أمر يطول، ولنا إليه عودة بإذن الله.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

## بشأن برنار هنري ليفي واندريه غلوكسمان وآخرين
# قراءات اخرى لانشغال بعض المثقفين الفرنسيين بالمأساة الجزائرية

**توفيق رياحي***

نقلت تقارير اعلامية عن أحمد جداعي، الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية الجزائرية، قوله الاسبوع الماضي ان المثقف الفرنسي برنار هنري ليفي قال له ان الذين ذبحوا في قريتي الرايس وبن طلحة، قرب الجزائر العاصمة الصيف الماضي، «يستحقون ما حدث لهم لانهم صوتوا في الانتخابات لصالح الجبهة الاسلامية للانقاذ».

وبرنار هنري ليفي هو «مثقف» و«فيلسوف» فرنسي زار الجزائر قبل شهرين ونشر تحقيقا مطولا من حلقتين بصحيفة «لوموند» في اوائل شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. واذا تأكدت صحة هذا الكلام، عن قائله ليفي، وناقله جداعي، فلا يمكن وصفه الا بأنه موقف عنصري، لان الذين ذبحوا في بن طلحة والرايس او غيرهما من القرى الجزائرية لا يستحقون ذلك المصير المؤلم ولو كانوا صوتوا انتخابيا لصالح هتلر وموسوليني معا.

وفي هذا الموقف ذبح وقتل آخرين للضحايا واهانة لذويهم ولكل الذين عرفوهم او تألموا لما لحق بهم. وبهذا الكلام ـ اذا صدر منه فعلا ـ يكون ليفي «المثقف» و«الفيلسوف» قد خالف قيمه الثقافية وناقض آراءه الفلسفية. ويأتي هذا الكلام ايضا متناقضا تماما مع ما كتبه ليفي في تحقيقه الذي أحدث ضجة في فرنسا وكان سببا في تحركات كثيرة زعم اصحابها انهم يهدفون الى التضامن مع الشعب الجزائري.

دافع ليفي صراحة عن المدنيين والقرويين وتساءل بغضب «لماذا لا تحميهم الدولة مثلما تحمي حقول ومنشآت النفط؟» ودافع عن القانون ومبادئ حقوق الانسان، وقال انه اقنع مرافقيه من الامن الجزائري اثناء وجوده بالجزائر بأن «اكثر الارهابيين خطورة وتطرفا لهم الحق في المثول امام محكمة عادلة».

والفرق بين ليفي وبعض الذين زعموا ان ضحايا المذابح في الجزائر دفعوا ثمن اختياراتهم السياسية (كانهم تمكنوا يوما ما من تحديد اختيارات سياسية او غيرها!!) ان «المثقف» و«الفيلسوف» يتوفر على صوت مسموع، ونجح في تجنيد جزء من الرأي العام الفرنسي للوقوف مع «القضية الجزائرية». وتحول الى رمز ومرجع عادت اليه بعض التنظيمات والجمعيات حينما عزمت على ان «تفعل شيئا» تجاه الشعب الجزائري.

وقد نجح ليفي في أن يوجد جوا خاصا وشعورا معينا ازاء الجزائر، واحدث نقاشا لا يزال مستمرا حتى الان في الصحف وفي اوساط المجتمع المدني الفرنسي.

وفي تحرك مواز لتحرك ليفي، نشر المفكر الفرنسي اندريه غلوكسمان عملا مماثلا في مجلة «الاكسبرس» اثر زيارة لعدد من المواقع التي شهدت مذابح جماعية، منها سيدي حماد التي كانت مسرحا لهجوم وحشي في شهر رمضان الماضي.

وبجانب قراءة الشهادات والمعلومات التي تضمنها تحقيق غلوكسمان، قرأ المتحفظون على الدور الفرنسي، الرسمي والشعبي، من الجزائريين محاولات للتطاول على السلطات الجزائرية، يخشى ان يكون وراءها رغبة في المساس باستقرار الدولة والحكومة. بعض الذين يصنفون انفسهم فيما يسمى بالتيار الوطني قالوا ان غلوكسمان، بتشجيع من جهات داخل الجزائر واخرى في فرنسا، عمل على التشكيك في نظام الرئيس زروال واستقراره السياسي.

واستدلوا على ذلك بعبارات وردت في تحقيقه بالمجلة الفرنسية، منها قوله ان امرأة، وحين علمت بمجيئه الى قرية سيدي حماد، جنوب العاصمة، راحت تصرخ وتندب قائلة «انظروا، هذا فرنسي جاء من وراء البحار وتمكن من الوصول الينا بينما لم يزرنا الرئيس الذي انتخبناه» وتقصد زروال.

اما الاسباب التي تكون وراء عدم الارتياح من الشكل *الحالي لنظام الحكم في الجزائر، فبعضها* يكمن في كونه متحالفا مع اسلاميين و«اسلامو ـ بعثيين» في الحكومة والبرلمان، وهو ما يهدد تلقائيا ـ حسب المتفرجين من الضفة الاخرى للبحر الابيض المتوسط ـ مستقبل «الديمقراطيين» الذين لم ينالوا نصيبا وافرا من الكعكة. و«الاسلامو ـ بعثية» مصطلح جزائري محض، بكل ما يحمله من تناقضات، ويطلقه الذين يتكلمون الفرنسية ويصفون انفسهم بـ «الديمقراطيين» على الذين يتكلمون العربية ويظهرون ميولا دينية او يسمعون ام كلثوم او وديع الصافي بدل جاك بريل وشارل ازنفور.

ليس مؤكدا مئة بالمئة صحة ما نسب لغلوكسمان، ويمكن ان يقال الكثير بشأن تحقيق ليفي. لكن الحقيقة الماثلة امام الجميع انهما اثارا نقاشا حادا حول الموضوع الجزائري لم تشهده الجزائر ذاتها او اي دولة اخرى.

والمؤكد ايضا انهما افلحا في توجيه الرأي العام داخل بلادهما، وكذلك توجيه بعض الجزائريين. وهكذا شاهد الذين يتابعون الشأن الجزائري ان الندوات التلفزيونية (آرتي) وغير التلفزيونية (قاعة الموتواليتيه) والمظاهرات والمسيرات، راحت اما تكيل الاتهامات تلو الاتهامات للحكومة الجزائرية، واما تصدر الشتائم تلو الشتائم للاسلاميين، مسلحين وعزل.. هذا متوقف على ما يشاؤه المنظمون. واشتكى مواطنون فرنسيون ومنظمون لمسيرات شعبية «من اجل الجزائر» بباريس من ان الجزائريين قليلو الحضور والاهتمام.

غير ان الوجود الجزائري في هذه المناسبات لم يكن قليلا او منعدما، بل اشتكى آخرون من انه كان اقوى مما يجب. ولام جزائريون من داخل الجزائر ابناء وطنهم على «كثرة» اشتراكهم في تلك «المحافل». وساد اعتقاد بأن بعض الصحافيين المنشطين التلفزيونيين الفرنسيين استغلوا اسماء بعض الجزائريين وصورهم في توجيه برامجهم الاعلامية ومقالاتهم كيفما يشاؤون.

ولكن هذا الواقع ليس جديدا، فقد حدث في السابق، وسيحدث لاحقا اذا دعت الحاجة، لان كثيرا من الجزائريين في كل المستويات يرفضون الاستماع الى جزائريين مثلهم، بينما يستمعون بشغف لفرنسيين. وهناك جزائريون يرفضون الحديث لابناء وطنهم ويتوسلون للحديث الى غير الجزائريين.

انها مشكلة اتصال وتواصل، وذلك وجه اخر من وجوه المأساة الجزائرية.

* صحافي من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - *e mail: halaj @ inm. com*
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

*Editor In Chief*
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2745 Tuesday 10 March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2745 الثلاثاء 10 آذار (مارس) 1998 ـ 12 ذو القعدة 1418 هـ

# بشرى للنساء: دواء جديد مفعوله أكيد لازالة التجاعيد!

ستوكهولم ـ من هيلينا سوندمان:

ما كادت شركة فنلندية تغزو الاسواق بسمن يساعد على خفض نسبة الكولسترول واخرى سويدية بلبنة (زبادي) تكبح جماح الشهية حتى اعلنت شركة اسكندنافية أخرى صغيرة عن خطط لانتشار عالمي بمنتج مضاد للتجاعيد.

ويكتسب المنتج الجديد أهمية مع وجود خطط لاحلاله محل السليكون في عمليات تجميل الثدي.

تقول شركة (كيو. ميد) انها اكتشفت طريقة لشد الجلد وازالة التجاعيد بتعويض حامض يفرزه الجسم طبيعيا لزيادة حجم الانسجة ولكنه يتحلل فيسبب التجاعيد.

قال الدكتور يان لابينز اخصائي الجلد بمستشفى هادينغز في ضواحي ستوكهولم «الخائفون من الشيخوخة يستطيعون كسب بعض الوقت بهذا المنتج.. انه فعال ويحقق الغرض منه. اما مسألة ان كان مهما للانسانية فتلك قضية أخرى».

أعرب كثيرون جربوا المنتج الجديد واسمه (رستيلين) عن رضائهم التام بالنتائج.

قالت عارضة أزياء جربت العقار الجديد لازالة خطوط في جبهتها وحاجبيها وأنفها في عيادة خاصة «انها طريقة مثيرة لازالة آثار الزمن بدون جراحة».

اضافت المرأة (48 سنة) التي طلبت عدم ذكر اسمها ان ست صديقات لها حققن ايضا نتائج طيبة باستعمال رستيلين وان زوجها (55 سنة) قرر استخدامه ايضا.

وبعد ان غزت (كيو. ميد) التي أسسها الباحث الطبي بنجيت اجروب في 1987 غرب وشرق أوروبا بمنتجها في 1996 تتطلع الان الى أمريكا الشمالية حيث ستطلق حملة تسويق في 1999. قال أجروب الباحث السابق في طب العيون ان رستيلين مادة مخلقة من حامض يوجد في الجسم ويتحلل بمرور الزمن. وأضاف يقول ان الكولاجين يشكل حاليا المنتج الرئيسي في سوق علاج التجاعيد.

قال «بدأنا عملية طلب تصريح بيع منتجنا في الولايات المتحدة ونعتقد ان هذا سيستغرق عاما اخر».

ويعتقد أجروب ان هناك مجالا مبشرا لاستخدام رستيلين الا وهو جراحات تجميل الثدي. بدأت الشركة تجارب طبية على هذا في الخريف الماضي.

قال «نحن في منتصف الطريق لتجاربنا ونعمل على تذليل بعض الصعوبات». يستخدم السليكون في عمليات تكبير الثدي منذ 30 عاما. ويعتقد خبراء بوجود مخاطر في هذا المنتج. وحفزت قضايا تعويض ضد منتجيه على سحبه من السوق.

قال لابينز «بسبب المخاوف من السليكون فقد يلعب رستيلين دورا مهما». وأضاف يقول ان بدائل السليكون الحالية مثل محاليل الملح والصويا مائية القوام واقل جودة من السليكون بينما رستيلين أكثر كثافة ونعومة.

وتقول (كيو. ميد) ان رستيلين يؤخر تحلل الانسجة لمدة تصل الى أربع سنوات.

قال أطباء يستخدمون هذا المنتج انه اسفر عن نتائج طيبة ولكنه يتحلل بعد ثمانية او عشرة أشهر. بيد انه افضل من كولاجين الذي ينتهي مفعوله بعد ستة أشهر.

بلغت مبيعات الشركة في النصف الاول من العام الماضي 22,5 مليون كرونة (2,8 مليون دولار) بالمقارنة مع 26 مليون كرونة في عام 1996 باكمله. وتتوقع (كيو. ميد) ان تصل المبيعات لعام 1997 كله 40 مليون كراون.

(الدولار يساوي 7,962 كرونة سويدية).

اقام مهرجان «سانتا باربراء» السينمائي حفل تكريم للنجمة والمخرجة الامريكية «جودي فوستر» في سانتا باربرا بكاليفورنيا.

# مصرع 16 طالبة سعودية غرقا بسبب السيول

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «اليوم» السعودية امس الاثنين ان ست عشرة طالبة سعودية لقين مصرعهن غرقا السبت الماضي في سيول اجتاحت المملكة، في حين لا تزال ست اخريات في عداد المفقودين.

واضافت الصحيفة ان 16 طالبة جامعية في منطقة جيزان (جنوب غرب السعودية قرب الحدود مع اليمن) كن متوجهات الى الجامعة في باص عندما جرفته السيول في وادي الحقل.

وتواصل فرق الدفاع المدني البحث عن جثث الفتيات الست الاخريات في حين يرقد سائق الباص في قسم العناية الفائقة في احد مستشفيات جيزان. ويشهد جنوب السعودية الجبلي عادة سيولا كثيفة في موسم الامطار.

# انطلاق مهرجان علي بن عياد للمسرح في تونس

■ تونس ـ اف ب: بدأت فعاليات مهرجان علي بن عياد للمسرح في الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية يوم الاحد الماضي وتستمر حتى 15 الجاري.

وافتتح المهرجان بعرض مسرحي بعنوان «فزاني مرتاح» لجمعية المسرح التونسي وبمعرض وثائقي حول «مسيرة علي بن عياد» يبرز بالصورة والكلمة علاقة الفنان بالمسرح من خلال نماذج من اعماله المسرحية وقصاصات بعض الصحف تتضمن تعليقات عنه.

كما تضمن اليوم الاول للمهرجان ندوة فكرية بعنوان «علي بن عياد ومنعرجات الحركة المسرحية في تونس» اهتمت بـ «ملامح التجديد التي اضفاها بن عياد على المسرح التونسي ودوره في تطويره وملاءمته مع روح العصر والتعريف به خارج تونس».

ويتخلل البرنامج ايضا عروض مسرحية منها «بيني وبينك شهرزاد» لجمعية المسرح البحر و«عيشة حلوة» لجمعية نجمة الشمال و«من تحت ايديهم» لجمعية اولاد باب الله للانتاج و«حب في الخريف» لجمعية المسرح العضوي، الى جانب عرض بالفيديو لمسرحية «الواد سيد الشغال» لعادل امام من مصر. وتعرض كذلك اشرطة سينمائية لمخرجين تونسيين منها «العريس» لفيدة التلاتلي و«عرب» بطولة الممثل الهزلي الامين النهدي.

ولد بن عياد الذي يعتبر من رواد المسرح التونسي في 15 آب (اغسطس) 1930 وتوفي في العام 1972.

# فوز جاك نيكلسون بجائزة رابطة الممثلين

■ لوس انجليس ـ رويترز: فاز جاك نيكلسون بجائزة احسن ممثل لهذا العام التي تقدمها رابطة الممثلين في امريكا عن دوره في فليم «احسن ما يمكن».

وفازت ايضا الممثلة هيلين هنت بجائزة احسن ممثلة عن دورها في الفيلم ذاته في الحفل الذي اقامته الرابطة امس الاول الاحد قبل 15 يوما من توزيع جوائز الاوسكار.

ونيكلسون وهنت مرشحان للفوز بجائزة اوسكار لاحسن ممثل وممثلة عن دوريهما في نفس الفيلم.

ومنحت الرابطة ايضا الفيلم البريطاني الكوميدي «العري التام» جائزة افضل اداء جماعي وهي اقرب جائزة تقدمها الرابطة لجائزة احسن فيلم. ويحكي الفيلم قصة عاطلين يجدون عملا كراقصين عراة.

وبذلك يسرق الفيلمان الكوميديان الاضواء من فيلم تايتانيك المرشح للحصول على 14 جائزة من جوائز الاوسكار بينها جائزة احسن فيلم.

ومنحت رابطة المخرجين في امريكا جيمس كاميرون مخرج تايتانيك جائزة احسن مخرج لهذا العام يوم السبت.

اما في الحفل السنوي الرابع لرابطة الممثلين في امريكا فلم يفز تايتانيك سوى بجائزة واحدة مناصفة اذ حصلت غلوريا ستيوارت (87 عاما) على جائزة احسن ممثلة مساعدة مع كيم باسينغر عن دورها في فيلم «لوس انجليس.. سري».

وهذه هي اول مرة تمنح فيها الرابطة نفس الجائزة لممثلتين منذ ان بدأت تكريم الممثلين ولكن القرار كان جماعيا.

اما جائزة احسن ممثل مساعد فحصل عليها روبن ويليامز عن دوره في فيلم «صيد حسن النية».

# بعثة آثار اسلامية بمصر تعثر على ايقونة للنبي داود

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تمكنت بعثة للآثار الاسلامية برئاسة مدير عام الآثار محمد عبد الرحيم وعضوية محمد عبد الرسول وسعد ابو سويرة كبير المفتشين ومحمود علي مدير منطقة مصر العليا للآثار الاسلامية وجمال البصيلي وعلي احمد السيد. اعضاء اللجنة تمكنوا من العثور على كشف اثري هام في منطقة حرم الدير الابيض بمدينة سوهاج بجنوب مصر. الكشف عبارة عن ايقونة للنبي داود يرتدي ملابس الحرب ويمسك بعصا يضرب بها دبا. الذي استسلم للنبي داود واخرج لسانه وهي عن قصة جاءت في الكتاب المقدس «سفر صموئيل النبي» الاصحاح السابع عشر.

والايقونة على لوح حجري مساحته 25 X 25 سنتيمترا ووزنها خمسة عشر كيلوغراما.

وتصفها البعثة بانه لا مثيل لها.

كما عثرت بعثة الآثار الاسلامية على عدد من الآثار القبطية وهي اوان فخارية ارتفاعها 1,2 متر وقطرها تسعون سنتيمترا. وعليها نقوش قبطية عن صناعة الاواني في العصر القبطي قبل الفتح الاسلامي لمصر باكثر من ستمئة سنة.

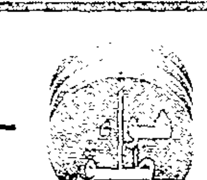
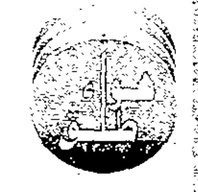
# ممنوع تدخين الشيشة بعد منتصف الليل في دبي

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة «اميريتس نيوز» امس الاثنين ان امارة دبي قررت حظر تدخين الشيشة (النرجيلة) في المقاهي بعد منتصف الليل لاسباب اخلاقية وصحية.

ونقلت الصحيفة التي تصدر بالانكليزية عن قائد شرطة دبي العميد ضاحي خلفان تميم قوله ان هذه الخطوة تهدف الى تجنيب الشباب الانحراف والمخاطر الصحية.

وتقدم الشيشة في مقاهي دولة الامارات العربية المتحدة ولها شعبية بين مواطني الدولة والاجانب على السواء.

# سباعية بيروت!

خيري منصور

.1.

المدينة هي البطل.. وليس شخوص روايتها.. هذا ما يقوله لورنس داريل في رباعيته الاسكندرانية.. حيث يبدو الشخوص كما لو كانوا تطريزا على الحرير.. لا ادري لماذا تسلطت على ذاكرتي اسكندرية داريل وانا استذكر بيروت اخرى في بيروت، الروشة اقل ضجيجا، وكذلك البحر وسقائف الصفيح التي تعج باشرطة الكاسيت والملابس الفاقعة.. ولعب الكبار لا الصغار فقط لم تعد هنا.

اما الغروب فهو ذو مذاق وداعي هذه المرة وكأن الشمس لن تعود غدا..

لم أكن في مقهى المودكا بحاجة الى مغنية زنجية كتلك التي تصدح.. بكلمات من تلك الايام بحيث تنقذ «روكتتان» من غثيانه المزمن.. كان يكفي لبائع الكستناء المشوية ان يلوح من آخر الزقاق حتى يندلع شتاء قديم في الذاكرة.. معاطف مفعمة بالعطور.. واكتاف نساء ملساء وصقيلة تحت الفراء.. وعلى الجهة المقابلة ملابس خشنة.. وكائنات توجعها افواهها ان ابتسمت.. لكنها تتثاءب بحرية وغبطة..!

بالامس كانت المدينة هي المنقسمة.. واليوم تتولى انت هذا الانقسام.. لكأنك مثقل بذلك الفتى الفوضوي وانت تعبر الشارع المزدحم.

الاصدقاء. منهم من مات تماما.. ومنهم من مات الى حد ما.. وثمة عديدون لم يعودوا يقيمون في جلودهم، بعد ان غابوا في عز حضورهم.

.2.

بيروت.. ليست نتوءا جغرافيا في الذاكرة وليست واحدة ايضا.. انها متعددة، فلكل بيروته في الحرب والسلم على السواء.. لهذا ما من مدينة نعمت بالمديح كهذه المدينة.. وما مدينة قرعها الهجاء مثلها.

كان خليل حاوي قد دشن كتابها الاسود حين قال:

«تولد الفكرة في بيروت بغيا

ثم تقضي العمر في لفق البكارة»

ها نحن ازاء مياه الاسطورة.. مياه «اخليوس» التي تستعيد فيها البغايا بكارتهن وعذريتهن.. لكن عبر متوالية من الطقوس التي تمزج القهوة بالدم..

هكذا كان حظها منذ الميلاد.. تماما كما كان من سوء حظ الخشب ان يتحول الى قيثارة..

فهل يصبح كل ما يعزفه الخشب المحفور حنينا الى تلك الغابة الاشبه بفردوس مضاع!

غياب ساطع.. يهرول في الازقة والرصيف مغمور بالاحذية المهجورة وقشور الكستناء.

.3.

كان «حمزة» بشعره المسترسل.. واصغائه البريء.. وقامته المسرحية بمثابة اعتذار عن صديق مات أو اختفى.

دائما ثمة اعتذارات من هذا النوع لمن اصيبوا في صميم الروح، ودائما ثمة مدن تسكن في الناس.. اكثر مما يسكنون فيها لكن صيدا.. توأم الماء وابنة خالة عكا تلد في كل فجر عاشقا له ضفائر مملحة ثم تعد بحليب ازرق.. وترميه الى اعماق البحر.. فلا يعود.

وهناك على الشاطىء بنلوبات يطرزن وينتظرن من لا يعودون ابدا.. فقد تزوجوا إناث البحر.. ومكثوا في القيعان النائية بين المرجان!

.4.

أية لدغة تلك التي تجعل الملدوغ يسعى الى بيت قديم مهجور؟ ولماذا هذا الاصرار على التأكد من ان الماضي قد مضى تماما ولن يعود؟

هذه سينما «يافيون» على حالها.. وان كانت قد أوغلت في الاحتشام.

ومقهى «الاكسبرس» أشبه «بالتروم» الذي غادره الشعراء والساسة.. وتحول الى «بيتزا هت» تلبية لنداء العولمة.. فالعولمة لها بعد مغوي ايضا!

تماما مثلما تحول «الهورس شو» الى سفود تتدلى حواليه ذبيحة.. ومثلما اقتسمت المقاهي الباقية على قيد بطالتها زبائن و«ستراند» كالغنائم.

.5.

أهز مقعدي القديم في المقهى.. تصرّ في خشبه عشرون سنة، حتى المقاعد تشيخ وتتعب لكثرة ما ادخرت من تعب الزبائن وجلوسهم.

كنت أجلس ثلاث ساعات بفنجان قهوة واحد.

وكان علي في تلك الايام ان اصاحب الغرسونات لكي يغضوا الطرف عن المكوث في المقهى..

والآن أشرب قهوتي واقفا.. وأمضي فمن ولد ليلة الرحيل اصبح في العشرين.. ومن كان في الستين.. مات او لم يعد يقوى على السير في الشوارع والشعارات المتناقضة على الجدار الواحد تآخت لحظة سقوطه.

والمجانين عقلوا.. وبلغوا رشدهم في اقاصي العمر..!

.6.

بائع الحقائب الجلدية الذي كان يجتذبني بل يصطادني برائحة الجلد الطازج.. المدبوغ للتو.. كبر عشرين عاما..

كان في تلك الايام يزهو بانه يشبه زعيما عربيا من حيث الشكل..

لم يعرفني.. وان كنت قد عرفته فليس لي اماني بالذكريات بل بدكانه الصغير ورائحة الجلد النيىء.

ولم يتذكرني الا حين قلت له.. ان الشبه بينك وبين الزعيم.. بلغ الان ذروته عندئذ تذكرني، ضحك وقال: لا.. كنت اشبهه في شبابي.. وكأن هذا المسكين يعتقد بانه وحده من يكبر في السن.. وان الزعماء خالدون في شبابهم!

.7.

كم عشرون عاما في العمر؟

وهل ما نلتقيه اليوم سنعود اليه بعد عشرين عاما؟

آه يا غالب.. الذي غلبه وغلبنا الموت..

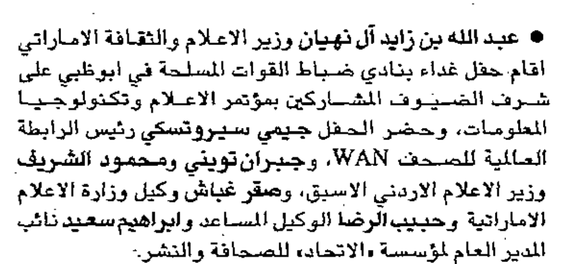
كم كنت حكيما حين قلت لي ذات ظهيرة:

ـ ليتنا كنا نعرف بان الايام التي بددناها في الشكوى.. كانت أبهى ما في العمر..

فأجمل اللحظات ليس دائما ما سوف ياتي.. وما مضى لا يعود.. إن عاد.. الا ليقول.. وداعا!







● عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي اقام حفل غداء بنادي ضباط القوات المسلحة في ابوظبي على شرف الضيوف المشاركين بمؤتمر الاعلام وتكنولوجيا المعلومات، وحضر الحفل جيمي سيروتسكي رئيس الرابطة العالمية للصحف WAN، وجبران تويني ومحمود الشريف وزير الاعلام الاردني الاسبق، وصقر غباش وكيل وزارة الاعلام الاماراتية وحبيب الرضا الوكيل المساعد وابراهيم سعيد نائب المدير العام لمؤسسة «الاتحاد» للصحافة والنشر.

● المحامي الاردني فيصل البطاينة اعلن انه سيرفع دعوى قضائية ضد وزير العدل رياض الشكعة يتهمه فيها بالتدخل في قرار قضائي سابق خاص بموكلته المعارضة توجان الفيصل وقال ان الشاهد الرئيسي في هذه الدعوى سيكون القاضي فاروق الكيلاني الرئيس الاسبق للمجلس القضائي الاعلى في الاردن.

● وزارة الثقافة ومحترف تانسيفت للمسرح (مراكش) في المغرب نظما امسية شعرية للشاعر المغربي احمد لمسيح تحدث فيها عن تجربته والقى قصائد زجلية وحديثة من ابداعاته الاخيرة.

● يعقد مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان اجتماعا مساء السبت المقبل لمناقشة الميزانية. كما تقيم المنظمة مساء غد الاربعاء في مسرح العرائس حفل تأبين لرئيسها المرحوم السفير نجيب فخري.

● مجلس الوزراء المصري وافق على اشتراك مصر في اعمال مؤتمر اسواق المال الاوروبية المتوسطية الذي تنظمه الحكومة البريطانية بالاشتراك مع اللجنة الاوروبية وصحيفة «الفايننشال تايمز» في الفترة من 25 ـ 28 من الشهر الحالي. وسيمثل مصر فيه ميرغني بيومي رئيس الادارة المركزية للاوراق المالية ونادية عبد العزيز خطاب رئيسة قطاع الاستثمارات والاوراق المالية بوزارة الاقتصاد.

● ابراهيم عبد الله الوزير المفوض بالسفارة القطرية بالرباط عاد الى المغرب بعد عملية جراحية اجراها في لندن تكللت بالنجاح.

● تبدأ اليوم الثلاثاء اعمال المؤتمر الدولي لطب بنات جامعة الازهر في القاهرة. وتستمر ثلاثة ايام ويفتتحه الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي.

● الشاعر الشعبي المصري المقيم في الاردن محمد عبد العليم قرر الاضراب عن الطعام احتجاجا على استمرار توقيفه لدى شرطة العاصمة عمان بعد شكوى حررت ضده من قبل عضو البرلمان الاردني الدكتور فوزي الطعيمة الذي يعمل الشاعر في مطعم تعود ملكيته له.

● تستضيف مدينة ابو الجعد وسط المغرب معرضا مشتركا للفنانين محمد الكاوي وعبد الرحيم بن بيكة، كما تستضيف رياض الثقافة بمراكش معرضا للفنان التشكيلي يوسف الكهفاعي فيما يعرض التشكيلي محمد القاسمي اخر ابداعاته بقاعة لوباطو لافوار بمدينة غرونوبل الفرنسية.

# مؤتمر دولي للامراض الجديدة والمستعصية على العلاج

■ اتلانتا ـ رويترز: شارك علماء وباحثون من اكثر من 70 دولة في مؤتمر دولي يناقش الامراض المعدية التي ظهرت حديثا مثل انفلونزا الطيور التي قتلت في الاونة الاخيرة ستة اشخاص في هونغ كونغ.

ويرعى الاجتماع الذي بدأ مراكز مكافحة الامراض والوقاية الامريكية والجمعية الامريكية لعلم الاحياء المجهري.

ويناقش المؤتمر ايضا السلامة الغذائية والميكروبات التي تظهر مقاومة متنامية للادوية المستخدمة في علاجها.

وقال الدكتور بيتر دروتمان من المركز القومي لمكافحة الامراض المعدية ان المؤتمر سيناقش عددا من الابحاث عن الميكروبات التي تكتسب مناعة ضد العقاقير المستخدمة في علاجها.

واضاف «معلوماتنا تشير في هذه الجبهة الى مشاكل خطيرة لا الى حلول مرتقبة». وذكر ان الباحثين معنيون ايضا بظاهرة الاحتباس الحراري (البيوت الزجاجية) وما اذا كانت سببا في تنامي عدد البعوض والحشرات الاخرى التي تنقل امراضا معدية مثل حمى الدنج وحمى الوادي المتصدع التي اودت بحياة اكثر من 600 شخص في كينيا في الاشهر الماضية.

وقال الدكتور ديفيد هيمان من مكتب منظمة الصحة العالمية في جنيف ان الامراض المعدية مسؤولة عن ثلث حالات الوفاة في العالم.

ومن المقرر ان يستمع اكثر من الفي باحث مشاركين في الاجتماعات التي تستمر اربعة ايام الى احدث دراسة عن انفلونزا الطيور التي اصابت 18 شخصا في هونغ كونغ في شهر ايار (مايو) الماضي.

ويحاول الباحثون التعرف على كيفية اصابة الانسان بانفلونزا الطيور التي كان يعتقد في الماضي انها تقتصر على الطيور وتحديد كيفية حدوث العدوى وما اذا كانت تنتقل من انسان الى اخر او من الطيور الى الانسان او من الاثنين معا.

# تشديد عقوبات جرائم «الشرف» في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت الصحف امس الاثنين ان الحكومة اللبنانية قررت مراجعة القانون الذي يعطي اسبابا تخفيفية لما يسمى «بجرائم الشرف» المتعلقة بالاصول والفروع من النساء، وهو ما يعرف باسم «غسل العار».

وقد اعلن عن هذا التوجه وزير العدل بهيج طبارة لمناسبة اليوم العالمي للمرأة امس الاول وتكريما للمحامية لور مغيزل احدى ابرز العاملات في مجال حقوق المرأة التي توفيت العام الماضي.

وعلى الرغم من ندرة هذ الجرائم التي تنص عليها المادة 562 من قانون العقوبات وتمنحها اسبابا تخفيفية فان مثل هذه الجرائم لا تزال موجودة في المناطق الاكثر فقرا حيث تقتل المرأة التي «تلطخ شرف العائلة». وكانت المحامية لور مغيزل تردد باستمرار «ان الذي يقتل حيوانا يعاقب باشد مما يعاقب به من يقتل امه».

واشار الوزير طبارة الى ان الحكومة تدرس مشروع قانون بالغاء «الاسباب التخفيفية» التي كانت تمنح للجاني.

# السمنة تكلف الامريكيين 50 مليار دولار سنويا

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قالت صحيفة «المحفوظات الطبية» الامريكية ان السمنة والامراض المرتبطة بها تكلف الولايات المتحدة سنويا قرابة 50 مليار دولار. وجاء في دراسة قام بها فريق طبي ان كلفة العلاج الطبي للامراض المرتبطة مباشرة بالسمنة والتي تصيب اكثر من ثلث الامريكيين البالغين وصلت عام 1990 الى 45,8 مليار دولار اي حوالي 6,8 في المئة من مجمل النفقات الصحية في الولايات المتحدة. واشارت الاحصائيات في الدراسة الى ان النفقات الصحية للاشخاص الذين يعانون من الوزن الزائد تفوق بنسبة 25 في المئة مثيلاتها لدى ذوي الوزن الطبيعي. اما النفقات لدى من يعانون السمنة (وزنهم يتجاوز الوزن العادي بنسبة 20 في المئة) فتزيد بنسبة 44 في المئة قياسا لمعدلاتها لدى الاشخاص الطبيعيين. ويمضي الذين يعانون السمنة من الوقت في المستشفيات ما يزيد على 74 في المئة مما يمضيه العاديون.

وتخلص الدراسة الى التأكيد بان ما يفسر هذا الفارق الكبير في التكاليف هو «العلاقة بين زيادة الوزن وامراض القلب والشرايين وضغط الدم والسكري».

# محمود عبد العزيز ينافس الملك فاروق على المعجبات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنان المصري محمود عبد العزيز سيلعب دور البطولة في مسرحية كوميدية استعراضية جديدة يتم تقديمها في الموسم المسرحي الصيفي القادم وستكون ثالث مسرحية يلعب بطولتها بعد مسرحيتي 727، وخشب الورد.

المسرحية الجديدة كتبها وسيخرجها عصام الشماع ولم يتم الاتفاق على اسمها حتى الان.

وفي نفس الوقت وافق محمود على ان يؤدي دور البطولة في مسلسل تلفزيوني جديد عن الفنان المصري الراحل احمد سالم الذي كتب قصته محفوظ عبد الرحمن ودارت احداثه في الفترة من عام 1930 حتى عام 1949 وسيخرج المسلسل يحيى العلمي.

واحمد سالم كان اول طيار مصري يقود طائرته من العاصمة البريطانية لندن الى القاهرة مباشرة دون توقف ثم ترك الطيران واشتغل في الاذاعة ثم بدأ التمثيل وكانت بينه وبين الملك السابق فاروق منافسات غرامية كثيرة.

# نابولي بلد البيتزا تطور فطيرة الفقير

■ روما ـ من الساندرا غالوني: هل سئمت من تناول معجنات مغطاة بحلوى الاناناس او مختلف أنواع المربات وتريد التغيير الى الافضل.

ستجد ضالتك قريبا في نسخة محسنة من البيتزا يعكف على ابتكارها طهاة ممتازون في نابولي مسقط رأس هذه الفطيرة حيث تتوارث الصنعة جيلا بعد جيلا منذ أكثر من قرنين. تضع هيئة المعايير والمواصفات القياسية الوطنية الايطالية قواعد صارمة لصناعة «البيتزا الحقيقية».

واذا نجحت خطط التحسين والتحديث فان فطيرة الفقير التي يعتمد عليها نحو مليون ايطالي ويسيل لها لعاب ملايين لا تحصى في مختلف انحاء العالم ستحقق مزيدا من الشهرة وشهادات تأكيد الجودة مثل منتجات ايطالية أخرى على رأسها المكرونة الاسباغيتي وجبن بارميجيانو المعروف.

وتأمل هيئة المعايير والمواصفات ان تمنح النسخة المحسنة من هذه الفطيرة الشهيرة شهادة الجودة في مهرجان البيتزا الدولي في نابولي في تشرين الاول (اكتوبر).

قال أنطونيو باسي رئيس (جمعية البيتزا النابولية الاصلية) وهو من الجيل الثالث لكبار صناع البيتزا في نابولي «أي شيء يمر هذه الايام على أنه بيتزا. ومن الان فصاعدا سيكون باستطاعة الزبائن معرفة ما اذا كان ما يتناولونه بيتزا اصلية أم لا».

ووضعت هيئة المعايير المواصفات الاتية لبيتزا نابولي السميكة الاصلية من طرازي «مارغريتا» و«مارينارا».

استخدم طماطم بيضاوية ناضجة من سلالة سان مارتزانو تقطع بمنتهى الدقة في شرائح سمكها ثمانية ملليمترات. يمكن استخدام الطماطم المستديرة عند الضرورة القصوى.

أما الجبن فيجب استخدام الموتساريلا الدسمة الناصعة البياض من حليب البقر المعروف في منطقة نابولي.

اضف زيتونا بكرا وملحا بحريا الى الدقيق.

ولكن السر الحقيقي يكمن في أن العجن يجب أن يكون باليدين واياك ان تستخدم المرقاق.

قال ستيفانو دي ميشيل صاحب مطعم لا سوفتيا للبيتزا في روما «عجينة البيتزا مثل المرأة الجميلة. لا تلمسها بمرقاق بل عاملها برفق. تلك هي الطريقة الصحيحة».

القاعدة الاخيرة تخبز العجينة في فرن وقوده من الخشب في درجة حرارة بين 420 و485 درجة مئوية.

قال دي ميشيل «توجد مطاعم تضع أي شيء على العجينة من الحليب الى الدهن. وتأكلها ولا تهضمها قبل ثلاثة ايام».

وكان صناع البيتزا او (البيتزايولي) كما يسميهم الايطاليون يصنعون هذه الفطيرة في شوارع نابولي منذ 1750.

وتفخر ايطاليا بهذه الصناعة. قال باسي «عندما التقى الخبز بالطماطم ولدت البيتزا».

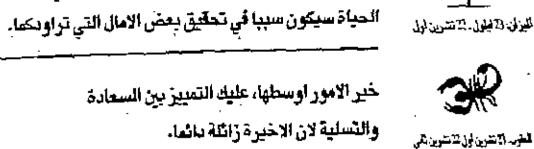
واصبحت البيتزا الرمز الوطني في ايطاليا في تسعينات القرن الماضي بعد توحيد ايطاليا عندما اضيف الريحان للطماطم والجبن لتكوين العلم الايطالي الثلاثي الالوان.

وسميت البيتزا النابولية لا مارغريتا تكريما للملكة مارغريتا من سافوي وهي أول ملكة لايطاليا بعد الوحدة.

ويوجد نحو 20 الف مطعم بيتزا في مختلف انحاء ايطاليا تحقق عائدات تبلغ أربعة تريليونات ليرة (2,4 مليار دولار) تقريبا أي ما يعادل المبلغ الذي تريد الحكومة استقطاعه هذا العام من نفقات المعاشات لخفض عجز الميزانية.

ويزهو طهاة ايطاليون مخضرمون بأنهم سادة الصنعة. يقذف انطونيو كونتي رئيس اكاديمية البيتزا الايطالية بعجينة مستديرة يبلغ قطرها مترا في الهواء ثم يتلقفها على ذراعه بمهارة ويقول وابتسامة الرضا تعلو وجهه «رأيت. أليس من الصواب الاعتراف بقيمة هذا المنتج الاصيل».

# كلام النجوم



الشك مطلوب في بعض الاحيان ولكن ليس في هذا الظرف الذي تفكر فيه. العفو عند القدرة واجب فلا تفوته.

زيارة لاهل ستعيد اليك ما افتقدته من اسبوع.

الحب العذري لا بد ان يتحول الى واقع والا عواقبه وخيمة.

النصف الآخر على حق فاخلص النيات معه والا فقدته. استجمع قواك في موقف يقع امامك مصادفة.

ابذل كثيرا من الجهد تنجح في مراميك. كن متسامحا مع الآخرين.

حاول ان لا تحل بالود والمناقشة خلافا يحدث مع صديق. تغيير الطقس سيؤثر في صحتك فاحذر تقلباته.

لا تنس تمارين البدن فله عليك حق ايضا. شريكك في الحياة سيكون سببا في تحقيق بعض الامال التي تراودكما.

خير الامور اوسطها، عليك التمييز بين السعادة والتسلية لان الاخيرة زائلة دائما.

مكافأة او علاوة ستنالها هذه الايام. الصداع الذي تصاب به سببه الضغط فانتبه الى نفسك.

شخص يحاول افشال مشاريعك او آرائك لكنك ستقدر عليه بسهولة.

ستفشل في تحقيق هدفك ولكن لا تيأس فمن جد وجد.

تدعى الى حفل او عرس وتقابل شخصية مهمة تفتح لك ابواب المستقبل.